أسباب النزول القرآني

تأليف
دكتور غازي عناية

دار الجيل
بيروت


بسم الله الرحمن الرحیم

أسباب النزول القرآنی(غازی عنایهٔ)

کاتب:

غازی عنایهٔ

نشرت فی الطباعهٔ:

دارالجلیل

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)

اشارة

نام کتاب: أسباب النزول القرآنى(غازى عناية) نويسنده: غازى عناية موضوع: اسباب نزول تاريخ وفات مؤلف: معاصر زبان: عربى تعداد جلد: ۱ ناشر: دار الجيل مكان چاپ: بيروت سال چاپ: ۱۴۱۱ / ۱۹۹۱ نوبت چاپ: اوّل

الاهداء

الاهداء بسم اللّه الرّحمن الرّحيم إلى من أنار اللّه بصائرهم بنور الحق، و هدى قلوبهم لفرائض العلم، و نوّر عقولهم بأنوار الهداية، طلبا للعلم، و مدارسة القرآن من شباب عالمنا الإسلامى من طلاب الجامعات، و رواد المعرفة، و الثقافة الإسلامية. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۵

مقدمة الكتاب

مقدمة الكتاب تكمن أهمية دراسة علم أسباب النزول القرآنى، فى كونها المدخل الصائب، و الطريق المنير لتفسير آيات القرآن الكريم، و الوقوف على حقائقها، و معانيها، و أحكامها، و حكمها، حيث تتأصل العلاقة الوثيقة، و الحتمية بين علمى التفسير، و الأسباب، حيث يمتنع تفسير الآية دون الوقوف على سبب نزولها، و قصد سبيلها. قال الواحدى: لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها، و بيان سبب نزولها. و قال ابن دقيق العيد: بيان سبب النزول طريق قوى فى فهم معانى القرآن. و قال ابن تيمية: معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب. و لقد أصّل الصحابة (رضوان اللّه عليهم) التفسير الصحيح لمعانى القرآن الكريم، بسبب ملازمتهم لنزول الوحى، و وقوفهم على أسباب النزول القرآنى. يقول الواحدى: و لا يحل القول فى أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية، و السماع ممن شاهدوا التنزيل، و وقفوا على الأسباب، و بحثوا فى علمها. و لقد أنكر الواحدى، و غيره تفسير معانى القرآن عن الجهالة، و دون الوقوف على معرفة أسباب النزول، محذرا، و موعظا بالكذب على القرآن. قال صلّى اللّه عليه و سلم: (اتّقوا الحديث إلا ما علمتم، فإنه من كذب علىّ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۶ متعمدا فليتبوأ مقعده من النّار، و من كذب على القرآن من غير علم. فليتبوأ مقعده من النّار). و على هذا كان السلف الصالح من العلماء، و كان سدادهم يتأصل فى الاحتراز عن التفسير دون الوقوف على سبب النزول، و تأصيلا للحكمة السامية، و الفرضية الواجبة فى تيسير، و تسهيل الاطلاع، و الوقوف على أسباب النزول القرآنى، حدتنى الرغبة العلمية الهادفة إلى وضع كتابى هذا بعنوان أسباب النزول القرآنى، مستجديا فيه الرحمة الربانية، و العناية الإلهية فى التوفيق، و الهداية، حافزى فى ذلك تدريسى لهذه المادة، و إلقاء محاضرات فيها على مسامع طالباتى و طلابى فى جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، آملا من اللّه أن أكون قد وفقت فى طرح هذا المرجع فى أسباب النزول القرآنى بأسلوب قريب إلى الأذهان فى التناول، و بسلاسة لغوية فى التلطف، و شمولية سامية فى التناول لكل الآيات التى لها أسباب نزول. و من أجل تحقيق هذه الغاية فقد حاولت جهدى الجمع فى التناول للآيات، و أسباب نزولها فى كتابى: الواحدى، و السيوطى، موفقا بين الروايات، و جامعا بين الآيات. هذا و قد انفردت بكتابى هذا عن كتابى: الواحدى، و السيوطى فى أننى عاينت بعض الموضوعات التى لها علاقة وثيقة بأسباب النزول القرآنى، و أهمها: موضوعات عموم اللفظ و خصوص السبب، و صيغ سبب النزول، و تعدد الروايات فى أسباب النزول، و الحكمة من الوقوف على أسباب النزول، إضافة إلى الأمثلة على أسباب النزول القرآنى. هذا و قد استهديت فى ذلك بخطة الدراسة المبرمجة فى جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، حيث حاولت

تغطیة المادة المقررة علی أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۷ طلاب هذه الجامعة الفتیة، داعیا إلی اللّه السداد فی الرأی، و الجد فی العمل، و الرجاء فی التوفیق. هذا و قد ضمنت هذه الدراسة لأسباب النزول القرآنی أربعة أبواب، هی: الباب الأول: التعریف بعلم أسباب النزول القرآنی. الباب الثانی: عموم اللفظ و خصوص السبب. الباب الثالث: صیغ و روایات أسباب النزول القرآنی. الباب الرابع: الآیات التی لها سبب نزول. دکتور: غازی عنایة قسنطینة فی ۱/ ۵/ ۱۴۰۷ ه ۱/ ۱/ ۱۹۸۷ أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۹

الباب الأول التعریف بعلم أسباب النزول القرآنی

مقدمة أهمیة العنایة بأسباب النزول القرآنی

مقدمة أهمیة العنایة بأسباب النزول القرآنی إن ضرورة معرفة سبب النزول القرآنی، تقتضیها ضرورة التفسیر الدقیق، و الواضح للقرآن الکریم، حتی أن العلماء المحققین منعوا من یجهل أسباب النزول من تفسیر کتاب اللّه. یقول الواحدی: «لا یمکن معرفة تفسیر الآیة دون الوقوف علی قصتها، و بیان سبب نزولها» «۱» و یقول شیخ الإسلام ابن تیمیة: «معرفة سبب النزول یعین علی فهم الآیة، فإن العمل بالسبب یورّث العلم بالمسبب» «۲». و یقول ابن دقیق العید: «معرفة سبب النزول طریق قوی فی فهم معانی القرآن» «۳». و یقول أبو الفتح القشیری: «بیان سبب النزول طریق قوی فی فهم معانی الکتاب العزیز، و هو أمر تحصّل للصحابة بقرائن تحتفّ بالقضایا» «۴». و تؤصل أقوال العلماء تلک العلاقة الوثیقة بین علمی التفسیر، و أسباب النزول، و هما: أهم علوم القرآن الکریم، و لقد نبغ الصحابة (______________________________ ۱) الواحدی، کتاب: أسباب النزول، ص: ۳. (۲) السیوطی، کتاب: الإتقان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۹. (۳) السیوطی، الإتقان، ج ۱، ص: ۲۹. (۴) الزرکشی، کتاب: البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۲. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۰ (رضوان اللّه علیهم)، بسبب ملازمتهم للرسول صلّی اللّه علیه و سلم، و معاصرتهم لنزول الوحی فی التفسیر الصحیح، و الفهم الدقیق لمعانی القرآن الکریم، و فی الوقوف علی أسباب النزول القرآنی، و بالتالی فهم الذین أرسوا الدعائم الأساسیة لعلوم القرآن، و أهمها: علما التفسیر، و أسباب النزول، و من أشهرهم: الخلفاء الأربعة: أبو بکر، و عمر، و عثمان، و علی. و العبادلة الأربعة: عبد اللّه بن عباس، عبد اللّه بن مسعود، و عبد اللّه بن الزبیر، و عبد اللّه بن عمر. و الصحابة: زید بن ثابت، أبیّ بن کعب، و أبو موسی الأشعری. و لقد توالی اهتمام العلماء المسلمین بعد عصر الصحابة بتأصیل دعائم علمی التفسیر، و أسباب النزول، و من أشهرهم: القرن الأول- التابعین: مجاهد، و عطاء، و عکرمة، و قتادة، و الحسن البصری، سعید بن جبیر، و زید بن أسلم، و طاوس، و أبو العالیة. القرن الثانی- تابعی التابعین: مالک بن أنس، و قد أخذ عن زید بن أسلم، و شعبة بن الحجاج «۱»، و وکیع بن الجراح «۲» و سفیان بن عیینة «۳». القرن الثالث: علی بن المدینی، شیخ البخاری فی أسباب النزول «۴ (______________________________». ۱) شعبة بن الحجاج بن الورد العتقی الأزدی الواسطی، و یکنّی أبا بسطام، و هو محدث البصرة، و سمع أربعمائة تابعی، توفی سنة ۱۶۰ ه. (۲) وکیع بن الجراح بن ملیح بن عدی، و یکنّی أبا سفیان، و هو کوفی سمع الأعمش، و الأوزاعی، و سفیان الثوری، و روی عنه یحیی بن آدم، و أحمد بن حنبل، و علی بن المدینی، ولد سنة ۱۲۸ ه و توفی سنة ۱۹۷ ه. (۳) سفیان بن عیینة الهلالی الکوفی، و هو شیخ الحجازیین فی التفسیر، و الحدیث، توفی سنة ۱۹۸ ه. (۴) علی بن المدینی، و هو علی بن عبد اللّه بن جعفر، و یکنی أبا جعفر، توفی سنة ۲۳۴ ه. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۱ القرن الرابع: ابن جریر الطبری، فی التفسیر، و أسباب النزول «۱» القرن الخامس: الواحدی، فی أسباب النزول «۲». القرن السادس: أبو القاسم السهیلی، فی مبهمات القرآن «۳». القرن السابع: السخاوی، فی التفسیر «۴» و القراءات. القرن الثامن: الجعبری، فی أسباب النزول «۵». القرن التاسع: ابن حجر العسقلانی، فی أسباب النزول «۶». القرن

العاشـر: السـيوطى، فى التفسـير، و أسـباب النزول «۷».

(______ ۱) ابن جرير الطبرى محمـد بن جرير بن يزيد، و يكنى أبا جعفر، ولد فى طبرسـتان، سنة ۲۲۴ ه، و توفى ببغداد سنة ۳۱۰ ه. (۲) الواحـدى، و هو على بن أحمد، و يكنى أبا الحسـين، نحوى و مفسـر، توفى سـنة ۴۲۷ ه. (۳) عبـد الرحمن بن عبـد اللّه بن أحمـد، و يكنى أبـا القـاسم، صـاحب كتـاب: مبهمات القرآن، توفى بمراكش سـنة ۵۸۱ ه. (۴) على بن محمـد له السـخاوية، و هى منظومة فى القراءات، توفى سـنة ۶۳۴ ه. (۵) و هو برهان الـدين بن عمر، له كنز المعـانى فى علـوم القرآن، توفى سـنة ۷۳۲ ه. (۶) و هو أبو الفضل شـهاب الـدين الحافظ، ينسب إلى عسـقلان فلسطين، توفى سنة ۸۵۲ ه. (۷) جلال الدين عبد الرحمن من جنوب مصر من أسيوط توفى سنة ۹۱۱ ه. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۲

الفصل الأول التعريف بسبب النزول القرآنى

اشارة

الفصـل الأول التعريف بسـبب النزول القرآنى كان أمين الأرض المصـطفى (صـلوات اللّه عليه) يتلقى القرآن من أمين السـماء، جبريل (عليه السـلام) بتلهف، و شـغف كـبيرين، و كـان يتعجّـل به، فنزل قوله تعـالى: لاـ تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَـلَ بِهِ (القيامـة: ۱۶) و كـان الصحابة (رضوان اللّه عليهم) يتلقون القرآن من نبيهم بشغف و تلهف كبيرين أيضا، و كان التلقّى النبوى، و الصحابى للقرآن حفظا، و تلاوة، و تـدبرا، و عملا لأحكامه، و فرائضه. روى عن أبى عبد الرحمن السـلمى، أنه قال: «حدثنا الذين كانوا يقرءوننا القرآن، كعثمان بن عفان، و عبد اللّه بن مسـعود، و غيرهما، أنهم كانوا إذا تعلموا من النبى صـلّى اللّه عليه و سلم عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا مـا فيهـا من العلم، و العمـل. قـالوا: فتعلمنـا القرآن، و العلم، و العمل جميعا» «۱». و قـد جاء النزول القرآنى بعقيـدة جديـدة هى عقيدة التوحيـد، و دين جديـد هو دين الإسـلام، و أحكـام، و فرائض، و تشـريعات، هى من نوع جديـد لم يـألفه العرب فى حياتهم، مما فتح الأذهان، و هيأ النفوس، و حفز الأفراد إلى ترديد التساؤلات، و التوجه بالاسـتفسارات، و أقبل الجميع على النبى صـلّى اللّه عليه و سـلم يستوضـحون، و يتثبتون. و كان أهل البيت و الصـحابة، و الأنصار، و المهاجرون، و أهل الأمصار، و أهل البداوة يسألون. و كان الكفار مـن أهـل الكتـب السـماوية (______ ۱) متفق عليه. أسـباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۳ و المشـركون من عبـدة الأوثان، و المنافقون من أهل الشـرك، و الرياء يسألون. و كان القرآن ينزل بسـبب هـذه التساؤلات، و تلك الاسـتفسارات مجيبا عنها موضـحا، مفصـلا، و مبينا لها، و لأحكامها، و قد أطلق على تلك الأسـئلة، و الاسـتفسارات، أسـباب النزول. فسـبب النزول إذا: ما هو إلا سؤال، أو اسـتفسار، أو استيضاح، أو استبيان، أو واقعة، أو حادثة، أو قصة، أو حكاية وقعت، و نزل القرآن من أجلها، مجيبا عنها، مفصـلا لها، مؤصـلا لحكم اللّه فيها. و يشترط فى سـبب النزول أن ينزل القرآن من أجله، و بسـببه أولا، و أن ينزل القرآن فى زمن وقوعه ثانيا. يقول الإمام السيوطى: «و الذى يتحرر فى سبب النزول، أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه، ليخرج ما ذكره الواحدى فى تفسـيره فى سورة الفيل من أن سـببها قصة قدوم الحبشة به، فإن ذلك ليس من أسباب النزول فى شيء، بل هو من باب الإخبار عن الوقائع الماضية، كذكر قصة نوح، و عاد، و ثمود، و بناء البيت، و نحو ذلك. و كذلك ذكره فى قوله تعالى: وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلًا (النساء: ۱۲۵). سبب اتخاذه خليلا، فليس ذلك من أسباب النزول كما لا يخفى «۱»، و من هنا فإن سبب النزول ينحصر فقط فى السؤال، أو الواقعة، أو السبب الذى نزلت الآية، أو الآيات القرآنية زمن وقوعه، أو زمن حدوثه. و إذا رمزنا إلى تلك الأسـئلة و الاسـتفسارات، و الوقائع، أسـباب النزول القرآنى، أو استعضنا عنها باسم الموصول: كالذى، أو مـا- فيمكننـا أن نعرف سـبب النزول كمـا يـأتى: سـبب النزول «هـو مـا نزل القرآن مـن أجلـه، للإجابـة عنـه، أو لبيـان

(____۱) السیوطی، الإتقان، ج ۱، ص: ۳۲.

أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۴ حکمه زمن وقوعه». أو «هو ما نزلت السورة بسببه، للإجابة عنه، أو لبیان حکمه زمن وقوعه». أو «هو ما نزلت الآیة بشأنه، للإجابة عنه، أو لبیان حکمه زمن وقوعه».

النزول القرآنی الابتدائی:

النزول القرآنی الابتدائی: یقول الإمام الجعبری: «نزل القرآن علی قسمین: قسم نزل ابتداء، و قسم نزل عقب واقعة، أو سؤال» «۱». و یفهم من هذا أنه لیس لکل نزول قرآنی سبب، فکثیر من الآیات و السور القرآنیة کانت تنزل ابتداء، و لیس کل النزول القرآنی، کان وقفا فی نزوله علی الوقائع، و الأسئلة. و من هذا النزول القرآنی الذی کان یقع ابتداء: الآیات، و السور النازلة فی قصص الأنبیاء، و الرسل مع أقوامهم، و الآیات النازلة فی وصف الوقائع، و الأحوال السابقة، و الآیات النازلة فی الأمور الغیبیة: کقیام الساعة، و مشاهد البعث، و الجنة، و النار، و أحوال النعیم، و العذاب، و غیرها: کأمور العقیدة، و الأرکان، و الأخلاق، إلخ .. فمثل هذه الآیات لم تنزل إجابة لسؤال، أو توضیحا لواقعة، فلا- یلتمس لها سبب، و إنما نزلت ابتداء، و لذا یجب التفریق بینها و بین الآیات التی نزلت، و لها أسباب. و غنی عن القول: بأن هذا التفریق لا یتعارض البتّة مع إخبار بعض الصحابة عن مدی علمهم بأسباب النزول القرآنی، کقول الإمام علی کرم اللّه وجهه: «و اللّه ما نزلت آیة إلا و أنا أعلم فیم نزلت» «۲». و کقول عبد

(____۱) السیوطی، الإتقان، ج ۱، ص: ۲۹.

(۲) السیوطی، الإتقان، ج ۱، ص: ۲۹. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۵ اللّه بن مسعود (رضی اللّه عنه): «و اللّه ما نزلت آیة إلا و أنا أعلم فیم نزلت، و فیمن نزلت، و أین نزلت» «۱». فقولهم هذا یحمل علی شیء من المبالغة، حفزا للناس علی تلقی القرآن بعلومه عنهم، فمن الصعب الحکم علی علم الصحابة الشامل لأسباب النزول، فضلا عن أن قولهم لا یتناول ما نزل من القرآن ابتداء، فلیس کل ما یحفظه الصحابی، أو یلم به شاملا لما یجب حفظه من أسباب النزول.

(____۱) السیوطی، الإتقان، ج ۱، ص: ۲۹

أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۶

الفصل الثانی أمثلة علی أسباب النزول القرآنی

اشارة

الفصل الثانی أمثلة علی أسباب النزول القرآنی غالبا ما یکون سبب النزول، إما: سؤالا، أو استفتاء، أو واقعة.

أولا: أمثلة علی الأسئلة أسباب النزول:

أولا: أمثلة علی الأسئلة أسباب النزول: أ- سؤال یهود الرسول صلّی اللّه علیه و سلم عن الروح، و الذی کان سببا فی نزول قوله تعالی: وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی وَ ما أُوتِیتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِیلًا (الإسراء: ۸۵) أخرج البخاری عن ابن مسعود «۱»، قال: «کنت أمشی مع النبی صلّی اللّه علیه و سلم بالمدینة، و هو یتوکأ علی عسیب، فمر بنفر من الیهود، فقال بعضهم: لو سألتموه، فقالوا: حدثنا عن الرّوح؟. فقام ساعة، و رفع رأسه، فعرفت أنه یوحی إلیه حتی صعد الروح، ثم قال: قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی وَ ما أُوتِیتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِیلًا. ب- سؤال یهود الرسول صلّی اللّه علیه و سلم عن ذی القرنین، و الذی کان سببا فی نزول قوله تعالی: وَ یَسْئَلُونَکَ عَنْ ذِی الْقَرْنَیْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَیْکُمْ مِنْهُ ذِکْراً. (الکهف: ۸۳). أخرج الواحدی «۲»: قال قتادة: «إن الیهود سألوا نبی اللّه صلّی اللّه علیه و سلم،

عـــــــــن ذی القرنیـــــــــــن، فـــــــــأنزل اللّـــــــــه تعـــــــــالی هـــــــــذه الآیـــــــــة:

(____١) صحیح البخاری. (٢) الواحدی،

أسباب النزول، ص: ٢٢٥. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ١٧ وَ یَسْئَلُونَکَ عَنْ ذِی الْقَرْنَیْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَیْکُمْ مِنْهُ ذِکْراً. ج- سؤال الصحابة (رضوان اللّه علیهم) الرسول صلّی اللّه علیه و سلم أن یقصص علیهم، کان سببا فی نزول قوله تعالی: الر تِلْکَ آیاتُ الْکِتابِ الْمُبِینِ، إِنَّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِیًّا لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ، نَحْنُ نَقُصُّ عَلَیْکَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِما أَوْحَیْنا إِلَیْکَ هذَا الْقُرْآنَ وَ إِنْ کُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغافِلِینَ (یوسف: ١، ٢، ٣) أخرج الواحدی من روایة عن الصحابی سعد بن أبی وقاص: «أن الصحابة قالوا: یا رسول اللّه، لو قصصت علینا، فأنزل اللّه تعالی: الر تِلْکَ آیاتُ الْکِتابِ الْمُبِینِ ... إلی قوله: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَیْکَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ «١». د- سؤال الصحابة رضوان اللّه علیهم الرسول صلّی اللّه علیه و سلم، عن التعامل مع المرأة الحائض، کان سببا فی نزول قوله تعالی: وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْمَحِیضِ قُلْ هُوَ أَذیً فَاعْتَزِلُوا النِّساءَ فِی الْمَحِیضِ وَ لا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّی یَطْهُرْنَ فَإِذا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَیْثُ أَمَرَکُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ التَّوَّابِینَ وَ یُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِینَ (البقرة: ٢٢٢) أخرج مسلم عن أنس قال: «إن الیهود کانوا إذا حاضت المرأة منهم أخرجوها من البیت، و لم یواکلوها، و لم یشاربوها، و لم یجامعوها فی البیوت، فسئل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم عن ذلک، فأنزل اللّه: وَ یَسْئَلُونَکَ

(____١) الواحدی، أسباب النزول، ص:

٢٠٣. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ١٨ الآیة. فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: جامعوهن فی البیوت، و اصنعوا کل شیء إلا النکاح «١». ه- سؤال الرسول صلّی اللّه علیه و سلم جبریل علیه السلام، بأن یکثر من زیاراته، کان سببا فی نزول قوله تعالی: وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّکَ لَهُ ما بَیْنَ أَیْدِینا وَ ما خَلْفَنا وَ ما بَیْنَ ذلِکَ وَ ما کانَ رَبُّکَ نَسِیًّا (مریم: ۱۶۴) أخرج الواحدی عن ابن عباس قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: یا جبریل، ما یمنعک أن تزورنا أکثر مما تزورنا؟ قال: فنزلت: وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّکَ الآیة کلها. قال: کان هذا الجواب لمحمد صلّی اللّه علیه و سلم» «٢».

ثانیا: أمثلة علی الاستفتاءات أسباب النزول:

ثانیا: أمثلة علی الاستفتاءات أسباب النزول: أ- استفتاء الناس رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم عن نکاح یتامی النساء، کان سبب فی نزول قوله تعالی: وَ یَسْتَفْتُونَکَ فِی النِّساءِ قُلِ اللَّهُ یُفْتِیکُمْ فِیهِنَّ (النساء: ١٢٧) أخرج مسلم عن عائشة أم المؤمنین رضی اللّه عنها، قالت: «ثم ان الناس استفتوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فأنزل الله تعالی هذه الآیة: وَ یَسْتَفْتُونَکَ فِی النِّساءِ قُلِ اللَّهُ یُفْتِیکُمْ فِیهِنَّ وَ ما یُتْلی عَلَیْکُمْ فِی الْکِتابِ الآیة:، و الذی یتلی علیهم فی الکتاب الآیة الأولی التی قال فیها: وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِی الْیَتامی (النساء: ٣).

(____١) أخرجه مسلم و أهل السنن. (٢)

أخرجه البخاری عن أبی نعیم عن أبی ذر. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ١٩ قالت عائشة (رضی اللّه عنها): «و قال اللّه تعالی فی الآیة الأخری: وَ تَرْغَبُونَ أَنْ تَنْکِحُوهُنَّ (النساء: ١٢٧)، رغبة أحدکم عن یتیمته التی تکون فی حجره حین تکون قلیلة المال، و الجمال، فنهوا أن ینکحوا ما رغبوا فی مالها، و جمالها من باقی النساء إلّا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن» «١». ب- استفتاء الناس رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فی إرث الکلالة کان سببا فی نزول قوله تعالی: یَسْتَفْتُونَکَ قُلِ اللَّهُ یُفْتِیکُمْ فِی الْکَلالَةِ (النساء: ١٧٦). أخرج الواحدی عن جابر قال: «اشتکیت، فدخل علیّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و عندی سبع أخوات، فنفخ فی وجهی، فأفقت، فقلت: یا رسول اللّه، أوصی لأخواتی بالثلثین؟ قال: أجلس، فقلت: الشطر؟ قال: اجلس، ثم خرج، فترکنی، قال: ثم دخل علیّ، و قال: یا جابر، إنی لا أراک تموت فی وجعک هذا، إن اللّه قد أنزل، فبین الذی لأخواتک الثلثین، و کان جابر یقول: نزلت هذه الآیة فیّ: یَسْتَفْتُونَکَ قُلِ اللَّهُ یُفْتِیکُمْ فِی الْکَلالَةِ «٢».

ثالثا: أمثلة علی الوقائع أسباب النزول:

ثالثا: أمثلة على الوقائع أسباب النزول: أ- واقعة السرقة من قبل طعمة بن أبيرق کانت سببا فی نزول قوله تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْکَ الْکِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْکُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراکَ اللَّهُ وَ لا تَکُنْ لِلْخائِنِينَ خَصِيماً إلى قوله تعالى: وَ مَنْ يُشْرِکْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا بَعِيداً (النساء: ۱۰۵- ۱۱۶ (________________ ۱) رواه مسلم عن حرملة بن وهب. (۲) أخرجه الواحدی فی أسباب النزول، ص: ۱۲۵. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۰ فالآیات من ۱۰۵ إلى ۱۱۶ کلها نزلت فی قصة واحدة. أخرج الواحدی «أن رجلا من الأنصار يقال له: طعمة بن أبيرق- أحد بنی ظفر بن الحارث- سرق درعا من جار له يقال له: قتادة بن النعمان، و کانت الدّرع فی جراب فيه دقيق، فجعل الدقيق ينثر من خرق فی الجراب حتى انتهى إلى الدار، و فيها أثر الدقيق ثم خبأها عند رجل من اليهود، يقال له: زيد بن السمين، فالتمست الدرع عند طعمة، فلم توجد عنده، و حلف لهم، و اللّه، ما أخذها، و ما له به من علم، فقال صاحب الدرع: و اللّه قد أدلج علينا، فأخذها، و طلبنا أثره حتى دخل داره، فرأينا أثر الدقيق، فلما أن حلف ترکوه، و أتبعوا أثر الدقيق حتى انتهوا إلى منزل اليهودی، فأخذوه، فقال: دفعها إلیّ طعمة بن أبيرق، و شهد له أناس من اليهود على ذلک، فقالت بنو ظفر- و هم قوم طعمة-: انطلقوا بنا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فکلموه فی ذلک، فسألوه أن يجادل عن صاحبه، و قالوا: إن لم تفعل، هلک صاحبنا، و افتضح، و برئ اليهودی، فهمّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أن يفعل، و کان هواه معهم، و أن يعاقب اليهودی حتى أنزل اللّه تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْکَ الْکِتابَ بِالْحَقِّ إلى وَ مَنْ يُشْرِکْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا بَعِيداً، الآيات کلها، و هذا قول جماعة من المفسرين» «۱».

(________________ ۱) الواحدی: أسباب النزول، ص: ۱۲۰- ۱۲۱. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۱ ب- واقعة أوس بن الصامت مع زوجته خولة بنت ثعلبة، حيث کان ظهاره منها سببا فی نزول آيات الظهار الأربعة من أول سورة المجادلة. قال اللّه تعالى: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُکَ فِي زَوْجِها وَ تَشْتَکِي إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ يَسْمَعُ تَحاوُرَکُما إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ، الَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْکُمْ مِنْ نِسائِهِمْ ما هُنَّ أُمَّهاتِهِمْ إِنْ أُمَّهاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَ إِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْکَراً مِنَ الْقَوْلِ وَ زُوراً وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ، وَ الَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْ نِسائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِما قالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذلِکُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْکِيناً ذلِکَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تِلْکَ حُدُودُ اللَّهِ وَ لِلْکافِرِينَ عَذابٌ أَلِيمٌ (المجادلة: ۱- ۴) أخرج ابن أبی حاتم عن عائشة أم المؤمنين: رضی اللّه عنها قالت: «تبارک الذی وسع سمعه کل شیء، إنی لأسمع کلام خولة بنت ثعلبة، و يخفى علیّ بعضه، و هی تشتکی زوجها إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و هی تقول: يا رسول اللّه أکل شبابی، و نثرت له بطنی، حتى کبر سنی، و انقطع ولدی ظاهر منی، اللهم إنی أشکو إليک، قالت: فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُکَ فِي زَوْجِها. و هو أوس بن الصامت» «۱» و القصة کما أخرجها الواحدی عن ابن عبد اللّه بن سلام، قال: «حدثتنی خويلة بن ثعلبة، و کانت عند أوس بن الصامت أخی عبادة بن الصامت، قالت: دخل علیّ ذات يوم، و کلّمنی بشیء- و هو فيه کالضجر- فراددته، فغضب، فقال: أنت علیّ کظهر أمی، ثم خرج فی

(________________ ۱) أخرج ابن ماجة، و ابن أبی حاتم، و الحاکم، و البيهقی، و ابن مردويه. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۲ نادى قومه، ثم رجع إلیّ، فراودنی عن نفسی، فامتنعت منه، فشادّنی فشاددته، فغلبته بما تغلب به المرأة الرجل الضعيف، فقلت: کلا و الذی نفس خويلة بيده، لا تصل إلیّ حتى يحکم اللّه تعالى فیّ، و فيک بحکمه، ثم أتيت النبی صلّى اللّه عليه و سلم أشکو ما لقيت، فقال: زوجک، و ابن عمک، اتقی اللّه، و احسنی صحبته، فما برحت حتى نزل القرآن: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُکَ فِي زَوْجِها ... إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ، حتى انتهى إلى الکفّارة. قال: مريه، فليعتق رقبة، قلت: يا نبی اللّه، ما عنده رقبة يعتقها قال: مريه، فليصم شهرين متتابعين: قلت: يا نبی اللّه، شيخ کبير ما

به من صيام، قال: فليطعم ستين مسكينا، قلت: يا نبى اللّه، و اللّه ما عنده ما يطعم، قال: بلى، سنعينه بعرق من تمر- مكتل يسع ثلاثين صاعا- قلت: و أنا أعينه بعرق آخر، قال: قد أحسنت، فليتصدق». ج- واقعة هلال بن أمية مع زوجته التى قذفها بالزنا من شريك بن سمحاء، كانت سببا فى نزول آيات الملاعنة فى سورة النور. قال تعالى: وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَداءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهاداتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ، وَ الْخامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كانَ مِنَ الْكاذِبِينَ، وَ يَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهاداتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكاذِبِينَ، وَ الْخامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْها إِنْ كانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (النور: ۶- ۹) أخرج البخارى عن ابن عباس: «أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبى صلّى اللّه عليه و سلم بشريك بن سمحاء، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: البيّنة و إلّا حد فى أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۳ ظهرك؟ فجعل الرسول صلّى اللّه عليه و سلم يقول: البينة و إلا- حد فى ظهرك؟؟، فقال هلال: و الذى بعثك بالحق، إنى لصادق، و لينزل اللّه ما يبرى ظهرى من الحد، و نزل جبريل، فأنزل عليه: وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَداءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهاداتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ «۱». د- قصة أصحاب الإفك، الذين قذفوا أم المؤمنين عائشة، كانت سببا فى نزول آيات الإفك تبرئها، قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَ الَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذابٌ عَظِيمٌ إلى آخر الآيات. (النور: ۱۱) و أصحاب قصة الإفك هم: عبد اللّه بن أبىّ بن سلول، حسّان بن ثابت، و مسطح بن خالة أبى بكر، و حمنة بنت جحش، و القصة مشهورة فى كتب التفاسير. ه- حادثة أم جميل زوجة أبى لهب مع الرسول صلّى اللّه عليه و سلم، كانت سببا فى نزول أول خمس آيات من سورة الضحى. قال تعالى: وَ الضُّحى، وَ اللَّيْلِ إِذا سَجى، ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ ما قَلى، وَ لَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولى، وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى (الضحى: ۱- ۵) أخرج الشيخان عن جندب قال: «اشتكى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فلم يقم ليلة، أو ليلتين، فأتته امرأة، فقالت: يا محمد، ما أرى إلا شيطانك قد تركك. فأنزل اللّه: وَ الضُّحى، وَ اللَّيْلِ إِذا سَجى، ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ ما قَلى» «۲» (____ ۱) صحيح البخارى، ج ۶، ص: ۱۰۰.

(۲) صحيح البخارى، ج ۶، ص: ۱۸۲. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۴

سند معرفة سبب النزول

سند معرفة سبب النزول يجمع العلماء على أن سندهم فى معرفة سبب النزول، انما هو الرواية الصحيحة عن الرسول صلّى اللّه عليه و سلم، أو رواية الصحابة، أو رواية التابعين. فالسند الأول فى معرفة سبب النزول- هو الرواية الصحيحة عن الرسول صلّى اللّه عليه و سلم. و السند الثانى- هو قول الصحابى، حيث يرى العلماء «أن قول الصحابى فيما لا مجال فيه للرأى، و الاجتهاد، بل عمدته النقل، و السماع محمول على سماعه من النبى صلّى اللّه عليه و سلم، لأنه يبعد جدا أن يقول ذلك من تلقاء نفسه» «۱». و يقرر ابن الصلاح، و الحاكم، و غيرهما فى علوم الحديث: أن الصحابى الذى شهد الوحى، و التنزيل إذا أخبر عن آية أنها نزلت فى كذا، فإنه حديث مسند له حكم المرفوع «۱». و السند الثالث- هو قول التابعى، بشرط أن يعتضد بمرسل آخر مروى عن أحد أئمة التفسير الذين ثبت أخذهم عن الصحابة أمثال: عكرمة، مجاهد، عطاء، سعيد بن جبير، الحسن البصرى، سعيد بن المسيب، و الضحاك، و غيرهم «۱». فالسند فى معرفة سبب النزول، و هو الرواية الصحيحة أمر ضرورى للتأكد من وقوع المشاهدة، أو السماع للواقعة، أو السؤال سببى نزول القرآن. و لذا فالعلماء يستبعدون كل محاولة للاجتهاد، و الرأى فى هذا الموضوع، و هم يحصرون السند فى المشاهدة، أو الرواية، أو السماع لأسباب (____ ۱) السيوطى، الإتقان أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۵ النزول القرآنى. يقول الواحدى: «و لا يحل القول فى أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية، و السماع ممن شاهدوا التنزيل، و وقفوا على الأسباب، و بحثوا عن علمها، و جدّوا فى الطلب» «۱». و ينوّه الواحدى أيضا: أن السلف الصالح كانوا يتورعون، و يتحرجون من البحث، أو القول بأسباب النزول دون تثبت، خشية الكذب على القرآن، أو القول بدون علم. و إذا

فالواحدى يأخذ باللّوم على تساهل العلماء فى زمانه بالقول فى أسباب النزول، و هو يقول: «و أما اليوم فكل أحد يخترع شيئا، و يختلق إفكا، و كذبا، ملقيا زمامه إلى الجهالهٔ غير مفكر بالوعيد للجاهل، بسبب الآيهٔ» «۱». و قال محمد بن سيرين: «سألت عبيدهٔ عن آيهٔ من القرآن الكريم، فقال: اتق اللّه، و قل سدادا، ذهب الذين يعلمون فيما أنزل اللّه من القرآن» «۳». و يعنى قول ابن سيرين- و هو من التابعين-: وجوب تحرى الروايهٔ الصحيحهٔ، و الوقوف عند أسباب النزول الصحيحهٔ.

(____۱) الواحدى، أسباب النزول، ص: ۳- ۴. (۳) محمد بن سيرين من علماء التابعين، توفى سنهٔ ۱۱۰ ه. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۶

الفصل الثالث فوائد معرفهٔ أسباب النزول القرآنى

مقدمهٔ:

مقدمهٔ: قال الإمام الشباطبى: «إن معرفهٔ أسباب النزول لازمهٔ لمن أراد علم القرآن، و الدليل على ذلك أمران: الأول- إن علم المعانى، و البيان الذى يعرف به إعجاز نظم القرآن فضلا عن معرفهٔ مقاصد العرب إنما حواره على معرفهٔ مقتضيات الأحوال: حال الخطاب من جههٔ نفس الخطاب، أو المخاطب، أو المخاطب به، أو الجميع، إذ الكلام الواحد يختلف فهمه بحسب حالّيه، و بحسب المخاطبين، و بحسب غير ذلك، كالاستفهام، لفظه واحد، و يدخله معان أخرى من: تقرير، و توبيخ، و غير ذلك. و كالأمر يدخله معنى الإباحهٔ، و التهديد، و التعجيز، و أشباهها، و لا يدل على معناها المراد إلا الأمور الخارجيهٔ، أو عمدتها مقتضيات الأحوال، و ليس كل حال ينقل، و لا- كل قرينهٔ تقترن بنفس الكلام المنقول، فإذا فات نقل بعض القرائن الدالهٔ فات فهم الكلام جملهٔ، أو فهم شيء منه، و معرفهٔ الأسباب رافعهٔ لكل مشكل فى هذا النمط، فهى من المهمات فى فهم الكلام بلا بد، و معنى معرفهٔ السبب، هو معنى معرفهٔ مقتضى الحال، و ينشأ عن هذا الوجه: الوجه الثانى- و هو أن الجهل بأسباب التنزيل موقع، الشبه، و الإشكالات، و مورد للنصوص الظاهرهٔ مورد الإجمال حتى يقع الاختلاف، و ذلك مظنهٔ وقوع النزاع. و يوضح هذا المعنى ما روى أبو عبيد عن إبراهيم التميمى قال: «خلا عمر ذات يوم فجعل يحدث نفسه: كيف تختلف هذه الأمهٔ، و نبيها أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۷ حد، و قبلتها واحده؟ ... فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين، إنّا أنزل علينا القرآن فقرأناه، و علمنا فيم نزل، و إنه سيكون بعدنا أقوام يقرءون القرآن، و لا يدرون فيم نزل، فيكون لهم فيه رأى، و إذا كان لهم فيه رأى اختلفوا، فإذا اختلفوا، اقتتلوا. قال: فزجره عمر، و انتهره، فانصرف ابن عباس، و نظر عمر فيما قال، فعرفه، فأرسل إليه فقال: أعد علىّ ما قلت؟ فأعاده عليه، فعرف عمر، قوله، و أعجبه» «۱».

فوائد معرفهٔ سبب النزول:

فوائد معرفهٔ سبب النزول: يذكر السيوطى فى اتقانه، كما يذكر العلماء فوائد عدهٔ لمعرفهٔ سبب النزول منها: أولا:- معرفهٔ وجه الحكمهٔ الباعثهٔ على تشريع الحكم، أى بيان الحكمهٔ التى دعت إلى تشريع حكم من الأحكام، و أمثلهٔ ذلك: أ- تجنب الإضرار الناشئهٔ عن جماع الحائض فى قوله تعالى: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً فَاعْتَزِلُوا النِّساءَ فِي الْمَحِيضِ وَ لا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (البقرة: ۲۲۲) ب- زجر الناس عن القذف، و تناول أعراض النساء المسلمات، و ذلك فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً وَ لا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً وَ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ (سورة النور: ۴)

(____۱) الإمام الشاطبى: الموافقات، ج ۳، ص: ۳۴۷. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۸ ج- زجر الناس عن إيقاع الظهار على زوجاتهم، و ذلك فى قوله تعالى: قَدْ

سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِی تُجادِلُکَ فِی زَوْجِها وَ تَشْتَکِی إِلَی اللَّهِ وَ اللَّهُ یَسْمَعُ تَحاوُرَکُما إِنَّ اللَّهَ سَمِیعٌ بَصِیرٌ، الَّذِینَ یُظاهِرُونَ مِنْکُمْ مِنْ نِسائِهِمْ ما هُنَّ أُمَّهاتِهِمْ إِنْ أُمَّهاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِی وَلَدْنَهُمْ وَ إِنَّهُمْ لَیَقُولُونَ مُنْکَراً مِنَ الْقَوْلِ وَ زُوراً وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ، وَ الَّذِینَ یُظاهِرُونَ مِنْ نِسائِهِمْ ثُمَّ یَعُودُونَ لِما قالُوا فَتَحْرِیرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَتَماسَّا ذلِکُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِیرٌ، فَمَنْ لَمْ یَجِدْ فَصِیامُ شَهْرَیْنِ مُتَتابِعَیْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَتَماسَّا فَمَنْ لَمْ یَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّینَ مِسْکِیناً ذلِکَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تِلْکَ حُدُودُ اللَّهِ وَ لِلْکافِرِینَ عَذابٌ أَلِیمٌ (المجادلة: ۱- ۴) د- التحلی بالصبر، و عدم معاملة الکفار بالمثل فی الإیذاء، و الضرر، و احتساب الأجر علی اللّه فی قوله تعالی: وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَیْرٌ لِلصَّابِرِینَ. (النحل: ۱۲۶) ه- معرفة مواقیت الفرائض الدینیة فی قوله تعالی: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِیَ مَواقِیتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِّ وَ لَیْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَ لکِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقی (البقرة: ۱۸۹) ثانیا: إن اللفظ قد یکون عاما، و یقوم الدلیل علی تخصیصه، فإذا عرف السبب قصر التخصیص، علی ما عدا صورته، فإن دخول صورة أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۹ السبب قطعی، و إخراجها بالاجتهاد ممنوع إجماعا «۱». و بعبارة أخری: إذا کان هناک لفظ قرآنی، نزل بصیغة العموم ثم ورد دلیل علی تخصیصه، فإن معرفة السبب تقصر التخصیص علی ما عدا صورته، و لا یصح إخراجها، لأن دخول صورة السبب فی اللفظ العام قطعی، فلا یجوز إخراجها بالاجتهاد، لأنه ظنّی، و هذا رأی الجمهور. مثال ذلک: قوله تعالی: إِنَّ الَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ لُعِنُوا فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ، یَوْمَ تَشْهَدُ عَلَیْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَیْدِیهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما کانُوا یَعْمَلُونَ، یَوْمَئِذٍ یُوَفِّیهِمُ اللَّهُ دِینَهُمُ الْحَقَّ وَ یَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِینُ (النور: ۲۳، ۲۴، ۲۵) أخرج ابن أبی حاتم عن ابن عباس فی قوله تعالی: إِنَّ الَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ (أی الآیة السابقة). نزلت فی عائشة خاصة «۲». و أخرج ابن أبی حاتم عن ابن عباس فی هذه الآیة أیضا: هذه فی عائشة، و أزواج النبی صلّی اللّه علیه و سلم، و لم یجعل اللّه لمن فعل ذلک توبة، و جعل لمن رمی امرأة من المؤمنات من غیر أزواج النبی صلّی اللّه علیه و سلم التوبة، ثم قرأ: وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ... الی قوله: إِلَّا الَّذِینَ تابُوا (۵). و لنا القول: إن الآیة الخامسة من سورة النور، و هی قوله تعالی: إِلَّا الَّذِینَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِکَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ (النور: ۵). و هی تنص علی قبول توبة القاذف، و إن کانت مخصصة لعموم

(______________________________۱) السیوطی، الإتقان، ص: ۲۹. (۲)

أخرجه ابن أبی حاتم، و ابن مردویه، و الحاکم و صححه. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۰ اللفظ فی قوله تعالی: إِنَّ الَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ الآیة، و التی نزلت بحق من یقذف أزواج النبی صلّی اللّه علیه و سلم إلا أنها لا تتناول بالتخصیص الذین یقذفون أزواج النبی صلّی اللّه علیه و سلم، لأن دخول صورة السبب فی اللفظ العام قطعی، و لکن تلک الآیة، أی الخامسة تتناول بالتخصیص الآیة الرابعة من سورة النور، و هی قوله تعالی: وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ یَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِینَ جَلْدَةً وَ لا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً وَ أُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ (النور: ۴) و ذلک بقبول توبة من یقذف المحصنات من غیر أزواج الرسول صلّی اللّه علیه و سلم، لأن هذه الآیة الأخیرة تتعلق بمن یقذف المحصنات من المسلمات، فتقبل توبته. ثالثا: الفهم الصحیح لمعانی القرآن الکریم، و کشف الغموض و الإبهام عنها. قال الواحدی: «لا یمکن معرفة تفسیر الآیة دون الوقوف علی قصتها، و بیان سبب نزولها». و قال ابن دقیق العید: «بیان سبب النزول طریق قوی فی فهم معانی القرآن»، و قال بن تیمیة: «سبب معرفة النزول یعین علی فهم الآیة، فإن العمل بالسبب یورث العلم بالمسبب» «۱». أمثلة: ۱- غموض معنی الآیة علی مروان بن الحکم فی قوله تعالی: لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ یَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَ یُحِبُّونَ أَنْ یُحْمَدُوا بِما لَمْ یَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ الْعَذابِ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ (آل عمران: ۱۸۸) فقد أرسل مروان بن الحکم بوابه رافع إلی ابن عباس، لیقول له: لئن

(______________________________۱) السیوطی، الإتقان، ۲۹. أسباب

النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۱ کان کل امرئ فرح بما أوتی، و أحب أن یحمد بما لم یفعل، معذّبا لنعذبن أجمعون»!!، فقال ابن عباس: «ما لکم، و لهذه الآیة؟ إنما نزلت فی أهل الکتاب، ثم تلا قوله تعالی: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ لَتُبَیِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ

وَ لا تَکْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِیلًا فَبِئْسَ ما یَشْتَرُونَ آل عمران: ۱۸۷ و قال ابن عباس: سألهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم عن شیء، فکتموه إیاه، فأخذوا بغیره، فخرجوا، و قد أروه أن قد أخبروه لما سألهم عنه، و استحمدوا لذلک إلیه، و خرجوا بما أتوا من کتمان ما سألهم عنه» «۱». فإن وقوف ابن عباس علی سبب النزول هو الذی أزال الغموض عن معنی الآیة. ۲- غموض معنی الآیة علی قدامة بن مظعون فی قوله تعالی: لَیْسَ عَلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِیما طَعِمُوا إِذا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَ آمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَ أَحْسَنُوا وَ اللَّهُ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ المائدة: ۹۳ روی: أن عمر استعمل قدامة بن مظعون علی البحرین، فقدم الجارود علی عمر، فقال: إن قدامة شرب، فسکر. فقال عمر: من یشهد علی ما تقول؟ قال الجارود: أبو هریرة یشهد علی ما أقول، و ذکر الحدیث، فقال عمر: یا قدامة، إنی جالدک، قال: و اللّه، لو شربت کما یقولون ما کان لک أن تجلدنی. قال عمر: و لم؟! قال: لأن اللّه یقول (______________________________: ۱) أخرجه

الشیخان. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۲ لَیْسَ عَلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِیما طَعِمُوا إِذا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَ آمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَ أَحْسَنُوا وَ اللَّهُ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ (المائدة: ۹۳) فقال عمر: أخطأت التأویل یا قدامة، إذا اتقیت اللّه اجتنبت ما حرّم اللّه؟، و فی روایة، فقال: لم تجلدنی، و بینی و بینک کتاب اللّه!!، فقال عمر: و أی کتاب اللّه تجد ألّا أجلدک؟! قال: إن اللّه یقول فی کتابه: لَیْسَ عَلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِیما طَعِمُوا ... الآیة، فأنا من الذین آمنوا، و عملوا الصالحات، ثم اتقوا، و آمنوا ثم اتقوا، و أحسنوا، شهدت مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بدرا، و أحدا، و الخندق و المشاهد، فقال عمر: أ لا تردّون علی قوله؟، فقال ابن عباس: إن هؤلاء الآیات أنزلن، عذرا للماضین، و حجة علی الباقین، فعذر الماضین بأنهم لقوا اللّه قبل أن تحرم علیهم الخمر، و حجة علی الباقین، لأنّ اللّه یقول: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَیْسِرُ، ثم قرأ إلی آخر الآیة، فإن کان من الذین آمنوا و عملوا الصالحات، ثم اتقوا، و آمنوا، ثم اتقوا، و أحسنوا فإن اللّه قد نهی أن یشرب الخمر، قال عمر: صدقت» «۱». فإن معرفة ابن عباس لسبب نزول الآیة أزال الغموض فی فهمها. ۳- غموض معنی الآیة علی نفر من أهل الشام فی قوله تعالی: لَیْسَ عَلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِیما طَعِمُوا إِذا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَ آمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَ أَحْسَنُوا وَ اللَّهُ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ (المائدة: ۹۳) حکی اسماعیل القاضی قال: «شرب نفر من أهل الشام الخمر، و علیهم (______________________________۱) د: محمد أنیس عبادة: تاریخ الفقه

الإسلامی، ص: ۶۴. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۳ یزید بن أبی سفیان، فقالوا: هی لنا حلال، و تأولوا هذه الآیة: لَیْسَ عَلَی الَّذِینَ آمَنُوا ... الآیة. فکتب فیهم إلی عمر. قال: فکتب إلیه عمر: أن ابعث بهم إلیّ قبل أن یفسدوا من قبلک، فلما أن قدموا علی عمر استشار فیهم الناس، فقالوا: یا أمیر المؤمنین، نری أن قد کذبوا علی اللّه، و شرعوا فی دینه ما لم یأذن به إلی آخر الحدیث» «۱». فالغفلة عن معرفة سبب نزول الآیة أدت إلی الجهالة بمقصود الآیة. ۴- غموض معنی الآیة فی قوله تعالی: وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَیْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ واسِعٌ عَلِیمٌ (البقرة: ۱۱۵) أخرج الترمذی، و ضعّفه من حدیث عامر بن ربیعة، قال: «کنا فی سفر فی لیلة مظلمة، فلم ندر أین القبلة، فصلی کل رجل منا علی حیاله، فلما أصبحنا ذکرنا ذلک لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فنزلت» «۲». و فی روایة أیضا، ما أخرجه ابن جریر، و ابن أبی حاتم من طریق علی بن أبی طلحة، عن ابن عباس: «أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم لما هاجر إلی المدینة أمره أن یستقبل بیت المقدس، ففرحت الیهود، فاستقبلها بضعة عشر شهرا، و کان یحب قبلة إبراهیم، فکان یدعو اللّه، و ینظر إلی السماء فأنزل اللّه: قَدْ نَری تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِی السَّماءِ فَلَنُوَلِّیَنَّکَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ حَیْثُ ما کُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَکُمْ شَطْرَهُ (البقرة: ۱۴۴) فارتب من ذلک الیهود، و قالوا: ما ولّاهم عن قبلتهم التی کانوا علیها (______________________________۱) د. محمد أنیس عبادة، المرجع

السابق، ص: ۶۵. (۲) السیوطی، الإتقان، ص: ۳۳. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۴ فأنزل اللّه: وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَیْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ واسِعٌ عَلِیمٌ (البقرة: ۱۱۵) إن ظاهر الآیة یبیح للمسلم أن یصلی إلی الجهة التی یختارها، علی اعتبار أن

للّه المشـرق، و المغرب، و جمیع الجهات، إلا أن الوقوف علی سـبب نزول الآیة ینفی هذا المعنی، و یمنع هذه الإباحة، و یقید الصـلاة إلی القبلـة، أی الکعبة، و المحددة فی الآیة ۱۴۴ من سورة البقرة، حیث أن سـبب النزول کان للرد علی یهود عند ما تساءلوا عن سـبب تحول المسـلمین عن قبلة بیت المقدس إلی قبلة الکعبة. أو أن سـبب النزول کما یقول الواحدی فی إسـناده: «هو أن نفرا من المسلمین صلّوا مع النبی صـلّی اللّه علیه و سلم فی لیلة مظلمة، فلم یدروا کیف القبلة، فصلی کل رجل علی حاله، و تبعا لاجتهاده، فلم یضیع اللّه لأحد منهم عمله، و أثابه الرضا علی صلاته حتی و لو لم یتجه إلی الکعبة، لأنه لم یکن له إلی معرفة القبلة سبیل فی ظلام اللیل البهیم» «۱». و یعلن الإمام السیوطی أیضا: «فإنا لو ترکنا مدلول اللفظ لاقتضـی أن المصـلین لا یجب علیهم اسـتقبال القبلة، سفرا و لا حضرا، و هو خلاف الإجماع، فلما عرف سـبب نزولها، علم أنها فی نافلة السفر، أو فیمن صلّی بالاجتهاد، و بأن له الخطأ علی مختلف الروایات». ۵- غموض معنی الآیة علی عروة بن الزبیر فی قوله تعالی: إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَیْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَیْهِ أَنْ یَطَّوَّفَ بِهِما وَ مَنْ تَطَوَّعَ خَیْراً فَإِنَّ اللَّهَ شاکِرٌ عَلِیمٌ (البقرة: ۱۵۸) أخرج الشـیخان عن عائشـة: «أن عروة بن الزبیر قـال لها: أ رأیت قول اللّه: إن الصـفا و المروة من شـعائر اللّه فمن حـج البیت أو اعتمر فلاـ جناح علیه أن یطوف بهما، و من تطوع خیرا فإن اللّه شاکرا علیم. فما (____ ۱) الواحدی، أسباب النزول، ص:

۲۵. أسـباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۵ أری علی أحـد جناح أن لا یطّوف بهما!! فقالت عائشـة: بئس ما قلت یا ابن أختی، إنها لو کانت علی ما أوّلتها، کانت: فلا جناح علیه أن لا یطوف بهما، و لکنها إنما أنزلت أن الأنصار قبل أن یسلموا کانوا یهلون لمناة الطاغیـة التی کانوا یعبدونها، و کان من أهل لها یتحرج من أن یطوف بالصـفا، و المروة فی الجاهلیة، فأنزل اللّه: إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ الآیـة. قالت عائشـة: ثم قـد بین رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلم الطواف بهما، فلیس لأحد أن یدع الطواف» «۱». إن معرفة عائشة (رضـی اللّه عنها) بسبب نزول الآیة رفع الإشکال الذی التبس علی عروة بن الزبیر، و فهم ان حکم الطواف هو الإباحة، و أفهمته عائشة أن حکم الطواف الوجوب، لأن اللّه لم یقل ألّا یطّوّف بهما، و إنما قال أن یطّوف بهما، و کان رد عائشة مستندا إلی سبب نزول الآیـة، و هو أن الصـحابة تـأثموا من السـعی بینهمـا، لأـنه من عمل الجاهلیـة، حیث کان علی الصـفا إساف، و علی المروة نائلة، و هما صنمان، و کان أهل الجاهلیة إذا سعوا مسحوهما. ۶- غموض معنی الآیة علی أحد المفسرین فی قوله تعالی: فَارْتَقِبْ یَوْمَ تَأْتِی السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِینٍ (الدخان: ۱۰) أخرج البخاری: «جاء رجل إلی ابن مسـعود، فقال: ترکت فی المسـجد رجلا یفسر القرآن برأیه، یفسر هذه الآیة: فَارْتَقِبْ یَوْمَ تَأْتِی السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِینٍ، یأتی الناس یوم القیامة، فیأخذ بأنفاسـهم حتی یأخذهم کهیئة الزکام، فقال ابن مسعود: من علـم علمـا فلیقـل بـه، و مـن لـم یعلـم فلیقـل: اللّـه أعلـم، فـإن مـن فقـه الرجـل أن یقـول لمـا لاـ علم (____ ۱) أخرجه الشـیخان. أسباب النزول

القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۶ له به: اللّه أعلم، إنما کان هذا، لأن قریشا اسـتعصوا علی النبی صلّی اللّه علیه و سلم، فدعا علیهم بسنین کسـنی یوسف، فأصابهم قحط، و جهد حتی أکلوا العظام، فجعل الرجل ینظر إلی السـماء، فیری بینه، و بینها کهیئة الدخان من الجهد، فـأنزل اللّه: فَارْتَقِبْ یَوْمَ تَأْتِی السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِینٍ. فمعرفـة ابن مسـعود بسـبب النزول أزال الغموض فی معناها. ۷- غموض معنی الآیة علی بعض الأئمـة، فی قوله تعالی: وَ اللَّائِی یَئِسْنَ مِنَ الْمَحِیضِ مِنْ نِسائِکُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَ اللَّائِی لَمْ یَحِضْنَ (الطلاق: ۴) و قـد وقع الغموض فی معنی الشـرط إِنِ ارْتَبْتُمْ علی بعض الأئمـة حتی قال الظاهریـة: إن الآیسـة لا عدة لها، إذا لم ترتب، و قد بین ذلـک سـبب النزول، أی أزال الغمـوض فی قوله تعـالی: إِنِ ارْتَبْتُمْ. أخرج الحـاکم: أنه لمـا نزلت الآیـة الـتی فی سورة البقرة فی عـدد النساء، فقالوا: قـد بقی عدد من عدد النساء، لم یذکرن: الصـغار و الکبار، فنزلت. و یقول السـیوطی: «فعلم بذلک أن الآیة خطاب لمن لم یعلم مـا حکمهن فی العـدة، و ارتـاب هـل علیهن عـدة أولاـ؟! أو هـل عـدتهن کاللاتی فی سورة البقرة أولا؟! فمعنی ان ارتبتم: ان اشـکل علیکم حکمهن، و جهلتم کیف یعتـدون، فهذا حکمهن» «۱». رابعا: معرفـة فیمن نزلت الآیـة، و إزالـة الإبهام عمن نزلت فیه، و ذلـک دفعـا للضـرر، و التحامـل فی أن یفسـر معنی الآیـة لغیر أو بحـق غیر مـن نزلـت فیـه. فقـوله تعـالی:

(____ ۱) السـیوطی، الإتقـان، ص: ۳۰.

أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۷ وَ الَّذِی قالَ لِوالِدَیْهِ أُفٍّ لَکُما أَ تَعِدانِنِی أَنْ أُخْرَجَ وَ قَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِی وَ هُما یَسْتَغِیثانِ اللَّهَ وَیْلَکَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَیَقُولُ ما هذا إِلَّا أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ (الأحقاف: ۱۷) فقـد عزا مروان بن الحکم نزول هذه الآیة فی حق عبـد الرحمن بن أبی بکر زورا، و بهتانا. حیث أن معاویـة طلب من مروان بن الحکم- والیه علی المدینـة- أن یأخذ البیعة لابن معاویـة یزیـد، فأبی عبـد الرحمن بن أبی بکر أن یبایع، فعزا مروان نزول هـذه الآیة فی حقه، فتدخلت عائشة عند ما التجأ إلی بیتها عبد الرحمن بن أبی بکر، و أفهمت مروان سـبب نزول الآیـة، و أنهـا لیست فی عبـد الرحمن بن أبی بکر. عن یوسف بن ماهک قال: «کان مروان علی الحجاز استعمله معاویـة بن أبی سـفیان، فخطب فجعل یذکر یزید بن معاویة، لکی یبایع له بعد أبیه، فقال عبد الرحمن بن أبی بکر شیئا، فقال: خـذوه. فدخل بیت عائشة، فلم یقدروا علیه، فقال مروان: إن هذه أنزلت فیه وَ الَّذِی قالَ لِوالِدَیْهِ أُفٍّ لَکُما، فقالت عائشـة: ما أنزل اللّه فینا شـیئا من القرآن إلا أن اللّه أنزل عـذری». و فی روایـة: «إن مروان لما طلب البیعـة لیزید، قال: سنّة أبی بکر، و عمر، فقال عبد الرحمن: سنة هیرقل، و قیصر، فقال مروان: هذا الذی قال اللّه فیه: وَ الَّذِی قالَ لِوالِدَیْهِ أُفٍّ لَکُما الآیة، فبلغ ذلک عائشة، فقالت: کذب مروان، و اللّه، ما هو به، و لو شئت أن أسمی الذی نزلت فیه، لسمّیته» «۱». خامسا: معرفة ما إذا کانت العبرة لعموم اللفظ أم لخصـوص (____ ۱) أخرجـه عبـد بن حمید، و النّسائی، و ابن المنذر، و الحاکم. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۸ السبب، و یمکننا تأصیل ذلک ضمن حالتین اثنتین من النزول القرآنی، و هما: الحالة الأولی: خصوص اللفظ و خصوص السبب ... أی أن ینزل القرآن بلفظ الخصوص، و فی سبب خاص، فالعلماء یجمعون علی أن العبرة بالنسبـة له لخصوص السبب، و لا خلاف. الحالة الثانیة: عموم اللفظ و خصوص السبب: أی أن ینزل القرآن بلفظ العموم، و فی سبب خاص، فأکثر العلماء علی أن العبرة بالنسبة له هی لعموم اللفظ لا لخصوص السبب. و یشترط فی هـذه الحالـة أن یفیـد اللفظ العموم فی ظاهره، و حقیقته، أما إذا کان اللفظ یفید العموم فی ظاهره، و لکنه یفید الخصوص فی حقیقته، فإن العبرة فی هـذه الحالـة، تکون لخصوص السـبب لا لعموم اللفظ، و هنا تأتی الفائـدة من معرفـة سبب النزول، حیث یسـتند إلیه فی تخصـیص الحکم لا تعمیمه، و فی الحکم علی أن العبرة لخصوص السبب. مثال ذلک قوله تعالی: لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ یَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَ یُحِبُّونَ أَنْ یُحْمَدُوا بِما لَمْ یَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ الْعَذابِ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ (آل عمران: ۱۸۸) فاللفظ فی هذه الآیة یفید العموم فی ظاهره، و لکنه یفید الخصوص فی حقیقته، فالعبرة فیه لخصوص السـبب لا لعموم اللفظ. و بعبارة أخری: فاللفظ فی هذه الآیة، و لو أنه یفیـد العموم فی ظاهره إلا أن معرفتنا بسـبب النزول تجعل العبرة فیها لخصوص السبب لا لعموم اللفظ، أی أن معرفـة سـبب النزول قصـر حکم هـذه الآیـة علی الخصوص لا علی العموم، و من ثم فإن حکم هـذه الآیـة لا یتعـدی السـبب أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۹ الذی نزلت فیه، و هم فئة من الیهود، سألهم الرسول صلّی اللّه علیه و سلم عن شیء فکتموه إیاه، و استحمدوا بذلک إلیه، و فرحـوا بمـا أتوا من کتمـان مـا سألهم عنه. أخرج البخـاری، و مسـلم عن مروان بن الحکم قـال لبوابه: «اذهب یـا رافع، إلی ابن عبـاس، فقـل: لئن کان کل أمرء منا فرح بما أوتی، و أحب أن یحمـد بما لم یفعل معـذبا لنعـذبن أجمعون، فقال ابن عباس: ما لکم و لهـذه الآیـة، إنما نزلت فی أهل الکتاب، ثم تلا قوله تعالی: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ لَتُبَیِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَ لا تَکْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِیلًا فَبِئْسَ ما یَشْتَرُونَ (آل عمران: ۱۸۷) قـال ابن عباس: «سألهم رسول اللّه عن شـیء، فکتموه إیاه، و أخذوا بغیره، فخرجوا، و قد أروه أن قد اخبروه بما سألهم عنه، و اسـتحمدوا بذلک إلیه، و فرحوا بما أوتوا من کتمان ما سألهم عنه». و نظرا لأهمیـة موضوع عموم اللفظ، و خصوص السـبب فقد افرد له العلماء بحوثا خاصة مفصلـة به. و ترتبط أهمیة الدراسة لعلم أسـباب النزول فی تفسـیرها لمدلولات الأحکام القرآنیة بتغایر اللفظ، و السبب فی الآیة القرآنیة الواحدة. ففی الآیة القرآنیة قد یرد اللفظ عاما، و فی سبب عام، و هو ما یعرف بعموم اللفظ و عموم السبب. و قد یرد اللفظ خاصا، و فی سبب خاص، و هو ما یعرف بخصوص اللفظ و خصوص السـبب، و قد یرد اللفظ عاما و فی سـبب خاص، و هو ما یعرف بعموم اللفظ و خصوص السبب. و هذا سیکون مدار الباب

الثانی. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۴۱

الباب الثانی عموم اللفظ و خصوص السبب

اشارة

الباب الثانی عموم اللفظ و خصوص السبب الفصل الأول عموم اللفظ و عموم السبب الفصل الثانی خصوص اللفظ و خصوص السبب الفصل الثالث عموم اللفظ و خصوص السبب أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۴۳

الفصل الأول عموم اللفظ و عموم السبب

الفصل الأول عموم اللفظ و عموم السبب و هذا یعنی أن النزول القرآنی جاء بلفظ العموم، و فی سبب عام. أی أن الآیة القرآنیة نزلت بلفظ عام، و کان سببها عاما. فالعبرة تکون لعموم اللفظ، و عموم السبب معا، و یطبق حکم الآیة القرآنیة علی جمیع الأسباب التی نزلت فیها. و بعبارة أخری: إذا اتفق ما نزل من القرآن مع السبب فی العموم حمل العام علی عمومه، أی حمل الحکم، و طبق بعمومه. أمثلة: ۱- قوله تعالی: وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْمَحِیضِ قُلْ هُوَ أَذیً فَاعْتَزِلُوا النِّساءَ فِی الْمَحِیضِ وَ لا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّی یَطْهُرْنَ فَإِذا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَیْثُ أَمَرَکُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ التَّوَّابِینَ وَ یُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِینَ. (البقرة: ۲۲۲) فاللفظ فی الآیة جاء عاما، أی نزل بصیغة العموم فی قوله تعالی: وَ یَسْئَلُونَکَ، و فی قوله: فَاعْتَزِلُوا النِّساءَ، و هو یخاطب جمیع المسلمین. و السبب الذی نزلت فیه الآیة عام، و هو سؤال المسلمین للرسول صلّی اللّه علیه و سلم عن کیفیة التعامل مع المرأة الزوجة الحائض. فاللفظ عام، و السبب عام، فالعبرة تکون لعموم اللفظ، أی الحکم یکون عاما، یتناول المسلمین عامة، و إلی قیام الساعة، و هو اعتزال النساء، و عدم مجامعتهن أثناء الحیض. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۴۴ ۲- قوله تعالی: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَیْنِکُمْ وَ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ (الأنفال: ۱) فاللفظ فی الآیة عام، و هو: یَسْئَلُونَکَ، و السبب الذی نزلت الآیة بشأنه عام، و هو سؤال المسلمین الرسول صلّی اللّه علیه و سلم عن کیفیة توزیع الأنفال. فالعبرة لعموم اللفظ و السبب، فیکون الحکم عاما. ۳- قوله تعالی: وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْیَتامی قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَیْرٌ وَ إِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُکُمْ (البقرة: ۲۲۰) فاللفظ فی الآیة نزل عاما، و هو یَسْئَلُونَکَ و السبب الذی نزلت من أجله الآیة عام، و هو سؤال المسلمین للرسول صلّی اللّه علیه و سلم عن کیفیة التعامل مع الیتامی، فالعبرة لعموم اللفظ و السبب، و الحکم عام. ۴- قوله تعالی: وَ یَسْتَفْتُونَکَ فِی النِّساءِ قُلِ اللَّهُ یُفْتِیکُمْ فِیهِنَّ (النساء: ۱۲۷) فاللفظ فی الآیة نزل عاما وَ یَسْتَفْتُونَکَ. و سبب الآیة عام، و هو سؤال المسلمین الرسول صلّی اللّه علیه و سلم عن التعامل مع یتامی النساء المسلمات فی النکاح، فالعبرة لعموم اللفظ و السبب، و الحکم عام. ۵- قوله تعالی: أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۴۵ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِیَ مَواقِیتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِّ وَ لَیْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَ لکِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقی (البقرة: ۱۸۹) فاللفظ فی الآیة نزل بصیغة العموم، و هو یَسْئَلُونَکَ. و السبب الذی نزلت من أجله الآیة عام، و هو سؤال المسلمین الرسول صلّی اللّه علیه و سلم عن الأهلة، فالعبرة لعموم اللفظ، و السبب معا، و الحکم عام. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۴۶

الفصل الثانی خصوص اللفظ و خصوص السبب

الفصل الثانی خصوص اللفظ و خصوص السبب و هذا یعنی: أن النزول القرآنی جاء بلفظ الخصوص، و فی سبب خاص، أی أن الآیة القرآنیة نزلت بلفظ خاص، و کان سببها خاصا. فالعبرة تکون لخصوص اللفظ، و خصوص السبب معا. و یتناول حکم الآیة فقط السبب الذی نزلت فیه، و لا یتعداه إلی غیره من الأسباب. و بعبارة أخری: إذا اتفق ما نزل من القرآن مع السبب فی الخصوص حمل الخاص

على خصوصه، أى حمل الحكم على الخصوص. أمثلة: ١- قوله تعالى فى أبى بكر الصديق: وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى، الَّذِى يُؤْتِى مالَهُ يَتَزَكَّى، وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى، إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى، وَ لَسَوْفَ يَرْضى (الليل: ١٧ - ٢١) فاللفظ فى الآية نزل بصيغة الخصوص، و هو الأتقى. و سبب نزول الآية فى أبى بكر، حيث تصدق بأمواله، و هو سبب خاص، فالعبرة لخصوص اللفظ و السبب معا- و حكم الآية خاص بأبى بكر، و لا يتعداه إلى غيره، و اللفظ الذى أفاد الخصوصية هو الأتقى- و أل فيه هى العهدية، حيث أن الأتقى معهود فى الذهن بين الصحابة أنه أبو بكر الصديق، و أل العهدية تفيد الخصوص، و ليس العموم. و هذا على العكس من أل الاستغراقية، فهى التى تفيد العموم مثل: ال الموصول، و أل التى تأتى فى معرفة جمع، مثل المؤمن، الصالح، أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۴۷ و مثل: المؤمنون، و الصالحون. و مما أفاد الخصوصية فى اللفظ أتقى أيضا: أن ال الموصولة لا توصل بأفعل التفضيل، و هو الأتقى، فالأتقى مفرد، و أل فيه ال العهدية. و ما أفاد الخصوصية فى اللفظ أتقى أيضا: أن صيغة أتقى أى أفعل تدل على التمييز، و هذا كان لقصر حكم الآية على من نزلت فيه، و هو أبو بكر الصديق. قال الواحدى: «الأتقى أبو بكر الصديق فى قول جميع المفسرين» «١». عن عروة: «أن أبا بكر الصديق أعتق سبعة كلهم يعذب فى اللّه: بلال، و عامر بن فهيرة، و النهدية، و ابنتها، و أم عيسى، و أمة بنى الموئل، و فيه نزلت: وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى إلى آخر السورة» «٢». و روى نحوه عن عامر بن عبد اللّه بن الزبير، و زاد فيه: «فنزلت فيه هذه الآية: فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى إلى قوله: وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى، إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى، وَ لَسَوْفَ يَرْضى «٣». ٢- قوله تعالى فى الثلاثة الذين خلّفوا عن غزوة تبوك: وَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذا ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ وَ ضاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَ ظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (التوبة: ١١٨) فاللفظ فى الآية نزل بصيغة الخصوص، و هو وَ عَلَى الثَّلاثَةِ. و سبب نزول الآية خاص، و هو فى ثلاثة من المؤمنين تخلفوا عن الرسول فى غزوة تبوك، و هم: كعب بن مالك، و هلال بن أمية،

(______________________________) ١) الواحدى، أسباب النزول. (٢) أخرجه ابن أبى حاتم. (٣) أخرجه الحاكم و صححه. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۴۸ و مرارة بن الربيع، حيث ندموا، و تابوا إلى اللّه، فتاب عليهم. فالعبرة لخصوص اللفظ، و السبب معا، و حكم الآية خاص لا يتعدى الثلاثة إلى غيرهم. ٣- قوله تعالى أيضا فى نساء النبى صلّى اللّه عليه و سلم: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَ أُسَرِّحْكُنَّ سَراحاً جَمِيلًا (الأحزاب: ٢٨) فاللفظ فى الآية نزل بصيغة الخصوص، و هو: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ. و السبب فى نزول الآية خاص، و هو نساء النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و تآمرهن، و طلبهن زيادة النفقة. فالعبرة لخصوص اللفظ، و السبب معا، و حكم الآية لا يتعدى سببها، و هو نساء النبى صلّى اللّه عليه و سلم. ۴- قوله تعالى فى اليهودى نبتل بن الحارث: وَ مِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (التوبة: ۶١) فلفظ الآية، نزلت بصيغة الخصوص، و هو وَ مِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ، حيث أن اللفظ منهم يفيد البعض، و سبب نزول الآية خاص، و هو فى نبتل بن الحارث، و نقله لكلام الرسول صلّى اللّه عليه و سلم للكفار، و المنافقين. فالعبرة لخصوص اللفظ، و السبب معا، و حكم الآية فى سببها لا يتعداه. و الحارث بن نبتل كان من المنافقين، و قال فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۴٩ من أحب أن ينظر إلى الشيطان، فلينظر إلى نبتل بن الحارث ، و كان يتحدث إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فيسمع منه، ثم ينقل حديثه إلى المنافقين، و هو القائل: محمد أذن، و من حدثه شيئا، صدقه!!، فنزلت فيه الآية. عن محمد بن إسحاق بن يسار، و غيره قال: «نزلت فى رجل من المنافقين يقال له: نبتل بن الحارث و كان رجلا أدلم أحمر العينين، أسفع الخدين، مشوه الخلقة، و هو الذى قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم فيه من أراد أن ينظر الشيطان، فلينظر إلى نبتل بن الحارث ، و كان ينم حديث النبى صلّى اللّه عليه و سلم إلى المنافقين، فقيل له: لا تفعل، فقال: إنما محمد أذن، من حدثه شيئا، صدقه، نقول ما شئنا، ثم نأتيه فنحلف له، فيصدقنا، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية» «١». ۵- قوله تعالى فى اليهودى كعب بن الأشرف: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ

یُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ یَقُولُونَ لِلَّذِینَ کَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدی مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا سَبِیلًا (النساء: ۵۱) فاللفظ فی الآیة نزل بصیغة الخصوص، و هو الَّذِینَ أُوتُوا نَصِیباً مِنَ الْکِتابِ. و سبب نزول الآیة خاص، و هو الیهودی کعب بن الأشرف. حیث قدم مکة بعد أن شاهد قتلی بدر- حرض الکفار علی الأخذ بثأرهم، و غزو النبی صلّی اللّه علیه و سلم، فسألوه من أهدی سبیلا؟ المؤمنون أم هم؟، فتملق عواطفهم، و قال: بل أنتم أهدی من المؤمنین سبیلا «۲». فالعبرة لخصوص اللفظ، و السبب معا، و حکم الآیة خاص فیمن نزلت

(____۱) أخرجه الواحدی: أسباب النزول، ص: ۱۶۸. (۲) تفسیر الطبری، ج ۵، ص: ۸۵. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۵۰ فیه، و هو کعب بن الأشرف، و لا یتعداه إلی غیره. أخرج الواحدی عن عکرمة قال: «جاء حییّ بن أخطب، و کعب بن الأشرف إلی أهل مکة، فقالوا لهم: أنتم أهل الکتاب، و أهل العلم القدیم، فأخبرونا عنا، و عن محمد، فقالوا: ما أنتم، و محمد؟! قالوا: نحن ننحر الکوماء، و نسقی اللبن علی الماء، و نفک العانی، و نصل الأرحام، و نسقی الحجیج، و دیننا القدیم، و دین محمد الحدیث. قالا: بل أنتم خیر منه، و أهدی سبیلا، فأنزل اللّه تعالی: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا نَصِیباً مِنَ الْکِتابِ ... إلی قوله: وَ مَنْ یَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِیراً «۱». ۶- قوله تعالی فی المشرک المجادل أبیّ بن خلف: وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِیَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ یُحْیِ الْعِظامَ وَ هِیَ رَمِیمٌ، قُلْ یُحْیِیهَا الَّذِی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِکُلِّ خَلْقٍ عَلِیمٌ (یس: ۷۸، ۷۹) فاللفظ فی الآیة جاء خاصا، و هو وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِیَ خَلْقَهُ. و السبب الذی نزلت فیه الآیة خاص، و هو أبیّ بن خلف، الذی أحضر جمجمة ثور، و قال للرسول صلّی اللّه علیه و سلم: هل یستطیع ربک إحیاءها من جدید؟! فأجابه الرسول صلّی اللّه علیه و سلم: نعم، و یمیتک، و یحییک، و یدخلک النار، و قد قتله الرسول صلّی اللّه علیه و سلم برمیة حربة فی غزوة أحد. أخرج الواحدی عن أبی مالک: «أن أبیّ بن خلف الجمحی جاء إلی الرسول صلّی اللّه علیه و سلم بعظم حائل ففتته بین یدیه، و قال: یا محمد، یبعث اللّه هذا بعد ما أرم؟!! فقال: نعم، یبعث اللّه هذا، و یمیتک ثم یحییک، ثم یدخلک نار جهنم، فنزلت هذه الآیات» «۲».

(____۱) الواحدی: أسباب النزول، ص: ۳.

(۲) الواحدی: أسباب النزول، ص: ۲۴۶. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۵۱ ۷- قوله تعالی فی عم الرسول صلّی اللّه علیه و سلم عبد العزی أبی لهب: تَبَّتْ یَدا أَبِی لَهَبٍ وَ تَبَّ (سورة المسد) فاللفظ فی الآیة جاء بصیغة الخصوص و هو: تَبَّتْ یَدا أَبِی لَهَبٍ وَ تَبَّ. و السبب الذی نزلت فیه السورة خاص، و هو أبو لهب، عند ما قال للرسول صلّی اللّه علیه و سلم: تبّا لک أ لهذا جمعتنا؟!! فالعبرة بخصوص اللفظ، و السبب معا، و الحکم یحمل علی الخصوص، و فی أبی لهب، و زوجته لا یتعداهما إلی غیرهما. أخرج البخاری، و مسلم عن ابن عباس قال: «لما نزلت وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ (الشعراء) ۲۱۴. خرج النبی صلّی اللّه علیه و سلم حتی صعد الصفا، فهتف: یا صباحاه! فاجتمعوا إلیه فقال: أرأیتکم لو أخبرتکم أن خیلا تخرج بسفح هذا الجبل أ کنتم مصدّقی؟؟ قالوا: ما جرّبنا علیک کذبا، قال: فإنی نذیر لکم بین یدی عذاب شدید، فقال أبو لهب: تبّا لک إنما جمعتنا لهذا!، ثم قال: فنزلت سورة المسد» «۱». هذا و لنا التنویه: أنه قد یرد اللفظ القرآنی أحیانا بصیغة العموم الظاهری، و فی هذه الحالة تکون العبرة لخصوص السبب لا لعموم اللفظ. فإذا نزلت الآیة القرآنیة بلفظ العموم الظاهری، و لیس الحقیقی، و إذا عرفنا أن سبب النزول خاص، و ان السیاق القرآنی یتناول سببا خاصا: کفرد أو فئة، أو جماعة معینة، فاللفظ فی هذه الحالة یحمل علی الخصوص، و لیس علی العموم. أمثلة علی لفظ العموم الظاهری:

(____۱) أسباب النزول، ص: ۳۰۸. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۵۲ ۱- قوله تعالی: لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ یَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَ یُحِبُّونَ أَنْ یُحْمَدُوا بِما لَمْ یَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ الْعَذابِ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ (آل عمران: ۱۸۸) فاللفظ فی هذه الآیة نزل بصیغة العموم الظاهری، و لیس العموم الفعلی، و بالوقوف علی سبب النزول، و السیاق القرآنی، یتبین أن الآیة نزلت فی سبب خاص، و تتناول فئة معینة من الیهود سألهم الرسول صلّی اللّه علیه و سلم، فکتموه إیاه، و استحمدوا بذلک إلیه، و فرحوا بما أتوا من کتمان ما سألهم عنه. فالعبرة بالنسبة لهذه الآیة هی لخصوص السبب لا لعموم اللفظ، لأنه عموم ظاهری، فقد بین ابن عباس حکمها الخاص، و بأنها فی جماعة من الیهود نزلت.

۲- قوله تعالى: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ قُلْ أَ بِاللَّهِ وَ آياتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ (التوبة: ۶۵) فلفظ هذه الآية نزل بصيغة العموم الظاهرى، و قد عرف من سبب النزول، و السياق القرآنى أنها نزلت فى فئة من الناس، و هم جماعة من المنافقين كانوا يستهزءون بالرسول، و القرآن، فالعبرة هنا لخصوص السبب لا لعموم اللفظ، و من هؤلاء المنافقين من ساهم فى بناء مسجد ضرار الذى هدمه الرسول، لأنه أسس على النفاق، و منهم: مجمع بن جارية- و كان غلاما حذقا حفظ القرآن، و كان يصلى بجماعته- و وديعة بن ثابت- و كان يستهزئ بالرسول صلّى اللّه عليه و سلم- و مربع بن قيظى، و قد أخذ حفنة من تراب، و أراد أن يرمى بها النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و هو ذاهب إلى أحد، أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۵۳ و همّ الصحابة بقتله، فقال لهم النبى: دعوه، فهذا الأعمى أعمى القلب أعمى البصر، و ضربه سعد بن زيد بالقوس، فشجه. ۳- قوله تعالى: هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَ لِلَّهِ خَزائِنُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ، يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ (المنافقون: ۷، ۸) فلفظ الآية نزل بصيغة العموم الظاهرى، و قد عرف من سبب النزول، و من السياق القرآنى أنها نزلت فى سبب خاص، و هو رأس النفاق عبد اللّه بن أبىّ بن سلول، فالعبرة هنا لخصوصية السبب لا لعموم اللفظ، و حكم الآية يحمل على الخصوص. عن زيد بن أرقم: «أنه سمع عبد اللّه بن أبى يقول: لا تنفقوا على من عند رسول اللّه حتى ينفضوا من حوله، و يقول: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل» «۱». و عند ما قال ابن أبىّ «رأس المنافقين» فى غزوة المريسيع، و تسمى غزوة «المصطلق»: لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ. و نقل ذلك إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم أشار أسيد بن حضير على الرسول بالرفق به قائلا: و اللّه لقد جاء اللّه بك، و إن قومه لينظمون له الخرز، ليتوّجوه، و إنه ليرى أنك قد استلبته ملكه!! قال عمر: دعنى أضرب عنق هذا المنافق ... قال له النبى: دعه، لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه ... و اكتفى النبى بإذلاله، و ذلك بإرغام ولده عبد اللّه له أن يقر بخطئه، و خلف عليه ألا يمكنه من العودة إلى المدينة حتى (________________________________ ۱) أخرجه البخارى. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۵۴ يقول: إنه الدليل، و رسول اللّه هو العزيز، ففعل، فكان ابن أبىّ بعد ذلك إذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه، و يعنفونه ...» «۱» ۴- قوله تعالى: لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِياءُ سَنَكْتُبُ ما قالُوا وَ قَتْلَهُمُ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ نَقُولُ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ (آل عمران: ۱۸۱) فلفظ الآية نزل بصيغة العموم الظاهرى، و قد عرف من سبب النزول، و من السياق القرآنى، أنها نزلت فى جماعة من اليهود، و على رأسهم: فنحاص، و أشيع، فالعبرة بخصوصية السبب، و حكم الآية على الخصوص. أخرج الواحدى عن عكرمة، و السدّى، و مقاتل، و ابن عباس: «دخل أبو بكر الصديق على يهود فى بيت المدارس بالمدينة، فوجد كثيرا منهم اجتمعوا على رجل يقال له فنحاص، و كان من علمائهم، و معه حبر من أحبارهم هو أشيع. و لما وجه دعوة الإسلام إلى فنحاص قال له: و اللّه، يا أبا بكر، ما بنا إليه من فقر، و إنه إلينا بفقير، و ما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا، و إنا عنه أغنياء، و ما هو عنا بغنى، و لو كان غنيا عنا ما استقرضنا أموالنا كما يزعم صاحبكم، و ينهاكم عن الربا، و يعطيناه، و لو كان عنا غنيا ما أعطانا الربا. فغضب أبو بكر، و ضرب وجهه بشدة قائلا: لو لا العهد الذى بيننا، و بينكم لضربت عنقك، فشكاه إلى النبى منكرا ما قاله، فنزلت فى فنحاص الآية». ۵- قوله تعالى: (________________________________ ۱) تاريخ الفتح الإسلامى. ص: ۱۹۳- ۱۹۴. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۵۵ وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ واسِعٌ عَلِيمٌ (البقرة: ۱۱۵) فلفظ الآية نزل بصيغة العموم الظاهرى، و قد فهم من السياق القرآنى، و سبب النزول أنها فى فئة معينة من المسلمين صلت بالليل كل إلى جهة لجهالتهم القبلة، و أثابهم اللّه على صلاتهم، و رضى بها، و قبلها منهم، فالعبرة بخصوصية السبب، و حكم الآية خاص فى السبب الذى نزلت فيه لا يتعداه إلى غيره. أخرج الترمذى، و ضعّفه من حديث عامر بن ربيعة، قال: «كنا فى سفر فى ليلة مظلمة، فلم ندر أين القبلة، فصلّى كل رجل منا على حياله، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فنزلت» «۱». ۶- قوله تعالى:

لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا إذا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَ آمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَ أَحْسَنُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (المائدة: ۹۳) فلفظ الآية نزل بصيغة العموم الظاهرى، و قد عرف من السياق القرآنى، و سبب النزول أنها فى جماعة المسلمين الذين ماتوا، و فى بطونهم الخمر، قبل أن ينزل القرآن بتحريمها، فكانت الآية عذرا لهم، و حجة على الباقين من المسلمين. فالعبرة هنا بخصوصية السبب، و حكم الآية يحمل على الخصوصية لا العمومية، و إلا لشرب المسلمون الأتقياء الخمر، و إلى قيام الساعة (______________________________. ۱) السيوطى، الإتقان، ص: ۳۳. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۵۶

الفصل الثالث عموم اللفظ و خصوص السبب

الفصل الثالث عموم اللفظ و خصوص السبب و هذا يعنى أن النزول القرآنى جاء بلفظ العموم، و فى سبب خاص. أى أن الآية القرآنية نزلت بلفظ عام، و كان سببها خاصا. فالعبرة تكون لعموم اللفظ لا لخصوص السبب، و حكمها يتعدى السبب الذى نزلت فيه الآية إلى الأسباب الأخرى المناظرة. فالاتفاق بين معظم العلماء على أن الآية القرآنية التى نزلت بلفظ العموم، و فى سبب خاص يتعدى حكمها السبب الذى نزلت فيه إلى جميع الأسباب، و الحالات الأخرى المشابهة. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «قد يجىء كثيرا من هذا الباب قولهم: هذه الآية نزلت فى كذا، لا سيما إن كان المذكور شخصا كقولهم: إن آية الظهار نزلت فى امرأة أوس بن الصامت، و إن آية الكلالة نزلت فى جابر بن عبد اللّه، و ان قولهم: وَ أَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ (المائدة: ۴۹) نزلت فى بنى قريظة، و النضير، و نظائر ذلك مما يذكرون أنه نزل فى قوم من المشركين بمكة، أو فى قوم من اليهود، و النصارى، أو فى قوم من المؤمنين، فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا أن حكم الآية يختص بأولئك الأعيان دون غيرهم. هذا لا يقوله مسلم، و لا عاقل على الإطلاق، و الناس، و إن تنازعوا فى اللفظ العام الوارد على سبب، هل يختص بسببه؟؟ فلم يقل أحد أن عمومات الكتاب، و السنة تختص بالشخص المعين، و إنما غاية ما يقال: إنها تختص بنوع ذلك الشخص، فتعم ما يشبهه، و لا يكون العموم فيها بحسب اللفظ، و الآية التى لها سبب معين إن كانت أمرا، أو نهيا، فهى متناولة لذلك الشخص، و لغيره من كانت بمنزلته، و إن كانت خبرا بمدح، أو بذم فهى متناولة لذلك الشخص، أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۵۷ و لمن كان بمنزلته» «۱». و ينبه الإمام السيوطى كذلك: «إلى أن القول بعموم السبب إنما يستند إلى كون نزول الآية بصيغة العموم، أما إذا نزلت آية فى أمر معين، و لا عموم للفظها، فإنها تقصر عليه، فتكون العبرة بخصوص السبب لا لعموم اللفظ، و لا يتعدى حكم الآية السبب الذى نزلت فيه أى الشخص، أو الفئة التى نزلت بسببه، أو فيه». أمثلة على عموم اللفظ و خصوص السبب: ۱- آيات حكم الظهار التى نزلت فى واقعة ظهار أوس بن الصامت من زوجته خولة بنت ثعلبة، قال تعالى: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِها وَ تَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ يَسْمَعُ تَحاوُرَكُما إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ، الَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسائِهِمْ ما هُنَّ أُمَّهاتِهِمْ إِنْ أُمَّهاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَ إِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَراً مِنَ الْقَوْلِ وَ زُوراً وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ، وَ الَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْ نِسائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِما قالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ذلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ أَلِيمٌ (المجادلة: ۱- ۴) عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: «تبارك الذى وسع سمعه كلّ شىء إنى أسمع كلام خولة بنت ثعلبة، و يخفى على بعضه، و هى تشتكى زوجها إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و هى تقول: يا رسول اللّه، أكل شبابى، و نثرت له بطنى حتى إذا كبر سنى، و انقطع ولدى، ظاهر منّى، اللهم إنى أشكو إليك. قالت: فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء (______________________________. ۱) السيوطى، الإتقان، ص: ۳۱.

أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۵۸ الآيات: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِها. و هو أوس بن الصامت» «۱». فلفظ هذه الآيات نزل بصيغة العموم و هو: الَّذِينَ يُظاهِرُونَ، و كذلك وَ الَّذِينَ يُظاهِرُونَ، و السبب الذى نزلت فيه الآيات خاص، و هو: ظهار

أوس بن الصامت من زوجته خولة بنت ثعلبة، فالعبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب، و حکم الآیات عام یتعدی السبب الذی نزلت فیه إلی غیره من الأسباب المشابهة، و إلی قیام الساعة. ۲- آیات اللعان، التی نزلت فی واقعة قذف هلال بن أمیة زوجته من شریک بن سمحاء. قال تعالی: وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ شُهَداءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهاداتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِینَ، وَ الْخامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَیْهِ إِنْ کانَ مِنَ الْکاذِبِینَ، وَ یَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهاداتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْکاذِبِینَ، وَ الْخامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَیْها إِنْ کانَ مِنَ الصَّادِقِینَ (النور: ۶- ۹) عن ابن عباس: «أن هلال بن أمیة قذف امرأته عند النبی صلّی اللّه علیه و سلم بشریک بن سمحاء، فقال النبی صلّی اللّه علیه و سلم: البینة و إلا حد فی ظهرک؟؟ فجعل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یقول: البینة و إلا حد فی ظهرک؟؟، فقال هلال: و الذی بعثک بالحق، إنی لصادق، و لینزلن اللّه ما یبرئ ظهری من الحد، و نزل جبریل فأنزل علیه: وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ حتی بلغ: إِنْ کانَ مِنَ الصَّادِقِینَ «۲».

(۱) أخرجه ابن ماجة، و ابن أبی حاتم، و الحاکم. (۲) صحیح البخاری، ج ۶، ص: ۱۰۰. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۵۹ فلفظ الآیات نزل بصیغة العموم، و هو: وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ شُهَداءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ (النور: ۴) و السبب الذی نزلت فیه الآیات خاص، و هو: واقعة قذف هلال بن أمیة زوجته بشریک بن سمحاء، فالعبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب، و حکم الآیات عام یتعدی السبب الذی نزلت فیه إلی غیره من الأسباب المشابهة. ۳- آیة حد القذف التی نزلت فی أصحاب قصة الإفک، رماة عائشة أم المؤمنین. قال تعالی: وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ یَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِینَ جَلْدَةً وَ لا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً وَ أُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ (النور: ۴) فلفظ الآیة نزل بصیغة العموم، و هو: وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ. و السبب الذی نزلت فیه الآیة خاص، و هو قصة الإفک المعروفة، و أصحابها: عبد اللّه بن أبیّ (رأس النفاق)، و مسطح بن خالة أبی بکر، و حسّان بن ثابت، شاعر الرسول صلّی اللّه علیه و سلم الذی فقد بصره قبل وفاته، و رفاعة المنافق، و حمنة بنت جحش. فالعبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب، و حکم الآیة عام، یتعدی السبب الذی نزلت فیه، و یتناول جمیع الأسباب المشابهة، و الحالات التی بمنزلة حالة أصحاب قصة الإفک ممن یقذف النساء المسلمات. ۴- آیة النفاق التی نزلت فی الأخنس بن شریق الثقفی، قال تعالی: أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۶۰ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یُعْجِبُکَ قَوْلُهُ فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا وَ یُشْهِدُ اللَّهَ عَلی ما فِی قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ، وَ إِذا تَوَلَّی سَعی فِی الْأَرْضِ لِیُفْسِدَ فِیها وَ یُهْلِکَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لا یُحِبُّ الْفَسادَ، وَ إِذا قِیلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ (البقرة: ۲۰۴- ۲۰۶) قال السدّی: نزلت فی الأخنس بن شریق الثقفی، و هو حلیف بنی زهرة، اقبل إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلم، و أعجب النبی صلّی اللّه علیه و سلم ذلک منه، و قال: إنما جئت أرید الإسلام، و اللّه یعلم انی لصادق، و ذلک قوله تعالی: وَ یُشْهِدُ اللَّهَ عَلی ما فِی قَلْبِهِ. ثم خرج من عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فمر بزرع لقوم من المسلمین، و حمر، فأحرق الزرع، و عقر الحمر، فأنزل اللّه فیه: وَ إِذا تَوَلَّی سَعی فِی الْأَرْضِ لِیُفْسِدَ فِیها وَ یُهْلِکَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ «۱». فلفظ الآیة نزل بصیغة العموم، و هو: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یُعْجِبُکَ. و السبب الذی نزلت فیه خاص، و هو قصة الأخنس بن شریق الثقفی المنافق الذی تظاهر بالإسلام، و أبطن الکفر. فالعبرة فی هذه الآیة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب، و حکم الآیات یتعدی السبب الذی نزلت فیه إلی غیره من الأسباب المناظرة. ۵- آیة الایمان التی نزلت فی صهیب الرومی، (رضی اللّه عنه). قال تعالی: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ (البقرة: ۲۰۷)

(۱) الواحدی: أسباب النزول، ص: ۳۹. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۶۱ قال سعید بن المسیب: «أقبل صهیب مهاجرا نحو رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فاتبعه نفر من قریش من المشرکین، فنزل عن راحلته، و نثر ما فی کنانته، و أخذ قوسه، ثم قال: یا معشر قریش، لقد علمتم إنی من أرماکم رجلا، و أیّم اللّه، لا تصلون إلیّ حتی أرمی بما فی کنانتی، ثم أضرب بسیفی ما بقی فی یدی منه شیء، ثم افعلوا ما شئتم، قالوا: دلنا علی بیتک، و مالک بمکة، و نخلی عنک؟ و عاهدوه إن دلهم أن یدعوه ففعل. فلما قدم علی النبی صلّی اللّه علیه و سلم

قال: أبا يحيى، ربح البيع، ربح البيع، و أنزل اللّه: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ ، و قال المفسرون: أخذ المشركون صهيبا، فعذبوه، فقال لهم صهيب: إنى شيخ كبير لا يضركم أمنكم كنت أم من شرط عليهم راحلة، و نفقة، فخرج إلى المدينة، فتلقاه أبو بكر، و عمر، و رجال، فقال له أبو بكر: ربح بيعك أبا يحيى، فقال صهيب: و بيعك فلا بخس ما ذاك؟! فقال: أنزل اللّه فيك كذا، و قرأ عليه هذه الآية». «۱» فلفظ الآية نزل عاما، و هو: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى. و سبب الآية خاص، و هو واقعة صهيب الرومى مع كفار مكة الذين اعترضوه فى هجرته، و دلهم على بيته، و ماله بمكة مقابل إخلاء سبيله، و مواصلة هجرته إلى المدينة، و قبل ذلك. فالعبرة فى الآية لعموم اللفظ لا لخصوص السبب، و يتعدى السبب الخاص الذى نزلت فيه الآية الى الأسباب المناظرة. ۶- آية شراء لهو الحديث، التى نزلت فى النضر بن الحارث. قال تعالى: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّخِذَها هُزُواً أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ (لقمان: ۶)

(____ ۱) الواحدى، أسباب النزول، ص:

۳۹- ۴۰. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۶۲ قال الكلبى، و مقاتل: «نزلت فى النضر بن الحارث، و ذلك أنه كان يخرج تاجرا إلى فارس، فيشترى أخبار الأعاجم، فيرويها، و يحدث بها قريشا، و يقول لهم: إن محمدا (صلّى اللّه عليه و سلم) يحدثكم بحديث عاد، و ثمود، و أنا أحدثكم بحديث رستم، و اسفنديار، و أخبار الأكاسرة، فيستملحون حديثه، و يتركون استماع القرآن، فنزلت فيه هذه الآية» «۱». و أخرج الواحدى أيضا عن أبى أمامة قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: لا يحل تعليم المغنيات، و لا بيعهن، و اثتمانهن حرام، و فى مثل هذا نزلت هذه الآية: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إلى آخر الآية، و ما من رجل يرفع صوته بالغناء إلا بعث اللّه تعالى عليه شيطانين، أحدهما على هذا المنكب، و الآخر على هذا المنكب، فلا يزالان يضربان بأرجلهما حتى يكون هو الذى يسكت» «۱». و أخرج الواحدى عن مجاهد قوله: «نزلت فى شراء القيان، و المغنيات» «۱». و أخرج الواحدى أيضا عن ابن عباس قوله: «نزلت هذه الآية فى رجل اشترى جارية تغنيه ليلا، و نهارا» «۴». فلفظ الآية، نزل عاما و هو: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ. و سبب الآية خاص، و هو النضر بن الحارث. فالعبرة فى الآية لعموم اللفظ لا خصوص السبب، و حكمها يتعدى السبب الخاص الذى نزلت فيه إلى الأسباب الأخرى المشابهة. ۷- آية حد السرقة التى نزلت فى طعمة بن أبيرق.

(____ ۱) الواحدى: أسباب النزول، ص:

۲۳۲. (۴) الواحدى، أسباب النزول، ص: ۲۳۳. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۶۳ قال تعالى: وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما جَزاءً بِما كَسَبا نَكالًا مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (المائدة: ۳۸) أخرج الواحدى عن الكلبى قوله: «نزلت فى طعمة بن أبيرق- سارق الدرع- من جار له» «۱» و ذكر السيوطى: أن ابن عباس سئل عن حكم هذه الآية أ خاص أم عام؟؟ فأجاب بأنه عام. فلفظ الآية عام، و هو: وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ أى كل سارق، و كل سارقة، و هذه الصيغة من صيغ العموم، و سبب نزول الآية خاص، و هو سرقة طعمة بن أبيرق لدرع من جار له، و تخبئته له عند يهودى. فالعبرة فى هذه الآية لعموم اللفظ لا خصوص السبب، و حكمها يتعدى السبب الخاص الذى نزلت فيه إلى الأسباب الأخرى المشابهة. ۸- آية منع الاستغفار للمشركين، و لو كانوا أولى قربى، و التى نزلت فى استغفار الرسول صلّى اللّه عليه و سلم لعمه أبى طالب. قال تعالى: ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كانُوا أُولِي قُرْبى مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحابُ الْجَحِيمِ (التوبة: ۱۱۳) فالآية نزلت بلفظ العموم، و فى سبب خاص، و هو استغفار الرسول صلّى اللّه عليه و سلم لعمه أبى طالب عند ما حضرته الوفاة، و قد أبى أن يموت إلا

(____ ۱) الواحدى: أسباب النزول، ص:

۱۳۰. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۶۴ مشركا. عن المسيب قال: «لما حضر أبا طالب الوفاة، دخل عليه الرسول صلّى اللّه عليه و سلم- و عنده أبو جهل، و عبد اللّه بن أبى أمية- فقال: أى عم، قل: لا إله إلا اللّه أحاجّ لك بها عند اللّه، فقال أبو جهل، و عبد اللّه: يا أبا طالب، أ ترغب عن ملة عبد المطلب؟!، فلم يزالا يكلمانه حتى قال: هو على ملة عبد المطلب، فقال النبى صلّى اللّه عليه و

سلم: لأستغفرن لک ما لم أنه عنه، فنزلت الآیة» «۱» فالعبرة بالنسبة لهذه الآیة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب، و الحکم یحمل علی العموم لا الخصوص، و هو یتعدی السبب الذی نزلت فیه الآیة إلی جمیع الأسباب المناظرة، و المشابهة. ۹- آیة عدم الصلاة علی المنافقین الأموات، و التی نزلت فی صلاة الرسول صلّی اللّه علیه و سلم علی المنافق عبد اللّه بن أبیّ، قال تعالی: وَ لا تُصَلِّ عَلی أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَ لا تَقُمْ عَلی قَبْرِهِ إِنَّهُمْ کَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ ماتُوا وَ هُمْ فاسِقُونَ (التوبة: ۸۴) فالآیة نزلت بلفظ العموم، و فی سبب خاص، و هو صلاة الرسول صلّی اللّه علیه و سلم علی المنافق عبد اللّه بن أبیّ بن سلول. روی البخاری، و غیره: «أنه لما توفی عبد اللّه بن أبیّ- رأس المنافقین- دعی الرسول صلّی اللّه علیه و سلم للصلاة علیه فقام علیه، فلما وقف، قال عمر: أعلی عدو اللّه، عبد اللّه بن أبیّ القائل کذا، و کذا، و القائل کذا، و کذا؟! یعدد أیامه، و رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یبتسم، ثم قال له: إنی قد خیّرت، قد قیل لی: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِینَ مَرَّةً فَلَنْ یَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ. فلو أعلم ان زدت علی السبعین غفر له، لزدت علیها، ثم صلّی علیه (______________________________ ۱) أخرجه الشیخان.

أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۶۵ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و مشی معه حتی قام علی قبره، حتی فرغ منه. قال عمر: فعجبت لی، و لجرأتی علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم. و اللّه، و رسوله أعلم، فو اللّه ما کان إلا یسیرا حتی نزلت هاتان الآیتان: وَ لا تُصَلِّ عَلی أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَ لا تَقُمْ عَلی قَبْرِهِ، فما صلّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم علی منافق بعد حتی قبضه اللّه عز و جل» «۱». ۱۰- سورة الهمزة التی نزلت فی الأخنس بن شریق الثقفی أو الولید بن المغیرة. قال تعالی: وَیْلٌ لِکُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ، الَّذِی جَمَعَ مالًا وَ عَدَّدَهُ، یَحْسَبُ أَنَّ مالَهُ أَخْلَدَهُ، کَلَّا لَیُنْبَذَنَّ فِی الْحُطَمَةِ، وَ ما أَدْراکَ مَا الْحُطَمَةُ، نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ، الَّتِی تَطَّلِعُ عَلَی الْأَفْئِدَةِ، إِنَّها عَلَیْهِمْ مُؤْصَدَةٌ، فِی عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ (سورة الهمزة) السورة نزلت بلفظ العموم، و فی سبب خاص، و هو الأخنس بن شریق الثقفی. فالعبرة فیها لعموم اللفظ لا لخصوص السبب، و الحکم یحمل علی العموم لا علی الخصوص. و هو یتعدی السبب الذی نزلت فیه السورة إلی غیره من الأسباب المشابهة. و کما یقول الزمخشری فی کشافه: «و یجوز أن یکون السبب خاصا، و الوعید عاما، لیتناول کل من باشر ذلک القبیح، و لیکون جاریا مجری التعریض بالوارد فیه، فإن ذلک أزجر له، و أنکی فیه» «۲». (______________________________ ۱) أخرجه البخاری، و أحمد، و النسائی، و الترمذی، و ابن ماجة، و غیرهم. (۲) الزمخشری: الکشاف، ج ۴، ص: ۲۳۲. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۶۷

الباب الثالث روایات سبب النزول القرآنی

اشارة

الباب الثالث روایات سبب النزول القرآنی الفصل الأول: تعدد الروایات فی سبب النزول: الفصل الثانی: تعدد السبب مع وحدة النزول: الفصل الثالث: تعدد النزول مع وحدة السبب: الفصل الرابع: صیغة سبب النزول: أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۶۹

الفصل الأول تعدد الروایات فی سبب النزول

اشارة

الفصل الأول تعدد الروایات فی سبب النزول قد تتعدد الروایات فی سبب نزول آیة واحدة، فکیف یکون موقف المفسرین فی هذه الحالة؟ ... أولا- إذا کانت صیغ الروایات غیر صریحة فلا منافاة بینها، و یؤخذ بها جمیعها، حیث أن المراد هنا هو التفسیر، و لیس سبب النزول. مثل: نزلت هذه الآیة فی کذا، أو أحسبها نزلت فی کذا. فتحمل هذه الأقوال، و الصیغ علی أنها مفسرة، و لیس المراد منها ذکر سبب النزول إلا إذا قامت قرینة تثبت أن إحدی هذه الصیغ إنما وردت فی ذکر سبب النزول. ثانیا: إذا کانت إحدی صیغ

الروایات غیر صریحة، و الأخری صریحة یؤخذ بالصریحة. مثال: ورود صیغ، و نصوص غیر صریحة، و نصوص صریحة فی ذکر سبب نزول قوله تعالی: نِساؤُکُمْ حَرْثٌ لَکُمْ فَأْتُوا حَرْثَکُمْ أَنَّی شِئْتُمْ وَ قَدِّمُوا لِأَنْفُسِکُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّکُمْ مُلاقُوهُ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِینَ (البقرة: ۲۲۳) فالنص غیر الصریح فی تفسیر سبب نزول الآیة، ورد عن ابن عمر: عن نافع قال: «قرأت ذات یوم نِساؤُکُمْ حَرْثٌ لَکُمْ، فقال ابن عمر: أ تدری فیم أنزلت هذه الآیة؟؟ قلت: لا، قال: نزلت فی إتیان النساء فی أدبارهن» «۱».

(۱) أخرجه البخاری. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۷۰

فهذه الصیغة غیر صریحة فی السببیة. أما النص الصریح فی تفسیر سبب نزول الآیة، فقد ورد عن جابر. «قال: کانت الیهود تقول: إذا أتی الرجل امرأته من خلفها فی قبلها جاء الولد أحول، فنزلت نِساؤُکُمْ حَرْثٌ لَکُمْ فَأْتُوا حَرْثَکُمْ أَنَّی شِئْتُمْ» «۱». فهذه الصیغة صریحة فی السببیة، و بذلک یعتمد علیها فی تفسیر سبب نزول الآیة، أما صیغة ابن عمر فهی غیر صریحة فی السببیة، فلا یعتد بها، و یحمل قوله: علی أنه تفسیر، أو استنباط. و یقول السیوطی: فالمعتمد حدیث جبیر، لأنه نقل، و قول ابن عمر استنباط. ثالثا: إذا کانت صیغ الروایات کلها صریحة، و لکن إحداهما صحیح، و الآخر غیر صحیح، فالمعتمد هو الروایة الصحیحة. فأحیانا ترد صیغ، و نصوص اسنادها صحیح، و أخری اسنادها غیر صحیح، فنأخذ فی هذه الحالة بالصیغة التی اسنادها صحیح، و من البداهة أن یؤخذ بالروایة الصحیحة فی تفسیر سبب النزول. مثال: فالنص الصحیح فی تفسیر سبب نزول الآیة: ما أخرجه الشیخان، و غیرهما عن (جندب البجلی) قال: «اشتکی النبی صلّی اللّه علیه و سلم فلم یقم لیلتین، أو ثلاثا، فأتته امرأة، فقالت: یا محمد، ما أری شیطانک إلا قد ترکک لم یقربک لیلتین، أو ثلاثا، فأنزل اللّه: وَ الضُّحی، وَ اللَّیْلِ إِذا سَجی، ما وَدَّعَکَ رَبُّکَ وَ ما قَلی. و النص غیر الصحیح فی تفسیر سبب نزول الآیة: ما أخرجه الطبرانی، و ابن أبی شیبة عن حفص بن میسرة عن أمه عن أمها- و کانت خادم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم-: «إنّ جزوا دخل بیت النبی صلّی اللّه علیه و سلم، فدخل تحت السریر

(۱) أخرجه البخاری. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۷۱

فمات، فمکث النبی صلّی اللّه علیه و سلم أربعة أیام لا ینزل علیه الوحی، فقال: یا خولة، ما حدث فی بیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم؟! جبریل لا یأتینی!! فقلت فی نفسی، لو هیأت البیت، و کنسته، فأهویت بالمکنسة تحت السریر، فأخرجت الجرو، فجاء النبی صلّی اللّه علیه و سلم ترعد لحیته، و کان إذا نزل علیه أخذته الرعدة، فأنزل اللّه: وَ الضُّحی إلی قوله: فَتَرْضی. قال ابن حجر فی شرح البخاری: «قصة إبطاء جبریل بسبب الجرو مشهورة، لکن کونها سبب نزول الآیة غریب، و فی إسناده من لا یعرف، فالمعتمد ما فی الصحیحین». فالروایة الأولی هی الأصح فنأخذ بها. رابعا: إذا کانت صیغ الروایات کلها صحیحة، و لکن إحداها أرجح من الأخری نأخذ بالأرجح، اعتبارا أن راویها قد یکون شهد القصة، أو الحادثة سبب النزول، فتکون روایته أرجح من عداها. مثال: فالنص الراجح فی تفسیر سبب نزول الآیة: ما أخرجه البخاری عن ابن مسعود قال: «کنت أمشی مع النبی صلّی اللّه علیه و سلم بالمدینة، و هو یتوکأ علی عسیب، فمر بنفر من الیهود، فقال بعضهم: لو سألتموه؟ فقالوا: حدّثنا عن الروح، فقام ساعة، و رفع رأسه، فعرفت أنه یوحی إلیه حتی صعد الوحی، ثم قال: قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی وَ ما أُوتِیتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِیلًا. (الإسراء: ۸۵) و النص غیر الراجح فی تفسیر سبب نزول الآیة هو: ما أخرجه الترمذی، و صححه عن ابن عباس، قال: «قالت قریش للیهود: أعطنا شیئا نسأل هذا الرجل، فقالوا: اسألوه عن الروح، أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۷۲ فسألوه فأنزل اللّه: وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی الآیة. فالروایة الأولی هی المعتمد علیها، لأنها الأصح، و الأرجح فی تفسیر سبب نزول الآیة، و علی اعتبار أنها نزلت بالمدینة، و لأن الراوی ابن مسعود حضر القصة، و لأن الروایة من البخاری، و هو مقدّم علی الترمذی، أما الروایة الثانیة فقد نزلت فی مکة، فلا یعتد بها، و راویها الترمذی، و البخاری مقدّم علیه. خامسا: إذا لم نستطع ترجیح روایة علی أخری ننظر إذا کانت الروایات متقاربة فی الزمن، أو غیر متقاربة.

أ- إذا کانت الروایات متقاربة فی الزمن.

أ- إذا كانت الروايات متقاربة فى الزمن. إذا كانت صيغ الروايات كلها راجحة، و لم نستطع ترجيح إحداها على الأخرى، و كانت متقاربة فى الزمن، أخذنا بها كلها، أى نجمع بين الروايات كلها كأسباب متعددة لنزول آية واحدة. و يكون الأمر هنا بالقول: بوقوع أكثر من سبب لنزول آية واحدة. قال ابن حجر: «لا مانع من تعدد الأسباب، و مثاله: آيات اللعان (النور: ۶- ۹) فقد نزلت فى هلال بن أمية، و فى عويمر، فالرواية الراجحة الأولى فى عويمر، و الثانية فى هلال. مثال ذلك: ما أخرجه الشيخان- و اللفظ للبخارى عن سهل بن سعد أن عويمرا أتى عاصم بن عدى، و كان سيد بنى عجلان- فقال: كيف تقولون فى رجل وجد مع امرأته رجلا أ يقتله، فتقتلونه كيف يصنع؟؟!، سل لى رسول اللّه عن ذلك، فأتى عاصم النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: يا رسول اللّه، فكره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم المسائل، و عابها. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۷۳ فقال عويمر: و اللّه لا أنتهى حتى أسأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عن ذلك، فجاء «عويمر» فقال يا رسول اللّه: رجلا وجد مع امرأته رجلا أ يقتله، فتقتلونه، أم كيف يصنع؟؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: قد أنزل اللّه القرآن فيك، و فى صاحبتك، فأمرهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالملاعنة، بما سمّى اللّه فى كتابه، فلاعنهما» «۱». و الرواية الراجحة الصحيحة عن هلال. أخرج البخارى من طريق عكرمة عن ابن عباس: «أن هلال بن أمية «۲» قذف امرأته عند النبى صلّى اللّه عليه و سلم بشريك بن سمحاء، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم (البيّنة أو حد فى ظهرك)، فقال: يا رسول اللّه، إذا وجد أحد رجلا مع امرأته، ينطلق يلتمس البيّنة؟؟ فنزل جبريل عليه السلام، و أنزل عليه: وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَداءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ، حتى بلغ إِنْ كانَ مِنَ الصَّادِقِينَ. فالروايتان صحيحتان، و جمع بينهما كسبب، أو كأسباب نزل فى شأنهما آية واحدة.

ب- إذا كانت الروايات غير متقاربة فى الزمن.

ب- إذا كانت الروايات غير متقاربة فى الزمن. إذا كانت صيغ الروايات كلها راجحة، و لم نستطع ترجيح إحداها على الأخرى، و كانت متباعدة فى الزمن، ففى هذه الحالة لا نستطيع أن نجمع بين الروايات كأسباب متعددة لنزول آية واحدة. و هنا نحمل الأمر على تعدد نزول الآية، و تعدد الأسباب. مثال ذلك: ۱- ما أخرجه الشيخان عن المسيّب قال: «لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم- و عنده أبو جهل، و عبد اللّه بن أبى أميّة- فقال: أى عم، قل: لا- إله إلا- اللّه أحاجّ لك بها عند

(____ ۱) صحيح البخارى. (۲) هلال بن أميّة الخزاعى أحد الثلاثة الذين خلّفوا عن غزوة تبوك، و نزل قرآن فيهم بالتوبة عليهم. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۷۴

اللّه، فقال أبو جهل، و عبد اللّه: يا أبا طالب، أ ترغب عن ملة عبد المطلب!، فلم يزالا يكلمانه حتى قال: هو على ملّة عبد المطلب، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: لأستغفرن لك ما لم أنه عنه، فنزلت: ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كانُوا أُولِي قُرْبى مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحابُ الْجَحِيمِ (التوبة: ۱۱۳). و ما أخرجه الترمذى عن على قال: «سمعت رجلا يستغفر لأبويه، و هما مشركان، فقلت: تستغفر لأبويك، و هما مشركان! فقال: استغفر إبراهيم لأبيه، و هو مشرك. فذكرت ذلك لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فنزلت. و ما أخرجه الحاكم، و غيره عن ابن مسعود، قال: «خرج النبى صلّى اللّه عليه و سلم يوما إلى المقابر، فجلس إلى قبر منها، فناجاه طويلا ثم بكى، فقال: إن القبر الذى جلست عنده قبر أمّى، و إنى استأذنت ربى فى الدعاء لها، فلم يأذن لى، فأنزل علىّ: ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ... الآية. و هنا فقد جمعنا بين تعدد النزول للآيات مع تعدد أسبابها. ۲- و من ذلك سورة الإخلاص، فقد ورد أنها تعددت فى النزول مع تعدد أسبابها، و لم نستطع أن نجمع بين أسبابها لتباعد الفترة الزمنية بينها، فأخذنا بتعدد نزول الآيات فقد نزلت سورة الإخلاص مرة بمكة، و بسبب جواب للمشركين فيها. و نزلت مرة أخرى بالمدينة، و بسبب جواب أهل الكتاب فيها. ۳- و مثال ذلك أيضا: خواتيم سورة النحل: وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ،

وَ اصْبِرْ وَ ما صَبْرُکَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لا تَحْزَنْ عَلَیْهِمْ وَ لا تَکُ فِی ضَیْقٍ مِمَّا یَمْکُرُونَ، إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِینَ اتَّقَوْا وَ الَّذِینَ هُمْ مُحْسِنُونَ (سورة النحل: ۱۲۶– ۱۲۸) أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۷۵ فقد روی عن أبی هریرة: أن النبی صلّی اللّه علیه و سلم وقف علی حمزة حین استشهد و قد مثّل به، فقال: لأمثلن بسبعین منهم مکانک، فنزل جبریل، و النبی صلّی اللّه علیه و سلم واقف، بخواتیم سورة النحل: وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ إلی آخر السورة. فهذه الروایة تدل علی أن هذه الآیات نزلت یوم أحد. و فی روایة أخری أن هذه الآیات نزلت یوم الفتح فی مکة. و فی روایة ثالثة أنها نزلت بمکة قبل الهجرة مع السورة، ففی هذه الحالة أخذنا بتعدد نزول الآیة، مع تعدد أسباب نزولها. قال الزرکشی: «و قد ینزل الشیء مرتین، تعظیما لشأنه، و تذکیرا عند حدوث سبب خوف نسیانه، کما قیل فی الفاتحة ... نزلت مرتین: مرة بمکة، و مرة بالمدینة» «۱». خلاصة: فی حالة تعدد أسباب النزول نحکم فی أنه: ۱– إذا کانت جمیع أسباب النزول غیر صریحة فی السببیة، فلا منافاة بینها، و یصبح الأمر هنا محمولا علی التفسیر، و الدخول فی الآیة. ۲– إذا کانت أسباب النزول أخذها صریح، و الآخر غیر صریح أخذنا بالصریح. ۳– إذا کانت أسباب النزول کلها صریحة، و لکن أحدها صحیح، و الآخر غیر صحیح أخذنا بالصحیح. ۴– إذا کانت أسباب النزول کلها صحیحة، و لکن أحدها یرجّح علی الآخر، أخذنا بالراجح دون المرجوح. ۵– إذا کانت أسباب النزول کلها راجحة، و لم نستطع أن نرجح سببا علی آخر نقول:

(______________________________ ۱) أخرجه الحاکم، و البیهقی، و البزار، عن أبی هریرة. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۷۶ أ– إذا کانت الأسباب متقاربة فی الزمن أخذنا بها فی نزول آیة واحدة. ب– إذا کانت الأسباب غیر متقاربة فی الزمن أخذنا بتعدد الأسباب، و تعدد نزول الآیة الواحدة. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۷۷

الفصل الثانی تعدد السبب مع وحدة النزول

الفصل الثانی تعدد السبب مع وحدة النزول و یعنی أن یکون هناک أسباب متعددة لنزول آیة واحدة، و لا إشکال فی ذلک، فالآیة القرآنیة الواحدة قد یکون لنزولها أکثر من سبب، و بالتالی یکون الأمر هنا بوقوع أکثر من سبب لنزول آیة واحدة. قال الحافظ بن حجر: «لا مانع من تعدد الأسباب». أمثلة: ۱– ما أخرجه الشیخان، و غیرهما أن الأشعث قال: «کان بینی و بین رجل من الیهود أرض، فجحدنی، فقدمته إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلم فقال: أ لک بینة؟ قلت: لا. فقال الیهودی: أحلف، فقلت: یا رسول اللّه، إذا یحلف، فیذهب مالی، فأنزل اللّه: إِنَّ الَّذِینَ یَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَیْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِیلًا أُولئِکَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِی الْآخِرَةِ وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَةِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ (آل عمران: ۷۷) و أخرج البخاری عن عبد اللّه بن أبی أوفی: «أن رجلا أقام سلعة له فی السوق، فحلف باللّه، لقد أعطی بها ما لم یعطه، لیوقع فیها رجلا من المسلمین، فنزلت هذه الآیة: إِنَّ الَّذِینَ یَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَیْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِیلًا (آل عمران: ۷۷) قال الحافظ بن حجر فی شرح البخاری: «لا منافاة بین الحدیثین، بل یحمل علی أن النزول کان بالسببین معا». و أخرج بن جریر عن عکرمة: «أن الآیة نزلت فی حییّ بن أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۷۸ أخطب، و کعب بن الأشرف، و غیرهما من الیهود الذین کتموا ما أنزل اللّه فی التوراة، و حلفوا أنه من عند اللّه». قال الحافظ بن حجر: «و الآیة محتملة، لکن العمدة فی ذلک ما ثبت فی الصحیح». ۲– ما أخرجه الشیخان– و اللفظ للبخاری– عن سهل بن سعد: «أن عویمرا أتی عاصم بن عدی– و کان سید بنی عجلان–، فقال: کیف تقولون فی رجل وجد مع امرأته رجلا، أ یقتله، فتقتلونه، فکیف یصنع؟! سل لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم عن ذلک؟ فأتی عاصم النبی صلّی اللّه علیه و سلم، فقال: یا رسول اللّه، فکره رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم المسائل، و عابها، فقال عویمر: و اللّه لا أنتهی حتی أسأل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم عن ذلک، فقال عویمر: یا رسول اللّه، رجل وجد مع امرأته رجلا أ یقتله، فتقتلونه، أم کیف یصنع؟!، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: قد أنزل القرآن فیک، و فی صاحبتک، فأمرهما رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بالملاعنة بما سمّی اللّه فی کتابه فلا عنهما». و أخرج البخاری من طریق عکرمة

عن ابن عباس: «أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبى صلّى اللّه عليه و سلم بشريك بن سحماء، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: البينة أو حد فى ظهرك؟ فقال: يا رسول اللّه، إذا وجد أحدنا رجلا مع امرأته، ينطلق يلتمس البينة؟!!، فنزل جبريل «عليه السلام» و أنزل عليه: وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَداءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهاداتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ، وَ الْخامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كانَ مِنَ الْكاذِبِينَ، وَ يَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهاداتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكاذِبِينَ، وَ الْخامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْها إِنْ كانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (النور: ۶- ۹) فالآية هنا واحدة، أى نزول قرآنى واحد لأكثر من سبب. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۷۹

الفصل الثالث تعدّد النزول مع وحدة السبب

الفصل الثالث تعدّد النزول مع وحدة السبب و يعنى أن يكون هناك سبب واحد لنزول آيات متعددة. و لا إشكال فى ذلك، فالواقعة الواحدة، أو السبب الواحد قد يكون سببا فى نزول أكثر من آية. أمثلة: ۱- ما أخرجه الترمذى، و الحاكم عن أمّ سلمة أنها قالت: «يا رسول اللّه، لا أسمع اللّه ذكر النّساء فى الهجرة بشىء، فأنزل اللّه: فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ أُوذُوا فِي سَبِيلِي وَ قاتَلُوا وَ قُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ لَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ثَواباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ. (آل عمران: ۱۹۵) و أخرج الحاكم عنها أيضا قالت: «قلت: يا رسول اللّه، تذكر الرجال، و لا تذكر النساء، فأنزلت: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِماتِ. (الأحزاب: ۳۵)، و أنزلت: أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى (الآية. آل عمران: ۱۹۵). و أخرج الحاكم عن أمّ سلمة، أنها قالت: تغزو الرجال، و لا تغزو النساء! و إنما لنا نصف الميراث. فأنزل اللّه: وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَ لِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَ سْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً. (النساء: ۳۲) فهذه الآيات الثلاث نزلت بسبب واحد، و هو كلام، و سؤال أم سلمة للرسول صلّى اللّه عليه و سلم بشأن ذكر القرآن للرجال دون النساء. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۸۰ ۲- ما أخرجه البخارى من حديث زيد بن ثابت: أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أملى عليه قوله تعالى: لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَ الْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. (النساء: ۹۵) فجاء ابن أمّ مكتوم، و قال: يا رسول اللّه، لو أستطيع الجهاد لجاهدت- و كان أعمى- فأنزل اللّه: غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ (النساء: ۹۵) و أخرج ابن أبى حاتم أيضا عن زيد بن ثابت قال: «كنت أكتب لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه و سلم)، فإنّى لواضع القلم على أذنى، إذ أمر بالقتال، فجعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، ينظر ما ينزل عليه، إذ جاء أعمى، فقال: كيف لى يا رسول اللّه، و أنا أعمى!! فأنزلت: لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَ لا عَلَى الْمَرْضى (التوبة: ۹۱). فهاتان الآيتان نزلتا بسبب واحد، هو قصة ابن أم مكتوم، و سؤاله لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بعدم قدرته على القتال. ۳- ما أخرجه ابن جرير الطبرى، و الطبرانى، و ابن مردوية عن ابن عباس قال: «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم جالسا فى ظل شجرة، فقال: إنه سيأتيكم إنسان ينظر إليكم بعينى شيطان، فإذا جاء، فلا تكلموه، فلم يلبثوا أن طلع رجل أزرق العينين، فدعاه الرسول صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: علام تشتمنى أنت، و أصحابك؟، فانطلق الرجل، فجاء بأصحابه، فحلفوا باللّه ما قالوا، حتى تجاوز عنهم، فأنزل اللّه: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيا أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۸۱ وَ الْآخِرَةِ وَ ما لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ (سورة التوبة: ۷۴) و أخرج الحاكم هذا الحديث بهذا اللفظ، و قال: فأنزل اللّه: يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلى شَيْءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْكاذِبُونَ، اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولئِكَ حِزْبُ الشَّيْطانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ (سورة المجادلة: ۱۸- ۱۹) ۴- ما أخرجه الواحدى عن المفسرين قالوا: «إن المشركين قالوا: أ ترون إلى محمد يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه، و يأمرهم بخلافه، و يقول اليوم قولا، و يرجع عنه غدا، ما هذا القرآن إلا كلام محمد يقوله من تلقاء

نفسه، و هو كلام يناقض بعضه بعضا، فأنزل اللّه تعالى: وَ إِذا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ (النحل: ۱۰۱) ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها (البقرة: ۱۰۶) فهاتان الآيتان نزلتا لسبب واحد، و هو قول المشركين، بأن محمدا يأمر بأمر، و يأمر بخلافه. ۵- ما أخرجه ابن جرير، و ابن أبى حاتم بسند حسن عن أمامه بن سهل بن حنيف، قال: «لما توفى أبو قيس بن الأسلت أراد ابنه أن يتزوج امرأته، و كان لهم ذلك فى الجاهلية، فأنزل اللّه تعالى: لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً (النساء: ۱۹) أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۸۲ و أخرج ابن أبى حاتم، و الفريابى، و الطبرانى، عن عدى بن ثابت، عن رجل من الأنصار، قال: «توفى أبو قيس بن الأسلت، و كان من صالحى الأنصار، فخطب ابنه قيس امرأته، فقالت: إنما أعدّك ولدا، فأنت من صالحى قومك، فأتت النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فأخبرته، فقال: ارجعى إلى بيتك، فنزلت هذه الآية: وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ (النساء: ۲۲) فهاتان الآيتان نزلتا لسبب واحد، و هو خطبة قيس بن الأسلف من امرأة أبيه. ۶- ما أخرجه ابن جرير من طرق عن الحسن: أن رجلا من الأنصار لطم امرأته، فجاءت تلتمس القصاص، فجعل النبى صلّى اللّه عليه و سلم بينهما القصاص، فنزلت: وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضى إِلَيْكَ وَحْيُهُ (سورة طه: ۱۱۴) و نزلت: الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ بِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ (سورة النّساء: ۳۴) فهاتان الآيتان نزلتا لسبب واحد، و هو لطم أحد الأنصار لزوجته. ۷- ما أخرجه الواحدى عن عكرمة، عن ابن عباس: «أن رجلا أتى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و قال: إنى إذا أكلت هذا اللحم انتشرت إلى النساء، و إنى حرمت علىّ اللحم، فنزلت: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ (المائدة: ۸۷) أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۸۳ و نزلت: وَ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّباً (المائدة: ۸۸) فهاتان الآيتان، نزلتا لسبب واحد، و هو تحريم أحد الصحابة أكل اللحم على نفسه. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۸۴

الفصل الرابع صيغة سبب النزول

الفصل الرابع صيغة سبب النزول و يقصد بها صيغة الروايات المتعلقة بالأسباب. و أحيانا لا تكون عبارة، أو صيغة الرواية حتى الصحيحة نصا فى بيان سبب النزول فى جميع الأحوال. فهناك النص الواضح الصريح فى بيان سبب النزول، و هناك النص المحتمل لسبب النزول، و على هذا فصيغة سبب النزول، إما أن تكون نصا صريحا فى السبب، أى سبب النزول، و إما أن تكون نصا محتملا فى السبب، أى سبب النزول. أولا: تكون صيغة سبب النزول نصا صريحا، و واضحا فى السببية فى حالتين:- أ- إذا قال الراوى: «سبب نزول هذه الآية كذا»- أى ذكر كلمة السبب صراحة. ب- إذا أتى بفاء تعقيبية داخله على مادة نزول الآية بعد ذكره للحادثة، أو الواقعة، أو السؤال الذى طرح على الرسول صلّى اللّه عليه و سلم، كما إذا قال: «حدث كذا، فنزلت آية كذا»، أو «سئل الرسول صلّى اللّه عليه و سلم، فنزلت آية كذا»، فهاتان الصيغتان صريحتان فى السببية تبينان، و يفهم منهما صراحة سبب نزول الآية. ثانيا: و تكون صيغة سبب النزول نصا محتملا فى السببية فى حالتين: أ- إذا قال الراوى: «نزلت هذه الآية فى كذا»، فلم يذكر كلمة السبب. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۸۵ ب- إذا قال الراوى: «أحسب هذه الآية نزلت فى كذا» أو «ما أحسب هذه الآية نزلت إلا فى كذا»، فصيغة الراوى فى هذين القولين، هى صيغة محتملة للسببية، أى لا تدل صراحة أن ما يقصده هو السبب، و إنما تحتمل صيغته بيان السبب، و بيان أمر آخر غير السبب، و هو الأحكام التى تتضمنها الآية. و عليه، فإن صيغة النص المحتمل للسببية، قد تفيد السببية، و قد تفيد الأحكام التى تضمنتها الآية. قال الزركشى فى البرهان: «قد عرف من عادة الصحابة، و التابعين أن أحدهم إذا قال: «نزلت هذه الآية فى كذا»، فإنه يريد بذلك أن هذه الآية تتضمن هذا الحكم، لا أن هذا كان السبب فى نزولها، فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآيات، لا من جنس النقل لما وقع». و لذلك لو قال راو: «نزلت هذه الآية فى كذا»، و قال آخر: «نزلت فى غير ذلك»، فإن كان اللفظ يحتمل كلا القولين حمل عليهما، و لا تناقض فى ذلك، و إلا تعين ما يدل عليه اللفظ، و يساعد السياق على فهمه. و أما إذا قال أحد الراوين: «نزلت الآية فى كذا» بهذا النص الصريح، فالمعوّل عليه ما كان نصا، فهو أولى بالتقديم مما كان محتملا. و لنا

القول: إن صیغة روایة الصحابی تکون أحیانا نصا صریحا، و واضحا فی السببیة، کقوله: «سبب نزول هذه الآیة کذا»، ففی هذه الحالة صرح بالسبب، و یکون هو المقصود من الروایة. و تکون روایة الصحابی أحیانا نصا محتملا فی السببیة، کقوله: «نزلت هذه الآیة فی کذا»، ففی هذه الحالة لم یصرح بالسبب، فیکون المقصود من قوله: إما ذکر السبب، و إما الحکم فی الآیة. یقول شیخ الإسلام ابن تیمیة: «قولهم نزلت هذه الآیة فی کذا یراد أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۸۶ به تارة سبب النزول، و یراد به تارة أن ذلک داخل فی الآیة، و إن لم یکن السبب» أی ان هذا لم یکن السبب فی نزولها، و لقد اختلفت آراء العلماء بالنسبة لقول الصحابی: «نزلت هذه الآیة فی کذا». هل یجعل هذا القول من المرفوع المسند؟ أی المسند إلی الرسول صلّی اللّه علیه و سلم فیعتبر بمثابة السبب الذی نزلت الآیة من أجله، أو به؟ أی نعتبر هذا القول هو سبب نزول الآیة، أو أن لا یجعل هذا القول من المرفوع المسند؟؟ فیعتبر هنا بمثابة تفسیر حکم الآیة. ان جماعة من المحدثین، و منهم البخاری یجعلون قول الصحابی هذا من المرفوع المسند، فیفسر علی أنه هو سبب نزول الآیة، و یستشهدون. بصیغة الصحابی ابن عمر: «نزلت فی إتیان النساء فی أدبارهن»، و ذلک فی روایته عن سبب نزول الآیة: نِساؤُکُمْ حَرْثٌ لَکُمْ فَأْتُوا حَرْثَکُمْ أَنَّی شِئْتُمْ (البقرة: ۲۲۳) و من جهة أخری فإن جماعة من العلماء المحدثین لا یجعلون قول الصحابی ذلک «نزلت الآیة فی کذا». من المرفوع المسند: أمثال الإمام أحمد فی مسنده، و الإمام مسلم، بل، و معظم المسانید، فلا یکون قول الصحابی فی هذه الحالة سببا فی نزول الآیة. و جعل هؤلاء المحدثین أن قول الصحابی هذا هو مما یقال بالاستدلال و التأویل، فهو من جنس الاستدلال علی الحکم بالآیة، لا من جنس النقل لما وقع. أمثلة عن الصیغة الصریحة فی السببیة: أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۸۷ أ- مثال الصیغة: «فأنزل اللّه». أخرج الحاکم عن أم سلمة أنها قالت: «تغزو الرجال و لا تغزو النساء، و إنما لنا نصف المیراث»، فأنزل اللّه: وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَکُمْ عَلی بَعْضٍ لِلرِّجالِ نَصِیبٌ مِمَّا اکْتَسَبُوا وَ لِلنِّساءِ نَصِیبٌ مِمَّا اکْتَسَبْنَ (النساء: ۳۲) ب- مثال الصیغة: «فنزلت هذه الآیة». أخرج الشیخان عن المسیب قال: «لما حضر أبا طالب الوفاة دخل علیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و عنده أبو جهل، و عبد اللّه بن أبی أمیة، فقالا: أی عم، قل: لا إله إلا اللّه أحاجّ لک بها عند اللّه. فقالا: یا أبا طالب، أ ترغب عن ملة عبد المطلب! فقال: هو علی ملة عبد المطلب، فنزلت: ما کانَ لِلنَّبِیِّ وَ الَّذِینَ آمَنُوا أَنْ یَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِکِینَ». أمثلة علی الصیغة المحتملة للسببیة: أ- مثال الصیغة: «نزلت هذه الآیة فی کذا». مثالها: قول ابن عمر (رضی اللّه عنهما): «أنزلت: نِساؤُکُمْ حَرْثٌ لَکُمْ، الآیة فی إتیان النساء فی أدبارهن. ب- مثال الصیغة: «أحسب، أو ما أحسب أن هذه الآیة إلا نزلت فی کذا». أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۸۸ مثالها: قول (الزبیر): «ما أحسب هذه الآیة نزلت إلا فی ذلک:»، و ذلک فی الآیة: فَلا وَ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ (النساء: ۶۵) و القصة هی ما روی عن عبد اللّه بن الزبیر: «إن الزبیر خاصم رجلا من الأنصار قد شهد بدرا مع النبی صلّی اللّه علیه و سلم إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فی شراج من الحرة، و کانا یسقیان به کلاهما النخل، فقال الأنصاری: سرح الماء یمز، فأبی علیه، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: اسق یا زبیر، ثم أرسل الماء إلی جارک، فغضب الأنصاری، و قال: یا رسول اللّه، إن کان ابن عمتک؟؟، فتلون وجه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، ثم قال: اسق یا زبیر ثم أحبس الماء حتی یرجع إلی الجدر، ثم أرسل الماء إلی جارک ، و استوعی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم الزبیر حقه، و کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم قبل ذلک أشار علی الزبیر برأی أراد فیه سعة له، و للأنصاری، فلما أحفظ رسول اللّه الأنصاری استوعی للزبیر حقه فی صریح الحکم، فقال الزبیر: ما أحسب هذه الآیة نزلت إلا فی ذلک». أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۸۹

الباب الرابع الآیات التی لها أسباب نزول

اشارة

الباب الرابع الآیات التی لها أسباب نزول أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۹۰ الباب الرابع الآیات التی لها أسباب نزول

- سورة البقرة-

- سورة البقرة- أخرج الواحدى عن عكرمة قال: «أول سورة أنزلت بالمدينة سورة البقرة». و أخرج الواحدى، و الفريابى، و ابن جرير عن مجاهد قال: «أربع آيات من أول هذه السورة نزلت فى المؤمنين، و آيتان بعدها نزلتا فى الكافرين، و ثلاث عشرة بعدها نزلت فى المنافقين». الآيتان: ۶، ۷، قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ، خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ وَ عَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ أخرج الواحدى عن الضحاك قال: «نزلت فى أبى جهل، و خمسة من أهل بيته». و أخرج الواحدى عن الكلبى قال: «يعنى اليهود». و أخرج ابن جرير عن طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبى محمد عن عكرمة عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فى قوله: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا، الآيتين أنهما نزلتا فى يهود المدينة. الآية: ۱۴، قوله تعالى: وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ أخرج الواحدى، و الثعلبى من طريق محمد بن مروان، و السدى أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۹۱ الصغير عن الكلبى، عن أبى صالح عن ابن عباس، قال: «نزلت هذه الآية فى عبد اللّه بن أبىّ، و أصحابه، و ذلك أنهم خرجوا ذات يوم، فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال عبد اللّه بن أبىّ: أنظروا كيف أردّ هؤلاء السفهاء عنكم؟، فذهب، فأخذ بيد أبى بكر فقال: مرحبا بالصديق سيد بنى تيم، و شيخ الإسلام، و ثانى رسول اللّه فى الغار الباذل نفسه، و ماله، ثم أخذ بيد عمر، فقال: مرحبا بسيد بنى عدى بن كعب الفاروق القوى فى دين اللّه، الباذل نفسه، و ماله لرسول اللّه، ثم أخذ بيد على، فقال: مرحبا بابن عم رسول اللّه، و ختنه سيد بنى هاشم ما خلا رسول اللّه، ثم افترقوا، فقال عبد اللّه لأصحابه: كيف رأيتمونى فعلت؟، فإذا رأيتموهم، فافعلوا كما فعلت، فأثنوا عليه خيرا، فرجع المسلمون إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و أخبروه بذلك، فأنزل اللّه هذه الآية». الآية: ۱۹، قوله تعالى: أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَ اللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ أخرج ابن جرير من طريق السدى الكبير عن أبى مالك، و أبى صالح عن ابن عباس، و عن مرة عن ابن مسعود، و ناس من الصحابة، قالوا: «كان رجلان من المنافقين من أهل المدينة هربا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى المشركين، فأصابهما هذا المطر الذى ذكر اللّه، فيه رعد شديد، و صواعق، و برق، فجعلا كل ما أصابهما الصواعق جعلا أصابعهما فى آذانهما من الفرق أن تدخل الصواعق فى مسامعهما، فتقتلهما، و إذا لمع البرق مشيا إلى ضوئه، و إذا لم يلمع لم يبصرا، فأتيا مكانهما يمشيان، فجعلا يقولان: ليتنا قد أصبحنا، فنأتى محمدا، فنضع أيدينا فى يده، فأتياه فأسلما، و وضعا أيديهما فى يده ، و حسن إسلامهما، فضرب اللّه شأن أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۹۲ هذين المنافقين الخارجين مثلا للمنافقين الذين بالمدينة، و كان المنافقون إذا حضروا مجلس النبى صلّى اللّه عليه و سلم جعلوا أصابعهم فى آذانهم، فرقا من كلام النبى صلّى اللّه عليه و سلم أن ينزل فيهم شىء، أو يذكروا بشىء، فيقتلوا كما كان ذانك المنافقان الخارجان يجعلان أصابعهما فى آذانهما، و إذا أضاء لهم مشوا فيه، و إذا أظلم عليهم قاموا، فإن كثرت أموالهم، و ولدهم، و أصابوا غنيمة، أو فتحا مشوا فيه، و قالوا: إن دين محمد حينئذ صدق، و استقاموا عليه كما كان ذلك المنافقان يمشيان إذا أضاء لهما البرق، و إذا أظلم عليهما، قاما. و كانوا إذا هلكت أموالهم، و ولدهم، و أصابهم البلاء قالوا: هذا من أجل دين محمد، و ارتدوا كفارا كما قام ذانك المنافقان حين أظلم البرق عليهما». الآيتان: ۲۶، ۲۷ قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَ ما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِينَ، الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ أخرج ابن جرير عن السدى بأسانيده، و أخرج الواحدى عن ابن عباس: «لما ضرب اللّه سبحانه هذين المثلين للمنافقين، قوله: مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً. و قوله: أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ. قال المنافقون: اللّه أجلّ، و أعلى من أن يضرب هذه الأمثال، فأنزل اللّه: إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا، إلى قوله: هُمُ الْخاسِرُونَ . أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۹۳ و أخرج الواحدى: «قال الحسن، و قتادة: لما ذكر اللّه الذباب، و العنكبوت فى كتابه، و ضرب للمشركين المثل ضحكت اليهود، و قالوا: ما يشبه هذا كلام اللّه، فأنزل اللّه هذه الآية». الآية: ۴۴، قوله

تعالى: أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ أخرج الواحدى، و الثعلبى من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال: «نزلت هذه الآية فى يهود المدينة، كان الرجل يقول لصهره، و لذوى قرابته، و لمن بينهم، و بينه رضاع من المسلمين: أثبت على الدين الذى أنت عليه، و ما يأمرك به هذا الرجل، فإن أمره حق، و كانوا يأمرون الناس بذلك، و لا يفعلونه». الآية: ۶۲، قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هادُوا وَ النَّصارى وَ الصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ عَمِلَ صالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ أخرج الواحدين طريق عبد اللّه بن كثير عن مجاهد قال: «لما قص سلمان على النبى صلّى اللّه عليه و سلم قصة أصحاب الدير، قال: هم فى النار. قال سلمان: فأظلمت عليّ الأرض، فنزلت: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هادُوا، إلى قوله: يَحْزَنُونَ ، قال: فكأنما كشف عنى جبل». و أخرج الواحدى عن السدى، قال: «نزلت فى أصحاب سلمان الفارسى، لما قدم سلمان على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم جعل يخبر عن عبادة أصحابه، و اجتهادهم، و قال: يا رسول اللّه، كانوا يصلون، و يصومون و يؤمنون بك، و يشهدون أنك تبعث نبيا، فلما فرغ سلمان من ثنائه عليهم، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: يا سلمان، هم من أهل النار، فأنزل اللّه: أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۹۴ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هادُوا، و تلا إلى قوله: وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ. الآية: ۷۶، قوله تعالى: وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلا بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ قالُوا أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَ فَلا تَعْقِلُونَ. أخرج ابن جرير عن مجاهد قال: «قام النبى صلّى اللّه عليه و سلم يوم قريظة تحت حصونهم فقال: يا إخوان القردة، و يا إخوان الخنازير، و يا عبدة الطاغوت، فقالوا: من أخبر بهذا محمدا؟!، ما خرج هذا إلا منكم، أ تحدثونهم بما فتح اللّه عليكم، ليكون لهم حجة عليكم، فنزلت الآية». و أخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: «كانوا إذا لقوا الذين آمنوا قالوا: آمنا، إن صاحبكم رسول اللّه، و لكنه إليكم خاصة، و إذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا: أ يتحدث العرب بهذا، فإنكم كنتم تستفتحون به عليهم، فكان منهم، فأنزل اللّه: وَ إِذا لَقُوا الآية». الآية: ۷۹، قوله تعالى: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ أخرج ابن أبى حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: نزلت فى أحبار اليهود، وجدوا صفة النبى مكتوبة فى التوراة: أكحل، أعين، ربعة، جعد الشعر، حسن الوجه، فمحوه، حسدا، و بغيا، و قالوا: نجده طويلا، أزرق، سبط الشعر». و أخرج الواحدى عن الكلبى قال: «إنهم غيّروا صفة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۹۵ فى كتابهم، و جعلوا آدم سبطا طويلا، و كان ربعة أسمر صلّى اللّه عليه و سلم، و قالوا لأصحابهم، و أتباعهم: أنظروا إلى صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلم الذى يبعث فى آخر الزمان ليس يشبه نعت هذا، و كانت الأحبار، و العلماء مأكلة من سائر اليهود، فخافوا أن يذهبوا مأكلتهم إن بينوا الصفة، و من ثم غيروا». الآيتان: ۸۰، ۸۱، قوله تعالى: وَ قالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ، بَلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ أخرج الطبرانى فى الكبير، و ابن جرير، و ابن أبى حاتم، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم المدينة، و يهود تقول: إنما مدة الدنيا سبع آلاف سنة، و إنما يعذّب الناس بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوما واحدا فى النار من أيام الآخرة، فإنما هى سبعة أيام ثم ينقطع العذاب، فأنزل اللّه فى ذلك: وَ قالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إلى قوله: فِيها خالِدُونَ» و أخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس قال: «إن اليهود قالوا: لن ندخل النار إلا تحلة القسم- الأيام التى عبدنا فيها العجل أربعين ليلة- فإذا انقضت انقطع عنا العذاب، فنزلت الآية». الآية: ۸۹، قوله تعالى: وَ لَمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ. أخرج الحاكم، و البيهقى، و الواحدى عن ابن عباس قال: «كانت يهود خيبر تقاتل غطفان، فكلما التقوا هزمت يهود، فعاذت يهود بهذا الدعاء: اللهم، إنا نسألك بحق محمد النبى الأمى الذى وعدتنا أن تخرجه لنا آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم، فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء، فهزموا غطفان، فلما بعث النبى صلّى اللّه عليه و سلم كفروا به، فأنزلت. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۹۶ و أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس: «إن يهود كانوا يستفتحون على الأوس، و الخزرج برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قبل

مبعثه، فلما بعثه اللّه من العرب كفروا به، فقال لهم معاذ بن جبل، و بشر بن البراء، و داود بن سلمة: يا معشر يهود، اتقوا اللّه، و أسلموا، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد، و نحن أهل شرك، و تخبرونا بأنه مبعوث، و تصفونه بصفته، فقال سلام بن مشكم- أحد بن النضير-: ما جاءنا بشىء نعرفه، و ما هو بالذى كنا نذكر لكم، فأنزلت الآية». الآيتان: ۹۷- ۹۸. قوله تعالى: قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُدىً وَ بُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ، مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ. أخرج أحمد، و الترمذى، و النسائى من طريق بكر بن شهاب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «أقبلت يهود إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقالوا: يا أبا القاسم، إنّا نسألك عن خمسة أشياء، فإن أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبى، فذكر فيه الحديث، و فيه: أنهم سألوه عما حرّم اسرائيل على نفسه، و عن علامة النبى، و عن الرعد، و صوته، و كيف تذكر المرأة و تؤنث، و عمن يأتيه بخبر السماء، إلى أن قالوا: فأخبرنا عن صاحبك، قال: جبريل. قالوا: جبريل ذاك ينزل بالحرب، و القتال، و العذاب عدونا، و لو قلت: ميكائيل الذى ينزل بالرحمة، و النبات، و القطر، لكان خيرا، فنزلت». أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۹۷ و أخرج إسحاق بن راهويه فى مسنده، و ابن جرير من طريق الشعبى، و أخرج الواحدى من طريق الشعبى، «قال: قال عمر بن الخطاب (رضى اللّه عنه): كنت آتى اليهود عند دراستهم التوراة، فأعجب من موافقة القرآن التوراة، فقالوا: ما أحد أحب إلينا منك، قلت: و لم؟! قالوا: لأنك تأتينا، و تغشانا، قلت: إنما أجىء لاعجب من تصديق كتاب اللّه بعضه بعضا، و موافقة التوراة القرآن، و موافقة القرآن التوراة، فبينما أنا عندهم ذات يوم إذ مر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خلف ظهرى، فقالوا: إن هذا صاحبك، فقم إليه، فالتفت، فإذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قد دخل خوخة فى المدينة، فأقبلت عليهم فقلت: انشدكم باللّه، و ما أنزل عليكم من كتاب، أ تعلمون أنه رسول اللّه؟ فقال سيدهم: قد نشدكم اللّه، فأخبروه، فقالوا: أنت سيدنا، فأخبره، فقال سيدهم: إنا نعلم أنه رسول اللّه، قال: فقلت: فأنت أهلكهم إن كنتم تعلمون، أنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، ثم لم تتبعوه، قالوا: إن لنا عدوا من الملائكة، و سلما من الملائكة، فقلت: من عدوكم؟، و من سلمكم؟ قالوا: عدونا جبريل، و هو ملك الفظاظة، و الغلظة، و الإصار، و التشديد، قلت: و من سلمكم؟ قالوا: ميكائيل، و هو ملك الرأفة، و اللين، و التيسير، قلت: فإنى أشهدكم ما يحل لجبريل أن يعادى سلم ميكائيل، و ما يحل لميكائيل أن يسالم عدو جبريل، و إنهما جميعا، و من معهما أعداء لمن عادوا، و سلم لمن سالموا، ثم قمت، فدخلت الخوخة التى دخلها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فاستقبلنى، فقال: يا ابن الخطاب، أ لا أقرئك آيات نزلت علىّ قبل؟ قلت: بلى، فقرأ: قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ الآية، حتى بلغ: وَ ما يَكْفُرُ بِها إِلَّا الْفاسِقُونَ. قلت: و الذى بعثك بالحق ما جئت إلا أخبرك بقول اليهود، فإذا أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۹۸ اللطيف الخبير قد سبقنى بالخبر، قال عمر: فلقد رأيتنى اشد فى دين اللّه من حجر». الآية: ۹۹، قوله تعالى: وَ لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ آياتٍ بَيِّناتٍ وَ ما يَكْفُرُ بِها إِلَّا الْفاسِقُونَ أخرج ابن أبى حاتم من طريق سعيد، أو عكرمة عن ابن عباس قال: «قال ابن صوريا للنبى صلّى اللّه عليه و سلم: يا محمد، ما جئتنا بشىء نعرفه، و ما أنزل اللّه عليك من آية بيّنة، فأنزل اللّه فى ذلك: وَ لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ آياتٍ بَيِّناتٍ الآية. الآية: ۱۰۲، قوله تعالى: وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ يَتَعَلَّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ أخرج الواحدى عن ابن عباس قال: «إن الشياطين كانوا يسترقون السمع من السماء، فيجئ، أحدهم بكلمة حق، فإذا جرب مع أحدهم الصدق كذب معها سبعين كذبة، فبشر بها قلوب الناس، فأطلع على ذلك سليمان، فأخذها، فدفنها تحت الكرسى، فلما مات سليمان قام شيطان الطريق، فقال: أ لا أدلكم على كنز سليمان المنيع الذى لا كنز له مثله؟؟ قالوا: نعم. قال: تحت الكرسى، فأخرجوه، فقالوا: هذا سحر سليمان سحر به الأمم، فأنزل اللّه عذر سليمان: وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ. و أخرج الواحدى عن الكلبى، قال: «إن الشياطين كتبوا السحر، أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۹۹ و الناجيات على لسان آصف: هذا ما علم آصف بن برخيا الملك، ثم دفنوها

تحت مصلاه حين نزع اللّه ملكه، و لم يشعر بذلك سليمان، و لما مات سليمان استخرجوه من تحت مصلاه، و قالوا للناس: إنما ملككم سليمان بهذا، فتعلموه، فلما علم علماء بنى اسرائيل قالوا: معاذ اللّه أن يكون هذا علم سليمان، و أما السفلة، فقالوا: هذا علم سليمان، و أقبلوا على تعلمه، و رفضوا كتب أنبيائهم، ففشت الملامة لسليمان، فلم تزل هذه حالهم حتى بعث اللّه محمدا صلّى اللّه عليه و سلم، و أنزل اللّه عذر سليمان على لسانه، و نزّل براءته مما رمى به، فقال: وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ. الآية: ۱۰۴، قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا وَ قُولُوا انْظُرْنا وَ اسْمَعُوا وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ أَلِيمٌ أخرج ابن المنذر عن السدى قال: «كان رجلان من اليهود: مالك بن صيف، و رفاعة بن زيد إذا لقيا النبى صلّى اللّه عليه و سلم، قالا له، و هما يكلمانه: راعنا سمعك، و اسمع غير مسمع، فظن المسلمون أن هذا شيء كان أهل الكتاب يعظمون به أنبياءهم، فقالوا للنبى صلّى اللّه عليه و سلم ذلك، فأنزل اللّه تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا وَ قُولُوا انْظُرْنا وَ اسْمَعُوا. و أخرج أبو نعيم فى (الدلائل) من طريق السّدّى الصغير، عن الكلبى عن أبى صالح، عن ابن عباس قال: راعنا بلسان اليهود السب القبيح، فلما سمعوا أصحابه يقولونه، أعلنوا بها له، فكانوا يقولون ذلك، و يضحكون فيما بينهم، فنزلت فسمعها منهم سعد بن معاذ، فقال لليهود: يا أعداء اللّه، لئن سمعتها من رجل منكم بعد هذا المجلس، لأضربن عنقه». الآية: ۱۰۶، قوله تعالى: أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۰۰ ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قال الواحدى: قال المفسرون: إن المشركين قالوا: أ ترون الى محمد يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه، و يأمرهم بخلافه، و يقول اليوم قولا و يرجع عنه غدا، ما هذا القرآن إلّا كلام محمد يقوله من تلقاء نفسه، و هو كلام يناقض بعضه بعضا، فأنزل اللّه، وَ إِذا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ الآية و ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها الآية الآية ۱۰۸: قوله تعالى: أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ كَما سُئِلَ مُوسى مِنْ قَبْلُ وَ مَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ أخرج الواحدى عن ابن عباس قال: «نزلت هذه الآية فى عبد اللّه بن أبى كعب، و رهط من قريش، قالوا: يا محمد، اجعل لنا الصفا ذهبا، و وسع لنا أرض مكة، و فجّر الأنهار خلالها تفجيرا، نؤمن بك، فأنزل اللّه هذه الآية». و قال الواحدى: قال المفسرون: «إن اليهود، و المشركين تمنعوا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فمن قائل يقول: يأتينا بكتاب من السماء جملة كما أتى موسى بالتوراة، و من قائل يقول- و هو عبد اللّه بن أبى أمية المخزومى-: ائتنى بكتاب من السماء فيه من رب العالمين الى أمية، أعلم أنى قد أرسلت محمدا الى الناس، فأنزل اللّه هذه الآية. الآية ۱۰۹: قوله تعالى: وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۰۱ أخرج الواحدى من طريق عبد الرحمن بن عبد اللّه بن كعب بن مالك عن أبيه: «إن كعب بن الأشرف اليهودى كان شاعرا، و كان يهجو النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و يحرّض عليه كفار قريش فى شعره، و كان المشركون، و اليهود من المدينة حين قدمها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يؤذون النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و أصحابه أشد الأذى، فأمر اللّه تعالى نبيه بالصبر على ذلك، و العفو عنهم، و فيهم أنزلت وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إلى قوله فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا. الآية ۱۱۳: قوله تعالى: وَ قالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارى عَلى شَيْءٍ وَ قالَتِ النَّصارى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلى شَيْءٍ وَ هُمْ يَتْلُونَ الْكِتابَ كَذلِكَ قالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ أخرج ابن أبى حاتم من طريق سعيد، أو عكرمة عن ابن عباس قال: «لمّا قدم أهل نجران من النصارى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، أتتهم أحبار يهود، فتنازعوا، فقال رافع بن خزيمة: ما أنتم على شيء، و كفر بعيسى، و الانجيل، فقال رجل من أهل نجران لليهود: ما أنتم على شيء، و جحد نبوة موسى، و كفر بالتوراة، فانزل اللّه فى ذلك وَ قالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارى عَلى شَيْءٍ الآية. الآية ۱۱۴: قوله تعالى: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَ سَعى فِي خَرابِها أُولئِكَ ما كانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلَّا خائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ أخرج ابن أبى حاتم من طريق سعيد، أو عكرمة عن ابن عباس قال: «أن قريشا منعوا النبى صلّى اللّه عليه و سلم الصلاة عند الكعبة فى المسجد الحرام. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۰۲ فأنزل اللّه تعالى: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ. و أخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: «نزلت فى المشركين حين صدوا رسول اللّه عن مكة يوم الحديبية». و

أخرج الواحدی من روایة الکلبی عن ابن عباس قال: «نزلت فی طیطلوس الرومی، و أصحابه من النصاری، و ذلک أنهم غزوا بنی إسرائیل، فقتلوا مقاتلیهم، و سبوا ذراریهم، و حرقوا التوراة، و خرّبوا بیت المقدس، و قذفوا فیه الجیف». الآیة ۱۱۵: قوله تعالی: وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَیْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ واسِعٌ عَلِیمٌ أخرج الواحدی من روایة عطاء بن أبی رباح عن جابر بن عبد اللّه قال: «بعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم سریة کنت فیها، فأصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة، فقالت طائفة منا: قد عرفنا القبلة، هی هاهنا، قبل الشمال، فصلّوا، و خطّوا خطوطا. و قال بعضنا: القبلة هاهنا قبل الجنوب، و خطّوا خطوطا، فلما أصبحوا، و طلعت الشمس أصبحت تلک الخطوط لغیر القبلة، فلما قفلنا من سفرنا، سألنا النبی صلّی اللّه علیه و سلم عن ذلک، فسکت، فأنزل اللّه تعالی: وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَیْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ. و أخرج مسلم، و الترمذی، و النسائی عن ابن عمر قال: «کان النبی صلّی اللّه علیه و سلم یصلی علی راحلته تطوعا أینما توجهت به، و هو جاء من مکة الی المدینة، ثم قرأ ابن عمر وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ و قال: فی هذا نزلت هذه الآیة». و أخرج الحاکم عن ابن عمر قال: «نزلت: فَأَیْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ أن تصلی حیثما توجهت بک راحلتک فی التطوع، و قال: صحیح علی شرط مسلم». أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۰۳ و اخرج ابن جریر، و ابن أبی حاتم من طریق علی بن طلحة عن ابن عباس: «ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم لمّا هاجر الی المدینة أمره اللّه أن یستقبل بین المقدس، ففرحت الیهود، فاستقبلها بضعة عشر شهرا، و کان یحب قبلة إبراهیم، و کان یدعو اللّه، و ینظر الی السماء، فأنزل اللّه تعالی: فَوَلُّوا وُجُوهَکُمْ شَطْرَهُ فارتاب فی ذلک الیهود، و قالوا: ما ولّاهم عن قبلتهم التی کانوا علیها؟ فأنزل اللّه: قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ و قال: فَأَیْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ. الآیة ۱۱۹: قوله تعالی: إِنَّا أَرْسَلْناکَ بِالْحَقِّ بَشِیراً وَ نَذِیراً وَ لا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحابِ الْجَحِیمِ أخرج الواحدی عن ابن عباس قال: «إن الرسول صلّی اللّه علیه و سلم قال ذات یوم: لیت شعری ما فعل أبوای؟؟ فنزلت هذه الآیة». و أخرج السیوطی: «قال عبد الرزاق: أنبأنا الثوری عن موسی بن عبیده عن محمد بن کعب القرظی قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: لیت شعری ما فعل أبوای؟؟ فنزلت: إنّا أرسلناک بالحقّ بشیرا و نذیرا و لا تسأل عن أصحاب الجحیم» فما ذکرهما حتی توفاه اللّه». الآیة ۱۲۰: قوله تعالی: وَ لَنْ تَرْضی عَنْکَ الْیَهُودُ وَ لَا النَّصاری حَتَّی تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَی اللَّهِ هُوَ الْهُدی وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ الَّذِی جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ ما لَکَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا نَصِیرٍ أخرج الثعلبی عن ابن عباس قال: «إن یهود المدینة، و نصاری نجران کانوا یرجون أن یصلی النبی صلّی اللّه علیه و سلم الی قبلتهم، فلما صرف اللّه القبلة الی الکعبة شق ذلک علیهم، و أحبوا أن یوافقهم علی دینهم، فأنزل اللّه: وَ لَنْ تَرْضی عَنْکَ الْیَهُودُ وَ لَا النَّصاری الآیة. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۰۴ الآیة ۱۲۵: قوله تعالی: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِیمَ مُصَلًّی روی البخاری، و غیره عن عمر قال: وافقت ربّی فی ثلاث. قلت: یا رسول اللّه، لو أخذت من مقام إبراهیم مصلّی؟ فنزلت «و اتّخذوا من مقام إبراهیم مصلّی» و قلت: یا رسول اللّه، إن نساءک یدخل علیهن البر، و الفاجر فلو أمرتهن أن یحتجبن، فنزلت آیة الحجاب. و اجتمع علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم نساؤه فی الغیرة، فقلت لهنّ: عسی ربّه إن طلّقکنّ أن یبدله أزواجا خیرا منکنّ، فنزلت». الآیة ۱۳۰: قوله تعالی: وَ مَنْ یَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهِیمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَ لَقَدِ اصْطَفَیْناهُ فِی الدُّنْیا وَ إِنَّهُ فِی الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِینَ قال ابن عیینة: «روی أن عبد اللّه بن سلام دعا ابنی أخیه، سلمه، و مهاجرا الی الإسلام، فقال لهما: قد علمتما ان اللّه تعالی قال فی التوراة: إنی باعث من ولد إسماعیل نبیا اسمه أحمد، فمن آمن به، فقد اهتدی، و رشد، و من لم یؤمن به، فهو ملعون، فأسلم سلمه، و أبی مهاجر، فنزلت فیه الآیة» الآیة ۱۳۵: قوله تعالی: وَ قالُوا کُونُوا هُوداً أَوْ نَصاری تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْراهِیمَ حَنِیفاً وَ ما کانَ مِنَ الْمُشْرِکِینَ. أخرج ابن أبی حاتم من طریق سعید، أو عکرمة عن ابن عباس قال: «قال ابن صوریا للنبی صلّی اللّه علیه و سلم: ما الهدی إلّا ما نحن علیه، فاتبعنا یا محمد، تهتد. و قالت النصاری مثل ذلک، فأنزل اللّه فیهم: «و قالوا کونوا هودا أو نصاری تهتدوا» و أخرج الواحدی عن ابن عباس قال: «نزلت فی رءوس یهود أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۰۵ المدینة: کعب بن الأشرف، و مالک بن الصیف، و أبی یاسر بن أخطب، و فی نصاری أهل نجران، و ذلک أنهم خاصموا المسلمین فی الدین، کل فرقة تزعم أنها أحق بدین اللّه تعالی من غیرها، فقالت الیهود: نبینا موسی أفضل الأنبیاء، و کتابنا التوراة أفضل الکتب، و دیننا أفضل الأدیان، و کفرت بعیسی، و الانجیل، و

محمد، و القرآن. و قالت النصارى: نبينا عيسى أفضل الأنبياء، و كتابنا الانجيل أفضل الكتب، و ديننا أفضل الأديان، و كفرت بمحمد، و القرآن. و قال كل واحد من الفريقين للمؤمنين: كونوا على ديننا، فلا دين إلّا ذلك، و دعوهم الى دينهم». الآية ۱۳۸: قوله تعالى: صِبْغَةَ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَ نَحْنُ لَهُ عابِدُونَ أخرج الواحدى عن ابن عباس قال: «ان النصارى كان إذا ولد لأحدهم ولد، فأتى عليه سبعة أيام صبغوه فى ماء لهم يقال له المعمودى، ليطهّروه بذلك، و يقولون هذا طهور مكان الختان، فإذا فعلوا ذلك صار نصرانيا حقا، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية». الآيات: ۱۴۲- ۱۵۰. قوله تعالى: سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِى كانُوا عَلَيْها قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ روى البخارى عن عبد اللّه بن رجاء قال: «حدثنا اسرائيل بن أبى إسحاق عن البراء قال: لما قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فصلّى نحو بيت المقدس ستة عشرا شهرا، أو سبعة عشر شهرا، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يحب أن يتوجه نحو الكعبة، فأنزل اللّه تعالى: قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّماءِ إلى آخر الآية، فقال السفهاء من الناس، و هم اليهود: ما ولّاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها، فقال اللّه تعالى: قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۰۶ إلى آخر الآية. و قال ابن إسحاق: حدثنى اسماعيل بن أبى خالد عن أبى إسحاق عن البراء قال: «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يصلى نحو بيت المقدس، و يكثر النظر إلى السماء ينتظر أمر اللّه، فأنزل اللّه قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ الآية. فقال رجل من المسلمين: وددنا لو علمنا علم من مات منا قبل أن نصرف الى القبلة، و كيف بصلاتنا قبل بيت المقدس؟ فأنزل اللّه تعالى: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ الآية. و قال السفهاء من الناس: ما ولّاهم من قبلتهم التى كانوا عليها، فأنزل اللّه: سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ الآية. الآية: ۱۴۶. قوله تعالى: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أخرج الواحدى: «أنها نزلت فى مؤمنى أهل الكتاب: عبد اللّه بن سلام، و أصحابه، كانوا يعرفون رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بنعته، و صفته، و بعثه فى كتابهم كما يعرف أحدهم ولده إذا رآه مع الغلمان. قال عبد اللّه بن سلام: لأنا أشد معرفة برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم منى بابنى، فقال له عمر بن الخطاب: و كيف ذاك يا ابن سلام؟! قال: إنى أشهد أن محمدا رسول اللّه حقا يقينا، و أنا لا أشهد بذلك على ابنى، لأنى لا أدرى ما أحدث النساء. فقال عمر: وفقك اللّه يا ابن سلام». الآية: ۱۵۴. قوله تعالى: وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْياءٌ وَ لكِنْ لا تَشْعُرُونَ أخرج ابن منده فى «الصحابة» من طريق السدّى الصغير عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عبّاس قال: «قتل تميم بن الحمام ببدر، و فيه، و فى أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۰۷ غيره نزلت: وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ الآية. و روى الواحدى: «الآية نزلت فى قتلى بدر، و كانوا بضعة عشر رجلا: ثمانية من الأنصار، و ستة من المهاجرين، و ذلك أنّ النّاس كانوا يقولون للرجل يقتل فى سبيل اللّه: مات فلان، و ذهب عنه نعيم الدّنيا، و لذّتها، فأنزل اللّه هذه الآية». الآية: ۱۵۹. قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَ الْهُدى مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِى الْكِتابِ أُولئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ أخرج ابن جرير، و ابن أبى حاتم من طريق سعيد، أو عكرمة عن ابن عبّاس قال: «سأل معاذ بن جبل، و سعد بن معاذ، و خارجة بن زيد نفرا من أحبار يهود عن بعض ما فى التوراة، فكتموهم إيّاه، و أبوا أن يخبروهم، فأنزل اللّه فيهم: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَ الْهُدى الآية. الآية: ۱۶۴. قوله تعالى: إِنَّ فِى خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ الْفُلْكِ الَّتِى تَجْرِى فِى الْبَحْرِ بِما يَنْفَعُ النَّاسَ وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ بَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دابَّةٍ وَ تَصْرِيفِ الرِّياحِ وَ السَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ أخرج سعيد بن منصور فى (سننه)، و الفريابى فى (تفسيره)، و البيهقى فى (شعب الإيمان) عن أبى الضحى قال: «لما نزلت: وَ إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ» تعجب المشركون، و قالوا: الها واحدا؟!! لئن كان صادقا، فليأتنا بآية، فأنزل اللّه: إِنَّ فِى خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إلى قوله: لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ الآية: ۱۶۸. قوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِى الْأَرْضِ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۰۸ حَلالًا طَيِّباً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ أخرج الواحدى عن الكلبى: «نزلت فى ثقيف، و خزاعة، و عامر بن صعصعة، حرّموا على أنفسهم من الحرث، و الأنعام، و حرموا البحيرة، و السائبة، و الوصيلة، و الحامى».

الآیة: ۱۷۴. قوله تعالی: إِنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْکِتابِ وَ یَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِیلًا أُولئِکَ ما یَأْکُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیامَةِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ أخرج الثعلبی من طریق الکلبی عن أبی صالح عن ابن عباس قال: «نزلت هذه الآیة فی رؤساء الیهود، و علمائهم، کانوا یصیبون من سفلتهم الهدایا، و الفضل، و کانوا یرجون أن یکون النبی المبعوث منهم، فلما بعث اللّه محمدا صلّی اللّه علیه و سلم من غیرهم خافوا ذهاب مأکلتهم، و زوال ریاستهم فعمدوا إلی صفة محمد صلّی اللّه علیه و سلم فغیّروها ثم أخرجوها إلیهم، و قالوا: هذا نعت النبی الذی یخرج آخر الزمان لا یشبه نعت هذا النبی، فأنزل اللّه: إِنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ الآیة: ۱۷۷. قوله تعالی: لَیْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَکُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لکِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلائِکَةِ وَ الْکِتابِ وَ النَّبِیِّینَ وَ آتَی الْمالَ عَلی حُبِّهِ ذَوِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینَ وَ ابْنَ السَّبِیلِ وَ السَّائِلِینَ وَ فِی الرِّقابِ وَ أَقامَ الصَّلاةَ وَ آتَی الزَّکاةَ وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَ الصَّابِرِینَ فِی الْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِینَ الْبَأْسِ أُولئِکَ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ أخرج ابن جریر و ابن المنذر عن قتادة قال: أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۰۹ سأل النبی صلّی اللّه علیه و سلم عن البرّ فأنزل اللّه هذه الآیة: لَیْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا فدعا الرجل، فتلاها علیه، و کان قبل الفرائض إذا شهد ان لا إله الا اللّه، و أن محمدا عبده، و رسوله ثم مات علی ذلک یرجی له، و یطمع له فی خیر، فأنزل اللّه: لَیْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَکُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فکانت الیهود توجهت قبل المغرب، و النصاری قبل المشرق. الآیة: ۱۷۸. قوله تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا کُتِبَ عَلَیْکُمُ الْقِصاصُ فِی الْقَتْلی الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَ الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَ الْأُنْثی بِالْأُنْثی فَمَنْ عُفِیَ لَهُ مِنْ أَخِیهِ شَیْءٌ فَاتِّباعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَداءٌ إِلَیْهِ بِإِحْسانٍ ذلِکَ تَخْفِیفٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ رَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدی بَعْدَ ذلِکَ فَلَهُ عَذابٌ أَلِیمٌ أخرج ابن أبی حاتم عن سعید بن جبیر قال: «إن حیّین من العرب اقتتلوا فی الجاهلیة قبل الإسلام بقلیل، و کان بینهم قتل، و جراحات حتی قتلوا العبید، و النساء، فلم یأخذ بعضهم من بعض حتی أسلموا، فکان أحد الحیین یتطاول علی الآخر فی العدد، و الأموال، فحلفوا: أن لا یرضوا حتی یقتل العبد منّا الحر منهم، و بالمرأة منا الرجل منهم، فنزل فیهم: الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَ الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَ الْأُنْثی بِالْأُنْثی الآیة: ۱۸۴. قوله تعالی: وَ عَلَی الَّذِینَ یُطِیقُونَهُ فِدْیَةٌ طَعامُ مِسْکِینٍ أخرج ابن سعید فی (طبقاته) عن مجاهد قال: «هذه الآیة نزلت فی مولی قیس بن السائب: وَ عَلَی الَّذِینَ یُطِیقُونَهُ فِدْیَةٌ طَعامُ مِسْکِینٍ فأفطر، و أطعم بکل یوم مسکینا. الآیة: ۱۸۶. قوله تعالی: وَ إِذا سَأَلَکَ عِبادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِیبٌ أُجِیبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْیَسْتَجِیبُوا لِی وَ لْیُؤْمِنُوا بِی لَعَلَّهُمْ یَرْشُدُونَ أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۱۰ أخرج ابن جریر، و ابن أبی حاتم، و ابن مردویه، و أبو الشیخ، و غیرهم من طرق عن جریر بن عبد الحمید عن عبدة السجستانی عن الصلت بن حکیم بن معاویة بن حیدة عن أبیه عن جده قال: «جاء أعرابی إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلم فقال: أ قریب ربنا فنناجیه، أم بعید فنناديه؟؟ فسکت عنه، فأنزل اللّه: وَ إِذا سَأَلَکَ عِبادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِیبٌ الآیة. الآیة: ۱۸۷: قوله تعالی: أُحِلَّ لَکُمْ لَیْلَةَ الصِّیامِ الرَّفَثُ إِلی نِسائِکُمْ هُنَّ لِباسٌ لَکُمْ وَ أَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّکُمْ کُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَکُمْ فَتابَ عَلَیْکُمْ وَ عَفا عَنْکُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَ ابْتَغُوا ما کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ وَ کُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَکُمُ الْخَیْطُ الْأَبْیَضُ مِنَ الْخَیْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ أخرج البخاری عن البراء بن عازب قال: «کان أصحاب النبی صلّی اللّه علیه و سلم إذا کان الرجل صائما، فحضر الإفطار فنام قبل أن یفطر لم یأکل لیلته، و لا یومه حتی یمسی، و إن قیس بن صرمة الأنصاری کان صائما، فلما حضر الإفطار أتی امرأته، فقال: هل عندک طعام؟ فقالت: لا و لکنی أنطلق، فأطلب لک، و کان یومه یعمل، فغلبته عینه، و جاءته امرأته، فلما رأته قالت: خیبة لک، فلما انتصف النهار غشی علیه، فذکر ذلک للنبی صلّی اللّه علیه و سلم فنزلت هذه الآیة: أُحِلَّ لَکُمْ لَیْلَةَ الصِّیامِ الرَّفَثُ إِلی نِسائِکُمْ ففرحوا بها فرحا شدیدا، فنزلت: وَ کُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَکُمُ الْخَیْطُ الْأَبْیَضُ مِنَ الْخَیْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ و أخرج البخاری عن البراء بن عازب قال: «لما نزل صوم شهر رمضان کانوا لا یقربون النساء رمضان کله، فکان رجال یختانون أنفسهم، فأنزل اللّه: عَلِمَ اللَّهُ أَنَّکُمْ کُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَکُمْ فَتابَ عَلَیْکُمْ وَ عَفا عَنْکُمْ الآیة. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۱۱ الآیة: ۱۸۸، قوله تعالی: وَ لا تَأْکُلُوا أَمْوالَکُمْ بَیْنَکُمْ بِالْباطِلِ وَ تُدْلُوا بِها إِلَی الْحُکَّامِ لِتَأْکُلُوا فَرِیقاً مِنْ أَمْوالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. أخرج الواحدی عن مقاتل قال: «نزلت هذه الآیة فی امرئ القیس بن عابس الکندی، و فی عبدان بن أشوع الحضرمی، و ذلک أنهما اختصما إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلم فی

أرض، و کـان امرئ القیس المطلوب، و عبـدان الطالب، فأنزل اللّه تعالی هـذه الآیـة، فحکم عبـدان فی أرضه، و لم یخاصـمه». الآیـة: ۱۸۹، قوله تعالی: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِیَ مَواقِیتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِّ. أخرج الواحدی عن الکلبی قال: «نزلت فی معاذ بن جبل، و ثعلبة بن غنمـة- و هما رجلان من الأنصار- قالا: یا رسول اللّه، ما بال الهلال یبـدو فیطلع دقیقا مثل الخیط ثم یزیـد حتی یعظم، و یستوی و یستدیر، ثم لا یزال ینقص، و یـدق حتی یکون کما کان، لا یکون علی حال واحـدة؟!، فنزلت هـذه الآیـة». الآیة: ۱۸۹، قوله تعالی: وَ لَیْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَ لکِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقی وَ أْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوابِها وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ. أخرج ابن أبی حاتم و الحـاکم، و صـححه عن جـابر قـال: «کـانت قریش تـدعی الحمس، و کانوا یـدخلون من الأبواب فی الإحرام، و کانت الأنصار و سائر العرب لا- یـدخلون من باب فی الإحرام، و بینما رسول اللّه فی بسـتان إذ خرج من بابه، و خرج معه قطبـة بن عامر الأنصاری، فقالوا: یا رسول اللّه، إنّ قطبة بن عامر رجل فاجر، و انه خرج معک من الباب، فقال له: ما حملک علی ما فعلت؟ قال: رأیتک فعلته ففعلت کما فعلت، قـال: إنی رجل أحمسـی. قال له: فإن دینی دینک، أسـباب النزول القرآنی(غازی عنایـة)، ص: ۱۱۲ فـأنزل اللّه: وَ لَیْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ ظُهُورِهـا الآیـة. و أخرج الطیالسـی فی مسـنده عن البراء بن عازب قال: «کانت الأنصار إذا قـدموا من سـفر لم یـدخل الرجل من قبل بابه، فنزلت هذه الآیة». الآیة: ۱۹۰- ۱۹۴، قوله تعالی: وَ قاتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ الَّذِینَ یُقاتِلُونَکُمْ وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْمُعْتَدِینَ. أخرج الواحدی من طریق الکلبی عن أبی صالح عن ابن عباس قال: «نزلت هذه الآیة فی صـلح الحدیبیة، و ذلک أن رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلم لما صدّ عن البیت ثم صالحه المشـرکون علی أن یرجع عامه المقبل، فلما کان العام القابل تجهز، و أصحابه لعمرة القضاء، و خافوا ألا تفی قریش بذلک، و أن یصدوهم عن المسجد الحرام، و یقاتلوهم، و کره أصحابه قتالهم فی الشهر الحرام، فـأنزل اللّه ذلـک». و أخرج بن جریر عن قتادة قال: «أقبل نبی اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلم، و أصـحابه معتمرین فی ذی القعـدة، و معهم الهدی حتی إذا کانوا بالحدیبیة صدهم المشـرکون، و صالحهم النبی صـلّی اللّه علیه و سلم علی أن یرجع من عامه ذلک ثم یرجع من العام المقبل، فلما کان العام المقبل أقبل، و أصـحابه حتی دخلوا مکة، معتمرین فی ذی القعدة، فأقام بها ثلاث لیال، و کان المشرکون قد فخروا علیه حین ردوه، فأقصّه اللّه منهم، فأدخله مکة فی ذلک الشـهر الذی کانوا ردوه فیه، فأنزل اللّه: الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ وَ الْحُرُماتُ قِصاصٌ. الآیـة: ۱۹۵، قوله تعـالی: وَ أَنْفِقُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ لا تُلْقُوا بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَةِ وَ أَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ. أخرج البخاری عن حذیفـة قال: «نزلت هـذه الآیة فی النفقة». و أخرج الواحدی عن عکرمة، قال: «نزلت فی النفقات فی سبیل أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۱۳ اللّه». و أخرج أبو داود، و الترمذی، و صححه، و ابن حبان، و الحاکم، و غیرهم عن أبی أیوب الأنصاری قال: «نزلت هذه الآیة فینا معشـر الأنصار، لما أعز اللّه الإسلام، و کثر ناصروه، قال بعضنا لبعض سرا: إنّ أموالنا قد ضاعت، و إن اللّه قد أعز الإسـلام، فلو أقمنا فی أموالنا، فأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل اللّه یرد علینا ما قلنا: وَ أَنْفِقُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ لا تُلْقُوا بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَةِ ، فکانت التهلکـة، الإقامـة علی الأموال، و إصـلاحها، و ترکنا الغزو». الآیة: ۱۹۶، قوله تعـالی: وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ. أخرج ابن أبی حاتم عن صـفوان بن أمیـة قال: «جاء رجل إلی النبی صـلّی اللّه علیه و سـلم متمضـخا بالزعفران علیه جبـة، فقال: کیف تـأمرنی یا رسول اللّه فی عمرتی، فأنزل اللّه: وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ. فقال: أین السائل عن العمرة؟ قال: ها أنا ذا، فقال له: الق عنک ثیابک ثم اغتسل، و استنشق ما استطعت ثم ما کنت صانعا فی حجک، فاصنعه فی عمرتک». الآیة: ۱۹۶. قوله تعالی: فَمَنْ کانَ مِنْکُمْ مَرِیضاً أَوْ بِهِ أَذیً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْیَةٌ مِنْ صِیامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُکٍ. روی البخاری عن کعب ابن عجرة أنه سـئل عن قوله تعالی: فَفِدْیَةٌ مِنْ صِیامٍ قال: حملت إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلم، و القمل یتناثر علی وجهی فقال: ما کنت أری أن الجهد بلغ بک هذا! أما تجد شاه؟ قلت: لا، قال: صم ثلاثة أیام، و اطعم ستة مساکین لکل مسکین نصف صاع من طعام، و احلق رأسک ، فنزلت فیّ خاصة، و هی لکم عامة». أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۱۴ الآیة: ۱۹۷، قوله تعـالی: وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَیْرَ الزَّادِ التَّقْوی وَ اتَّقُونِ یا أُولِی الْأَلْبابِ. روی البخـاری، و غیره عن ابن عبـاس قـال: «کان أهل الیمن یحجّون، و لا یتزودون، و یقولون نحن متوکلون، فأنزل اللّه: وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَیْرَ الزَّادِ التَّقْوی و أخرج الواحـدی عن عطاء بن ابی ربـاح قـال: «کان الرجل یخرج فیحمل کلّه علی غیره، فأنزل اللّه تعالی: وَ تَزَوَّدُوا

فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى. الآية: ۱۹۸، قوله تعالى: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ وَ اذْكُرُوهُ كَما هَداكُمْ وَ إِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ. روى البخارى عن ابن عباس قال: «كانت عكاظ، و مجنة، و ذو المجاز أسواقا فى الجاهلية، فتأثموا أن يتجروا فى الموسم، فسألوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عن ذلك، فنزلت: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ. الآية: ۱۹۹، قوله تعالى: ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ أخرج الواحدى من طريق يحيى بن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: «كانت العرب تفيض من عرفات، و قريش، و من دان بدينها تفيض من جمع من المشعر الحرام، فأنزل اللّه تعالى: ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ. و أخرج ابن المنذر عن أسماء بنت أبى بكر قالت: «كانت قريش يقفون بالمزدلفة، و يقف الناس بعرفة إلا شيبة بن ربيعة، فأنزل اللّه تعالى: ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ ، و أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: «كانت العرب تقف بعرفة، و كانت قريش تقف دون أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۱۵ ذلك بالمزدلفة، فأنزل اللّه تعالى: ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ. الآية: ۲۰۰، قوله تعالى: فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا وَ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ. أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال: «كان أهل الجاهلية يقفون فى الموسم يقول الرجل منهم: كان أبى يطعم، و يحمل الحمالات، و يحمل الديات ليس لهم ذكر غير فعال آبائهم، فأنزل اللّه: فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً. و أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال: «كان قوم من الأعراب يجيئون إلى الموقف، فيقولون اللّهمّ اجعله عام غيث، و عام خصب، و عام ولاء، و حسن، لا يذكرون من أمر الآخرة شيئا، فأنزل اللّه فيهم: فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا وَ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ، و يجيء بعدهم آخرون من المؤمنين، فيقولون: ربّنا آتنا فى الدّنيا حسنة و فى الآخرة حسنة و قنا عذاب النار». الآية: ۲۰۸، قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ أخرج ابن جرير عن عكرمة قال: «قال عبد اللّه بن سلمان، و ثعلبة، و ابن يامين، و أسد، و أسيد بن كعب، و سعيد بن عمرو، و قيس بن زيد، و كلهم من اليهود: يا رسول اللّه: يوم السبت يوم نعظمه، فدعنا فلنسبت فيه، و ان التوراة كتاب اللّه، فدعنا، فلنقم بها الليل، فنزلت: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً الآية. الآية: ۲۱۵، قوله تعالى: أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۱۶ يَسْئَلُونَكَ ما ذا يُنْفِقُونَ قُلْ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ وَ ما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ. أخرج ابن جرير عن ابن جريج قال: «سأل المؤمنون رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أين يضعون أموالهم؟ فنزلت: يَسْئَلُونَكَ ما ذا يُنْفِقُونَ قُلْ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ الآية. و أخرج ابن المنذر عن أبى حيان أن عمرو بن الجموح سأل النبى صلّى اللّه عليه و سلم: ما ذا ننفق من أموالنا، و أين نضعها؟؟ فنزلت». الآيتان: ۲۱۷، ۲۱۸، قوله تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ الآية. أخرج ابن جرير، و ابن أبى حاتم، و الطبرانى فى (الكبير)، و البيهقى فى (سننه) عن جندب بن عبد اللّه: «أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بعث رهطا، و بعث عليهم عبد اللّه بن جحش، فلقوا ابن الحضرمى، فقتلوه، و لم يدروا أن ذلك اليوم من رجب، أو من جمادى، فقال المشركون للمسلمين: قتلتم فى الشهر الحرام، فأنزل اللّه تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ الآية، فقال بعضهم: إن لم يكونوا أصابوا وزرا، فليس لهم أجر، فأنزل اللّه: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. و أخرج الواحدى عن الزهرى قال: «بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عبد اللّه بن جحش، و معه نفر من المهاجرين، فقتل عبد اللّه بن واقد الليثى عمرو بن الحضرمى فى آخر يوم من رجب، و أسروا رجلين، و استاقوا العير، فوقف على ذلك النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و قال: لم آمركم بالقتال فى الشهر الحرام، فقالت قريش: استحل محمد الشهر الحرام، فنزلت: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ الى قوله: وَ الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ، أى كانوا يقتلونكم، و أنتم فى حرم اللّه بعد إيمانكم، و هذا أكبر عند اللّه من أن أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۱۷ تقتلوهم، فى الشهر الحرام مع كفرهم باللّه، قال الزهرى: لما نزل هذا قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم العير، و فادا الأسيرين، و لما فرج اللّه عن أهل تلك السرية ما كانوا فيه من غم طمعوا فيما عند اللّه من ثوابه، فقالوا: يا نبى اللّه، أ نطمع أن تكون غزوة، و لا نعطى فيها أجر المجاهدين فى سبيل

اللّه؟؟ فأنزل اللّه تعالى فيهم: الَّذِينَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا الآية. الآية: ۲۱۹، قوله تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ وَ إِثْمُهُما أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما. روى الواحدى: «نزلت فى عمر بن الخطاب، و معاذ بن جبل، و نفر من الأنصار، أتوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقالوا: أفتنا فى الخمر، و الميسر، فإنهما مذهبة للعقل، و مسلبة للمال، فأنزل اللّه تعالى الآية». الآية: ۲۱۹، قوله تعالى: وَ يَسْئَلُونَكَ ما ذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ أخرج ابن أبى حاتم من طريق سعيد، أو عكرمة عن ابن عباس: «أن نفرا من الصحابة حين أمروا بالنفقة فى سبيل اللّه أتوا النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقالوا: إنا لا ندرى ما هذه النفقة التى أمرنا فى أموالنا، فما ننفق منها؟! فأنزل اللّه: وَ يَسْئَلُونَكَ ما ذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ الآية: ۲۲۰، قوله تعالى: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَ إِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ. أخرج أبو داود، و النسائى، و الحاكم، و غيرهم عن ابن عباس قال: «لما نزلت: وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ و الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى. انطلق من كان عنده يتيم، فعزل طعامه من طعامه، و شرابه من شرابه، فجعل يفصل له الشىء فى طعامه فيحبس له حتى يأكله، أو يفسد، فاشتد ذلك عليهم، فذكروا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأنزل اللّه: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامى الآية. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۱۸ الآية: ۲۲۲، قوله تعالى: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً فَاعْتَزِلُوا النِّساءَ فِي الْمَحِيضِ وَ لا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ روى مسلم، و الترمذى عن أنس: «أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم لم يؤاكلوها، و لم يجامعوها فى البيوت، فسأل أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فأنزل اللّه: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ الآية. فقال: اصنعوا كل شىء إلا النكاح. و أخرج البارودى فى «الصحابة» من طريق ابن إسحاق عن محمود عن عكرمة، أو سعيد عن ابن عباس: «أن ثابت بن الدحداح سأل النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فنزلت: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ الآية. و أخرج ابن جرير عن السدّى نحوه. الآية: ۲۲۳. قوله تعالى: نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ. روى الشيخان، و أبو داود، و الترمذى عن جابر قال: «كانت اليهود تقول: إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول، فنزلت: نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ. و أخرج أحمد، و الترمذى عن ابن عباس قال: «جاء عمر الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: يا رسول اللّه، هلكت، قال: و ما أهلكك؟ قال حوّلت رحلى الليلة، فلم يرد عليه شيئا، فأنزل اللّه هذه الآية: نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ أقبل، و أدبر، و اتق الدبر، و الحيضة. و أخرج ابن جرير، و أبو يعلى، و ابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى: «أن رجلا أصاب امرأته أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۱۹ فى دبرها، فأنكر الناس عليه ذلك فأنزلت: نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ الآية. و أخرج أبو داود، و الحاكم أبو عبد اللّه فى صحيحه عن محمد بن عبد السلام عن إسحاق بن إبراهيم عن المحاربى عن محمد بن إسحاق عن أبان بن مسلم عن مجاهد قال: «عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته الى خاتمته، أوقفه عند كل آية منه، فأسأله عنها حتى انتهى الى هذه الآية: نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ، فقال ابن عباس: إن هذا الحى من قريش كانوا يتزوجون النساء، و يتلذذون بهن مقبلات، و مدبرات، فلما قدموا المدينة تزوجوا من الأنصار، فذهبوا ليفعلوا بهن كما كانوا يفعلون بمكة، فأنكرن ذلك، و قلن: هذا شىء لم نكن نؤتى عليه، فانتشر الحديث حتى انتهى الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأنزل اللّه تعالى فى ذلك: نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ قال: إن شئت مقبلة، و إن شئت مدبرة، و إن شئت باركة، و إنما يعنى بذلك موضع الولد للحرث: يقول: «ائت الحارث حيث شئت». الآية: ۲۲۴. قوله تعالى: وَ لا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَ تَتَّقُوا وَ تُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. أخرج الواحدى عن الكلبى قال: «نزلت فى عبد اللّه بن رواحه ينهاه عن قطيعة ختنه بشر بن النعمان، و ذلك أن ابن رواحه حلف الّا يدخل عليه أبدا، و لا يكلمه، و لا يصلح بينه، و بين امرأته، و يقول: قد حلفت باللّه أن لا أفعل، و لا يحلّ إلّا أن أبرّ فى يمينى، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۲۰ الآية: ۲۲۶. قوله تعالى: لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فاؤُ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ أخرج الواحدى عن عطاء عن ابن عباس قال: «كان إيلاء أهل الجاهلية السنة، و السّنتين، و أكثر من ذلك، فوقّت اللّه أربعة أشهر، فمن كان إيلاؤه أقل من أربعة أشهر، فليس بإيلاء». و أخرج الواحدى عن سعيد بن المسيّب قال: «كان الإيلاء ضرار أهل الجاهلية، كان الرجل لا يريد المرأة،

و لا يجب أن يتزوجها غيره، فيحلف ألّا يقربها أبدا، و كان يتركها كذلك لا أيما، و لا ذات بعل، فجعل اللّه تعالى الأجل الذى يعلم به ما عند الرجل فى المرأة أربعة أشهر، و أنزل اللّه تعالى: لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ الآية». الآية: ۲۲۸. قوله تعالى: وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ أخرج أبو داود، و ابن أبى حاتم عن أسماء بنت زيد بن السكن الأنصارى قالت: «طلّقت على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و لم يكن للمطلقة عدّة، فأنزل اللّه تعالى: وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ و ذكر الثعلبى، و هبة اللّه بن سلامة فى (الناسخ) عن الكلبى، و مقاتل: «أن اسماعيل عن عبد اللّه الغفارى طلّق امرأته قتيلة على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و لم يعلم بحملها، ثم علم فرجّعها، فولدت فماتت، و مات ولدها، فنزلت: وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ الآية: ۲۲۹. قوله تعالى: الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ أخرج الترمذى، و الحاكم، و غيرهما عن عائشة قالت: «كان الرجل يطلق امرأته ما شاء أن يطلقها، و هى امرأته، إذا ارتجعها، و هى فى العدة، و إن طلّقها مائة مرة، و أكثر حتى قال رجل لامرأته: و اللّه، لا أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۲۱ أطلقك، فتبينى منى، و لا آويك أبدا. قالت: و كيف ذلك؟ قال: أطلقك فكلّما همّت عدتك أن تنقضى راجعتك، فذهبت المرأة، فأخبرت النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فسكت حتى نزل القرآن: الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ الآية: ۲۳۰: قوله تعالى: فَإِنْ طَلَّقَها فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَها فَلا جُناحَ عَلَيْهِما أَنْ يَتَراجَعا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيما حُدُودَ اللَّهِ وَ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُها لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ أخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حيّان قال: «نزلت هذه الآية فى عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك كانت عند رفاعة بن وهب بن عتيك- و هو ابن عمها- فطلقها طلاقا بائنا، فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظى، فطلقها، فأتت النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقالت: إنه طلقنى قبل أن يمسنى أ فأرجع إلى الأول؟ قال: لا- حتى يمس، و نزل فيها: فَإِنْ طَلَّقَها فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فيجامعها فإن طلقها بعد ما جامعها، فلا جناح عليهما أن يتراجعا». الآية: ۲۳۱. قوله تعالى: وَ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَ لا تُمْسِكُوهُنَّ ضِراراً لِتَعْتَدُوا وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ أخرج ابن جرير عن السدى قال: «نزلت فى رجل من الأنصار يدعى ثابت بن يسار طلق امرأته حتى إذا انقضت عدتها إلّا يومين، أو ثلاثة راجعها ثم طلقها، مضارة، فأنزل اللّه تعالى: وَ لا تُمْسِكُوهُنَّ ضِراراً لِتَعْتَدُوا. الآية: ۲۳۱. قوله تعالى: وَ لا تَتَّخِذُوا آياتِ اللَّهِ هُزُواً. أخرج ابن أبى عمر فى سنده، و ابن مردوية عن أبى الدرداء قال: «كان الرجل يطلق، ثم يقول: لعبت، و يعتق ثم يقول: لعبت، فأنزل أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۲۲ اللّه تعالى: وَ لا تَتَّخِذُوا آياتِ اللَّهِ هُزُواً». الآية: ۲۳۲. قوله تعالى: وَ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْواجَهُنَّ إِذا تَراضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذلِكُمْ أَزْكى لَكُمْ وَ أَطْهَرُ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ. روى البخارى عن أحمد بن حفص، و روى الواحدى عن الحسن أنه قال فى قول اللّه عز و جل: فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْواجَهُنَّ إِذا تَراضَوْا» الآية. قال: حدثنى معقل بن يسار أنها نزلت فيه، قال كنت زوجت أختا لى من رجل فطلقها، حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها، فقلت له: زوّجتك و أفرشتك، و اكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها!! لا و اللّه، لا تعدو إليها أبدا، قال: و كان رجلا لا بأس به، و كانت المرأة تريد أن ترجع إليه، فأنزل اللّه هذه الآية، فقلت: الآن أفعل يا رسول اللّه، فزوّجتها إياه». الآية: ۲۳۸. قوله تعالى: وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ. أخرج الأئمة الستة، و غيرهم عن زيد بن أرقم قال: «كنا نتكلم على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى الصلاة، يكلّم، الرجل منا صاحبه، و هو إلى جنبه فى الصلاة حتى نزلت: وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ. و أخرج ابن جرير عن مجاهد قال: «كانوا يتكلمون فى الصلاة، و كان الرجل يأمر أخاه بالحاجة، فأنزل اللّه: وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ». الآية: ۲۴۰. قوله تعالى: وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذَرُونَ أَزْواجاً وَصِيَّةً لِأَزْواجِهِمْ مَتاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْراجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِي ما فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. أخرج إسحاق بن راهويه فى تفسيره عن مقاتل بن حيّان: «أن رجلا أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۲۳ من أهل الطائف قدم المدينة، و له أولاد: رجال، و نساء، و معه أبواه، و امرأته، فمات بالمدينة، فرفع ذلك إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فأعطى الوالدين، و أعطى أولاده بالمعروف، و لم يعط امرأته شيئا غير أنهم أمروا أن ينفقوا عليها من تركة زوجها إلى الحول، و فيه

نزلت: وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذَرُونَ أَزْواجاً الآیـة». الآیـة: ۲۵۶. قوله تعـالی: لا إِكْراهَ فِي الـدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْـدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى لَا انْفِصامَ لَها وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. أخرج الواحدی عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قـال: «کـانت المرأة من الأنصار لا یکاد یعیش لها ولـد، فتحلف لئن عاش لها ولـد، لتهودنّه، فلما أجلیت بنو النضـیر إذا فیهم أناس من الأنصار، فقالت الأنصار: یا رسول اللّه، أبناؤنا، فأنزل اللّه تعالی: لا إِكْراهَ فِي الدِّينِ». قال سـعید بن جبیر: «فمن شاء لحق بهم، و من شاء دخـل فی الاسـلام». و أخرج الواحـدی عن مسـروق قـال: «کـان لرجل من الأنصار من بنی سالم بن عوف ابنان، فتنصـرا قبل أن یبعث رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلم، ثم قـدما المدینـة فی نفر من النصـاری یحملون الطعـام، فأتاهمـا أبوهمـا، فلزمهمـا، و قـال: و اللّه، لا أدعکما حتی تسـلما، فأبیا أن یسـلما، فاختصـموا إلی النبی صـلّی اللّه علیه و سلم فقال: یا رسول اللّه، أ یدخل بعضی النار، و أنا أنظر؟! فأنزل اللّه عز و جل: لا إِكْراهَ فِي الـدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فخلّی سبیلهما». الآیة: ۲۶۷. قوله تعـالی: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ ما كَسَبْتُمْ وَ مِمَّا أَخْرَجْنا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ لا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۲۴ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَ لَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيـدٌ روی الواحـدی، و الترمـذی، و ابن ماجـة، و غیرهم عن البراء قال: «نزلت هـذه الآیـة فینا معشـر الأنصار، کنا أصـحاب نخل، و کان الرجل یأتی من نخله علی قدر کثرته، و قلّته، و کان أناس ممن لا یرغب فی الخیر یأتی الرجل بالقنو فیه الصیص، و الحشف، و بالقنو قد انکسر فیعلقه، فأنزل اللّه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ ما كَسَبْتُمْ الآیة». و روی الحـاکم عن جـابر قـال: «أمر النبی صـلّی اللّه علیه و سـلم بزکـاة الفطر بصـاع من تمر، فجاء رجل بتمر ردئ، فنزل القرآن: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ ما كَسَبْتُمْ الآیة». الآیة: ۲۷۴. قوله تعالی: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ أخرج عبد الرزاق، و ابن جریر، و ابن أبی حاتم، و الطبرانی بسـند ضـعیف عن ابن عباس قـال: «نزلت هـذه الآیـة فی علی بن أبی طـالب، کانت معه أربعـة دراهم، فأنفق باللیل درهما، و بالنهار درهما، و سـرا درهما، و علانیة درهما». و أخرج الواحـدی عن الکلبی قال: «نزلت هذه الآیة فی علی بن أبی طالب (رضـی اللّه عنه) لم یکن یملک غیر أربعة دراهم، فتصدق بدرهم لیلا، و بدرهم نهارا، و بدرهم سـرا، و بدرهم علانیة، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: ما حملک علی هذا؟! قال: حملنی أن أسـتوجب علی اللّه الـذی و عـدنی، فقال رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلم: ألا إن ذلک لک. فأنزل اللّه تعالی هـذه الآیة». أسـباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۲۵ و أخرج الواحـدی عن شـعیب عن أبیه عن جده عن رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلم قال: «نزلت هـذه الآیة: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ فی أصـحاب الخیل». و هذا قول أبی أمامـة، و الـدرداء، و مکحول، و الأوزاعی، و رباح بن زیـد. قالوا: هم الـذین یرتبطون الخیل فی سبیل اللّه تعالی ینفقون علیها باللیل و النهار، سرا، و علانیة، نزلت فی من لم یربطها تخیّلا، و افتخارا». الآیتان: ۲۷۸- ۲۷۹. قوله تعالی: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبـا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُسُ أَمْوالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَ لا تُظْلَمُونَ أخرج الواحـدی عن الکلبی عن أبی صالـح عن ابن عبـاس قـال: «بلغنـا- و اللّه أعلم- أن هـذه الآیـة نزلت فی بنی عمرو بن عوف من ثقیف، و فی بنی مخزوم- و کـانت بنو المغیرة یربون لثقیف، فلمـا أظهر اللّه تعـالی رسوله علی مکـة وضع یومئـذ الربـا کله، فـأتی بنو عمرو بن عمیر، و بنو المغیرة إلی عتـاب بن أسـید، و هو علی مکـة، فقـال بنو المغیرة: مـا جعلنـا أشـقی الناس بالربا، و وضع عن الناس غیرنا، فقال بنو عمرو بن عمیر: صولحنا علی أنّ لنا ربانا، فکتب عتاب فی ذلک إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فنزلت هذه الآیة، و التی بعـدها. فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فعرف بنو عمرو أن لا یدان لهم بحرب من اللّه و رسوله. یقول اللّه تعالی: وَ إِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُسُ أَمْوالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ فتأخـذون أکـثر: وَ لا تُظْلَمُونَ فتبخسون منه». و قـال السـدیّ: «نزلت فی العبـاس، و خالـد بن الولیـد- و کانا شـریکین فی الجاهلیـة یسـلّفان فی الربا- فجاء الاسـلام، و لهما أموال عظیمـة فی الربا، فأنزل اللّه تعالی هذه الآیة: فقال النبی صـلّی اللّه علیه و سـلم: «ألا إن أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۲۶ کل ربا من ربا الجاهلیة موضوع، و أول ربا أضـعه ربا العباس بن عبد المطلب». الآیتان: ۲۸۵- ۲۸۶. قوله تعالی: آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ

کُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَیْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَ قالُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا غُفْرانَکَ رَبَّنا وَ إِلَیْکَ الْمَصِیرُ، لا یُکَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما کَسَبَتْ وَ عَلَیْها مَا اکْتَسَبَتْ رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِینا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَیْنا إِصْراً کَما حَمَلْتَهُ عَلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَی الْقَوْمِ الْکافِرِینَ أخرج أحمد، و مسلم، و الواحدی، و غیرهم عن أبی هریرة قال: «لما نزلت: إِنْ تُبْدُوا ما فِی أَنْفُسِکُمْ أَوْ تُخْفُوهُ یُحاسِبْکُمْ بِهِ اللَّهُ اشتد ذلک علی الصحابة، فأتوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم ثم جثوا علی الرکب، فقالوا: قد أنزل علیک هذه الآیة، و لا نطیقها، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: أ تریدون أن تقولوا کما قال أهل الکتابین من قبلکم: سمعنا، و عصینا!! بل قولوا: سمعنا، و أطعنا، غفرانک ربنا، و إلیک المصیر، فلما اقترأها القوم، و ذللت بها أنفسهم أنزل اللّه تعالی فی أثرها: آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَیْهِ مِنْ رَبِّهِ الآیة، فلما فعلوا ذلک نسخها اللّه، فأنزل: لا یُکَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها الآیة». أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۲۷

– سورة آل عمران–

– سورة آل عمران– قوله تعالی: الم اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ. أخرج ابن أبی حاتم عن الربیع: «أن النصاری أتوا النبی صلّی اللّه علیه و سلم فخاصموه فی عیسی، فأنزل اللّه: الم، اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ إلی بضع و ثمانین آیة منها». و أخرج البیهقی فی (الدلائل) عن ابن إسحاق قال: «حدثنی محمد بن سهل بن أبی أمامة قال: لما قدم أهل نجران علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یسألونه عن عیسی بن مریم نزلت فیهم فاتحة آل عمران إلی رأس الثمانین منها». و أخرج الواحدی عن المفسرین قالوا: «قدم وفد نجران– و کانوا ستین راکبا– علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و فیهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم، و فی الأربعة عشر ثلاثة نفر یؤول الیهم أمرهم: فالعاقب أمیر القوم، و صاحب مشورتهم الذی لا یصدرون إلا عن رأیه، و اسمه عبد المسیح، و السید إمامهم، و صاحب رحلهم، و اسمه الأیهم، و أبو حارثة بن علقمة أسقفهم، و حبرهم، و إمامهم، و صاحب مدارسهم، و کان قد شرف فیهم، و درس کتبهم حتی حسن علمه فی دینهم، و کانت ملوک الروم قد شرّفوه، و موّلوه، و بنوا له الکنائس لعلمه، و اجتهاده، فقدموا علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و دخلوا مسجده حین صلّی العصر، علیهم ثیاب الحبر جبّات، و أردیة– فی جمال رجال الحارث بن کعب، یقول بعض من رآهم من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: ما رأینا وفدا مثلهم، و قد أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۲۸ حانت صلاتهم، فقاموا فصلوا فی مسجد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: دعوهم؟ فصلّوا إلی المشرق، فکلم السید، و العاقب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فقال لهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: أسلما. فقالا: قد أسلمنا قبلک. قال: کذبتما، منعکما من الاسلام، دعاؤکما للّه ولدا، و عبادتکما الصلیب، و أکلکما الخنزیر. قالا: إن لم یکن عیسی ولد اللّه فمن أبوه؟! و خاصموه جمیعا فی عیسی، فقال لهما النبی صلّی اللّه علیه و سلم: أ لستم تعلمون أنه لا یکون ولد إلّا، و یشبه أباه؟ قالوا: بلی. قال: أ لستم تعلمون أن ربنا حی لا یموت، و أن عیسی أتی علیه الفناء؟ قالوا: بلی. قال: أ لستم تعلمون أن ربنا قیّم علی کل شیء یحفظه، و یرزقه؟ قالوا: بلی. قال: فهل یملک عیسی من ذلک شیئا؟ قالوا: لا. قال: فإن ربّنا صور عیسی فی الرحم کیف یشاء، و ربنا لا یأکل، و لا یشرب، و لا یحدث؟ قالوا: بلی. قال: أ لستم تعلمون أن عیسی حملته أمه کما تحمل المرأة، ثم وضعته کما تضع المرأة ولدها؟ ثم غذی کما یغذی الصبی؟ ثم کان یطعم، و یشرب، و یحدث؟؟ قالوا: بلی. قال: فکیف یکون هذا کما زعمتم؟؟ فسکتوا، فأنزل اللّه عز و جل فیهم صدر سورة آل عمران إلی بضع و ثمانین آیة منها». الآیة: ۱۲. قوله تعالی: قُلْ لِلَّذِینَ کَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلی جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمِهادُ. أخرج الواحدی عن الکلبی عن أبی صالح عن ابن عباس: «أن یهود أهل المدینة قالوا لما هزم اللّه المشرکین یوم بدر: هذا و اللّه، النبی الأمی الذی بشّرنا به موسی، و نجده فی کتابنا بنعته، و صفته، و أنه لا تردّ له رایة، فأرادوا تصدیقه، و اتباعه، ثم قال بعضهم لبعض: لا تعجلوا حتی ننظر إلی وقعة له أخری. فلما کان یوم أحد، و نکب أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم شکّوا، و قالوا: لا و اللّه، ما هو به، و غلب علیهم الشقاء، فلم أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۲۹

یسلموا. و کان بینهم و بین رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم عهد إلی مدة، فنقضوا ذلک العهد، و انطلق کعب بن الأشرف فی ستین راکبا إلی أهل مکة: أبی سفیان، و أصحابه فوافقوهم، و أجمعوا أمرهم، و قالوا: لتکوننّ کلمتنا واحدة، ثم رجعوا إلی المدینة، فأنزل اللّه تعالی فیهم هذه الآیة». و أخرج الواحدی عن عکرمة، و سعید بن جبیر عن ابن عباس: «لما أصاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم قریشا ببدر جمع الیهود، و قال: یا معشر الیهود، احذروا من اللّه مثل ما نزل بقریش یوم بدر، و أسلموا قبل أن ینزل بکم ما نزل بهم، فقد عرفتم أنّی نبیّ مرسل، تجدون ذلک فی کتابکم، و عهد اللّه الیکم. فقالوا: یا محمد، لا یغرّنک أنک لقیت قوما أغمارا لا علم لهم بالحرب، فأصبت فیهم فرصة، أما و اللّه، لو قاتلناک، لعرفت أنّا نحن الناس، فأنزل اللّه تعالی: قُلْ لِلَّذِینَ کَفَرُوا «یعنی الکفار» سَتُغْلَبُونَ «تهزمون» وَ تُحْشَرُونَ إِلی جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمِهادُ فی الآخرة». الآیة: ۱۸. قوله تعالی: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِکَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ أخرج الواحدی عن الکلبی قال: «لما ظهر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بالمدینة قدم علیه حبران من أحبار أهل الشام، فلما أبصرا المدینة قال أحدهما لصاحبه: ما أشبه هذه المدینة بصفة مدینة النبی الذی یخرج فی آخر الزمان. فلما دخلا علی النبی صلّی اللّه علیه و سلم عرفاه بالصفة، و النعت، فقالا له: أنت محمد؟ قال: نعم. قالا: و أنت أحمد؟ قال: نعم. قالا: إنا نسألک عن شهادة، فإن أنت أخبرتنا بها آمنا بک، و صدّقناک. فقال لهما رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: سلانی؟ فقالا: أخبرنا عن أعظم شهادة فی کتاب اللّه؟؟ فأنزل اللّه تعالی علی نبیه: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِکَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ فأسلم الرجلان، و صدّقا برسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم». أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۳۰ الآیة: ۲۳- ۲۴. قوله تعالی: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا نَصِیباً مِنَ الْکِتابِ یُدْعَوْنَ إِلی کِتابِ اللَّهِ لِیَحْکُمَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ یَتَوَلَّی فَرِیقٌ مِنْهُمْ وَ هُمْ مُعْرِضُونَ، ذلِکَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَیَّاماً مَعْدُوداتٍ وَ غَرَّهُمْ فِی دِینِهِمْ ما کانُوا یَفْتَرُونَ. أخرج ان أبی حاتم، و ابن المنذر عن عکرمة عن ابن عباس قال: «دخل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بیت المدارس علی جماعة من الیهود، فدعاهم إلی اللّه، فقال له نعیم بن عمرو، و الحارث بن زید: علی أیّ دین أنت یا محمد؟؟ قال: علی ملة إبراهیم، و دینه. قالا: فإن إبراهیم کان یهودیا. فقال لهما رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: فهلمّا إلی التوراة فهی بیننا، و بینکم، فأبیا علیه، فأنزل اللّه: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا نَصِیباً مِنَ الْکِتابِ یُدْعَوْنَ إلی قوله یَفْتَرُونَ». الآیة: ۲۶. قوله تعالی: قُلِ اللَّهُمَّ مالِکَ الْمُلْکِ تُؤْتِی الْمُلْکَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْکَ مِمَّنْ تَشاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِیَدِکَ الْخَیْرُ إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ أخرج ابن أبی حاتم عن قتادة قال: «ذکر لنا أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم سأل ربه أن یجعل ملک الروم، و فارس فی أمّته، فأنزل اللّه تعالی: قُلِ اللَّهُمَّ مالِکَ الْمُلْکِ الآیة». الآیة: ۲۸- ۲۹. قوله تعالی: لا یَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْکافِرِینَ أَوْلِیاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِینَ وَ مَنْ یَفْعَلْ ذلِکَ فَلَیْسَ مِنَ اللَّهِ فِی شَیْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً وَ یُحَذِّرُکُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَی اللَّهِ الْمَصِیرُ، قُلْ إِنْ تُخْفُوا ما فِی صُدُورِکُمْ أَوْ تُبْدُوهُ یَعْلَمْهُ اللَّهُ وَ یَعْلَمُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ أخرج ابن جریر من طریق سعید، أو عکرمة عن ابن عباس قال: «کان الحجاج بن عمرو حلیف کعب بن الأشرف، و ابن أبی الحقیق، أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۳۱ و قیس بن زید قد بطنوا بنفر من الأنصار لیفتنوهم عن دینهم، فقال رفاعة بن المنذر، و عبد اللّه بن جبیر، و سعد بن حثمة لأولئک النفر: اجتنبوا هؤلاء النفر من یهود، و احذروا مباطنتهم لا یفتنوکم عن دینکم، فأبوا، فأنزل اللّه تعالی فیهم: لا یَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ إلی قوله: وَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ و أخرج الواحدی عن جبیر عن الضحاک عن ابن عباس: «نزلت فی عبادة بن الصامت الأنصاری، و کان بدریا نقیبا، و کان له حلفاء من الیهود، فلما خرج النبی صلّی اللّه علیه و سلم یوم الأحزاب قال عبادة: یا نبی اللّه، إن معی خمسمائة رجل من الیهود، و قد رأیت أن یخرجوا معی، فأستظهر بهم علی العدو، فأنزل اللّه تعالی: لا یَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْکافِرِینَ أَوْلِیاءَ الآیة». الآیة: ۳۱. قوله تعالی: قُلْ إِنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللَّهُ وَ یَغْفِرْ لَکُمْ ذُنُوبَکُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ أخرج الواحدی عن جبیر عن الضحاک عن ابن عباس قال: «وقف النبی صلّی اللّه علیه و سلم علی قریش، و هم فی المسجد الحرام، و قد نصبوا أصنامهم، و علقوا علیها بیض النعام، و جعلوا فی آذانها الشنوف، و هم یسجدون لها، فقال: یا معشر قریش، لقد خالفتم ملة أبیکم إبراهیم، و اسماعیل، و لقد کانا علی الإسلام، فقالت قریش: یا محمد، إنما نعبد هذه حبّا للّه، لیقربونا إلی اللّه زلفی، فأنزل اللّه تعالی: قُلْ إِنْ

كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ و تعبدون الأصنام لتقربكم إليه فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ، فأنا رسوله إليكم، و حجته عليكم، و أنا أولى بالتعظيم من أصنامكم». و روى الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس: «أن اليهود لمّا قالوا: نحن أبناء اللّه، و أحباؤه، أنزل اللّه تعالى هذه الآية، فلما نزلت عرضها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على اليهود، فأبوا أن يقبلوها» أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۳۲ و روى محمد بن إسحاق بن يسار عن محمد بن جعفر بن الزبير قال: «نزلت فى نصارى نجران، و ذلك أنهم قالوا: إنما نعظم المسيح، و نعبده، حبّا للّه، و تعظيما له، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية ردا عليهم». الآيتان: ۵۹- ۶۰. قوله تعالى: إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ أخرج الواحدى عن المفسرين قالوا: «إن وفد نجران قالوا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: مالك تشتم صاحبنا؟! قال: و ما أقول؟! قالوا: تقول: إنه عبد. قال: أجل، إنه عبد اللّه، و رسوله، و كلمته ألقاها إلى العذراء البتول، فغضبوا، و قالوا: هل رأيت إنسانا قط بغير أب، فإن كنت صادقا، فأرنا مثله، فأنزل اللّه عز و جل هذه الآية». و أخرج ابن أبى حاتم عن الحسن قال: «أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم راهبان من نجران فقال أحدهما: من أبو عيسى؟؟ و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لا يعجل حتى يؤامر ربّه، فنزل عليه: ذلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآياتِ وَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ إلى قوله فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ الآية: ۶۱. قوله تعالى: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ أخرج الواحدى عن الشعبى عن جابر بن عبد اللّه قال: «قدم وفد أهل نجران على النبى صلّى اللّه عليه و سلم- العاقب، و السيّد- فدعاهما إلى السلام، فقالا: أسلمنا قبلك. قال: كذبتما، إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الاسلام، فقالا: هات أنبئنا! قال: حبّ الصليب، و شرب الخمر، و أكل لحم الخنزير، فدعاهما إلى الملاعنة، فوعداه على أن يغادياه بالغداة، فغدا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأخذ بيد على، و فاطمة، و بيد الحسن، و الحسين، ثم أرسل إليهما، فأبيا أن يجيبا، فأقرّا له بالخراج، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: و الذى أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۳۳ بعثنى بالحق، لو فعلا لمطر الوادى نارا». قال جابر: فنزلت فيهم هذه الآية: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ قال الشعبى: «أبناءنا: الحسن و الحسين، و نساءنا: فاطمة، و أنفسنا: على بن أبى طالب (رضى اللّه عنه). الآية: ۶۵. قوله تعالى: يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْراهِيمَ وَ ما أُنْزِلَتِ التَّوْراةُ وَ الْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ روى ابن إسحاق بسنده المتكرر عن ابن عباس قال: «اجتمعت نصارى نجران، و أحبار يهود عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فتنازعوا عنده، فقالت الأحبار: ما كان إبراهيم إلّا يهوديا. و قالت النصارى: ما كان إبراهيم إلّا نصرانيا، فأنزل اللّه تعالى: يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تُحَاجُّونَ الآية». الآية: ۶۸. قوله تعالى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ روى الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس، و روى أيضا عبد الرحمن ابن غنم عن أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و روى محمد بن إسحاق بن يسار قالوا: «لما هاجر جعفر بن أبى طالب، و أصحابه إلى الحبشة، و استقرت بهم الدّار، و هاجر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى المدينة- و كان من أمر بدر ما كان- اجتمعت قريش فى دار الندوة، و قالوا: إنّ لنا فى أصحاب محمد الذين عند النجاشى ثأرا عمن قتل منكم ببدر، فأجمعوا مالا، و أهدوه إلى النجاشى لعله يدفع إليكم من عنده من قومكم، و لينتدب لذلك رجلان من ذوى آرائكم، فبعثوا عمرو بن العاص، و عمارة بن أبى معيط مع الهدايا: الأدم، و غيره، فركبا البحر، و آتيا الحبشة، فلما دخلا على النجاشى سجدا له، و سلّما عليه، و قالا له: إن قومنا لك ناصحون أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۳۴ شاكرون، و لصلاحك محبّون، و إنهم بعثونا إليكم، لنحذرك هؤلاء القوم الذين قدموا عليك، لأنهم قوم رجل كذّاب خرج فينا يزعم أنه رسول اللّه، و لم يتابعه منّا إلّا السفهاء، و كنّا قد ضيّقنا عليهم الأمر، و ألجأناهم إلى شعب بأرضنا لا يدخل عليهم أحد، و لا يخرج منهم أحد، قد قتلهم الجوع، و العطش، فلما اشتد عليهم الأمر بعث إليك ابن عمه، ليفسد عليك دينك، و ملكك، و رعيتك، فاحذرهم، و ادفعهم إلينا لنكفيكهم. قالوا: و آية ذلك أنهم اذا دخلوا عليك لا يسجدون لك، و لا يحيونك بالتحية التى يحييك بها الناس، رغبة عن دينك، و سنتك. قال: فدعاهم النجاشى، فلما حضروا صاح جعفر بالباب: يستأذن عليك حزب اللّه، فقال النجاشى: نعم فليدخلوا بأمان اللّه، و ذمته. فنظر عمرو بن العاص إلى

صاحبه، فقال: أ لا تسمع كيف يرطنون بحزب اللّه، و ما أجابهم النجاشی، فساءهما ذلك، ثم دخلوا عليه، و لم يسجدوا له، فقال عمرو بن العاص: أ لا ترى أنهم يستكبرون أن يسجدوا لك!! فقال لهم النجاشی: ما يمنعكم أن تسجدوا لی، و تحيونی بالتحية التی يحيينی بها من أتانی من الآفاق؟! قالوا: نسجد للّه الذی خلقك، و ملّكك، و إنما كانت تلك التحية لنا، و نحن نعبد الأوثان، فبعث اللّه فينا نبيّا صادقا، و أمرنا بالتحية التی نعتها اللّه لنا، و هی السلام، تحية اهل الجنة، فعرف النجاشی أنّ ذلك حق، و أنه فی التوراة، و الانجيل. قال: أيكم الهاتف: يستأذن عليك حزب اللّه؟؟ قال جعفر: أنا. قال: فتكلم. قال: ملك من ملوك أهل الأرض، و من أهل الكتاب، و لا يصلح عندك كثرة الكلام، و لا الظلم، و أنا أحبّ أن أجيب عن أصحابی، فمر هذين الرجلين، فليتكلم أحدهما، و ليسكت الآخر، فتسمع محاورتنا، فقال عمرو لجعفر: تكلم. فقال جعفر للنجاشی: سل هذا الرجل أ عبيد نحن أم أحرار؟ فإن كنا عبيدا أبقنا أسباب النزول القرآنی(غازی عناية)، ص: ۱۳۵ من أربابنا، فارددنا إليهم. فقال النجاشی: أ عبيد هم أم أحرار؟ فقال: بل أحرار كرام. فقال النجاشی: خرجتم من العبودية. فقال جعفر: سلهما هل أخذنا أموال الناس بغير حق فعلينا قضاؤها؟ قال النجاشی: يا عمرو، إن كان قنطارا فعلیّ قضاؤها. فقال عمرو: لا، و لا قيراط. قال النجاشی: فما تطلبون منهم؟ قال عمرو: كنا، و هم على دين واحد على دين آبائنا، فتركوا ذلك الدين، و اتبعوا غيره، و لزمنا نحن، فبعثنا إليك قومهم، لتدفعهم إلينا. فقال النجاشی: ما هذا الدين الذی كنتم عليه، و الدين الذی اتبعتموه؟! أصدقنی. قال جعفر: أمّا الذی كنا عليه، فتركناه، فهو دين الشيطان، و أمره، كنا نكفر باللّه عز و جل، و نعبد الحجارة، و أما الذی تحوّلنا إليه فدين اللّه الاسلام، جاءنا به اللّه، و رسوله، و كتاب مثل كتاب ابن مريم موافقا له. فقال النجاشی: يا جعفر، لقد تكلمت بأمر عظيم، فعلی رسلك، ثم أمر النجاشی فضرب بالناقوس، فاجتمع كل قسيس، و راهب، فلما اجتمعوا عنده قال النجاشی: أنشدكم اللّه الذی أنزل الانجيل على عيسی، هل تجدون بين عيسی، و بين القيامة نبيا مرسلا؟ فقالوا: اللهم نعم، قد بشرنا به عيسی، و قال: من آمن به، فقد آمن بی، و من كفر به، فقد كفر بی. فقال النجاشی لجعفر: ما ذا يقول لكم هذا الرجل، و يأمركم به، و ينهاكم عنه؟ قال: يقرأ علينا كتاب اللّه، و يأمر بالمعروف، و ينهی عن المنكر، و يأمر بحسن الجوار، و صلة الرحم، و بر اليتيم، و يأمرنا أن نعبد اللّه وحده لا شريك له. فقال: اقرأ علينا شيئا مما كان يقرأ عليكم؟ فقرأ عليهم سورة العنكبوت، و الروم، ففاضت عينا النجاشی، و أصحابه من الدمع، و قالوا: يا جعفر، زدنا من هذا الحديث الطيب، فقرأ عليهم سورة الكهف، فأراد عمرو أن يغضب النجاشی، فقال: إنهم يشتمون عيسی، و أمه. فقال النجاشی: ما أسباب النزول القرآنی(غازی عناية)، ص: ۱۳۶ يقولون فی عيسی، و أمه؟! فقرأ عليهم جعفر سورة مريم، فلمّا أتی على ذكر مريم، و عيسی رفع النجاشی بقية من سواك قدر ما يقذی العين، و قال: و اللّه، ما زاد المسيح على ما تقولون هذا، ثم أقبل على جعفر، و أصحابه، فقال: اذهبوا فأنتم سيوم بأرضی (يقول: آمنون من سبكم، و أذاكم عزم)، ثم قال: أبشروا، و لا تخافوا، و لا دهورة اليوم على حزب إبراهيم، قالوا: يا نجاشی، و من حزب إبراهيم؟ قال: هؤلاء الرهط، و صاحبهم الذی جاءوا من عنده، و من تبعهم، فأنكر ذلك المشركون، و ادّعوا دين إبراهيم، ثم رد النجاشی على عمرو، و صاحبه المال الذی حملوه، و قال: إنما هديتكم إلیّ رشوة، فاقبضوها، فإن اللّه ملّكنی، و لم يأخذ منی رشوة. قال جعفر: و انصرفنا، فكنّا فی خير دار، و أكرم جوار، و أنزل اللّه عز و جل ذلك اليوم فی خصومتهم فی إبراهيم على رسوله صلّی اللّه عليه و سلم، و هو بالمدينة». أسباب النزول القرآنی(غازی عناية)، ص: ۱۳۷ الآية ۷۲ قوله تعالی: وَ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ آمِنُوا بِالَّذِی أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهارِ وَ اكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ. روی ابن إسحاق عن ابن عباس قال: «قال عبد اللّه بن الصيف، و عدی بن زيد، و الحارث بن عوف بعضهم لبعض: تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد، و أصحابه غدوة، و نكفر به عشية، حتی نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع، فيرجعون عن دينهم، فأنزل اللّه فيهم: يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْباطِلِ الی قوله واسِعٌ عَلِيمٌ. و روی الواحدی عن الحسن و السدّی قالا: «تواطأ اثنا عشر حبرا من يهود خيبر، و قال بعضهم لبعض: أدخلوا فی دين محمد أول النهار باللسان دون الاعتقاد، و اكفروا به فی آخر النهار، و قولوا: إنا نظرنا فی كتبنا، و شاورنا علماءنا، فوجدنا محمّدا ليس بذلك، و ظهر لنا كذبه، و بطلان دينه، فإذا فعلتم ذلك شك أصحابه فی دينهم، و قالوا: إنهم أهل كتاب، و هم أعلم به منّا، فيرجعون عن دينهم الی دينكم، فأنزل اللّه تعالی

هذه الآية، و أخبر نبيّه محمد صلّى اللّه عليه و سلم، و المؤمنين. الآية: ۷۷. قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ. روى البخارى عن عبدان عن أبى حمزة عن الأعمش عن عبد اللّه قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: من حلف على يمين، و هو فيها فاجر، ليقطع بها مال امرئ مسلم لقى اللّه، و هو عليه غضبان، فقال الأشعث بن أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۳۸ قيس: فىّ و اللّه، كان بينى و بين رجل من اليهود أرض، فجحدنى، فقدمته إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: لك بيّنة؟؟ قلت: لا، فقال لليهودى: أ تحلف؟ قلت: إذن يحلف، فيذهب بمالى، فأنزل اللّه (عز و جل): إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ الآية. و أخرج البخارى عن عبد اللّه بن أبى أوفى: «أن رجلا أقام سلعة له فى السوق، فحلف باللّه لقد أعطى بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا من المسلمين، فنزلت هذه الآية: إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا. الآيتان ۷۹- ۸۰. قوله تعالى: ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ وَ بِما كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ، وَ لا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْباباً أَ يَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ. أخرج ابن إسحاق، و البيهقى عن ابن عباس قال: «قال أبو رافع القرظى: حين اجتمعت الأحبار من اليهود، و النصارى من أهل نجران عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و دعاهم الى الاسلام قالوا أ تريد يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى! قال: معاذ اللّه، فأنزل اللّه فى ذلك: ما كانَ لِبَشَرٍ الى قوله بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ. و أخرج عبد الرزاق فى تفسيره عن الحسن قال: «بلغنى أن رجلا قال: يا رسول اللّه، نسلّم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أ فلا نسجد لك؟؟ قال: لا. و لكن أكرموا نبيّكم، و اعرفوا الحق لأهله، فإنه لا ينبغى أن يسجد لأحد من دون اللّه، فأنزل اللّه تعالى: ما كانَ لِبَشَرٍ الى قوله بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ. الآيات ۸۶- ۸۹. قوله تعالى: كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۳۹ إِيمانِهِمْ وَ شَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَ جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ، أُولئِكَ جَزاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ، خالِدِينَ فِيها لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ، إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. روى النسائى، و ابن حبّان، و الحاكم عن ابن عباس قال: «كان رجل من الأنصار أسلم ثمّ ارتدّ، ثم ندم، فأرسل الى قومه، ارسلوا الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: هل لى من توبه، فنزلت الآية كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا الى قوله فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ فأرسل اليه قومه، فأسلم. و روى الواحدى عن عكرمة عن ابن عباس قال: «إن رجلا من الأنصار ارتدّ فلحق بالمشركين، فأنزل اللّه تعالى: كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ الى قوله إِلَّا الَّذِينَ تابُوا فبعث بها قومه إليه، فلما قرأت عليه قال: و اللّه ما كذبنى قومى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و لا كذب رسول اللّه على اللّه، و اللّه عزّ و جلّ أصدق الثلاثة، فرجع ثانيا، فقبل منه الرسول صلّى اللّه عليه و سلم، و تركه. الآية: ۹۳. قوله تعالى: كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرائِيلَ إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ. روى الواحدى عن أبى روق، و الكلبى قالا: «نزلت حين قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: إنه على ملة إبراهيم، فقالت اليهود: كيف، و أنت تأكل لحوم الإبل، و ألبانها! فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: كان ذلك حلالا لابراهيم، فنحن نحله، فقالت اليهود: كل شىء أصبحنا اليوم نحرمه، فإنه كان على قوم إبراهيم حتى انتهى إلينا، فأنزل اللّه (عز و جل) تكذيبا لهم: كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرائِيلَ الآية. الآية: ۹۶. قوله تعالى: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۴۰ مُبارَكاً وَ هُدىً لِلْعالَمِينَ. روى الواحدى عن مجاهد قال: «تفاخر المسلمون، و اليهود، فقالت اليهود: بيت المقدس أفضل، و أعظم من الكعبة، لأنه مهاجر الأنبياء، و فى الأرض المقدسة. و قال المسلمون: بل الكعبة أفضل. فأنزل اللّه تعالى هذه الآية. الآية: ۹۹- ۱۰۰. قوله تعالى: قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَها عِوَجاً وَ أَنْتُمْ شُهَداءُ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ، يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ كافِرِينَ. روى الواحدى و ابن إسحاق، و أبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال: «مرّ شاس بن قيس اليهودى- و كان شيخا قد غبر فى الجاهلية، عظيم الكفر، شديد الضغن على المسلمين، شديد الحسد- فمرّ على نفر من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من الأوس، و الخزرج فى مجلس جمعهم يتحدثون فيه، فغاظه ما

رأى من جماعتهم، و ألفتهم، و صلاح ذات بينهم فى الاسلام بعد الذى كان بينهم فى الجاهلية من العداوة، فقال: قد اجتمع ملأ بنى قيلة بهذه البلاد، لا و اللّه، ما لنا معهم، إذا اجتمعوا بها من قرار، فأمر شابا من اليهود كان معه، فقال: اقعد إليهم، فاجلس معهم، ثم ذكّرهم بعاث، و ما كان فيه، و أنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الأشعار- و كان بعاث يوما اقتتلت فيه الأوس، و الخزرج، و كان الظفر فيه الأوس على الخزرج- فتكلم القوم عند ذلك، فتنازعوا، و تفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيّين: أوس بن قيظى- أحد بنى حارثة من الأوس- و جابر بن صخر- أحد بنى سلمه من الخزرج- فتقاولا، و قال أحدهما لصاحبه: إن شئت ردّدتها جزعا، و غضب الفريقان جميعا، و قالا: ارجعا، السلاح السلاح، موعدكم الظاهرة، و هى حرّه، فخرجوا أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۴۱ إليها، فانضمت الأوس، و الخزرج بعضهم الى بعض على دعواهم التى كانوا عليها فى الجاهلية، فبلغ ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين حتى جاءهم، فقال: يا معشر المسلمين، أ تدّعون الجاهلية، و أنا بين أظهركم بعد أن أكرمكم اللّه بالإسلام، و قطع به عنكم أمر الجاهلية، و ألّف بينكم، فترجعون إلى ما كنتم عليه كفارا، اللّه، اللّه!! فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان، و كيد من عدوهم، فألقوا السلاح من أيديهم، و بكوا، و عانق بعضهم بعضا، ثم انصرفوا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم سامعين مطيعين، فأنزل اللّه عزّ و جلّ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يعنى الأوس، و الخزرج: إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ يعنى شاسا، و أصحابه يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ كافِرِينَ. قال جابر بن عبد اللّه: ما كان طالع أكره إلينا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأومأ إلينا بيده، فكففنا، و أصلح اللّه تعالى ما بيننا، فما كان شخص أحبّ إلينا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فما رأيت يوما أقبح، و لا أوحش، و لا أحسن من ذلك اليوم. الآية ۱۱۰. قوله تعالى: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتابِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَ أَكْثَرُهُمُ الْفاسِقُونَ. أخرج الواحدى عن عكرمة، و مقاتل قالا: «نزلت فى ابن مسعود، و أبى بن كعب، و معاذ بن جبل، و سالم مولى أبى حذيفة، و ذلك أن مالك بن الصّيف، و وهب بن يهوذا اليهوديين قالا لهم: إن ديننا خير مما تدعوننا إليه، و نحن خير، و أفضل منكم، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية. الآية: ۱۱۳- ۱۱۵. قوله تعالى: لَيْسُوا سَواءً مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ أُمَّةٌ قائِمَةٌ يَتْلُونَ آياتِ اللَّهِ آناءَ اللَّيْلِ وَ هُمْ يَسْجُدُونَ، يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۴۲ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَ أُولئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَ ما يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ. أخرج ابن أبى حاتم، و الطبرانى، و ابن منده فى «الصحابة» عن ابن عباس قال: «لمّا أسلم عبد اللّه بن سلام، و ثعلبة بن شعبه، و أسيد بن شعبه، و أسيد بن عبد، و من أسلم من يهود معهم، فآمنوا، و صدقوا، و رغبوا فى الاسلام قالت أحبار اليهود، و أهل الكفر منهم: ما آمن بمحمد، و أتباعه إلا شرارنا، و لو كانوا خيارنا ما تركوا دين آبائهم، و ذهبوا إلى غيره، فأنزل اللّه فى ذلك: لَيْسُوا سَواءً مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ الآية. و أخرج أحمد، و غيره عن ابن مسعود قال: «أخّر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم صلاة العشاء ثم خرج إلى المسجد، فإذا النّاس ينتظرون الصلاة، فقال: أما إنه ليس من أهل هذه الأديان أحد يذكر اللّه هذه الساعة غيركم، قال: فأنزلت هذه الآيات: لَيْسُوا سَواءً مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ أُمَّةٌ قائِمَةٌ يَتْلُونَ إلى قوله: وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ. الآية: ۱۱۸. قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبالًا وَدُّوا ما عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضاءُ مِنْ أَفْواهِهِمْ وَ ما تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآياتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ. أخرج ابن جرير، و ابن اسحاق، عن ابن عباس، قال: «كان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من يهود لما كان بينهم من الجوار، و الحلف فى الجاهلية، فأنزل اللّه فيهم ينهاهم عن مباطنتهم، تخوف الفتنة عليهم يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ الآية. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۴۳ الآيات: ۱۲۱- ۱۲۵، قوله تعالى: وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَ اللَّهُ وَلِيُّهُما وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ، وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ، إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَ لَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ، بَلى إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ. أخرج ابن أبى حاتم، و أبو يعلى عن المسوّر بن مخرمة قال: «قلت لعبد الرحمن بن عوف: أخبرنى عن قصتكم يوم أحد، فقال: اقرأ

بعد العشرين، و مائة من آل عمران، تجد قصتنا: وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ إلى قوله: إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا قال: هم الذين طلبوا الأمان من المشركين، إلى قوله: وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ. قال: هو تمنّى المؤمنين لقاء العدو. إلى قوله: أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ. قال: هو صياح الشيطان يوم أحد: قتل محمد إلى قوله: أَمَنَةً نُعاساً قال: ألقى عليهم النوم». الآية: ۱۲۸. قوله تعالى: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ. روى أحمد، و مسلم عن أنس: «أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و سلم كسرت رباعيته يوم أحد، و شبح فى وجهه حتى سال الدم على وجهه، فقال: كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم، و هو يدعوهم الى ربهم، فأنزل اللّه تعالى: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ. و روى أحمد و البخارى عن ابن عمر: «سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۴۴ اللهم العن فلانا، اللهم العن الحارث بن هشام، اللهم ألعن سهيل بن عمرو، اللهم ألعن صفوان بن أميّة، فنزلت هذه الآية: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ الى آخرها فتيب عليهم كلهم. الآية: ۱۳۵. قوله تعالى: وَ الَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ. أخرج الواحدى من رواية عطاء عن ابن عباس قال: «نزلت الآية فى نبهان التمّار، أتته امرأة حسناء باع منها تمرا، فضمها الى نفسه، و قبلها ثم ندم على ذلك، فأتى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و ذكر له ذلك، فنزلت هذه الآية. و أخرج الواحدى فى رواية الكلبى: «إن رجلين: أنصاريا، و ثقفيا آخى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بينهما، فكانا لا يفترقان، فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى بعض مغازيه، و خرج معه الثقفى، و خلف الأنصارى فى أهله، و حاجته، و كان يتعاهد أهل الثقفى، فأقبل ذات يوم فأبصر امرأة صاحبه قد اغتسلت، و هى ناشرة شعرها، فوقعت فى نفسه، فدخل، و لم يستأذن حتى انتهى إليها، فذهب ليقبلها فوضعت كفيها على وجهها، فقبّل ظاهر كفها ثم ندم، و استحيا، فأدبر راجعا، فقالت: سبحان اللّه، خنت أمانتك، و عصيت ربك، و لم تصب حاجتك، قال: فندم على صنيعه، فخرج يسيح فى الجبال، و يتوب الى اللّه تعالى من ذنبه حتى وافى الثقفى، فأخبرته أهله بفعله، فخرج يطلبه حتى دلّ عليه، فوافقه ساجدا، و هو يقول: رب ذنبى قد خنت أخى. فقال: يا فلان، قم فانطلق الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فسله عن ذنبك لعل اللّه أن يجعل لك فرجا، و توبة، فأقبل معه راجعا الى المدينة، و كان ذات يوم عند صلاة العصر نزل جبريل (عليه السلام) بتوبته، فتلا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: وَ الَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً الى قوله وَ نِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۴۵ فقال عمر: يا رسول اللّه، أ خاص هذا لهذا الرجل، أم للناس عامة؟؟ قال: بل للناس عامة. الآية: ۱۳۹. قوله تعالى: وَ لا تَهِنُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. أخرج الواحدى عن ابن عباس قال: «انهزم أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم أحد، فبينما هم كذلك إذ أقبل خالد بن الوليد بخيل المشركين يريد أن يعلو عليهم الجبل، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: اللهم لا يعلون علينا، اللهم لا قوة لنا إلّا بك، اللهم ليس يعبدك بهذه البلدة غير هؤلاء النفر، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية، و ثاب نفر من المسلمين رماة، فصعدوا الجبل، و رموا خيل المشركين حتى هزموهم، فذلك قوله تعالى: وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ. الآية: ۱۴۰. قوله تعالى: إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ. أخرج الواحدى عن راشد بن سعد قال: لما انصرف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كئيبا حزينا يوم أحد، جعلت المرأة تجىء بزوجها، و ابنها مقتولين و هى تلدم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أ هكذا يفعل برسولك؟! فأنزل اللّه تعالى: إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ الآية. الآية: ۱۴۰. قوله تعالى: وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ. أخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة قال: «لما أبطأ على النساء الخبر خرجن ليستخبرن، فإذا رجلان مقبلان على بعير، فقالت امرأة: ما فعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟ قالا حيّ. قالت: فلا أبالى يتخذ اللّه من عباده الشهداء، و نزل القرآن على ما قالت: وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ. الآية: ۱۴۳. قوله تعالى: وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۴۶ أخرج ابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس: «إن رجالا من الصحابة كانوا يقولون: «ليتنا نقتل كما قتل أصحاب بدر، أو ليت لنا يوما كيوم بدر نقاتل فيه المشركين، و نبلى فيه خيرا، أو نلتمس الشهادة، و الجنة، أو الحياة، و الرزق، فأشهدهم اللّه أحدا، فلم يلبثوا إلّا من شاء اللّه منهم، فأنزل اللّه: وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ الآية. الآيات: ۱۴۴– ۱۴۸. قوله تعالى:

وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ الآيات. أخرج الواحدى عن عطية العوفى قال: «لما كان يوم أحد انهزم النّاس، فقال بعض الناس: قد أصيب محمد فأعطوهم بأيديكم، فإنما هم إخوانكم. و قال بعضهم: إن كان محمد أصيب إلام تمضون على ما مضى عليه نبيكم حتى تلحقوا به، فأنزل اللّه تعالى فى ذلك: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ إلى: وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ما ضَعُفُوا لقتل نبيهم إلى قوله: فَآتاهُمُ اللَّهُ ثَوابَ الدُّنْيا. و أخرج ابن المنذر عن عمر قال: «نفرنا عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم أحد فصعدت الجبل، فسمعت يهود تقول: قتل محمد. فقلت: لا أسمع أحدا يقول: قتل محمد إلا ضربت عنقه، فنظرت فإذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و الناس يتراجعون، فنزلت: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ الآية. و أخرج ابن أبى حاتم عن الربيع، قال: «لمّا أصابهم يوم أحد ما أصابهم من القرح، و تداعوا نبى اللّه. قالوا: قد قتل، فقال أناس: لو كان نبيا ما قتل، و قال أناس: قاتلوا على ما قاتل عليه نبيكم حتى يفتح اللّه عليكم، أو تلحقوا به، فأنزل اللّه: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ الآية. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۴۷ و أخرج البيهقى فى «الدلائل» عن أبى نجيح: «ان رجلا من المهاجرين مرّ على رجل من الأنصار، يتشحط فى دمه، فقال: أشعرت أن محمدا قد قتل؟ فقال: إذا كان محمد قتل فقد بلّغ، فقاتلوا عن دينكم، فنزلت». و أخرج ابن راهويه فى مسنده عن الزهرى: «ان الشيطان صاح يوم أحد: إن محمدا قد قتل، قال كعب بن مالك: فأنا أول من عرف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، رأيت عينيه من تحت المغفر، فناديت بأعلى صوتى- هذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأنزل اللّه: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ الآية. الآية: ۱۵۱. قوله تعالى: سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِما أَشْرَكُوا بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَ مَأْواهُمُ النَّارُ وَ بِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ. أخرج الواحدى عن السّدّى قال: «لما ارتحل أبو سفيان، و المشركون يوم أحد متوجهين إلى مكّة، انطلقوا حتى بلغوا بعض الطريق ثم انهم ندموا، و قالوا: بئس ما صنعنا قتلناهم حتى إذا لم يبق منهم إلا الشرذمة تركناهم، ارجعوا فاستصلوهم، فلما عزموا على ذلك، القى اللّه تعالى فى قلوبهم الرّعب حتى رجعوا عما همّوا به، و أنزل اللّه تعالى هذه الآية». الآية: ۱۵۴. قوله تعالى: ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً يَغْشى طائِفَةً مِنْكُمْ وَ طائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ ما لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ما قُتِلْنا هاهُنا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ وَ لِيَبْتَلِيَ اللَّهُ ما فِي صُدُورِكُمْ وَ لِيُمَحِّصَ ما فِي قُلُوبِكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۴۸ أخرج ابن راهويه عن الزبير قال: «لقد رأيتنى يوم أحد حين اشتد علينا الخوف، و أرسل علينا النوم، فما منا أحد إلّا ذقنه فى صدره، فو اللّه، إنى لأسمع كالحلم قول معتب بن قشير: لو كان لنا من الأمر شىء ما قتلنا هاهنا، فحفظتها، فأنزل اللّه فى ذلك ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً إلى قوله: وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ الآية: ۱۶۱. قوله تعالى: وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ. أخرج أبو داود، و الترمذى و حسّنه عن ابن عباس قال: «نزلت هذه الآية فى قطيفة حمراء، افتقدت يوم بدر، فقال بعض الناس: لعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أخذها، فأنزل اللّه: وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ إلى آخر الآية. و أخرج الطبرانى بسند فى «الكبير» رجاله ثقات عن ابن عباس قال: «بعث النبى صلّى اللّه عليه و سلم جيشا فردّت رايته، ثم بعث فردّت، بغلول رأس غزال من ذهب، فنزلت: وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ. الآية: ۱۶۵. قوله تعالى: أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قُلْتُمْ أَنَّى هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. أخرج ابن أبى حاتم عن عمر بن الخطاب قال: «عوقبوا يوم أحد بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء، فقتل منهم سبعون، و فرّ أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و كسرت رباعيته، و هشّمت البيضة على رأسه، و سال الدم على وجهه، فأنزل اللّه: أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ الآية. الآية: ۱۶۹- ۱۷۱. قوله تعالى: وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۴۹ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ، يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ وَ أَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ. روى أحمد، و أبو داود، و الحاكم عن ابن عباس قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه

عليه و سلم: لمّا أصيب إخوانكم بأحد جعل اللّه أرواحهم فى طير خضر ترد أنهار الجنة، و تأكل من ثمارها، و تأوى إلى قناديل من ذهب فى ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم، و مشربهم، و حسن مقبلهم قالوا: يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع اللّه لنا لئلا يزهدوا فى الجهاد، و لا ينكلوا عن الحرب، فقال اللّه: أنا أبلغهم عنكم، فأنزل اللّه هذه الآية: وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا الآية و ما بعدها. و أخرج الواحدى عن جابر بن عبد اللّه قال: (نظر إلىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: أ لا أخبرك؟ ما كلّم اللّه أحدا قط إلا من وراء حجاب، و أنه كلّم أباك كفاحا، فقال: يا عبدى، سلنى أعطك، قال أسألك أن تردّنى الى الدنيا، فأقتل فيك ثانية، فقال: إنه قد سبق منى أنهم اليها لا يرجعون. قال: يا رب، فأبلّغ من ورائى، فأنزل اللّه تعالى: وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا الآية. و أخرج الواحدى عن سعيد بن جبير قال: «لمّا أصيب حمزة بن عبد المطلب، و مصعب بن عمير يوم أحد، و رأوا ما رزقوا من الخير، قالوا: ليت إخواننا يعلمون ما أصابنا من الخير كى يزدادوا فى الجهاد رغبة، فأنزل اللّه تعالى: أنا أبلغهم عنكم، فأنزل اللّه تعالى: وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ الى قوله: لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ. الآية: ۱۷۲- ۱۷۵. قوله تعالى: الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَ اتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ، أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۵۰ الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ، فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَ اتَّبَعُوا رِضْوانَ اللَّهِ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ، إِنَّما ذلِكُمُ الشَّيْطانُ يُخَوِّفُ أَوْلِياءَهُ فَلا تَخافُوهُمْ وَ خافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. أخرج الواحدى من طريق أبى يونس القشيرى عن عمر بن دينار: «أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم استنفر الناس بعد أحد حين انصرف المشركون، فاستجاب له سبعون رجلا، فطلبهم، فلقى أبو سفيان عيرا من خزاعة، فقال لهم: إن لقيتم محمد يطلبنى، فأخبروه أنى فى جمع كثير، فلقيهم النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فسألهم عن أبى سفيان، فقالوا: لقيناه فى جمع كثير، و نراك فى قلة، و لا نأمنه عليك، فأبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلّا أن يطلبه، فسبقه أبو سفيان، فدخل مكة، فأنزل اللّه تعالى فيهم: الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ حتى بلغ: فَلا تَخافُوهُمْ وَ خافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. و أخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس قال: «إن اللّه قذف الرعب فى قلب أبى سفيان يوم أحد بعد الذى كان منه، فرجع إلى مكة، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: إن أبا سفيان قد أصاب منكم طرفا، و قد رجع، و قذف اللّه فى قلبه الرعب. و كانت وقعة أحد فى شوال، و كان التجار يقدمون المدينة فى ذى القعدة فينزلون ببدر الصغرى، و أنهم قدموا بعد وقعة أحد، و كان أصاب المؤمنين القرح، و اشتكوا ذلك، فندب النبى صلّى اللّه عليه و سلم الناس، لينطلقوا معه، فجاء الشيطان فخوّف أولياءه، فقال: إن الناس قد جمعوا لكم، فأبى عليه الناس أن يتبعوه، فقال: إنى ذاهب، و إن لم يتبعنى أحد، فانتدب معه أبو بكر، و عمر، و عثمان، و على، و الزبير، و سعد، و طلحة، و عبد الرحمن بن عوف، و عبد اللّه بن مسعود، و حذيفة بن اليمان، و أبو عبيدة الجراح فى سبعين رجلا، فساروا فى طلب أبى سفيان، فطلبوه حتى بلغوا الصفراء، فأنزل اللّه أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۵۱ تعالى: الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ الآية. و أخرج الواحدى عن سعيد عن قتادة قال: «ذاك يوم أحد بعد القتل، و الجراحة، و بعد ما انصرف المشركون- أبو سفيان، و أصحابه- قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم لأصحابه: أ لا عصابة تشدد لأمر اللّه، فتطلب عدوها، فإنه أنكى للعدو، و أبعد للسمع، فانطلق عصابة على ما يعلم اللّه من الجهد حتى إذا كانوا بذى الحليفة جعل الأعراب، و الناس يأتون عليهم، و يقولون: هذا أبو سفيان مائل عليكم، فقالوا: حسنا اللّه، و نعم الوكيل، فأنزل اللّه تعالى فيهم: الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ. الآية: ۱۷۹. قوله تعالى: ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ إِنْ تُؤْمِنُوا وَ تَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ. أخرج الواحدى عن السّدّى قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عرضت على أمتى فى صورها كما عرضت على آدم، و أعلمت من يؤمن بى، و من يكفر، فبلغ ذلك المنافقين، فاستهزءوا، و قالوا: يزعم محمد أنه يعلم من يؤمن به، و من يكفر، و نحن معه، و لا يعرفنا، فأنزل اللّه هذه الآية. و أخرج الواحدى عن الكلبى قال: «قالت قريش: تزعم يا محمد، أنّ من خالفك فهو فى النار، و اللّه عليه غضبان، و أنّ من اتبعك على دينك فهو من أهل الجنة، و اللّه عنه راض، فأخبرنا بمن يؤمن بك، و من لا- يؤمن بك؟؟ فأنزل اللّه تعالى هذه الآية. و أخرج

الواحدى عن أبى العالية قال: «سأل المؤمنون أن يعطوا علامة يفرق بها بين المؤمن، و المنافق فأنزل اللّه تعالى هذه الآية». أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۵۲ الآية: ۱۸۱. قوله تعالى: لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِياءُ سَنَكْتُبُ ما قالُوا وَ قَتْلَهُمُ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ نَقُولُ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ. أخرج ابن إسحاق، و ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال: «دخل أبو بكر بيت المدارس فوجد يهود قد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص، فقال له: و اللّه، يا أبا بكر، ما بنا إلى اللّه من فقر، و إنه إلينا لفقير، و لو كان غنيا عنا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم، فغضب أبو بكر، و ضرب وجهه، فذهب فنحاص الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: يا محمد، انظر ما صنع صاحبك بى، فقال: يا أبا بكر ما حملك على ما صنعت؟! قال: يا رسول اللّه، قال قولا عظيما يزعم أن اللّه فقير، و أنهم عنه أغنياء، فجحد فنحاص، فأنزل اللّه لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قالُوا الآية. و أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال: «أتت اليهود النبى صلّى اللّه عليه و سلم حين أنزل اللّه: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فقالوا: يا محمد، افتقر ربك يسأل عباده!! فأنزل اللّه: لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ الآية. و أخرج الواحدى عن شبل عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال: «نزلت فى اليهود، صك أبو بكر (رضى اللّه عنه) وجه رجل منهم، و هو الذى قال: إن اللّه فقير، و نحن أغنياء، قال شبل: بلغنى أنه فنحاص اليهودى، و هو الذى قال: «يد اللّه مغلولة». الآية: ۱۸۳. قوله تعالى: الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّناتِ وَ بِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ. أخرج الواحدى عن الكلبى قال: «نزلت فى كعب بن الأشرف و مالك بن الصّيف، و وهب بن يهوذا، و زيد بن تابوت، و فى فنحاص أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۵۳ بن عازوراء، و حيى بن أخطب، أتوا الرسول صلّى اللّه عليه و سلم، فقالوا: تزعم أن اللّه بعثك إلينا رسولا، و أنزل عليك كتابا، و أن اللّه قد عهد إلينا فى التوراة، أن لا نؤمن لرسول يزعم أنه من عند اللّه حتى يأتينا بقربان تأكله النّار، فإن جئتنا به صدّقناك، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية». الآية: ۱۸۶، قوله تعالى: وَ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ.

سورة النساء

سورة النساء الآية: ۲. قوله تعالى: وَ آتُوا الْيَتامى أَمْوالَهُمْ وَ لا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلى أَمْوالِكُمْ إِنَّهُ كانَ حُوباً كَبِيراً أخرج الواحدى عن مقاتل، و الكلبى قالا: «نزلت فى رجل من غطفان كان عنده مال كثير لابن أخ له يتيم، فلما بلغ اليتيم طلب المال، فمنعه عمه، فترافعا إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فنزلت هذه الآية، فلما سمعها العمّ قال: أطعنا اللّه، و أطعنا الرسول، نعوذ باللّه من الحوب الكبير، فدفع إليه ماله، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: من يوق شحّ نفسه، و رجع به هكذا فإنه يحل داره «يعنى جنته»، فلما قبض الفتى ماله أنفقه فى سبيل اللّه تعالى، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: ثبت الأجر، و بقى الوزر، فقالوا: يا رسول اللّه، قد عرفنا أنه ثبت الأجر، فكيف بقى الوزر، و هو ينفق فى سبيل اللّه؟!، فقال: ثبت الأجر للغلام، و بقى الوزر على والده». الآية: ۳ قوله تعالى: وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتامى فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ ذلِكَ أَدْنى أَلَّا تَعُولُوا. أخرج الواحدى عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة فى قوله تعالى: وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا الآية. قالت: أنزلت هذه فى الرجل، يكون له اليتيمة، و هو وليها، و لها مال، و ليس لها أحد يخاصم دونها، فلا ينكحها حبا لمالها، و يضربها، و يسىء صحبتها، فقال اللّه تعالى: وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتامى فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ. يقول: ما أحللت لك، ودع هذه. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۵۶ و أخرج الواحدى من رواية الوالبى عن ابن عباس قال: «كانوا يتحرجون عن أموال اليتامى، و يترخصون فى النساء، و يتزوجون ما شاءوا فربما عدلوا، و ربما لم يعدلوا، فلما سألوا عن اليتامى، فنزلت آية اليتامى وَ آتُوا الْيَتامى أَمْوالَهُمْ الآية، أنزل اللّه تعالى أيضا: وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتامى ، يقول: كما خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى، فكذلك خافوا فى النساء ألا تعدلوا فيهن، فلا تتزوجوا أكثر مما يمكنكم القيام بحقهن، لأن النساء كاليتامى فى الضعف و العجز. الآية: ۶. قوله

تعالى: وَ ابْتَلُوا الْيَتامى حَتَّى إِذا بَلَغُوا النِّكاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ وَ لا تَأْكُلُوها إِسْرافاً وَ بِداراً أَنْ يَكْبَرُوا وَ مَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَ كَفى بِاللَّهِ حَسِيباً. أخرج الواحدى: «نزلت فى ثابت بن رفاعة، و فى عمه، و ذلک أن رفاعة توفى، و ترک ابنه ثابتا، و هو صغير، فأتى عم ثابت إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقال: إن ابن أخى يتيم فى حجرى، فما يحلّ لى من ماله؟؟، و متى أدفع إليه ماله؟؟. فأنزل اللّه تعالى هذه الآية». الآية: ۷. قوله تعالى: لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَکَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ لِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَکَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً. أخرج أبو الشيخ، و ابن حبان فى كتاب «الفرائض» من طريق الكلبى، عن أبى صالح عن ابن عباس، قال: «كان أهل الجاهلية لا يورّثون البنات، و لا الصغار الذكور حتى يدركوا، فمات رجل من الأنصار يقال له أوس بن ثابت، و ترک ابنتين، و ابنا صغيرا، فجاء ابنا عمّه خالد، و عرفطة- و هما عصبته- فأخذا ميراثه كله، فأتت امرأته أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۵۷ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فذكرت له ذلک، فقال: ما أدرى ما أقول، فنزلت: لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَکَ الْوالِدانِ الآية. و أخرج الواحدى: «إن المفسرين قالوا: إن أوس بن ثابت الأنصارى توفى، و ترک امرأة يقال لها أمّ كحّة، و ثلاث بنات له منها، فقام رجلان هما: ابنا عمّ الميت، و وصيّاه، يقال لهما: سويد، و عرفجة، فأخذا ماله، و لم يعطيا امرأته شيئا، و لا بناته، و كانوا فى الجاهلية لا يورّثون النّساء، و لا الصغير، و إن كان ذكرا، إنما يورّثون الرجال الكبار، و كانوا يقولون: لا يعطى إلّا من قاتل على ظهور الخيل، و حاز الغنيمة، فجاءت أمّ كحة إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقالت: يا رسول اللّه، إن أوس بن ثابت مات، و ترک علىّ بنات، و أنا امرأة، و ليس عندى ما أنفق عليهن، و قد ترک أبوهن مالا حسنا، و هو عند سويد، و عرفجة، لم يعطيانى، و لا بناته من المال شيئا، و هنّ فى حجرى، و لا يطعمانى و لا يسقيانى، و لا يرفعان لهنّ رأسا، فدعاهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقالا: يا رسول اللّه، ولدها لا يركب فرسا، و لا يحمل كلّا، و لا ينكى عدوّا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: انصرفوا حتى أنظر ما يحدث اللّه لى فيهنّ، فانصرفوا، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية». الآية: ۱۰. قوله تعالى: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً. أخرج الواحدى عن مقاتل بن حيان، قال: «نزلت فى رجل من غطفان، يقال له: مرثد بن زيد، ولّى مال ابن أخيه، و هو يتيم صغير، فأكله، فأنزل اللّه فيه هذه الآية». الآية: ۱۱، ۱۲. قوله تعالى: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ. أخرج الأئمة الستة عن جابر بن عبد اللّه، قال: «عادنى رسول اللّه أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۵۸ صلّى اللّه عليه و سلم، و أبو بكر فى بنى سلمة ماشيين، فوجدنى النبى صلّى اللّه عليه و سلم لا أعقل شيئا، فدعا بماء فتوضأ، ثم رشّ علىّ، فأفقت، فقلت: ما تأمرنى أن أصنع بمالى؟؟، فنزلت: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ و أخرج الواحدى من طريق بشر بن الفضل، عن عبد اللّه بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد اللّه، قال: «جاءت امرأة بابنتين لها، فقالت: يا رسول اللّه، هاتان بنتا ثابت بن قيس، أو قالت: سعد بن الربيع، قتل معک يوم أحد، و قد استفاء عمهما مالهما، و ميراثهما، فلم يدع لهما مالا إلا أخذه، فما ترى يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟ فو اللّه، ما ينكحان أبدا إلا و لهما مال، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: يقضى اللّه فى ذلک، فنزلت سورة النساء، و فيها: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ إلى آخر الآية، فقال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أدع لى المرأة و صاحبها، فقال لعمهما: أعطهما الثلثين، و أعط امهما الثمن، و ما بقى فلک». و أخرج ابن جرير عن السدّى قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون الجوارى، و لا الضعفاء من الغلمان، لا يورث الرجل من ولده إلا من أطاق القتال، فمات عبد الرحمن أخو حسّان الشاعر، و ترک امرأة يقال لها أمّ كحّة، و خمس بنات، فجاء الورثة يأخذون ماله، فشكت أمّ كحّة ذلک إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فأنزل اللّه هذه الآية: فَإِنْ كُنَّ نِساءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثا ما تَرَکَ، ثم قال فى أمّ كحّة: وَ لَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ. الآية: ۱۹. قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً. روى البخارى، و أبو داود و النسائى، عن ابن عباس قال: «كانوا أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۵۹ إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته، إن شاء بعضهم تزوّجها، و إن شاءوا زوّجوها، فهم أحق بها من أهلها، فنزلت هذه الآية». و أخرج ابن جرير، و ابن أبى حاتم بسند حسن، عن أبى أمامة بن سهل

بن حنيف. قال: «لما توفّى أبو قيس بن الأسلت، أراد ابنه أن يتزوج امرأته، و كان لهم ذلك فى الجاهلية، فأنزل اللّه: لا يَحِلُّ لَكَمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ الآية. الآية: ٢٢. قوله تعالى: وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَ مَقْتاً وَ ساءَ سَبِيلًا. أخرج ابن أبى حاتم، و الفريابى، و الطبرانى، عن عدى بن ثابت، عن رجل من الأنصار، قال: توفىّ أبو قيس بن الأسلت- و كان من صالحى الأنصار- فخطب ابنه قيس امرأته، فقالت: إنما أعدّك ولدا، و أنت من صالحى قومك، فأتت النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فأخبرته فقال: ارجعى إلى بيتك، فنزلت هذه الآية: وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ. و أخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظى، قال: «كان الرجل إذا توفى عن امرأته كان ابنه أحق بها أن ينكحها إن شاء، إن لم تكن أمّه أو ينكحها من شاء، فلمّا مات أبو قيس بن الأسلت، قام ابنه محصن، فورث نكاح امرأته، و لم يورّثها من المال شيئا، فأتت النبى صلّى اللّه عليه و سلم فذكرت ذلك له، فقال: ارجعى لعلّ اللّه ينزل فيك شيئا، فنزلت هذه الآية: وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ. و نزلت: لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً الآية. و روى الواحدى: «إن الآية نزلت فى حصن بن أبى قيس، تزوج امرأة أبيه كبيشة بنت معن، و فى الأسود بن خلف تزوج امرأة أبيه، و صفوان بن أمية بن خلف، تزوج امرأة أبيه فاختة بنت الأسود بن أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ١۶٠ المطلب، و فى منصور بن ماذن، تزوج امرأة أبيه مليكة بنت خارجة». الآية: ٢۴. قوله تعالى: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ الآية روى مسلم، و أبو داود، و الترمذى، و النسائى عن أبى سعيد الخدرى، قال: «أصبنا سبايا من سبى أوطاس لهن أزواج، فكرهن أن نقع عليهن، و لهن أزواج، فسألنا النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فنزلت: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ. يقول: إلا ما أفاء اللّه عليكم، فاستحللنا بها فروجهنّ». و أخرج الطبرانى عن ابن عباس قال: «نزلت يوم حنين، لما فتح اللّه حنينا، أصاب المسلمون نساء من نساء أهل الكتاب، و كان الرجل إذا أراد أن يأتى المرأة قالت: إن لى زوجا، فسئل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عن ذلك، فنزلت: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ الآية. الآية: ٢۴. قوله تعالى: وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً. أخرج ابن جرير عن معمر بن سليمان، عن أبيه قال: زعم حضرمى أن رجالا كانوا يقرضون المهر، ثم عسى أن تدرك أحدهم العسرة، فنزلت: وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ. الآية: ٣٢. قوله تعالى: وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَ لِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَ سْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً. روى الترمذى، و الحاكم عن أم سلمة أنها قالت: يغزو الرجال، و لا تغزو النّساء، و إنما لنا نصف الميراث، فأنزل اللّه: وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ، و أنزل فيها: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِماتِ الآية. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ١۶١ و أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس، قال: «أتت امرأة النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقالت: يا نبى اللّه، للذكر مثل حظ الأنثيين، و شهادة امرأتين برجل، أ فنحن فى العمل هكذا، ان عملت المرأة حسنة كتبت لها نصف حسنة، فأنزل اللّه: وَ لا تَتَمَنَّوْا الآية. و أخرج الواحدى عن السدى، و مقاتل، قالا: «لما نزل قوله تعالى: لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ. قال الرجال: إنا لنرجو أن نفضل على النساء بحسناتنا فى الآخرة، كما فضلنا عليهن فى الميراث، فيكون أجرنا على الضعف من أجر النّساء، و قالت النساء: إنا نرجو أن يكون الوزر علينا نصف ما على الرجال فى الآخرة، كما لنا الميراث على النصف من نصيبهم فى الدنيا، فأنزل اللّه تعالى: وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ الآية. الآية: ٣٣. قوله تعالى: وَ لِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ. أخرج الواحدى عن سعيد بن المسيب، قال: «نزلت هذه الآية فى الذين كانوا يتبنّون رجالا غير أبنائهم، و يورثونهم ، فأنزل اللّه تعالى فيهم أن يجعل لهم نصيبا فى الوصية، ورد اللّه تعالى الميراث إلى الموالى من ذوى الرحم، و العصبة، و أبى أن يجعل للمدعين ميراث من ادعاهم، و يتبناهم، و لكن جعل نصيبا فى الوصية». الآية: ٣۴. قوله تعالى: الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ بِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ فَالصَّالِحاتُ قانِتاتٌ حافِظاتٌ لِلْغَيْبِ بِما حَفِظَ اللَّهُ وَ اللَّاتِي تَخافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَ اهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضاجِعِ وَ اضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيًّا كَبِيراً. أخرج الواحدى عن مقاتل قال: «نزلت هذه الآية فى سعد بن أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ١۶٢ الربيع- و كان من النقباء- و امرأته حبيبة بنت زيد بن أبى هريرة، و هما من الأنصار، و ذلك أنها نشزت عليه، فلطمها، فانطلق

أبوها معها إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: أفرشته كريمتى، فلطمها، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: لتقتص من زوجها، و انصرفت مع أبيها، لتقتص منه، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: ارجعوا، هذا جبريل (عليه السلام) أتانى، و أنزل اللّه تعالى هذه الآية، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أردنا أمرا، و أراد اللّه أمرا، و الذى أراد اللّه خير، و رفع القصاص». و أخرج ابن جرير من طرق عن الحسن، و بعضها: «أن رجلا من الأنصار لطم امرأته، فجاءت تلتمس القصاص، فجعل النبى صلّى اللّه عليه و سلم بينهما القصاص، فنزلت: وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضى إِلَيْكَ وَحْيُهُ. و نزلت: الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ. الآية: ۳۷. قوله تعالى: الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَ يَكْتُمُونَ ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناً. أخرج ابن جرير من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبى محمد، عن عكرمة، أو سعيد، عن ابن عباس قال: «كان كردم بن زيد حليف كعب بن الأشرف، و أسامة بن حبيب، و نافع بن أبى نافع، و بحرى بن عمرو، وحيى بن أخطب، و رفاعة بن زيد بن التابوت يأتون رجالا من الأنصار ينصحون لهم، فيقولون: لا تنفقوا أموالكم، فإنّا نخشى عليكم الفقر فى ذهابها، و لا تسارعوا فى النفقة، فإنكم لا تدرون ما يكون، فأنزل اللّه فيهم: الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ إلى قوله: وَ كانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيماً. الآية: ۴۳. قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُكارى حَتَّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۶۳ أخرج أبو داود، و الترمذى، و النّسائى، و الحاكم عن على قال: «صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما، فدعانا، و سقانا من الخمر، فأخذت الخمر منّا، و حضرت الصلاة، فقدّمونى، فقرأت: قل يا أيها الكافرون، لا أعبد ما تعبدون، و نحن نعبد ما تعبدون، فأنزل اللّه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُكارى حَتَّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ. الآية: ۴۳. قوله تعالى: وَ لا جُنُباً إِلَّا عابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا. أخرج ابن جرير عن يزيد بن أبى حبيب: «إن رجالا من الأنصار كانت أبوابهم فى المسجد، فكانت تصيبهم جنابة، و لا ماء عندهم، فيريدون الماء، و لا يجدون ممرا إلا فى المسجد، فأنزل اللّه: وَ لا جُنُباً إِلَّا عابِرِي. الآية: ۴۳. قوله تعالى: وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضى أَوْ عَلى سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوًّا غَفُوراً. أخرج ابن أبى حاتم، عن مجاهد قال: «نزلت هذه الآية فى رجل من الأنصار كان مريضا، فلم يستطع أن يقوم، فيتوضأ، و لم يكن له خادم يناوله، فذكر ذلك لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأنزل اللّه: وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضى الآية. و أخرج ابن جرير عن إبراهيم النخعى، قال: «نال أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلم جراح، ففشت فيهم، ثم ابتلوا بالجنابة، فشكوا ذلك إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فنزلت: وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضى. الآية كلها». و أخرج الطبرانى عن الأسلع قال: «كنت أخدم النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و أرحل له، فقال لى ذات يوم، يا أسلع: قم فأرحل، فقلت: يا رسول اللّه، أصابتنى جنابة، فسكت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و أتاه جبريل بآية الصعيد، أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۶۴ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: قم يا أسلع، فتيمم، فأرانى التّيمم ضربة للوجه، و ضربة لليدين إلى المرفقين، فقمت فتيممت ثم رحلت له». و أخرج الواحدى عن عبد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة عن ابن عباس، عن عمار بن ياسر، قال: عرّس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بذات الجيش، و معه عائشة زوجته، فانقطع عقد لها من جذع أظفار، فحبس الناس، ابتغاء عقدها ذلك حتى أضاء الفجر، و ليس معهم ماء، فأنزل اللّه تعالى على رسوله صلّى اللّه عليه و سلم قصة التطهر بالصعيد الطيب، فقام المسلمون، فضربوا بأيديهم الأرض، ثم رفعوا أيديهم، فلم يقبضوا من التراب شيئا، فمسحوا بها وجوههم، و أيديهم إلى المناكب، و من بطون أيديهم إلى الآباط. قال الزهرى: و بلغنا أن أبا بكر قال لعائشة، و اللّه إنك ما علمت أنك مباركة». الآية: ۴۴. قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يَشْتَرُونَ الضَّلالَةَ وَ يُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ. أخرج ابن إسحاق عن ابن عباس قال: «كان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء اليهود، و إذا كلم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لوّى لسانه، و قال: أرعنا سمعك يا محمد حتى نفقهك، ثم طعن فى الإسلام دعابة، فأنزل اللّه فيه: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يَشْتَرُونَ الضَّلالَةَ الآية. الآية: ۴۷. قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَما لَعَنَّا أَصْحابَ السَّبْتِ وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا. أخرج ابن إسحاق عن ابن عباس قال: «كلم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم رؤساء من أحبار اليهود، منهم: عبد اللّه بن

صوريا، و كعب بن أسيد، فقال لهم: يا معشر يهود، اتقوا اللّه، و اسلموا، فو اللّه، إنكم لتعلمون أسباب النزول القرآنى(غازى عنايهٔ)، ص: ۱۶۵ أن الذى جئتكم به لحق، فقالوا: ما نعرف ذلك يا محمد، فأنزل اللّه تعالى فيهم: يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا الآيهٔ. الآيهٔ: ۴۸. قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرى إِثْماً عَظِيماً. أخرج ابن أبى حاتم و الطبرانى عن أبى أيوب الأنصارى، قال: «جاء رجل إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: إن لى ابن أخ لا ينتهى عن الحرام، قال: و ما دينه، قال: يصلّى، و يوحّد اللّه، قال: استوهب منه دينه، فإن أبى فابتعه منه، فطلب الرجل ذلك منه، فأبى عليه، فأتى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فأخبره فقال: وجدته شحيحا على دينه، فنزلت: إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ. الآيهٔ: ۴۹. قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّی مَنْ يَشاءُ وَ لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا. أخرج الواحدى عن الكلبى قال: «نزلت فى رجال من اليهود، أتوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم باطفالهم، و قالوا: يا محمد، هل على أولادنا هؤلاء من ذنب؟ قال: لا. فقالوا: و الذى نحلف به، ما نحن إلا كهيئتهم، ما من ذنب نعمله بالنهار إلا كفّر عنا بالليل، و ما من ذنب نعمله بالليل إلا كفّر عنا بالنهار، فهذا الذى زكّوا به أنفسهم. الآيهٔ: ۵۱. قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا. أخرج الواحدى من طريق محمد بن إسحاق الثقفى، عن عبد الجبار بن العلاء عن سفيان عن عمرو عن عكرمهٔ قال: «جاء حييّ بن أخطب، و كعب بن الأشرف إلى أهل مكهٔ، فقالوا لهم: أنتم أهل الكتاب، و أهل العلم القديم، فاخبرونا عنا، و عن محمد، فقالوا: ما أنتم، و محمد؟؟ أسباب النزول القرآنى(غازى عنايهٔ)، ص: ۱۶۶ قالوا: نحن ننحر الكوماء، و نسقى اللبن على الماء، و نفك العانى، و نصل الأرحام، و نسقى الحجيج، و ديننا القديم، و دين محمد الحديث، قالا: بل أنتم خير منه، و أهدى سبيلا، فأنزل اللّه تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ إلى قوله: وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً. و أخرج ابن إسحاق عن ابن عباس قال: «كان الذين حزبوا الأحزاب من قريش، و غطفان، و بنى قريظهٔ: حييّ بن أخطب، و سلام بن أبى الحقيق، و أبو رافع، و الربيع ابن أبى الحقيق، و أبو عمارهٔ، و هودهٔ بن قيس، و كان سائرهم من بنى النضير، فلما قدموا على قريش قالوا: هؤلاء أحبار يهود، و أهل العلم بالكتب الأولى، فاسألوهم: أ دينكم خير أم دين محمد؟؟، فسألوهم، فقالوا: دينكم خير من دينه، و أنتم أهدى منه، و ممن اتبعه، فأنزل اللّه: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ إلى قوله: مُلْكاً عَظِيماً. الآيهٔ: ۵۸. قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كانَ سَمِيعاً بَصِيراً. و روى الواحدى: «أنها نزلت فى عثمان بن طلحهٔ الحجبى من بنى عبد الدار، كان سادن الكعبهٔ، فلما دخل النبى صلّى اللّه عليه و سلم مكهٔ يوم الفتح أغلق عثمان باب البيت، و صعد السطح، فطلب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم المفتاح، فقيل: إنه مع عثمان، فطلب منه، فأبى، و قال: لو علمت أنه رسول اللّه لم أمنعه المفتاح، فلوّى على بن أبى طالب يده، و أخذ منه المفتاح، و فتح الباب، فدخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم البيت، و صلّى فيه ركعتين فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح، ليجمع له بين السقايهٔ، و السدانهٔ، فأنزل اللّه تعالى هذه الآيهٔ، فأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عليّا أن أسباب النزول القرآنى(غازى عنايهٔ)، ص: ۱۶۷ يرد المفتاح إلى عثمان، و يعتذر له، ففعل ذلك على، فقال له عثمان: يا على، أكرهت، و آذيت، ثم جئت ترفق!! فقال: لقد أنزل اللّه تعالى فى شأنك، و قرأ عليه الآيهٔ، فقال عثمان: أشهد أن محمد رسول اللّه، فجاء جبريل (عليه السلام)، فقال: ما دام هذا البيت فإن المفتاح، و السدانهٔ فى أولاد عثمان، و هو اليوم فى أيديهم». الآيهٔ: ۵۹. قال تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا. أخرج الواحدى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «نزلت فى عبد اللّه بن حذافهٔ بن قيس بن عدى بعثه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى سريهٔ». و أخرج ابن جرير، و الواحدى فى روايهٔ باذان عن ابن عباس قال: «بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خالد بن الوليد فى سريهٔ إلى حى من أحياء العرب، و كان معه عمّار بن ياسر، فسار خالد حتى إذا دنا من القوم عرّس لكى يصبحهم، فأتاهم النذير، فهربوا عن رجل كان قد أسلم، فأمر أهله أن يتأهبوا للمسير ثم انطلق حتى أتى عسكر خالد، و دخل على

عمّار فقال: يا أبا اليقظان، إنى منكم، و إن قومى لما سمعوا بكم هربوا، و أقمت بإسلامى أفنافعى ذلك؟؟ أو أهرب كما هرب قومى؟ فقال: أقم، فإن ذلك نافعك، و انصرف الرجل إلى أهله، و أمرهم بالمقام، و أصبح خالد فغار على القوم، فلم يجد غير ذلك الرجل فأخذه، و أخذ منه ماله، فأتاه عمّار، فقال: خلّ سبيل الرجل، فإنه مسلم، و قد كنت أمّنته، و امرأته بالمقام، فقال خالد: أنت تجير علىّ، و أنا الأمير؟!. فقال: نعم أنا أجير عليك، و أنت الأمير، فكان فى ذلك بينهما كلام، فانصرفوا إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فأخبروه خبر الرجل، فأمّنه النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و أجاز أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۶۸ أمان عمار، و نهاه أن يجير بعد ذلك على أمير بغير إذنه. قال: و استبّ عمار، و خالد بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأغلظ عمّار لخالد، فغضب خالد، و قال: يا رسول اللّه، أ تدع هذا العبد يشتمنى! فو الله لو لا أنت ما شتمنى- و كان عمار مولى لهاشم بن المغيرة- فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: يا خالد، كف عن عمار، فإنه من يسب عمارا يسبه اللّه، و من يبغض عمارا يبغضه اللّه، فقام عمار، فتبعه خالد، فأخذ بثوبه، و سأله أن يرضى عنه، فرضى عنه، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية، و أمر بطاعة أولى الأمر. الآية: ۶۰- ۶۲ قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَ يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالًا بَعِيداً، وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلى ما أَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً، فَكَيْفَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جاؤُكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا إِحْساناً وَ تَوْفِيقاً. أخرج ابن أبى حاتم، و الطبرانى بسند صحيح عن ابن عباس قال: «كان أبو برزة الأسلمى كاهنا يقضى بين اليهود فيما يتنافرون فيه، فتنافر إليه ناس من المسلمين، فأنزل اللّه: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا الى قوله: وَ تَوْفِيقاً. و أخرج ابن أبى حاتم من طريق عكرمة، أو سعيد عن ابن عباس قال: «كان الجلاس بن الصامت، و معتب بن قشير، و رافع بن زيد، و بشر يدّعون الاسلام، فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين فى خصومة كانت بينهم الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فدعوهم الى الكهّان حكام الجاهلية، فأنزل اللّه فيهم: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا الآية. و أخرج ابن جرير عن الشعبى قال: «كان بين رجل من اليهود، و رجل من المنافقين خصومة فقال اليهودى: أحاكمك الى أهل دينك، أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۶۹ أو قال: الى النبى، لأنه قد علم أنه لا يأخذ الرشوة فى الحكم، فاختلفا، و اتفقا على أن يأتيا كاهنا فى جهينة، فنزلت. الآية: ۶۵. قوله تعالى: فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً. أخرج الأئمة الستة عن عبد اللّه بن الزبير قال: «خاصم الزبير رجلا من الأنصار فى شراج الحرة، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: اسق يا زبير، ثم أرسل الماء الى جارك. فقال الأنصارى: يا رسول اللّه، إن كان ابن عمتك! فتلوّن وجهه ثم قال: أسق يا زبير، ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر ثم أرسل الماء الى جارك، و استوعب للزبير حقه. و كان أشار عليها بأمر لهما فيه سعة. قال الزبير: فما أحسب هذه الآية الّا نزلت فى ذلك: فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ الآية. الآية: ۶۹. قوله تعالى: وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً. أخرج الواحدى عن الكلبى قال: «نزلت فى ثوبان مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و كان شديد الحبّ له قليل الصبر عنه، فأتاه ذات يوم، و قد تغير لونه، و نحل جسمه، يعرف فى وجهه الحزن، فقال له: يا ثوبان، ما غيّر لونك؟! فقال: يا رسول اللّه، ما بى من ضر، و لا وجع غير أنى إذا لم أرك اشتقت إليك، و استوحشت وحشة جديده حتى ألقاك ثم ذكرت الآخرة، و أخاف ألا أراك هناك، لأنى أعرف أنك ترفع مع النبيين، و إنى، و إن دخلت الجنة كنت فى منزلة أدنى من منزلتك، و إن لم أدخل الجنة، فذاك أحرى أن لا أراك أبدا، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية». أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۷۰ و أخرج الطبرانى، و ابن مردويه بسند لا بأس به عن عائشة قالت: «جاء رجل الى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: يا رسول اللّه، إنك لأحب إلى من نفسى، و إنك لأحب إلى من ولدى، و إنى لأكون فى البيت، فأذكرك فما أصبر حتى آتى فأنظر إليك، و إذا ذكرت موتى، و موتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين، و إنى إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك فلم يرد النبى صلّى اللّه عليه و سلم شيئا حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية: وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ الآية. الآية: ۷۷. قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ

كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَ قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقى وَ لا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا. أخرج الواحدى عن الكلبى قال: «نزلت هذه الآية فى نفر من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم منهم: عبد الرحمن بن عوف، و المقداد بن الأسود، و قدامة بن مظعون، و سعد بن أبى وقاص، كانوا يلقون من المشركين أذى كثيرا، و يقولون: يا رسول اللّه، ائذن لنا فى قتال هؤلاء، فيقول لهم: كفّوا أيديكم عنهم، فإنى لم أومر بقتالهم، فلما هاجر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الى المدينة، و أمرهم اللّه تعالى بقتال المشركين كرهه بعضهم، و شق عليهم، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية». الآية: ۷۸. قوله تعالى: أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ. أخرج الواحدى من رواية أبى صالح عن ابن عباس قال: «لما استشهد اللّه من المسلمين من استشهد يوم أحد قال المنافقون الذين تخلفوا عن الجهاد: لو كان إخواننا الذين قتلوا عندنا ما ماتوا، و ما أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۷۱ قتلوا، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية». الآية: ۸۳. قوله تعالى: وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلَّا قَلِيلًا. روى مسلم عن عمر بن الخطاب قال: «لما اعتزل النبى صلّى اللّه عليه و سلم نساءه دخلت المسجد، فإذا الناس ينكتون بالحصى، و يقولون: طلّق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نساءه، فقمت على باب المسجد، فناديت بأعلى صوتى: لم يطلّق نساءه، و نزلت هذه الآية فىّ: وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ فكنت أنا استنبط ذلك الأمر». الآية: ۸۸. قوله تعالى: فَما لَكُمْ فِي الْمُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَ اللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِما كَسَبُوا أَ تُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا. روى البخارى، و مسلم عن زيد بن ثابت: «أن قوما خرجوا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى أحد، فرجعوا، فاختلف فيهم المسلمون، فقالت فرقة: نقتلهم، و قالت فرقة: لا نقتلهم، فنزلت هذه الآية». و أخرج أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن عوف: أن قوما أتوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالمدينة، فأسلموا، و أصابهم و باء المدينة، و حمّاها، فأركسوها، فخرجوا من المدينة، فاستقبلهم نفر من الصحابة، فقالوا: ما لكم رجعتم؟! قالوا: أصابنا وباء المدينة، فقالوا: أ ما لكم فى رسول اللّه أسوة حسنة؟! فقال بعضهم: نافقوا، و قال بعضهم: لم ينافقوا، فأنزل اللّه: فَما لَكُمْ فِي الْمُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ الآية. الآية: ۹۲. قوله تعالى: وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۷۲ خَطَأً وَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَ دِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا. أخرج ابن جرير عن عكرمة قال: «كان الحارث بن زيد من بنى عامر بن لؤى يعذب عياش بن أبى ربيعة مع أبى جهل، ثم خرج الحارث مهاجرا الى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فلقيه عياش بالحرة، فعلاه بالسيف، و هو يحسب أنه كافر، ثم جاء إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فأخبره، فنزلت: وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً الآية. الآية: ۹۳. قوله تعالى: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً. أخرج الواحدى عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس: «إن مقيس بن ضبابة وجد أخاه هشام بن ضبابة قتيلا فى بنى النجار، و كان مسلما، فأتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فذكر له ذلك، فأرسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم معه رسولا- من بنى فهد، فقال له: ائت بنى النجار، فأقرئهم السلام، و قل لهم: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يأمركم إن علمتم قاتل هشام بن ضبابة أن تدفعوه الى أخيه فيقتص منه، و إن لم تعلموا له قتيلا أن تدفعوا إليه ديته، فأبلغهم الفهدى ذلك عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقالوا: سمعا، و طاعة للّه و لرسوله، و اللّه، ما نعلم له قاتلا، و لكن نؤدى إليه ديته، فأعطوه مائة من الإبل ثم انصرفا راجعين نحو المدينة، فأتى الشيطان مقيسا، فوسوس إليه، فقال: تقبل دية أخيك، فيكون عليك سبّه، أقتل الذى معك فيكون نفس مكان نفس، و فضل الدية، ففعل مقيس ذلك، فرمى الفهدىّ بصخرة، فشدخ رأسه، ثم ركب بعيرا منها، و ساق بقيتها راجعا الى مكة كافرا، و جعل يقول فى شعره: قتلت به فهرا و حملت عقله سراة بنى النجار أرباب فارع أدركت ثأرى و اضطجعت موسدا و كنت الى الأوثان أول راجع أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۷۳ فنزلت هذه الآية: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً ثم أهدر النبى صلّى اللّه عليه و سلم دمه يوم فتح مكة، فأدركه الناس بالسوق فقتلوه». الآية ۹۴. قوله تعالى: يا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَياةِ الدُّنْيا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغانِمُ كَثِيرَةٌ كَذلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً. أخرج البزار عن ابن عباس قال: «بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم سريّة، فيها المقداد، فلما أتوا القوم، وجدوهم قد تفرقوا، و بقى رجل له مال كثير، فقال: أشهد أن لا إله إلا اللّه، فقتله المقداد، فقال له النبى صلّى اللّه عليه و سلم: كيف لك بلا إله إلا اللّه غدا!! و أنزل اللّه هذه الآية». و روى البخارى، و الترمذى، و الحاكم، و غيرهم عن ابن عباس قال: «مرّ رجل من بنى سليم بنفر من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و هو يسوق غنما له، فسلّم عليهم، فقالوا: ما سلّم علينا إلا ليتعوّذ منّا، فعمدوا إليه، فقتلوه، و أتوا بغنمه النبى، صلّى اللّه عليه و سلم، فنزلت: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا. الآية: ۹۵. قوله تعالى: لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَ الْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ. روى البخارى عن البراء قال: «لمّا نزلت لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: أدع فلانا، فجاء، و معه الدواة، و اللوح، و الكتف فقال: أكتب: لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ و الْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ- و خلف النبى صلّى اللّه عليه و سلم ابن أم مكتوم- فقال: يا رسول اللّه، أنا ضرير، فنزلت مكانها: لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ. و روى البخارى عن زيد بن ثابت قال: «كنت عند النبى صلّى اللّه عليه و سلم أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۷۴ حين نزلت عليه: لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ و الْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. و لم يذكر أولى الضرر، فقال ابن أمّ مكتوم، كيف، و أنا أعمى لا أبصر! قال زيد: فتغشى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم فى مجلسه الوحى، فاتكأ على فخذى، فوالذى نفسى بيده، لقد ثقل على فخذى حتى خشيت أن يرضها، ثم سرّى عنه، فقال: أكتب: لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ فكتبتها». الآية: ۹۷. قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قالُوا أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصِيراً. روى البخارى عن ابن عباس: «إن أناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فيأتى السهم يرمى به فيصيب أحدهم فيقتله، أو يضرب فيقتل، فأنزل اللّه: إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ. و أخرجه ابن مردوية، و سمى منهم فى روايته: «قيس بن الوليد بن المغيرة، و أبى قيس بن الفاكه بن مغيرة، و الوليد بن عتبة بن ربيعة، و عمرو بن أمّية بن أبى سفيان، و على بن أمية بن خلف، و ذكر فى شأنهم أنهم خرجوا إلى بدر، فلما رأوا قلة المسلمين دخلهم شك، فقالوا: غرّ هؤلاء دينهم، فقتلوا ببدر». الآية: ۱۰۰. قوله تعالى: وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً. أخرج ابن أبى حاتم، و أبو يعلى بسند جيد عن ابن عباس قال: «خرج حمزة بن جندب من بيته مهاجرا، فقال لأهله: احملونى، أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۷۵ فأخرجونى من أرض المشركين إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فمات فى الطريق قبل أن يصل إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فنزل الوحى: وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً الآية. و أخرج ابن سعد فى «الطبقات» عن يزيد بن عبد اللّه بن قسط: «إن جندع بن الضمرى كان بمكة فمرض فقال لبنيه: أخرجونى من مكة فقد قتلنى غمها، فقالوا: الى أين؟! فأومأ بيده نحو المدينة- يريد الهجرة- فخرجوا به فلما بلغوا أضاة بنى غفار مات، فأنزل اللّه فيه: وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً الآية. و أخرج ابن أبى حاتم، و ابن منده، و البارودى فى «الصحابة» عن هشام بن عمرو عن أبيه أن الزبير بن العوام قال: «هاجر خالد بن حرام الى أرض الحبشة، فنهشته حيّة فى الطريق فمات، فنزلت فيه: وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً الآية. و أخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير عن أبى ضمرة الزرقى- و كان بمكة- فلما نزلت: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً فقال: إنى لذو حيلة، فتجهز يريد النبى صلّى اللّه عليه و سلم فأدركه الموت بالتنعيم، فنزلت هذه الآية: وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ الآية: ۱۰۱. قوله تعالى: وَ إِذا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكافِرِينَ كانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِيناً أخرج ابن جرير عن على قال: «سأل قوم من بنى النجار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقالوا: يا رسول اللّه، إنا نضرب فى الأرض فكيف نصلى؟ فأنزل اللّه: وَ إِذا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ ثم انقطع الوحى، فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبى أسباب

النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۷۶ صلّی اللّه علیه و سلم فصلّی الظهر، فقال المشرکون: لقد أمکنکم محمد، و أصحابه من ظهورهم، هلّا شددتم علیهم، فقال قائل منهم: إن لهم أخری مثلها فی أثرها، فأنزل اللّه بین الصلاتین: إِنْ خِفْتُمْ أَنْ یَفْتِنَکُمُ الَّذِینَ کَفَرُوا إِنَّ الْکافِرِینَ کانُوا لَکُمْ عَدُوًّا مُبِیناً، فنزلت هذه الآیة فی صلاة الخوف. وَرائِکُمْ وَ لْتَأْتِ طائِفَةٌ أُخْری لَمْ یُصَلُّوا فَلْیُصَلُّوا مَعَکَ وَ لْیَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَ أَسْلِحَتَهُمْ الآیة. الآیة: ۱۰۲. قوله تعالی: وَ إِذا کُنْتَ فِیهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَکَ وَ لْیَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذا سَجَدُوا فَلْیَکُونُوا مِنْ وَرائِکُمْ وَ لْتَأْتِ طائِفَةٌ أُخْری لَمْ یُصَلُّوا فَلْیُصَلُّوا مَعَکَ وَ لْیَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَ أَسْلِحَتَهُمْ الآیة. أخرج أحمد، و الحاکم، و صححه، و البیهقی فی الدلائل عن ابن عیاش الزرقی قال: «کنا مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم ظهرا، فقالوا: قد کانوا علی حال لو أصبنا غرتهم، ثم قالوا: یأتی علیهم الآن صلاة هی أحب إلیهم من أبنائهم، و أنفسهم، فنزل جبریل بهذه الآیات بین الظهر، و العصر: وَ إِذا کُنْتَ فِیهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ الآیة. و أخرج الواحدی عن عکرمة عن ابن عباس قال: «خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فلقی المشرکین بعسفان، فلما صلّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم الظهر، فرأوه یرکع، و یسجد هو و أصحابه قال بعضهم لبعض: کان هذا فرصة لکم، لو أغرتم علیهم ما علموا بکم حتی تواقعوهم، فقال قائل منهم: فإن لهم صلاة أخری هی أحب إلیهم من أهلیهم، و أموالهم، فاستعدّوا حتی تغیروا علیهم فیها، فأنزل اللّه تبارک، و تعالی علی نبیّه: وَ إِذا کُنْتَ فِیهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ الی آخر الآیة ، و أعلم بما ائتمر به المشرکون، و ذکر صلاة الخوف». أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۷۷ الآیات: ۱۰۵- ۱۱۶. قوله تعالی: إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ الْکِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْکُمَ بَیْنَ النَّاسِ بِما أَراکَ اللَّهُ وَ لا تَکُنْ لِلْخائِنِینَ خَصِیماً الآیات. روی الترمذی، و الحاکم، و غیرهما عن قتادة بن النعمان، قال: «کان أهل بیت منا یقال لهم بنو أبیرق: بشر، و بشیر، و مبشر، و کان بشیر رجلا منافقا یقول الشعر، یهجو به أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، ثم ینحله بعض العرب، یقول: قال فلان: کذا، و کانوا أهل بیت حاجة، وفاقه فی الجاهلیة و الإسلام. و کان الناس إنما طعامهم بالمدینة التمر، و الشعیر، فابتاع عمی رفاعة بن زید حملا من الدرمک، فجعله فی مشربه له، فیها سلاح، و درع، و سیف، فعدی علیه من تحت فنقبت المشربة، و أخذ الطعام، و السلاح، فلمّا أصبح أتانی عمی رفاعة، فقال: یا ابن أخی، إنه قد عدی علینا فی لیلتنا هذه، فنقبت مشربتنا، و ذهب بطعامنا، و سلاحنا، تجسّسنا فی الدار، و سألنا، فقیل لنا: قد رأینا بنی أبیرق استوقدوا فی هذه اللیلة، و لا نری فیما نری إلا علی بعض طعامکم. فقال بنو أبیرق- و نحن نسأل فی الدار-: و اللّه، ما نری صاحبکم إلا لبید بن سهل، رجل مثاله: صلاح، و إسلام، فلما سمع لبید اخترط سیفه، و قال: أنا أسرق!! و اللّه، لیخالطنّکم هذا السیف، أو لتبیّنن هذه السرقة. قالوا: إلیک عنا أیها الرجل، فما أنت بصاحبها، و سألنا فی الدار حتی لم نشک أنهم أصحابها، فقال لی عمّی: یا ابن أخی، لو أتیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فذکرت ذلک له، فأتیته، فقلت: أهل بیت منّا أهل جفاء عمدوا إلی عمّی، فنقبوا مشربة له، و أخذوا سلاحه، و طعامه، فلیردوا علینا سلاحنا، و أما الطّعام فلا حاجة لنا فیه، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: سأنظر فی ذلک، و لمّا سمع بنو أبیرق أتوا رجلا منهم. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۷۸ یقال له: أسیر بن عروة، فکلّموه فی ذلک، فاجتمع فی ذلک أناس من أهل الدار، فقالوا: یا رسول اللّه، إن قتادة بن النعمان، و عمّه عمدا إلی أهل بیت منّا، أهل اسلام، و صلاح یرمونهم بالسرقة من غیر بیّنة، و لا تثبت. قال قتادة: فأتیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فقال: عمدت إلی أهل بیت ذکر منهم اسلام، و صلاح، ترمیهم بالسرقة علی غیر ثبت، و بیّنة!! فرجعت، فأخبرت عمّی، فقال: اللّه المستعان، فلم نلبث أن نزل القرآن: إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ الْکِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْکُمَ بَیْنَ النَّاسِ بِما أَراکَ اللَّهُ وَ لا تَکُنْ لِلْخائِنِینَ خَصِیماً. بنی أبیرق «و استغفر اللّه» أی مما قلت لقتادة إلی قوله: «عظیما». فلما نزل القرآن أتی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بالسلاح فردّه إلی رفاعة، و لحق بشیر بالمشرکین، فنزل علی سلافه بنت سعد، فأنزل اللّه: وَ مَنْ یُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ لَهُ الْهُدی إلی قوله: ضَلالًا بَعِیداً. الآیات: ۱۲۳- ۱۲۵. قوله تعالی: لَیْسَ بِأَمانِیِّکُمْ وَ لا أَمانِیِّ أَهْلِ الْکِتابِ مَنْ یَعْمَلْ سُوءاً یُجْزَ بِهِ وَ لا یَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِیًّا وَ لا نَصِیراً، وَ مَنْ یَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ مِنْ ذَکَرٍ أَوْ أُنْثی وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِکَ یَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لا یُظْلَمُونَ نَقِیراً، وَ مَنْ أَحْسَنُ دِیناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ وَ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْراهِیمَ حَنِیفاً وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِیمَ خَلِیلًا. أخرج الواحدی عن مسروق، و قتادة قالا: «احتج المسلمون، و أهل الکتاب، فقال أهل الکتاب: نحن

أهـدى منكم، نبيّنا قبـل نبيكم، و كتابنـا قبل كتابكم، و نحن أولى باللّه منكم. و قال المسـلمون: نحن أهـدى منكم، و أولى باللّه، نبينا خاتم الأنبياء، و كتابنا يقضـى على الكتب التى قبله، فأنزل اللّه تعالى هـذه الآيـة، ثم أفلـج اللّه حجة المسـلمين على من أسـباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۷۹ نـاوأهم من أهل الأديان بقوله تعالى: وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ و بقوله: وَ مَنْ أَحْسَنُ دِينـاً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ الآيتين. و أخرج ابن أبى حـاتم، عن ابن عباس قال: «قالت اليهود، و النصارى: لا يـدخل الجنهٔ غيرنا. و قالت قريش: إنّا لا نبعث، فأنزل اللّه: لَيْسَ بِأَمانِيِّكُمْ وَ لا أَمانِيِّ أَهْلِ الْكِتابِ. الآيهٔ: ۱۲۷. قوله تعالى: وَ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّساءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَ مـا يُتْلى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ فِي يَتامَى النِّساءِ اللَّاتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ ما كُتِبَ لَهُنَّ وَ تَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدانِ وَ أَنْ تَقُومُوا لِلْيَتـامى بِالْقِسْطِ وَ ما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِهِ عَلِيماً. روى مسـلم عن حرملـهٔ، عن ابن وهب عن عائشـهٔ قالت: «ثم إن النّاس اسـتفتوا رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم، فأنزل اللّه تعالى هـذه الآيـهٔ. قالت: و الذى يتلى عليهم فى الكتاب الآيهٔ الأولى التى قال فيها: وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتامى. قالت عائشهٔ (رضى اللّه عنها). و قال اللّه تعالى فى الآيهٔ الأخرى: وَ تَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَ ، رغبـهٔ أحـدكم عن يتيمته التى تكون فى حجره حين تكون قليلـهٔ المـال، و الجمـال، فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا فى مالها، و جمالهـا من باقى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهن عنهنّ». و أخرج ابن أبى حاتم عن السـدى: «كان لجابر بنت عم دميمـهٔ، و لها مال ورثته عن أبيهـا، و كـان جـابر يرغب عن نكاحهـا، و لا ينكحها خشـيهٔ أن يـذهب الزوج بمالها، فسأل النبى صـلّى اللّه عليه و سـلم عن ذلك، فنزلت». و روى البخارى عن عائشـهٔ فى هـذه الآيـهٔ قالت: «هو الرجل تكون عنده اليتيمهٔ هو وليّها، و وارثها قد شـركته فى مالها حتى فى العذق، أسـباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۸۰ فيرغب عن أن ينكحهـا، و يكره أن يزوجها رجلا، فيشـركه فى مالها، فيعضـلها، فنزلت». الآيهٔ: ۱۲۸. قوله تعـالى: وَ إِنِ امْرَأَةٌ خـافَتْ مِنْ بَعْلِهـا نُشُوزاً أَوْ إِعْراضـاً فَلا جُناحَ عَلَيْهِما أَنْ يُصْلِحا بَيْنَهُما صُلْحاً وَ الصُّلْحُ خَيْرٌ وَ أُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَ إِنْ تُحْسِنُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً. روى البخارى عن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك، و روى مسـلم عن أبى كريب، و أبى أسامـهٔ، و كلاهما عن هشام عن عروهٔ، عن عائشهٔ: «نزلت فى المرأهٔ تكون عند الرجل، فلا يسـتكثر منها، و يريد فراقها، و لعلّها أن تكون لها صـحبه، و يكون لها ولد، فيكره فراقها، و تقول له: لا تطلّقنى، و امسـكنى، و أنت فى حلّ من شأنى، فأنزلت هـذه الآيهٔ». و أخرج ابن جرير عن سـعيد بن جبير قال: «جاءت امرأهٔ حين نزلت هذه الآيهٔ: وَ إِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً. قالت: إنّى أريد أن تقسم لى من نفقتك، و قد كانت رضيت أن يدعها فلا يطلقها، و لا يأتيها، فأنزل اللّه: وَ إِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً فَلا جُناحَ عَلَيْهِما أَنْ يُصْلِحا بَيْنَهُما صُلْحاً وَ الصُّلْحُ خَيْرٌ وَ أُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ. و روى أبو داود، و الحـاكم عن عائشـهٔ قالت: «فرقت سودهٔ أن يفارقها رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم حين أسـنت، فقالت: يومى لعائشـهٔ، فأنزل اللّه: وَ إِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً. الآيـهٔ: ۱۳۵. قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لِلَّهِ وَ لَوْ عَلى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلى بِهِما فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوى أَنْ تَعْدِلُوا وَ إِنْ تَلْوُوا أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۸۱ أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً. أخرج ابن أبى حاتم، و الواحدى عن السدى قال: «نزلت هذه الآيهٔ فى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، اختصم إليه رجلان: غنى، و فقير. و كان صلّى اللّه عليه و سلم مع الفقير، يرى أن الفقير لا يظلم الغنىّ، فأبى اللّه إلا أن يقوم بالقسط فى الغنى، و الفقير. الآيهٔ: ۱۴۸. قوله تعالى: لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَ كانَ اللَّهُ سَمِيعاً عَلِيماً أخرج هنـاد بن السـرى فى كتـاب «الزهـد» عن مجاهـد قـال: «أنزلت لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ فى رجل أضاف رجلا بالمدينـهٔ، فأساء قراه، فتحول عنه، فجعل يثنى عليه بما أولاه فرخص له أن يثنى عليه بما أولاه». و روى الواحـدى عن مجاهـد قال: «إن ضيفا تضـيف قوما، فأساءوا قراه فاشتكاهم، فنزلت الآيهٔ رخصهٔ فى أن يشكو». الآيتان ۱۵۳- ۱۵۶. قوله تعالى: يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتاباً مِنَ السَّماءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسى أَكْبَرَ مِنْ ذلِكَ فَقالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ الآيات. أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظى قال: «جاء ناس من اليهود إلى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم، فقالوا: إن موسـى جاءنا بالألواح من عند اللّه فأتنـا بالألـواح حتّى نصـدقك، فـأنزل اللّه يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتـابِ إلى قوله: بُهْتاناً عَظِيماً. فحثا رجل من اليهود، فقال: ما أنزل اللّه

علیک، و لا علی موسی، و لا علی عیسی، و لا أحد شیئا، فأنزل اللّه: وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ الآیة. الآیة: ۱۶۶. قوله تعالی: لکِنِ اللَّهُ یَشْهَدُ بِما أَنْزَلَ إِلَیْکَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلائِکَةُ یَشْهَدُونَ وَ کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۸۲ روی ابن اسحاق عن ابن عباس قال: «دخل جماعة من الیهود علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فقال لهم: إنّی و اللّه، أعلم أنّکم تعلمون أنّی رسول اللّه، فقالوا: ما نعلم ذلک، فأنزل اللّه: لکِنِ اللَّهُ یَشْهَدُ. الآیة: ۱۷۲. لَنْ یَسْتَنْکِفَ الْمَسِیحُ أَنْ یَکُونَ عَبْداً لِلَّهِ. روی الواحدی عن الکلبی قال: «إن وفد نجران قالوا: یا محمد، تعیب صاحبنا؟! قال: و من صاحبکم، قالوا: عیسی. قال: و أیّ شیء أقول فیه؟! تقول: إنّه عبد اللّه، و رسوله، فقال لهم: إنه لیس بعار لعیسی أن یکون عبدا للّه، قالوا: بلی، فنزلت: لَنْ یَسْتَنْکِفَ الْمَسِیحُ أَنْ یَکُونَ عَبْداً لِلَّهِ. الآیة: ۱۷۶. یَسْتَفْتُونَکَ قُلِ اللَّهُ یُفْتِیکُمْ فِی الْکَلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَکَ لَیْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتٌ فَلَها نِصْفُ ما تَرَکَ وَ هُوَ یَرِثُها إِنْ لَمْ یَکُنْ لَها وَلَدٌ فَإِنْ کانَتَا اثْنَتَیْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثانِ مِمَّا تَرَکَ وَ إِنْ کانُوا إِخْوَةً رِجالًا وَ نِساءً فَلِلذَّکَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَیَیْنِ یُبَیِّنُ اللَّهُ لَکُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَ اللَّهُ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ. روی الواحدی عن هشام بن عبد اللّه عن ابن الزبیر عن جابر قال: «اشتکیت فدخل علیّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و عندی سبع أخوات، فنفخ فی وجهی، فأفقت، فقلت: یا رسول اللّه، أوحی لأخواتی بالثلثین، قال: أجلس، فقلت: الشطر. قال: أجلس، ثم خرج فترکنی. قال: ثم دخل علیّ، و قال: یا جابر، إنّی لا أراک تموت فی وجعک هذا، إن اللّه قد أنزل فبیّن الذی لأخواتک. و کان جابر یقول: نزلت هذه الآیة فیّ: یَسْتَفْتُونَکَ قُلِ اللَّهُ یُفْتِیکُمْ فِی الْکَلالَةِ. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۸۳

- سورة المائدة-

- سورة المائدة- الآیة: ۲. قوله تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللَّهِ وَ لَا الشَّهْرَ الْحَرامَ وَ لَا الْهَدْیَ وَ لَا الْقَلائِدَ وَ لَا آمِّینَ الْبَیْتَ الْحَرامَ یَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَ رِضْواناً أخرج الواحدی عن ابن عباس قال: «نزلت فی الخطیم، و اسمه شریح بن ضبیع الکندی، أتی النبی صلّی اللّه علیه و سلم من الیمامة الی المدینة، فخلّف خیله خارج المدینة، و دخل وحده علی النبی صلّی اللّه علیه و سلم، فقال: إلام تدعو الناس؟!، قال: إلی شهادة أن لا إله إلا اللّه، و اقام الصلاة، و إیتاء الزکاة. فقال: حسن إلّا أن لی أمراء لا نقطع أمرا دونهم، و لعلی أسلم و آتی بهم- و قد کان النبی صلّی اللّه علیه و سلم قال لأصحابه: یدخل علیکم رجل یتکلم بلسان شیطان- ثم خرج من عنده، فلما خرج قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: لقد دخل بوجه کافر، و خرج بعقبی غادر، و ما الرجل مسلم، فمرّ بسرح المدینة، فاستاقه، فطلبوه، فعجزوا عنه، فلما خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم عام القضیة سمع تلبیة حجاج المدینة، فقال لأصحابه: هذا الخطیم، و أصحابه، و کان قد قلد هدیا من مسرح المدینة، و أهدی الی الکعبة، فلما توجهوا فی طلبه أنزل اللّه تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللَّهِ یرید ما أشعر للّه، و ان کانوا علی غیر دین الاسلام»، الآیة: ۲. قوله تعالی: وَ لا یَجْرِمَنَّکُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوکُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ أَنْ تَعْتَدُوا و أخرج الواحدی، و ابن أبی حاتم عن زید بن أسلم قال: «کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و أصحابه بالحدیبیة حین صدهم المشرکون عن البیت- و قد اشتد ذلک علیهم- فمر بهم ناس من المشرکین یریدون العمرة، فقال أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۸۴ أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: نصدّ هؤلاء کما صدنا أصحابهم، فأنزل اللّه تعالی: وَ لا یَجْرِمَنَّکُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوکُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ أَنْ تَعْتَدُوا أی، و لا تعتدوا علی هؤلاء العمّال، و إن صدکم أصحابهم». الآیة: ۳. قوله تعالی: الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً أخرج الواحدی: «نزلت هذه الآیة یوم الجمعة، و کان یوم عرفة بعد العصر فی حجة الوداع سنة عشر، و النبی صلّی اللّه علیه و سلم بعرفات علی ناقته العضباء». و أخرج الواحدی عن طارق بن شهاب قال: «جاء رجل من الیهود الی عمر بن الخطاب (رضی اللّه عنه) فقال: یا أمیر المؤمنین، إنکم تقرءون آیة فی کتابکم لو علینا معشر الیهود نزلت لاتخذنا ذلک الیوم عیدا، فقال: أیّ آیة هی؟ قال: الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً فقال عمر: و اللّه إنی لأعلم الیوم الذی نزلت فیه علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و الساعة التی نزلت فیها علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم عشیة یوم عرفة فی یوم عرفة، فی یوم جمعة». رواه البخاری، و

مسلم عن جعفر بن عون. الآیة: ۴. قوله تعالی: یَسْئَلُونَکَ ما ذا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَکُمُ الطَّیِّباتُ وَ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُکَلِّبِینَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَکُمُ اللَّهُ فَکُلُوا مِمَّا أَمْسَکْنَ عَلَیْکُمْ وَ اذْکُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِیعُ الْحِسابِ. روی الطبرانی، و الحاکم، و البیهقی، و غیرهم عن أبی رافع قال: «جاء جبریل (علیه السلام) إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلم، فاستأذن علیه، فأذن له، فأبطأ، فأخذ رداءه، فخرج إلیه، و هو قائم بالباب، فقال: قد أذنّا أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۸۵ لک. قال: أجل، و لکن لا ندخل بیتا فیه صورة، و لا کلب، فنظروا، فإذا فی بعض بیوتهم جرو، فأمر أبا رافع: لا تدع کلبا بالمدینة إلا قتلته، فأتاه ناس، فقالوا: یا رسول اللّه، ما ذا یحل لنا من هذه الأمة التی أمرت بقتلها، فنزلت: یَسْئَلُونَکَ ما ذا أُحِلَّ لَهُمْ الآیة. و روی الواحدی عن سعید بن جبیر قال: نزلت هذه الآیة فی عدی بن حاتم، و زید بن المهلهل الطائیین- و هو زید الخیل الذی سماه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم زید الخیر- فقال: یا رسول اللّه، إنا قوم نصید بالکلاب، و البزاة، فإن کلاب آل درع، و آل حوریة تأخذ البقر، و الحمیر و الظباء، و الضب، فمنه ما یدرک ذکاته، و منه ما یقتل فلا یدرک ذکاته، و قد حرم اللّه المیتة، فما ذا یحل لنا منها؟ فنزلت: یَسْئَلُونَکَ ما ذا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَکُمُ الطَّیِّباتُ. یعنی الذبائح وَ ما عَلَّمْتُمْ ، یعنی: و صید ما علمتم من الجوارح، و هی الکواسب من الکلاب، و سباع الطیر. الآیة: ۶. قوله تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَی الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَکُمْ وَ أَیْدِیَکُمْ إِلَی الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِکُمْ وَ أَرْجُلَکُمْ إِلَی الْکَعْبَیْنِ وَ إِنْ کُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَ إِنْ کُنْتُمْ مَرْضی أَوْ عَلی سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْکُمْ مِنَ الْغائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَیَمَّمُوا صَعِیداً طَیِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِکُمْ وَ أَیْدِیکُمْ مِنْهُ ما یُرِیدُ اللَّهُ لِیَجْعَلَ عَلَیْکُمْ مِنْ حَرَجٍ وَ لکِنْ یُرِیدُ لِیُطَهِّرَکُمْ وَ لِیُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَیْکُمْ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ. روی البخاری من طریق عمرو بن الحارث عن عبد الرحمن بن قاسم عن أبیه عن عائشة قالت: «سقطت قلادة لی بالبیداء، و نحن داخلون المدینة، فأناخ صلّی اللّه علیه و سلم، فثنی رأسه فی حجری راقدا، و أقبل أبو بکر، فلکزنی لکزة شدیدة، و قال: حبست الناس فی قلادة، ثم إن أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۸۶ النبی صلّی اللّه علیه و سلم استیقظ، و حضرت الصبح، فالتمس الماء فلم یوجد، فنزلت الآیة. الآیة: ۱۱. قوله تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ یَبْسُطُوا إِلَیْکُمْ أَیْدِیَهُمْ فَکَفَّ أَیْدِیَهُمْ عَنْکُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَی اللَّهِ فَلْیَتَوَکَّلِ الْمُؤْمِنُونَ. و روی الواحدی عن مجاهد، و الکلبی، و عکرمة: «قتل رجل من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم. رجلین من بنی سلمة، و بین النبی صلّی اللّه علیه و سلم، و بین قومهما موادعة، فجاء قومهما یطلبون الدّیة، فأتی النبی صلّی اللّه علیه و سلم، و معه أبو بکر، و عمر، و عثمان، و علی، و طلحة، و عبد الرحمن بن عوف (رضوان اللّه علیهم أجمعین)، فدخلوا علی کعب بن الأشرف، و بنی النضیر یستعینهما فی عقل أصابه، فقالوا: یا أبا القاسم، قد آن لک أن تأتینا، و تسألنا حاجة، اجلس حتی نطعمک، و نعطیک الذی تسألنا، فجلس هو، و أصحابه، فجاء بعضهم ببعض، و قالوا: إنّکم لم تجدوا محمدا أقرب منه الآن، فمن یظهر علی هذا البیت، فیطرح علیه صخرة، فیریحنا منه؟؟ فقال عمر بن جحاش بن کعب: أنا. فجاء إلی رحی عظیمة، لیطرحها علیه، فأمسک اللّه تعالی یده، و جاء جبریل (علیه السلام)، و أخبره بذلک، فخرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و أنزل اللّه تعالی هذه الآیة». روی الواحدی عن الحسن البصری، عن جابر بن عبد اللّه الأنصاری: «أن رجلا من محارب یقال له: غورث بن الحارث، قال لقومه من غطفان، و محارب: أ لا أقتل لکم محمدا؟؟ قالوا: نعم، و کیف تقتله؟! قال: أفتک به. قال: فأقبل إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و هو جالس، و سیفه فی حجره، فقال: یا محمد، أنظر إلی سیفک هذا؟ قال: نعم. فأخذه فاستلّه ثم جعل یهزه، و یهمّ به، فکبته اللّه عزّ و جل، أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۱۸۷ ثم قال: یا محمد، ما تخافنی؟! قال: لا. قال: أ لا تخافنی، و فی یدی السیف؟ قال: یمنعنی اللّه منک، ثم أغمد السیف، و رده إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فأنزل اللّه تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ یَبْسُطُوا إِلَیْکُمْ أَیْدِیَهُمْ. الآیة: ۱۵. قوله تعالی: یا أَهْلَ الْکِتابِ قَدْ جاءَکُمْ رَسُولُنا یُبَیِّنُ لَکُمْ کَثِیراً مِمَّا کُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْکِتابِ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ قَدْ جاءَکُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ کِتابٌ مُبِینٌ أخرج ابن جریر عن عکرمة قال: «إن نبی اللّه صلّی اللّه علیه و سلم أتاه الیهود یسألونه عن الرجم، فقال: أیکم أعلم؟ فأشاروا الی ابن صوریا، فناشده بالذی أنزل التوراة علی موسی، و الذی رفع الطور، و المواثیق التی أخذت علیهم حتی أخذه أفکل، فقال: إنّه لما کثر فینا جلدنا مائة و حلقنا

الرءوس، فحكم عليهم بالرّجم، فأنزل اللّه: يا أَهْلَ الْكِتابِ إلى قوله: صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ. الآية: ۱۸. قوله تعالى: وَ قالَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصارى نَحْنُ أَبْناءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ. روى ابن اسحاق، عن ابن عباس قال: «أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نعمان بن أضاء، و بحر بن عمرو، و شاس بن عدى، فكلّموه، و كلّمهم، و دعاهم إلى اللّه، و حذّرهم نقمته، فقالوا: ما تخوفنا يا محمد، نحن و اللّه، أبناء اللّه، و أحباؤه كقول النصارى، فأنزل اللّه فيهم: وَ قالَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصارى نَحْنُ أَبْناءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ. الآية: ۱۹. قوله تعالى: يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا ما جاءَنا مِنْ بَشِيرٍ وَ لا نَذِيرٍ فَقَدْ جاءَكُمْ بَشِيرٌ وَ نَذِيرٌ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۸۸ روى ابن اسحاق عن ابن عباس قال: «دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يهود الى الاسلام، و رغّبهم فيه، فأبوا عليه، فقال لهم معاذ بن جبل، و سعد بن عباده: يا معشر يهود، اتقوا اللّه، فو الله، إنكم لتعلمون أنه رسول اللّه، لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه، و تصفونه لنا بصفته، فقال رافع بن حرملة، و وهب بن يهودا: ما قلنا لكم هذا، و ما أنزل اللّه من كتاب من بعد موسى، و لا أرسل بشيرا، و لا نذيرا بعده، فأنزل اللّه: يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ الآية. الآية: ۳۳. قوله تعالى: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيا وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ روى مسلم عن عبيد الأعلى عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أنس: «إن رهطا من عكل، و عرينه أتوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقالوا: يا رسول اللّه، إنا كنا أهل ضرع، و لم نكن أهل ريف، فاستوخمنا فى المدينة، فأمر لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بذود أن يخرجوا فيها، فليشربوا من ألبانها، و أبوالها، فقتلوا راعى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و استاقوا الذّود، فبعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى آثارهم، فأتى بهم، فقطع أيديهم، و أرجلهم، و ثمل أعينهم، فتركوا فى الحر حتى ماتوا على حالهم». قال قتادة: ذكر لنا أن هذه الآية نزلت فيهم: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَساداً الى آخر الآية. الآيات: ۳۸- ۳۹. قوله تعالى: وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما جَزاءً بِما كَسَبا نَكالًا مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ، فَمَنْ تابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ روى الواحدى عن الكلبى قال: «نزلت فى طعمة بن أبيرق سارق أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۸۹ الدرع» و قد مضت قصته، و أخرج أحمد، و غيره عن عبد اللّه بن عمرو: «ان امرأة سرقت على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقطعت يدها اليمنى، فقالت: هل لى من توبة يا رسول اللّه؟ فأنزل اللّه: فَمَنْ تابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ الآية. الآيات: ۴۱- ۴۵. قوله تعالى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ هادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ الآيات. روى أحمد، و مسلم، و غيرهما عن البراء بن عازب قال: «مر على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يهودى محمما مجلودا فدعاهم، فقال: هكذا تجدون حدّ الزانى فى كتابكم! فقالوا: نعم، فدعا رجلا من علمائهم، فقال: أنشدك باللّه الذى أنزل التوراة على موسى، هكذا تجدون حد الزانى فى كتابكم؟! فقال: لا و اللّه، و لو لا أنك نشدتنى بهذا لم أخبرك، نجد حد الزانى فى كتابنا الرجم، و لكنه كثر فى أشرافنا، فكنا إذا زنا الشريف تركناه، و إذا زنا الضعيف أقمنا عليه الحد، فقلنا: تعالوا نجعل شيئا نقيمه على الشريف، و الوضيع، فاجتمعنا على التحميم، و الجلد. فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: اللهم إنّى أول من أحيا أمرك إذ أماتوه، فأمر به، فرجم، فأنزل اللّه تعالى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إلى قوله تعالى: إِنْ أُوتِيتُمْ هذا فَخُذُوهُ. يقولون: ائتوا محمدا فإن أتاكم بالتحميم، و الجلد، فخذوه، و إن أفتاكم بالرجم فاحذروا إلى قوله: وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ. الآيتان: ۴۹، ۵۰. قوله تعالى: وَ أَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۹۰ اللَّهُ وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ وَ احْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ ما أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّما يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ لَفاسِقُونَ، أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ. أخرج ابن اسحاق، و الواحدى عن ابن عباس قال: «إنّ جماعة من اليهود منهم: كعب بن أسيد، و عبد اللّه بن صوريا، و شاس بن قيس، قال بعضهم لبعض:

اذهبوا بنا إلى محمد صلّى اللّه عليه و سلم لعلّنا نفتنه عن دينه، فأتوه، فقالوا: يا محمد، قد عرفت أنّا أحبار اليهود، و أشرافهم، و إنّا إن اتبعناك اتبعنا اليهود، و لن يخالفونا، و إن بيننا، و بين قوم خصومة، و نحاكمهم إليك، فتقضى لنا عليهم، و نحن نؤمن بك، و نصدّقك، فأبى ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأنزل اللّه تعالى فيهم: وَ احْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ ما أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ. الآية: ۵۱. قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصارى أَوْلِياءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. أخرج ابن اسحاق، و ابن جرير، و ابن أبى حاتم، و البيهقى، عن عبادة بن الصامت قال: «لما حاربت بنو قينقاع تشبث بأمرهم عبد اللّه بن أبيّ بن سلول، و قام دونهم، و مشى عبادة بن الصامت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و تبرأ إلى اللّه، و إلى رسوله من حلفهم، و كان أحد بنى عوف بن الخزرج، و له من حلفهم مثل الذى لهم من عبد اللّه بن أبيّ، فخالفهم الى صلّى اللّه عليه و سلم، و تبرأ من حلف الكفار، و ولايتهم. قال: ففيه، و فى عبد اللّه بن أبيّ القصة فى المائدة. و روى الواحدى عن عبد اللّه بن أبيّ: إنى رجل أخاف الدوائر، و لا ابرأ من ولاية اليهود، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: يا أبا الحباب، ما تجلب به من أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۹۱ ولاية اليهود على عبادة بن الصامت، فهو لك دونه، فقال: قد قبلت، فأنزل اللّه تعالى فيهما: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصارى أَوْلِياءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ إلى قوله تعالى: فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ. يعنى عبد اللّه بن أبيّ يُسارِعُونَ فِيهِمْ و فى ولايتهم: يَقُولُونَ نَخْشى أَنْ تُصِيبَنا دائِرَةٌ الآية». الآية: ۵۵. قوله تعالى: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ. روى الواحدى عن جابر بن عبد اللّه قال: «جاء عبد اللّه بن سلام إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: يا رسول اللّه، ان قوما من قريظة، و النضير، قد هاجرونا، و فارقونا، و أقسموا ألا يجالسونا، و لا نستطيع مجالسة أصحابك لبعد المنازل، و شكى ما يلقى من اليهود، فنزلت هذه الآية: فقرأها عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: رضينا باللّه، و برسوله، و بالمؤمنين أولياء». و أخرج الطبرانى فى «الأوسط» بسند فيه مجاهيل عن عمار بن ياسر قال: «وقف على علىّ بن أبى طالب، سائل، و هو راكع فى تطوع، فنزع خاتمه، فأعطاه السائل، فنزلت: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ الآية. الآية: ۵۷. قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَ لَعِباً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ الْكُفَّارَ أَوْلِياءَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. روى أبو الشيخ، و ابن حبان، عن ابن عباس قال: «كان رفاعة بن زيد بن التابوت، و سويد بن الحارث، قد أظهرا الإسلام، و نافقا، و كان رجل من المسلمين يوادهما، فأنزل اللّه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۹۲ تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ. الآية. الآية: ۵۸. قوله تعالى: وَ إِذا نادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ اتَّخَذُوها هُزُواً وَ لَعِباً ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ. أخرج الواحدى عن السدى قال: «نزلت فى رجل من نصارى المدينة، كان إذا سمع المؤذن يقول: أشهد أن محمدا رسول اللّه قال: حرق الكاذب، فدخل خادمه بنار ذات ليلة، و هو نائم، و أهله نيام، فطارت منها شرارة فى البيت، فاحترق هو، و أهله». و قال آخرون: «ان الكفار لمّا سمعوا الآذان حضروا، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على ذلك، و قالوا: يا محمد، لقد أبدعت شيئا لم نسمع به فيما مضى من الأمم، فإن كنت تدعى النبوة فقد خالفت فيما أحدثت من هذا الأذان الأنبياء من قبله، و لو كان فى هذا خير، كان أولى النّاس به الأنبياء، و الرسل من قبلك، فمن أين لك صياح، كصياح البعير، فما أقبح من صوت، و لا أسمج من كفر، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية، فأنزل: وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صالِحاً الآية. و روى الواحدى عن الكلبى قال: «كان منادى الرسول صلّى اللّه عليه و سلم إذا نادى الى الصلاة فقام المسلمون إليها قالت اليهود: قوموا صلّوا، و اركعوا، على طريق الاستهزاء، و الضحك، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية». الآية: ۵۹. قوله تعالى: قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَ أَنَّ أَكْثَرَكُمْ فاسِقُونَ. روى أبو الشيخ، و ابن حبّان عن ابن عباس قال: «أتى النبى صلّى اللّه عليه و سلم نفر من اليهود فيهم: أبو ياسر بن أخطب، و نافع بن أبى نافع، و غازى بن عمرو، فسألوه عمن يؤمن به من الرسل، قال: أومن باللّه، و ما أنزل الى إبراهيم، و اسماعيل، و اسحاق، و يعقوب، و الأسباط، و ما أوتى أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۹۳ موسى، و عيسى، و ما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم، و نحن له مسلمون. فلما ذكر عيسى جحدوا نبوّته، و قالوا: لا نؤمن بعيسى، و لا بمن آمن به، فأنزل اللّه فيهم:

قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا الآيـة. الآيـة: ۶۴. قوله تعـالى: وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ الآيـة. أخرج الطبرانى عن ابن عباس قال: «قال رجل من اليهود يقال له النّباش بن قيس: إن ربک بخيل لا ينفق، فـأنزل اللّه: وَ قـالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ و فى فنحـاص رأس يهود قينقـاع فى روايـة أبى الشـيخ الآيـة: ۶۷. قوله تعـالى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ. أخرج أبو الشـيخ عن الحسن أن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم قـال: «إن اللّه بعثنى برسالـة فضـقت بها ذرعا، و عرفت أن الناس مكـذبى، فوعـدنى لأبلغن، أو ليعـذبنى. الآيـة: ۶۷. قوله تعـالى: وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ أخرج الواحـدى عن عائشـة (رضـى اللّه عنها) قالت: «سـهر رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم ذات ليلـة، فقلت: يا رسول اللّه، ما شأنک؟! قال: أ لا رجل صالـح يحرسـنا الليلـة، فقالت: بينما نحن فى ذلک سـمعت صوت السـلاح، فقال من هـذا؟ قال: سعد، و حذيفة، جئنا نحرسک، فنام رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم حتى سمعت غطيطه، و نزلت هذه الآية، فأخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سـلم رأسه من قبـة أدم، و قال: «انصـرفوا يا أيها الناس فقـد عصـمنى اللّه». و روى الواحـدى عن عكرمة عن ابن عباس قال: «كـان رسـول اللّـه صـلّى اللّـه عليـه و سـلم و يحرس، و كـان يرسـل معـه أبـو طـالب رجالا ـ مـن بنى هـاشم يحرسـونه أسـباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۹۴ حتى نزلت عليه هـذه الآية يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ الى قوله: وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ قال: فـأراد عمه أن يرسـل معه من يحرسه، فقـال: يـا عمّ، إن اللّه قـد عصـمنى من الجن، و الأـنس. و أخرج ابن حبان فى صـحيحه عن أبى هريرة قـال: «كنـا إذا أصـبحنا، و رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم فى سـفر تركنا له أعظم شـجرة، و أظلّها فينزل تحتها، فنزل ذات يوم تحت شـجرة، و علّق سيفه فيها، فجاء رجل فأخذه، و قال: يا محمد، ما يمنعک منى، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: اللّه يمنعنى منک، ضع السـيف، فوضـعه، فنزلت: وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ الآية: ۶۸. قوله تعالى: قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لَسْتُمْ عَلى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْياناً وَ كُفْراً فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ. روى ابن جرير، و ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال: «جاء رافع، و سـلام بن مشكم، و مالک بن الصيف، فقالوا: يا محمد، أ لست تزعم أنک على ملـة إبراهيم، و دينه، و تؤمن بما عنـدنا؟ قال: بلى، و لكنكم أحدثتم، و جحدتم بما فيها، و كتمتم ما أمرتم أن تبيّنوه للناس. قـالوا: فإنا نأخـذ بما فى أيـدينا، فإنا على الهـدى، و الحق. فأنزل اللّه: قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لَسْتُمْ عَلى شَيْءٍ الآيـة. الآيتان: ۸۲- ۸۳. قوله تعالى: لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَداوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قالُوا إِنَّا نَصارى ذلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَ رُهْباناً وَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ، وَ إِذا سَمِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنا آمَنَّا فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ. أسـباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۹۵ أخرج ابن أبى حاتم عن سـعيد بن المسـيب، و أبى بكر بن عبد الرحمن، و عروة ابن الزبير قالوا: «بعث رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلم عمرو بن أمية الضمرى، و كتب معه كتابا الى النجاشـى، فقدم على النجاشى فقرأ كتاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ثم دعا جعفر بن أبى طالب، و المهاجرين معه، و أرسل الى الرهبان، و القسيسـين، ثم أمر جعفر بن أبى طالب، فقرأ عليهم سورة مريم، فآمنوا بالقرآن، و فاضت أعينهم من الدمع، فهم الذين أنزل اللّه فيهم: وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً الى قوله: فَاكْتُبْنـا مَعَ الشَّاهِدِينَ. و روى ابن أبى حاتم عن سـعيد بن جبير قال: «بعث النجاشـى ثلاثين رجلا من خيار أصحابه الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقرأ عليهم سورة «يس» فبكوا، فنزلت فيهم الآية». و روى الواحدى: «قدم جعفر بن أبى طالب من الحبشة هو و أصـحابه، و معهم سـبعون رجلا بعثهم النجاشـى وفدا الى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلم عليهم ثياب الصوف: اثنان و سـتون من الحبشة، و ثمانية من أهل الشام و هم: بحيرا الراهب، إبراهيم، و إدريس أشرف، و تمام، و قثم، و ذر، و أيمن، فقرأ عليهم رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم سورة «يس» الى آخرها، فبكوا حين سمعوا القرآن، و آمنوا، و قالوا: ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسـى، فأنزل اللّه تعالى فيهم هذه الآيات». الآية: ۸۷- ۸۸. قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ، وَ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّباً وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ. روى الواحدى عن عكرمة عن ابن عباس: «أن رجلا أتى النبى صـلّى اللّه عليه و سـلم، و قال: «إنى إذا أكلت هذا اللحم، انتشرت الى النساء، و إنى حرّمت

على اللحم فنزلت: يـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاـ تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَمْ أسـباب النزول القرآنى(غازى عنايـة)، ص: ۱۹۶ و نزلت: وَ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّباً. و روى الواحدى، و ابن جرير، و ابن عساكر، و السدى عن ابن عباس، و المفسـرين: «جلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سـلم يوما فذكر الناس، و وصف القيامهٔ، و لم يزدهم على التخويف، فرقّ الناس، و بكوا، فاجتمع عشـرهٔ من الصـحابهٔ فى بيت عثمان بن مظعون الجمحى، و هم: أبو بكر الصديق، و على بن ابى طالب، و عبد اللّه بن مسـعود، و عبد اللّه بن عمر، و أبو ذر الغفـارى، و سـالم مولى أبى حذيفـهٔ، و المقـداد بن الأسود، و سـلمان الفارسـى، و معقل بن مضـر، و اتفقوا على أن يصوموا النهار، و يقوموا الليل، و لا يناموا على الفرش، و لا يأكلوا اللحم، و لا الودك، و يترهبوا و يجبّوا المـذاكير، فبلغ ذلك رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم، فقـال: أ لم أنبـأ أنكم اتفقتم على كـذا، و كـذا؟! فقالوا: بلى يا رسول اللّه، و ما أردنا إلا الخير، فقال: إنى لم أومر بـذلك، إن لأنفسـكم عليكم حقّا، فصوموا و افطروا، و قوموا، و ناموا، فإنى أقوم، و أنام، و أصوم، و أفطر، و آكل اللحم و الدسم، و من رغب عن سنتى فليس منى، ثم خرج الى الناس، و خطبهم فقال: ما بال أقوام حرّموا النساء، و الطعام، و الطيب، و النوم، و شـهوات الدنيا، أما أنى لست آمركم أن تكونوا قسيسـين، و رهبانا، فإنه ليس فى دينى ترك اللحم، و النساء، و لا اتخاذ الصوامع، و إن سـياحهٔ أمتى الصوم، و رهبانيتها الجهاد، و اعبدوا اللّه، و لا تشـركوا به شيئا، و حجوا، و اعتمروا، و أقيموا الصلاهٔ، و آتوا الزكاهٔ، و صوموا رمضان، فإنما هلك من كان قبلكم بالتشديـد، شدّدوا على أنفسـهم فشدد اللّه عليهم، فأولئك بقاياهم فى الديارات، و الصوامع، فأنزل اللّه تعالى هذه الآيهٔ فقالوا: «يا رسول اللّه، كيف نصنع بأيماننا التى حلفنا عليها- و كانوا حلفوا على ما عليه اتفقوا- فأنزل اللّه تعالى: لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمانِكُمْ. أسـباب النزول القرآنى(غازى عنايـة)، ص: ۱۹۷ الآيهٔ: ۹۰- ۹۱. قوله تعـالى: يـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِـرُ وَ الْأَنْصـابُ وَ الْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، إِنَّما يُرِيـدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَـداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ فِي الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِـرِ وَ يَصُـدَّكُمْ عَـنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ عَنِ الصَّلاـةِ فَهَـلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُـونَ. روى الواحـدى عن سـعيد بن أبى وقـاص قـال: «أتيت على نفر من المهاجرين، فقالوا: تعال نطعمك، و نسقيك خمرا- و ذلك قبل أن يحرم الخمر- فأتيتهم فى حش- و الحش هو البستان- و إذا رأس جزور مشويـا عنـدهم، و دنّ من خمر، فـأكلت، و شـربت معهم، و ذكرت الأنصـار، و المهـاجرين، فقلت: المهاجرون خير من الأنصار، فأخذ الرجل لحى الرأس، فجذع أنفى بذلك، فأتيت رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم، فأخبرته، فأنزل اللّه تعالى، فى شأن الخمر: إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِـرُ الآيهٔ. رواه مسـلم عن أبى حنيفهٔ. و روى الواحدى عن عمر بن الخطاب قال: «اللهمّ بيّن لنا فى الخمر بيانا شافيا، فنزلت الآيهٔ التى فى البقرهٔ: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِـرِ فدعى عمر، فقرأت عليه، فقال: اللهم بيّن لنا من الخمر بيانا شافيا، فنزلت الآيهٔ التى فى النساء: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُكارى فكان منادى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم إذا أقام الصلاهٔ ينادى: لا يقربن الصـلاهٔ سـكران، فدعى عمر، فقرأت عليه، فقال: اللهم بيّن لنا فى الخمر بيانا شافيا، فنزلت هذه الآيهٔ: إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِـرُ فدعى عمر، فقرأت عليه، فلما بلغ: فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ قال عمر: انتهينا». الآيـهٔ: ۹۳. قوله تعـالى: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا إِذا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ ثُمَ أسباب النزول القرآنى(غازى عنايهٔ)، ص: ۱۹۸ اتَّقَوْا وَ آمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَ أَحْسَنُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِـنِينَ. روى مسـلم عن أبى الربيع، و روى البخـارى عن أبى نعمـان عن حمـاد عن أنس قـال: «كنت سـاقى القـوم يـوم حرمت الخمر فى بيت أبى طلحـهٔ، و ما شـرابهم الّا الفضـيخ، و البسـر، و التّمر، و إذا مناد ينادى: إن الخمر قد حرمت. قال: فأريقت فى سـكـك المدينـهٔ، فقـال أبو طلحـهٔ: أخرج فأرقهـا؟ قـال: فأرقتهـا، فقال بعضـهم: قتل فلان، قتل فلان، و هى فى بطونهم. قال: فأنزل اللّه تعالى: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا الآيـهٔ. الآيـهٔ: ۱۰۰. قوله تعـالى: قُلْ لا يَسْـتَوِي الْخَبِيثُ وَ الطَّيِّبُ وَ لَوْ أَعْجَبَـكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَـاتَّقُوا اللَّهَ يـا أُولِي الْأَلْبـابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. أخرج الواحـدى، و الاصـبهانى فى (الترغيب) عن جـابر: «أن النبى صلّى اللّه عليه و سـلم ذكر تحريم الخمر، فقـام أعرابى، فقال: إنى كنت رجلا كانت هـذه تجارتى، فاعتقبت منها مالا، فهل ينفع ذلك المال، إن عملت بطاعـهٔ اللّه تعالى، فقال النبى صـلّى اللّه عليه و سـلم: إن اللّه لا يقبل إلّا الطيب، فأنزل اللّه تعالى تصديقا لرسوله صـلّى اللّه عليه و سـلم: قُلْ لا يَسْـتَوِي الْخَبِيثُ وَ الطَّيِّبُ. الآيـهٔ. الآيـهٔ: ۱۰۱. قوله تعـالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْـئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْـدَ لَكُمْ

تَسُؤْكُمْ وَ إِنْ تَسْئَلُوا عَنْها حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْها وَ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ. روى البخارى عن انس بن مالك قال: «خطب النبى صلّى اللّه عليه و سلم خطبة فقال رجل: من أبى؟ قال فلان، فنزلت هذه الآية». و روى البخارى عن ابن عباس قال: «كان قوم يسألون رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، استهزاء، فيقول الرجل: من أبى؟ و يقول الرجل تضل ناقته: أين ناقتى؟ فأنزل اللّه فيهم هذه الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ حتى فرغ من الآية كلها. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۱۹۹ و روى أحمد، و الترمذى، و الحاكم عن علىّ قال: لمّا نزلت: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ. قالوا يا رسول اللّه، فى كل عام؟ فسكت قالوا: يا رسول اللّه، فى كل عام؟ قال: لا، و لو قلت نعم، لو حسبت، فأنزل اللّه: لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ. الآيات: ۱۰۶– ۱۰۸. قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُما مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى وَ لا نَكْتُمُ شَهادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً لَمِنَ الْآثِمِينَ الآيات. أخرج الواحدى عن ابن عباس قال: «كان تميم الدارى، و عدى بن زيد يختلفان الى مكة، فصحبهما رجل من قريش من بنى سهل، فمات بأرض ليس بها أحد من المسلمين، فأوصى إليهما بتركته، فلما قدما دفعاها الى أهله، و كتما جاما كان معه من فضة كان مخوصا بالذهب، فقالا: لم نره، فأتى بهما الى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فاستحلفهما باللّه ما كتما، و لا اطلعا، و خلّى سبيلهما، ثم إن الجام وجد عند قوم من أهل مكة، فقالوا: ابتعناه من تميم الدارى، و عدى بن زيد، فقام أولياء السهمى، فأخذوا الجام، و حلف رجلان منهم باللّه، إن هذا الجام جام صاحبنا، و شهادتنا أحق من شهادتهما، و ما اعتدينا، فنزلت هاتان الآيتان: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ الى آخرها. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۰۰

سورة الأنعام

سورة الأنعام الآية: ۷. قوله تعالى: وَ لَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كِتاباً فِي قِرْطاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ. روى الواحدى عن الكلبى، قال: إنّ مشركى مكّة قالوا: يا محمد، و اللّه، لا نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند اللّه، و معه أربعة من الملائكة يشهدون أنه من عند اللّه، و أنك رسوله، فنزلت هذه الآية. الآية: ۱۳. قوله تعالى: وَ لَهُ ما سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. روى الواحدى عن الكلبى عن ابن عباس قال: «إنّ كفّار مكة أتوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقالوا: يا محمد، إنا قد علمنا أنه إنّما يحملك على ما تدعو إليه الحاجة، فنحن نجعل لك نصيبا فى أموالنا حتى تكون أغنانا رجلا، و ترجع عما أنت عليه، فنزلت هذه الآية». الآية: ۱۹. قوله تعالى: قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ أَ إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرى قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ إِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ. روى الواحدى عن الكلبى قال: إن رؤساء مكة قالوا: يا محمد، ما نرى أحدا يصدّقك بما تقول من أمر الرسالة، لقد سألنا عنك اليهود و النّصارى، فزعموا أن ليس لك عندهم ذكر، و لا صفة، فأرنا من يشهد لك أنك رسول كما تزعم، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية». الآية: ۲۵. قوله تعالى: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَ جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۰۱ بِها حَتَّى إِذا جاؤُكَ يُجادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ. روى الواحدى من رواية أبى صالح عن ابن عباس قال: «إنّ أبا سفيان بن حرب، و الوليد بن المغيرة، و النضر بن الحارث، و عتبة، و شيبة ابنى ربيعة، و أميّة، و أبىّ بن خلف استمعوا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقالوا للنضر: يا أبا قتيلة، ما يقول محمد؟! قال: و الذى جعلها بيته، ما أدرى ما يقول، إلا أنى أرى يحرك شفتيه يتكلم بشىء، و ما يقول إلّا أساطير الأولين مثل ما كنت أحدثكم عن القرون الماضية، و كان النضر كثير الحديث عن القرون الأولى، و كان يحدّث قريشا فيستملحون حديثه، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية». الآية: ۲۶. قوله تعالى: وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَنْأَوْنَ عَنْهُ وَ إِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ. روى الواحدى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله: وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَنْأَوْنَ عَنْهُ. قال: «انزلت فى أبى طالب، كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و يتباعد عما جاء به، و هو قول

عمرو بن دینـار، و القـاسم بن مخیمر، قـال مقاتل: و ذلک أن النبی صلّی اللّه علیه و سلم کان عنـد أبی طالب یـدعوه إلی الإسـلام، فـاجتمعت قریش عنـد أبی طـالب یردون سؤال الرسول صـلّی اللّه علیه و سـلم، فقـال أبو طـالب: و اللّه ما وصـلوا إلیک بجمعهم حتی أوسد فی التراب دفینا فاصدع بأمرک ما علیک غضاضة و ابشر وقر بذلک منک عیونا و عرضت دینا لا محالة أنه من خیر أدیان البریة دینـا لـو لا ـ الملامـة أو حـذاری سبّة لوجـدتنی سـمحا بـذلک مبینـا فـأنزل اللّـه تعـالی: وَ هُمْ یَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ یَنْأَوْنَ عَنْهُ. أسـباب النزول القرآنی(غازی عنایـة)، ص: ۲۰۲ و روی الواحـدی عن محمـد بن الحنفیـة، و السـدی، و الضـحاک: «نزلت فی کفار مکة کانوا ینهون النـاس عن اتبـاع محمـد صـلّی اللّه علیه و سـلم، و یتباعـدون بأنفسـهم عنه، و هو قول ابن عباس». الآیـة: ۳۳. قوله تعـالی: قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَیَحْزُنُکَ الَّذِی یَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ وَ لکِنَّ الظَّالِمِینَ بِآیاتِ اللَّهِ یَجْحَدُونَ. روی الترمذی، و الحاکم عن علیّ: «أن أبا جهل قال للنبی صلّی اللّه علیه و سلم: إنّا لا ـ نکـذبک، و لکن نکـذّب بما جئت به، فأنزل اللّه: فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ وَ لکِنَّ الظَّالِمِینَ بِآیاتِ اللَّهِ یَجْحَدُونَ. الآیتان: ۵۲- ۵۳. قوله تعالی: وَ لا تَطْرُدِ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِیِّ یُرِیدُونَ وَجْهَهُ ما عَلَیْکَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَیْءٍ وَ ما مِنْ حِسابِکَ عَلَیْهِمْ مِنْ شَیْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَکُونَ مِنَ الظَّالِمِینَ، وَ کَذلِکَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِیَقُولُوا أَ هؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنْ بَیْنِنا أَ لَیْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاکِرِینَ. روی ابن حبّان، و الحاکم عن سعد بن أبی وقّاص قال: لقـد نزلت هـذه الآیـة فی ستة: أنا، و عبـد اللّه بن مسعود، و أربعة، قالوا لرسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلم: أطردهم، فإنا نستحیی أن نکون تبعا لک کهؤلاء، فوقع فی نفس النبی صلّی اللّه علیه و سلم ما شاء اللّه، فأنزل اللّه: وَ لا تَطْرُدِ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ إلی قوله: أَ لَیْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاکِرِینَ و روی الواحدی عن خباب بن الأرت قال: فینا نزلت، کنا ضـعفاء عند النبی صـلّی اللّه علیه و سلم بالغداة، و العشیّ فعلّمنا القرآن، و الخیر، و کان یخوفنا بالجنّة، و النّار، و ما ینفعنا، و الموت، و البعث، فجاء الأقرع بن حابس التمیمی، و عیینة بن حصن الفزاری، فقالا: إنّا من أشراف قومنا، و إنّا نکره أن یرونـا معهم، فـاطردهم إذا جالسـناک. قـال: نعم. قـالوا: لا نرضـی حتی نکتب بیننا کتابا، فأتی بأدیم، و دواة، فنزلت أسـباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۰۳ هؤلاء الآیات: وَ لا تَطْرُدِ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِیِّ یُرِیدُونَ وَجْهَهُ ما عَلَیْکَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَیْءٍ وَ مـا مِنْ حِسابِکَ عَلَیْهِمْ مِنْ شَیْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَکُونَ مِنَ الظَّالِمِینَ، وَ کَذلِکَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ. الآیـة: ۵۴. قوله تعـالی: وَ إِذا جاءَکَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِآیاتِنا فَقُلْ سَلامٌ عَلَیْکُمْ کَتَبَ رَبُّکُمْ عَلی نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْکُمْ سُوءاً بِجَهالَةٍ ثُمَّ تابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ. أخرج الفریـابی، و ابن أبی حـاتم عن ماهـان قال: «جاء ناس إلی النبی صـلّی اللّه علیه و سـلم، فقالوا: إنّا أصـبنا ذنوبا عظاما فما ردّ علیهم شـیئا، فأنزل اللّه: وَ إِذا جاءَکَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِآیاتِنا. الآیـة. و أخرج الواحدی عن عکرمة قال: نزلت فی الذین نهی اللّه تعالی نبیّه صـلّی اللّه علیه و سـلم عن طردهم، فکان إذا رآهم النبی صـلّی اللّه علیه و سـلم، بدأهم بالسلام، و قال: الحمد للّه الذی جعل فی أمّتی من أمرنی أن أبدأهم بالسـلام». الآیة: ۹۱. قوله تعالی: وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلی بَشَرٍ مِنْ شَیْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْکِتابَ الَّذِی جاءَ بِهِ مُوسی نُوراً وَ هُدیً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَراطِیسَ تُبْدُونَها وَ تُخْفُونَ کَثِیراً وَ عُلِّمْتُمْ ما لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَ لا آبـاؤُکُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِی خَوْضِهِمْ یَلْعَبُونَ. أخرج ابن أبی حـاتم عن سـعید بن جبیر قـال: «جاء رجل من الیهود یقال له مالک بن الصـیف، فخاصم النبی صلّی اللّه علیه و سلم فقال له النبی: أنشدک بالذی أنزل التوراة علی موسی، هل تجد فی التوراة أن اللّه یبغض الحبر السـمین- و کان حبرا سـمینا- فغضب، و قال: ما أنزل اللّه علی بشـر من شیء، فقال له أصحابه: ویحک!! و لا علی موسی، فأنزل اللّه: وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ. و أخرج الواحـدی من روایة الوالبی عن ابن عباس قال: «قالت الیهود: یا محمد، أنزل اللّه علیک کتابا؟ قـال: نعم. قـالوا: و اللّه، ما أسـباب النزول القرآنی(غازی عنایـة)، ص: ۲۰۴ أنزل اللّه من السـماء کتابـا، فـأنزل اللّه تعـالی: قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْکِتابَ الَّذِی جاءَ بِهِ مُوسی نُوراً وَ هُدیً لِلنَّاسِ الآیة: ۹۳. قوله تعـالی: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً أَوْ قـالَ أُوحِیَ إِلَیَّ وَ لَمْ یُوحَ إِلَیْهِ شَیْءٌ وَ مَنْ قـالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ. أخرج ابن جریر عن عکرمـة فی قوله: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً أَوْ قالَ أُوحِیَ إِلَیَّ وَ لَمْ یُوحَ إِلَیْهِ شَیْءٌ. قـال: «نزلت فی مسـیلمة، و من قـال: سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ قال: نزلت فی عبـد اللّه بن سـعد بن أبی السرح، کان یکتب للنبی صلّی اللّه علیه و سلم، فیملی علیه: عَزِیزٌ حَکِیمٌ فیکتب غَفُورٌ رَحِیمٌ، ثم یقرأ علیه، فیقول: نعم سواء، فرجع عن

الإسلام، و لحق بقریش». الآیة: ۹۴. قوله تعالی: وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ تَرَكْتُمْ ما خَوَّلْناكُمْ وَراءَ ظُهُورِكُمْ وَ ما نَرى مَعَكُمْ شُفَعاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَ ضَلَّ عَنْكُمْ ما كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ. أخرج ابن جریر و غیره عن عکرمة قال: قال النضر بن الحارث: سوف تشفع لی اللّات، و العزّی، فنزلت هذه الآیة: وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى إلی قوله: شُرَكاءُ. الآیة: ۱۰۰. قوله تعالی: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ الْجِنَّ وَ خَلَقَهُمْ وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَ بَناتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يَصِفُونَ. روی الواحدی عن الکلبی، قال: «نزلت هذه الآیة فی الزنادقة، قالوا: إنّ اللّه تعالی، و إبلیس أخوان، و اللّه خالق النّاس، و الدواب، و إبلیس خالق الحیات، و السباع، و العقارب، فذلک قوله تعالی: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ الْجِنَّ . أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۰۵ الآیة: ۱۰۸. قوله تعالی: وَ لا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ. أخرج الواحدی من روایة الوالبی عن ابن عباس قال: قالوا: یا محمد، لتنتهینّ عن سبک آلهتنا، أو لنهجونّ ربک، فنهی اللّه أن یسبوا أوثانهم، فیسبوا اللّه عدوا بغیر علم». أخرج السیوطی: «قال عبد الرزاق: أنبأنا معمر عن قتادة قال: کان المسلمون یسبون أصنام الکفار، فیسب الکفار اللّه، فأنزل اللّه: وَ لا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ الآیة. الآیة: ۱۰۹- ۱۱۱. قوله تعالی: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِها قُلْ إِنَّمَا الْآياتُ عِنْدَ اللَّهِ وَ ما يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ، وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ كَما لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ نَذَرُهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ، وَ لَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَ كَلَّمَهُمُ الْمَوْتى وَ حَشَرْنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ. أخرج ابن جریر عن محمد بن کعب القرظی قال: «کلّم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم قریشا، فقالوا: یا محمد، تخبرنا أن موسی کان معه عصا یضرب بها الحجر، و أن عیسی کان یحیی الموتی، و أن ثمود لهم الناقة، فأتنا من الآیات حتی نصدّقک، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: أی شیء تحبون أن آتیکم به؟ قالوا: تجعل لنا الصفا ذهبا. قال: فإن فعلت تصدّقونی؟ قالوا: نعم، و اللّه، فقام رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یدعو فجاءه جبریل، فقال له: إن شئت أصبح ذهبا، فإن لم یصدّقوا عند ذلک لنعذبنهم، و إن شئت فاترکهم حتی یتوب تائبهم، فأنزل اللّه: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ إلی قوله: يَجْهَلُونَ. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۰۶ الآیة: ۱۲۱. قوله تعالی: وَ لا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ إِنَّهُ لَفِسْقٌ. روی الواحدی: «قال المشرکون: یا محمد، أخبرنا عن الشاة إذا ماتت من قتلها، قال: اللّه قتلها. قالوا: فتزعم أن ما قتلت أنت، و أصحابک حلال، و ما قتل الکلب، و الصقر حلال، و ما قتله اللّه حرام، فأنزل اللّه تعالی هذه الآیة. الآیة: ۱۲۱. قوله تعالی: وَ إِنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ إِلى أَوْلِيائِهِمْ لِيُجادِلُوكُمْ وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ. أخرج أبو داود، و الحاکم، و غیرهما، عن ابن عباس قال فی قوله: وَ إِنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ إِلى أَوْلِيائِهِمْ لِيُجادِلُوكُمْ قال: قالوا: ما ذبح اللّه لا تأکلون، و ما ذبحتم أنتم تأکلون، فأنزل اللّه تعالی الآیة». و أخرج الطبرانی، و غیره عن ابن عباس قال: «لما نزلت: وَ لا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ أرسلت فارس إلی قریش: أن خاصموا محمدا، فقولوا له: ما تذبح أنت بیدک بسکین، فهو حلال، و ما ذبح اللّه بشمشار من ذهب- یعنی المیتة- فهو حرام!، فنزلت هذه الآیة: إِنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ إِلى أَوْلِيائِهِمْ لِيُجادِلُوكُمْ قال: الشیاطین: فارس، و أولیاؤهم، قریش». الآیة: ۱۲۲. قوله تعالی: أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها كَذلِكَ زُيِّنَ لِلْكافِرِينَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ. روی الواحدی عن ابن عباس قال: «یرید حمزة عن عبد المطلب، و أبا جهل، و ذلک أنا أبا جهل رمی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بفرث، و حمزة لم یؤمن بعد، فأخبر حمزة بما فعل أبو جهل، و هو راجع من قنصه، أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۰۷ و بیده قوس، فأقبل غضبان حتی علا أبا جهل بالقوس، و هو یتضرع إلیه و یقول: یا أبا یعلی، أما تری ما جاء به: سفّه عقولنا، و سبّ آلهتنا، و خالف آباءنا!! قال حمزة: و من أسفه منکم، تعبدون الحجارة من دون اللّه، أشهد أن لا إله إلا اللّه لا شریک له، و أن محمدا عبده و رسوله، فأنزل اللّه تعالی هذه الآیة». الآیة: ۱۴۱. قوله تعالی: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ وَ لا تُسْرِفُوا. أخرج ابن جریج: «أنها نزلت فی ثابت بن قیس بن شماس جدّ نخلة فأطعم حتی أمسی، و لیست له ثمرة». أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۰۸

- سورة الأعراف-

- سورة الأعراف- الآيـة: ۳۱- ۳۲. قوله تعـالى: يـا بَنِى آدَمَ خُـذُوا زِينَتَكُمْ عِنْـدَ كُـلِّ مَسْـجِدٍ وَ كُلُوا وَ اشْـرَبُوا وَ لا تُسْـرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْـرِفِينَ، قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ. روى الواحـدى عن عكرمهٔ عن ابن عباس قال: «كان ناس من الأعراب يطوفون بالبيت عراهٔ حتى أن كانت المرأهٔ لتطوف بالبيت، و هى عريانهٔ، فتعلق على سفلاها سيورا مثل هذه السيور التى تكون على وجوه الحمر من الذباب، و هى تقول: اليوم يبدو بعضه أو كله و ما بدا منه فلا أحلّه. فأنزل اللّه تعالى على نبيه صلّى اللّه عليه و سلم: يا بَنِى آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ فأمروا بلبس الثياب. و روى مسلم عن بندار عن غندر عن شعبهٔ عن سلمهٔ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «كانت المرأهٔ تطوف بالبيت فى الجاهليهٔ، و هى عريانهٔ، و على فرجها خرقهٔ، و هى تقول: اليوم يبدو كله أو بعضه و ما بدا منه فلا أحله فنزلت: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ و نزلت: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الآيتان. و روى الواحـدى عن الكلبى قال: «كان أهل الجاهليـهٔ لا يأكلون من الطعام إلّا قوتـا، و لا يأكلون دسـما فى أيام حجهم، يعظمون بـذلك حجهم، فقال المسـلمون: يا رسول اللّه، نحن أحق بـذلك، فأنزل اللّه تعالى: كُلُوا- أى اللحم و الـدسم- وَ اشْـرَبُوا. الآيهٔ: ۱۷۵. قوله تعـالى: وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِى آتَيْناهُ آياتِنا أسـباب النزول القرآنى(غازى عنايـهٔ)، ص: ۲۰۹ فَانْسَـلَخَ مِنْهـا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ. روى الواحـدى عن ابن مسـعود قال: «نزلت فى بلعم بن باعورا رجل من بنى اسـرائيل. و قال ابن عباس، و غيره من المفسرين: «هو بلعم بن باعورا. و قال الوالبى: هو رجل من مدينهٔ الجبارين، يقال له بلعم، و كان يعلم اسم اللّه الأعظم، فلما نزل بهم موسـى عليه السـلام أتاه بنو عمه، و قومه، و قالوا: إن موسـى رجل حديد، و معه جنود كثيرهٔ، و إنه إن يظهر علينـا يهلكنـا، فـادع اللّـه أن يرد عنـا موسـى، و مـن معه. قـال: إنى إن دعـوت اللّه أن يرد موسـى، و من معه ذهبت دنيـاى، و آخرتى، فلم يزالوا به حتى دعـا عليهم، فسـلخه ممـا كـان فيه، فـذلك قوله: فَانْسَـلَخَ مِنْهـا. و روى الواحـدى عن عبـد اللّه بن عمرو بن العاص، و زيد بن أسلم قالا: «نزلت فى أميّهٔ بن أبى الصلت الثقفى، و كان قد قرأ الكتب، و علم أن اللّه مرسل رسولا فى ذلك الوقت، و رجا أن يكون هو ذلك الرسول، فلما أرسل محمـدا صـلّى اللّه عليه و سـلم حسـده، و كفر به». و روى الواحدى عن عكرمهٔ عن ابن عباس فى هذه الآيهٔ قال: «هو رجل أعطى ثلاث دعوات يستجاب له فيها، كانت له امرأهٔ يقال لها البسوس، و كان له منها ولد، و كانت له محبهٔ، فقالت: اجعل لى منها دعوهٔ واحدهٔ؟ قال: لک واحدهٔ، فما ذا تأمرين؟ قالت: أدع اللّه أن يجعلنى أجمل امرأهٔ فى بنى اسرائيل، فلمـا علمت أن ليس فيهم مثلهـا رغبت عنه، و أرادت شـيئا آخر، فـدعا اللّه عليهـا أن يجعلها كلبـهٔ نبّاحـهٔ، فـذهبت فيها دعوتان، و جاء بنوها، فقالوا: ليس لنا على هـذا قرار، قـد صارت أمّنا كلبـهٔ نباحهٔ يعيرنا بها الناس، فادع اللّه أن يردها الى الحال التى كانت عليها، فدعا اللّه، فعادت كما كانت. و ذهبت الدعوات الثلاث، و هى البسوس، و بها يضـرب المثل فى الشؤم، فيقال: أسباب النزول القرآنى(غازى عنايهٔ)، ص: ۲۱۰ أشأم من البسوس». الآيهٔ: ۱۸۷. قوله تعالى: يَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّى لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى السَّمـاواتِ وَ الْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْـئَلُونَکَ كَأَنَّکَ حَفِيٌّ عَنْهـا قُـلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْـدَ اللَّهِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ. أخرج ابن جرير، و غيره عن ابن عبـاس قـال: «قـال جبـل بن أبى قشـير، و سـموأل بن زيـد لرسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم: أخبرنـا متى الساعـهٔ إن كنت نبيـا كمـا تقول؟ فإنّا نعلم متى هى، فـأنزل اللّه تعـالى: يَسْـئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَـةِ أَيَّانَ مُرْساهـا الآيـهٔ. و روى الواحدى عن قتادهٔ: «قالت قريش لمحمد: إن بيننا، و بينك قرابهٔ فأسـر إلينا متى تكون الساعهٔ؟ فأنزل اللّه تعالى: يَسْـئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَةِ. الآيهٔ: ۱۸۸. قوله تعالى: قُلْ لا أَمْلِکُ لِنَفْسِـى نَفْعاً وَ لا ضَـرًّا إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْـتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ ما مَسَّنِىَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَـذِيرٌ وَ بَشِـيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. روى الواحدى عن الكلبى قال: «إنّ أهل مكهٔ قالوا: يا محمد، أ لا يخبرك ربك بالسـعر الرخيص قبل أن يغلو، فتشترى، فتربـح، و بالأرض التى يريد أن تجدب، فترحل عنها الى ما قد أخصب، فأنزل اللّه تعالى هذه الآيهٔ. الآيات ۱۸۹، ۱۹۰، ۱۹۱. قوله تعـالى: هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِـدَةٍ وَ جَعَـلَ مِنْها زَوْجَها لِيَسْـكُنَ إِلَيْها فَلَمَّا تَغَشَّاها حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمـا لَئِنْ آتَيْتَنـا صالِحـاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ، فَلَمَّا آتاهُمـا صالِحـاً جَعَلا لَهُ شُـرَكاءَ فِيما آتاهُما فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا

یُشْرِکُونَ، أَ یُشْرِکُونَ ما لا یَخْلُقُ شَیْئاً وَ هُمْ أسباب النزول القرآنی(غازی عنایهٔ)، ص: ۲۱۱ یُخْلَقُونَ. روی الواحدی عن مجاهد قال: «کان لا یعیش لآدم، و امرأته ولد، فقال لهما الشیطان: إذا ولد لکما ولد، فسمّیاه عبد الحرث، و کان اسم الشیطان قبل ذلک الحرث- ففعلا، فذلک قوله تعالی: فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَکاءَ الآیهٔ». الآیهٔ: ۲۰۴. قوله تعالی: وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ. أخرج ابن أبی حاتم و غیره عن أبی هریرهٔ قال: «نزلت: وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ. فی رفع الأصوات فی الصلاهٔ خلف النبی صلّی اللّه علیه و سلم.» و روی الواحدی عن قتادهٔ: «کانوا یتکلمون فی صلاتهم فی أول ما فرضت، و کان الرجل یجیء، فیقول لصاحبه: کم صلیتم؟ فیقول: کذا، و کذا، فأنزل اللّه تعالی هذه الآیهٔ». و روی الواحدی عن الزهری: «نزلت فی فتی من الأنصار، کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم کلّما قرأ شیئا قرأ هو، فنزلت هذه الآیهٔ». و روی الواحدی عن ابن عباس: «إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم قرأ فی الصلاهٔ المکتوبهٔ، و قرأ أصحابه وراءه رافعین أصواتهم، فخلطوا علیه، فنزلت هذه الآیهٔ». و روی الواحدی عن سعید بن جبیر، و مجاهد و عطاء، و عمرو بن دینار، و جماعهٔ قالوا: «نزلت فی الإنصات للإمام فی الخطبهٔ یوم الجمعهٔ». أسباب النزول القرآنی(غازی عنایهٔ)، ص: ۲۱۲

- سورهٔ الأنفال-

- سورهٔ الأنفال- الآیهٔ: ۱. قوله تعالی: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَیْنِکُمْ وَ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ. روی أبو داود، و النسائی، و ابن حبان، و الحاکم، عن ابن عباس قال: «قال النبی صلّی اللّه علیه و سلم: من قتل قتیلا فله کذا، و کذا، و من أسر أسیرا فله کذا، و کذا، فأمّا المشیخهٔ، فثبتوا تحت الروایات، و أما الشبان، فسارعوا إلی القتل، و الغنائم، فقالت المشیخهٔ للشبان: أشرکونا معکم، فإنّا کنا لکم ردءا، و لو کان منکم شیئا للجأتم إلینا، فاختصموا إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلم فنزلت: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ. و روی أحمد عن سعد بن أبی وقاص قال: «لما کان یوم بدر قتل أخی عمیر فقتلت به سعید بن العاص، و أخذت سیفه، فأتیت به النبی صلّی اللّه علیه و سلم فقال: اذهب، فاطرحه فی القبض، فرجعت، و بی ما لا یعلمه إلا اللّه من قتل أخی، و أخذ سلبی، فما جاوزت إلا یسیرا حتی نزلت سورهٔ الأنفال، فقال لی النبی صلّی اللّه علیه و سلم: اذهب فخذ سیفک». و روی أبو داود، و الترمذی، و النّسائی عن سعد قال: «لما کان یوم بدر جئت بسیف، فقلت: یا رسول اللّه، إن اللّه قد شفی صدری من المشرکین، هب لی هذا السیف، فقال: هذا لیس لی، و لا لک، فقلت: عسی أن یعطی هذا من لا یبلی بلائی، فجاءنا الرسول صلّی اللّه علیه و سلم فقال: إنّک سألتنی، و لیس لی، و إنه قد صار لی، و هو لک. قال: فنزلت: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ الآیهٔ». و أخرج ابن جریر عن مجاهد: «أنهم سألوا النبی صلّی اللّه علیه و سلم عن الخمس بعد أسباب النزول القرآنی(غازی عنایهٔ)، ص: ۲۱۳ الأربعهٔ أخماس، فنزلت: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ الآیهٔ». الآیهٔ: ۵. قوله تعالی: کَما أَخْرَجَکَ رَبُّکَ مِنْ بَیْتِکَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِیقاً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ لَکارِهُونَ. أخرج ابن أبی حاتم، و ابن مردویه، عن أبی أیوب الأنصاری قال: «قال لنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و نحن بالمدینهٔ- و بلغه أن عیر أبی سفیان قد أقبلت- فقال: ما ترون فیها لعل اللّه یغنمناها، و یسلمناها، فخرجنا فسرنا یوما، أو یومین، فقال: ما ترون فیهم؟ فقلنا: یا رسول اللّه، ما لنا طاقهٔ بقتال القوم إنما خرجنا للعیر. فقال المقداد: لا تقولوا کما قال قوم موسی: اذهب أنت، و ربک فقاتلا إنّا هاهنا قاعدون، فأنزل اللّه: کَما أَخْرَجَکَ رَبُّکَ مِنْ بَیْتِکَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِیقاً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ لَکارِهُونَ. الآیهٔ: ۹. قوله تعالی: إِذْ تَسْتَغِیثُونَ رَبَّکُمْ فَاسْتَجابَ لَکُمْ أَنِّی مُمِدُّکُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِکَهِٔ مُرْدِفِینَ. روی الترمذی عن عمر بن الخطاب قال: «نظر النبی صلّی اللّه علیه و سلم الی المشرکین، و هم: ألف، و أصحابه: ثلاثمائهٔ، و بضعهٔ عشر رجلا، فاستقبل القبلهٔ ثم مدّ یدیه، و جعل یهتف بربه: اللهم انجز لی ما وعدتنی، اللهم إن تهلک هذه العصابهٔ من أهل الاسلام لا تعبد فی الأرض. فما زال یهتف بربه ما ذا یدیه مستقبل القبلهٔ حتی سقط رداؤه، فأتاه أبو بکر، فأخذ رداءه، و ألقاه علی منکبیه ثم التزمه من ورائه، و قال: یا نبی اللّه، کفاک، مناشدتک ربک، فإنه سینجز لک ما وعدک، فأنزل اللّه تعالی: إِذْ تَسْتَغِیثُونَ رَبَّکُمْ فَاسْتَجابَ لَکُمْ أَنِّی مُمِدُّکُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِکَهِٔ

مُرْدِفِينَ فأمدهم اللّه بالملائکة». الآیة: ۱۷. قوله تعالی: وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى و روی الحاکم عن سعید بن المسیّب عن أبیه قال: «أقبل أبیّ بن أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۱۴ خلف یوم أحد الی النبی صلّی اللّه علیه و سلم، فخلّوا سبیله، فاستقبله مصعب بن عمیر، و رأی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم ترقوة أبیّ من فرجة بین سابغة الدرع، و البیضة فطعنه بحربته، فسقط عن فرسه، و لم یخرج من طعنته دم، فکسر ضلع من أضلاعه، فأتاه أصحابه، و هو یخور خوار الثّور، فقالوا له: ما أعجزک!! إنه خدش، فذکر لهم قول الرسول صلّی اللّه علیه و سلم: «بل أنا أقتل أبیّ». ثم قال: و الذی نفسی بیده لو کان هذا الذی بی بأهل ذی المجاز لماتوا أجمعین، فمات أبیّ قبل أن یقدم مکة، فأنزل اللّه وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى. و روی صفوان بن عمرو عن عبد العزیز بن جبیر، «أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یوم خیبر دعا بقوس طویلة، فقال: جیئونی بقوس غیرها، فجاءوه بقوس کبداء، فرمی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم الحصن، فأقبل السهم یهوی حتی قتل کنانة بن أبی الحقیق، و هو علی فراشه، فأنزل اللّه: وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى. و روی الواحدی: «أن أکثر أهل التفسیر: «أن الآیة نزلت فی رمی النبی صلّی اللّه علیه و سلم القبضة من حصباء الوادی یوم بدر حین قال فی المشرکین: شاهت الوجوه، و رماهم بتلک القبضة فلم یبق عین مشرک إلّا دخلها منه شیء». الآیة: ۱۹. قوله تعالی: إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ وَ إِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ إِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَ لَوْ كَثُرَتْ وَ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ. روی الحاکم فی صحیحه عن القطیعی عن ابن حنبل عن أبیه عن یعقوب عن أبیه عن صالح عن ابن شهاب عن عبد اللّه بن ثعلبة بن صغیر قال: «کان المستفتح أبا جهل، و إنه قال حین التقی بالقوم: اللهم أیّنا کان أقطع للرحم، و أتانا بما لم نعرف، فافتح له الغداة، و کان أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۱۵ ذلک استفتاحه، فأنزل اللّه تعالی: إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ الی قوله تعالی: وَ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ. و روی الواحدی عن السدی، و الکلبی قالا: «کان المشرکون حین خرجوا الی النبی صلّی اللّه علیه و سلم من مکة أخذوا بأستار الکعبة، و قالوا: اللهم انصر أعلی الجندین، و أهدی الفئتین، و أکرم الحزبین، و أفضل الدینین، فأنزل اللّه تعالی: إِنْ تَسْتَفْتِحُوا الآیة». الآیة: ۲۷. قوله تعالی: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. روی سعید بن منصور، و غیره عن عبد اللّه بن قتادة، و روی الواحدی: «نزلت فی أبی لبابة بن عبد المنذر الأنصاری، و ذلک أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم حاصر یهود قریظة إحدی و عشرین لیلة، فسألوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم الصلح علی ما صالح علیه إخوانهم من بنی النضیر علی أن یسیروا الی إخوانهم بأذرعات، و أریحا من أرض الشام، فأبی أن یعطیهم ذلک الّا أن ینزلوا علی حکم سعد بن معاذ، فأبوا، و قالوا: أرسل إلینا أبا لبابة- و کان مناصحا لهم- لأن عیاله، و ماله، و ولده کانت عندهم، فبعثه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فأتاهم، فقالوا: یا أبا لبابة، ما تری؟ أ ننزل علی حکم سعد بن معاذ؟؟ فأشار أبو لبابة بیده الی حلقه: إنه الذبح، فلا تفعلوا. قال أبو لبابة: و اللّه، ما زالت قدمای حتی علمت أنی قد خنت اللّه، و رسوله، فنزلت فیه هذه الآیة. فلما نزلت شدّ نفسه علی ساریة من سواری المسجد، و قال: و اللّه، لا أذوق طعاما، و لا شرابا حتی أموت، أو یتوب اللّه علیّ، فمکث سبعة أیام لا یذوق فیها طعاما حتی خرّ مغشیا علیه، ثم تاب اللّه علیه، فقیل له: یا أبا لبابة، قد تیب علیک، فقال: لا و اللّه، لا أحلّ نفسی حتی یکون رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم هو الذی یحلنی، فجاءه، فحله بیده، ثم قال أبو لبابة: إن من تمام توبتی أن أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۱۶ أهجر دار قومی التی أصبت فیها الذنب، و أن أنخلع من مالی، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: یجزیک الثلث أن تتصدق به». الآیة: ۳۰. قوله تعالی: وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ. أخرج ابن أبی حاتم عن ابن عباس: «أن نفرا من قریش، و من أشراف کل قبیلة اجتمعوا لیدخلوا فی دار الندوة، فاعترضهم إبلیس فی صورة شیخ جلیل، فلما رأوه قالوا: من أنت؟! قال: شیخ من أهل نجد سمعت بما اجتمعتم له، فأردت أن أحضرکم، و لن یعدمکم منی رأی، و نصح. قالوا: أجل فادخل. فدخل معهم، فقال: انظروا فی شأن هذا الرجل، قال قائل: احبسوه فی وثاق ثم تربصوا به المنون حتی یهلک کما هلک من کان قبله من الشعراء: زهیر، و النابغة، فإنما هو کأحدهم. فقال عدو اللّه الشیخ النجدی: لا و اللّه، ما هذا لکم برأی، و اللّه لیخرجن رائد من محبسه الی أصحابه فلیوشکن أن یکونوا علیه، فیأخذوه من

أيـديكم ثم يمنعوه منكم، فمـا آمن عليكم أن يخرجوكم من بلادكم، فانظروا غير هـذا الرأى. فقال قائل: أخرجوه من بين أظهركم، و استريحوا منه، فإنه إذا خرج لن يضركم ما صنع، فقال الشيخ النجدى، و اللّه، ما هذا لكم برأى، أ لم تروا حلاوة قوله، و طلاقة لسانه، و أخـذه للقلوب بمـا يسـتمع من- حـديثه، و اللّه، لـئن فعلتم ثم اسـتعرض العرب، ليجتمعن عليكم ثم ليسيرن إليكم حـتى يخرجكم من بلادكم، و يقتل أشـرافكم. قالوا: صـدق و اللّه، فانظروا رأيا غير هـذا. فقال أبو جهل: و اللّه، لأشـيرن عليكم برأى ما أراكم أبصـرتموه بعد، ما أرى غيره. قالوا: و ما هذا؟! قال: تأخذوا من كل قبيلة وسيطا شابا جلدا، ثم يعطى كل غلام منهم سيفا صارما ثم يضربونه ضربة رجل أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۱۷ واحد، فإذا قتلتموه تفرّق دمه فى القبائل كلها، فلا أظن هذا الحى من بنى هاشـم يقـدرون على حرب قريش كلهم، و إنهم إذا رأوا ذلك، قبلوا العقل، و استرحنا، و قطعنا عنا أذاه. فقال الشـيخ النجدى: هذا و اللّه، هو الرأى، القول مـا قال الفتى لا أرى غيره، فتفرقوا عى ذلك، و هم مجمعون له. فأتى جبريل النبى صـلّى اللّه عليه و سـلم، فأمره ألّا يبيت فى مضـجعه الذى كان يبيت، و أخبره بمكر القوم، فلم يبت الرسول صـلّى اللّه عليه و سلم فى بيته تلك الليلة، و أذن اللّه له عند ذلك بالخروج، و أنزل عليه بعد قدومه المدينة يذكر نعمته عليه: وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الآية». الآية: ۳۱. قوله تعالى: وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا قالُوا قَدْ سَمِعْنا لَوْ نَشاءُ لَقُلْنا مِثْلَ هذا إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ. أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال: «قتل النبى صلّى اللّه عليه و سـلم يوم بـدر صبرا عقبـة بن أبى معيـط، و طعيمـة بن عـدى، و النّضـر بن الحارث- و كان المقـداد أسـر النضـر- فلما أمر بقتله قال المقداد: يا رسول اللّه، أسيرى! فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: إنه كان يقول فى كتاب اللّه ما يقول. قال: و فيه نزلت هذه الآية: وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا قالُوا قَدْ سَـمِعْنا الآيـة». الآيـة: ۳۲. قوله تعـالى: وَ إِذْ قـالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كـانَ هـذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْـدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَـذابٍ أَلِيم. روى البخارى، و مسـلم عن أنس بن مالك قال: «قال أبو جهل: اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك، فامطر علينا حجارة من السماء، أو ائتنا بعذاب أليم، فنزل: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ الآية». و روى الواحدى: «قال أهل التفسـير: نزلت فى النضـر بن الحارث، و هو الذى قال: إن كان ما يقوله محمد حقا، فامطر علينا حجارة من السـماء». و أخرج ابن جرير عن سـعيد بن جبير فى قوله تعالى: وَ إِذْ قالُوا أسـباب النزول القرآنى(غازى عنايـة)، ص: ۲۱۸ اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هـذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ الآية قال: نزلت فى النضـر بن الحارث». الآيتان: ۳۳- ۳۴. قوله تعـالى: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَـذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَـذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ، وَ ما لَهُمْ أَلَّا يُعَـذِّبَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ يَصُـدُّونَ عَنِ الْمَسْـجِدِ الْحَرامِ وَ مـا كـانُوا أَوْلِيـاءَهُ إِنْ أَوْلِيـاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ. أخرج ابن جرير عن ابن أبزى قال: «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بمكة، فأنزل اللّه: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ، فخرج الى المدينـة، فـأنزل اللّه: وَ مـا كـانَ اللَّهُ لِيُعَـذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مـا كانَ اللَّهُ مُعَـذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ و كان أولئك البقيـة من المسـلمين الذين بقوا فيها يستغفرون، فلما خرجوا أنزل اللّه: وَ ما لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ الآية، فأذن بفتح مكة، فهو العذاب الذى وعدهم. الآية: ۳۵. قوله تعالى: وَ ما كانَ صَـلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً وَ تَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ أخرج الواحدى عن ابن عمر قال: «كانوا يطوفون بالبيت، و يصـفّقون- و وصف الصـفق بيـده- و يصـفّرون، و وصف صـفيرهم، و يضـعون خـدودهم على الأرض، فنزلت هذه الآية». الآية: ۳۶. قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَـيُنْفِقُونَها ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْـرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ يُحْشَـرُونَ أخرج الواحدى عن مقاتل، و الكلبى قالا: «نزلت فى المطعمين يوم بدر، و كانوا اثنى عشـر رجل: أبو جهل بن هشام، و عتبة، و شيبة ابنا ربيعة، و نبيه، و منبّه، ابنا حجاج، و أبو البحترى بن هشام، و النضر بن الحارث و حكيم بن حزام، و أبىّ بن خلف، و زمعـة بن الأسود، و الحرث أسـباب النزول القرآنى(غازى عنايـة)، ص: ۲۱۹ بن عـامر بن نوفل، و العباس بن عبـد المطلب، و كلهم من قريش، و كـان يطعم كـل واحـد منهم كل يوم عشـرة جزور.» و أخرج الواحـدى عن سـعيد بن جبير، و ابن أبزى: «نزلت فى أبى سـفيان بن حرب، اسـتأجر يوم أحد ألفين من الأحابيش يقاتل بهم النبى صـلّى اللّه عليه و سلم سوى من استجاب له من العرب ، و فيهم يقول كعب بن مالـك: فجئنـا إلى موج من البحر وسـطه أحابيش منهم حاسـر، و مقنع ثلاثـة آلاف، و نحن بقية ثلاث مئين إن كثرنا فأربع و أخرج الواحـدى عن الحكم بن عتبة قال: «أنفق أبو سـفيان على المشـركين يوم أحد أربعين أوقية، فنزلت

فیه الآیهٔ». و أخرج الواحدی عن ابن إسحاق قال: حدثنی الزهری، و محمد بن یحیی بن حیان، و عاصم بن عمیر بن قتادهٔ، و الحصین بن عبد الرحمن قالوا: «لمّا أصیبت قریش یوم بدر، و رجعوا إلی مکهٔ مشی عبد اللّه بن أبی ربیعهٔ، و عکرمهٔ بن أبی جهل، و صفوان بن أمیهٔ فی رجال من قریش أصیب آباؤهم، و أبناؤهم، فکلموا أبا سفیان، و من کان له فی ذلک العیر من قریش تجارهٔ، فقالوا: یا معشر قریش، إنّ محمدا قد وترکم، و قتل خیارکم، فأعینونا بهذا المال علی حربه، فلعلنا أن ندرک منه ثأرا، ففعلوا، ففیهم کما ذکر عن ابن عباس أنزل اللّه: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ إلی قوله: یُحْشَرُونَ. الآیهٔ: ۴۷. قوله تعالی: وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ بَطَراً وَ رِئاءَ النَّاسِ وَ یَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ اللَّهُ بِما یَعْمَلُونَ مُحِیطٌ أخرج ابن جریر عن محمد بن کعب القرظی قال: «لمّا خرجت قریش من مکهٔ إلی بدر خرجوا بالقبان، و الدفوف، فأنزل اللّه: أسباب النزول القرآنی(غازی عنایهٔ)، ص: ۲۲۰ وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ بَطَراً الآیهٔ. الآیهٔ: ۵۸. قوله تعالی: وَ إِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِیانَهً فَانْبِذْ إِلَیْهِمْ عَلی سَواءٍ إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْخائِنِینَ. روی أبو الشیخ عن ابن شهاب قال: «دخل جبریل علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فقال: قد وضعت السلاح، و ما زلت فی طلب القوم، فأخرج، فإن اللّه قد أذن لک فی قریظهٔ، و أنزل فیهم: وَ إِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِیانَهً الآیهٔ». الآیهٔ: ۶۴. قوله تعالی: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ حَسْبُکَ اللَّهُ وَ مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ. أخرج الطبرانی و غیره من طریق سعید بن جبیر عن ابن عباس قال: «لما أسلم مع النبی صلّی اللّه علیه و سلم تسعهٔ و ثلاثون رجلا و امرأهٔ، ثم إن عمر أسلم، فکانوا أربعین، نزل: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ حَسْبُکَ اللَّهُ وَ مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ. و أخرج بن أبی حاتم بسند صحیح عن سعید بن جبیر قال: «لما أسلم مع النبی صلّی اللّه علیه و سلم ثلاثهٔ و ثلاثون رجلا، و ست نسوهٔ، ثم أسلم عمر نزلت: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ حَسْبُکَ اللَّهُ الآیهٔ» و أخرج أبو الشیخ عن سعید بن المسیب قال: لما أسلم عمر أنزل اللّه فی إسلامه: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ حَسْبُکَ اللَّهُ الآیهٔ. الآیهٔ: ۶۵. قوله تعالی: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی الْقِتالِ إِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ یَغْلِبُوا مِائَتَیْنِ وَ إِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ مِائَهٌ یَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَفْقَهُونَ أخرج السیوطی عن إسحاق بن راهویه روی فی سنده عن ابن عباس قال: «لما افترض اللّه علیهم أن یقاتل الواحد عشرهٔ ثقل علیهم، أسباب النزول القرآنی(غازی عنایهٔ)، ص: ۲۲۱ وشق، فوضع اللّه ذلک عنهم إلی أن یقاتل الواحد الرجلین، فأنزل اللّه: الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْکُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِیکُمْ ضَعْفاً فَإِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ مِائَهٌ صابِرَهٌ یَغْلِبُوا مِائَتَیْنِ الآیتان ۶۷- ۶۸. قوله تعالی: ما کانَ لِنَبِیٍّ أَنْ یَکُونَ لَهُ أَسْری حَتَّی یُثْخِنَ فِی الْأَرْضِ تُرِیدُونَ عَرَضَ الدُّنْیا وَ اللَّهُ یُرِیدُ الْآخِرَهَ وَ اللَّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ، لَوْ لا کِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّکُمْ فِیما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ روی أحمد، و غیره عن أنس قال: «استشار النبی صلّی اللّه علیه و سلم الناس فی الأساری یوم بدر، فقال: إن اللّه قد أمکنکم منهم، فقام عمر بن الخطاب فقال: «یا رسول اللّه، اضرب أعناقهم، فأعرض عنه. فقام أبو بکر فقال: نری أن تعفو عنهم، و أن تقبل منهم الفداء. فعفا عنهم، و قبل منهم الفداء، فأنزل اللّه: لَوْ لا کِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ الآیهٔ. و أخرج الواحدی عن ابن عمر: «استشار رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فی الأساری أبا بکر، فقال: قومک، و عشیرتک، خلّ سبیلهم. و استشار عمر، فقال: اقتلهم، ففاداهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فأنزل اللّه: ما کانَ لِنَبِیٍّ أَنْ یَکُونَ لَهُ أَسْری حَتَّی یُثْخِنَ فِی الْأَرْضِ الی قوله تعالی: فَکُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالًا طَیِّباً. قال: تلقی النبی صلّی اللّه علیه و سلم، فقال: کاد أن یصیبنا فی خلافک بلاء». و أخرج الواحدی عن أبی عبیدهٔ عن عبد اللّه قال: «لما کان یوم بدر، و جیء بالأسری قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: ما تقولون فی هؤلاء الأسری؟؟ فقال أبو بکر: یا رسول اللّه، قومک، و أصلک، فاستبقهم، و استأن بهم، لعل اللّه (عزّ و جلّ) یتوب علیهم. و قال عمر: کذّبوک، و أخرجوک فقدمهم، فاضرب أعناقهم. و قال عبد اللّه بن رواحهٔ: یا رسول اللّه، انظر وادیا کثیر الحطب، فأدخلهم فیه، ثم اضرم علیهم النار. فقال العباس: قطعتک رحمک، فسکت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و لم یجبهم. ثم دخل أسباب النزول القرآنی(غازی عنایهٔ)، ص: ۲۲۲ فقال ناس: یأخذ بقول أبی بکر، و قال ناس: یأخذ برأی عمر، و قال ناس: یأخذ بقول عبد اللّه، ثم خرج علیهم، فقال: إن اللّه (عز و جل) لیلیّن قلوب رجال فیه حتی یکون ألین من اللبن، و إن اللّه (عز و جل) لیشدد قلوب رجال فیه حتی تکون أشدّ من الحجارهٔ، و إنّ مثلک یا أبا بکر، کمثل عیسی قال: فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی وَ مَنْ عَصانِی فَإِنَّکَ غَفُورٌ رَحِیمٌ و إنّ مثلک یا أبا بکر، کمثل عیسی قال: إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُکَ وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ

الْحَکِیمُ. و إنّ مثلک یا عمر: کمثل موسی قال: رَبَّنَا اطْمِسْ عَلی أَمْوالِهِمْ وَ اشْدُدْ عَلی قُلُوبِهِمْ. و مثلک یا عمر کمثل نوح قال: رَبِّ لا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ مِنَ الْکافِرِینَ دَیَّاراً. ثم قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: أنتم الیوم عالة، أنتم الیوم عالة، فلا ینقلبن منهم أحد إلّا بفداء، أو ضرب عنق. قال: فأنزل اللّه عزّ و جلّ: ما کانَ لِنَبِیٍّ أَنْ یَکُونَ لَهُ أَسْری حَتَّی یُثْخِنَ فِی الْأَرْضِ إلی آخر الآیات الثلاث». الآیة: ۷۰. قوله تعالی: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ قُلْ لِمَنْ فِی أَیْدِیکُمْ مِنَ الْأَسْری إِنْ یَعْلَمِ اللَّهُ فِی قُلُوبِکُمْ خَیْراً یُؤْتِکُمْ خَیْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْکُمْ وَ یَغْفِرْ لَکُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ أخرج الواحدی عن الکلبی قال: «نزلت فی العباس بن عبد المطلب، و عقیل بن أبی طالب، و نوفل بن الحرث، و کان العباس أسر یوم بدر، و معه عشرون أوقیة من الذهب کان خرج بها معه الی بدر لیطعم بها الناس، و کان أحد العشرة الذین ضمنوا إطعام أهل بدر، و لم یکن بلغته النوبة حتی أسر، فأخذت معه، و أخذها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم منه. قال: فکلمت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم أن یجعل لی العشرین أوقیة الذهب أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۲۳ التی أخذها منی من فدائی، فأبی علی، و قال: أما شیء خرجت به تستعین به علینا فلا، و کفلنی فداء ابن أخی عقیل بن أبی طالب عشرین أوقیة من فضة، فقلت له: ترکتنی، و اللّه، أسأل قریشا بکفی، و الناس ما بقیت. قال: فأین الذهب الذی دفعته إلی أم الفضل یوم مخرجک الی بدر، و قلت لها: إن حدث بی حدث فی وجهی هذا فهو لک، و لعبد اللّه، و الفضل، و قثم. قال: قلت: و ما یدریک؟! قال: أخبرنی اللّه بذلک. قال: أشهد أنّک لصادق، و إنی قد دفعت لها ذهبا، و لم یطلع علیها أحد الا اللّه، فأنا أشهد أنّ لا إله إلّا اللّه، و أنک رسول اللّه. قال العباس: فأعطانی اللّه خیرا مما أخذ منی، کما قال: عشرین عبدا کلهم یضرب بمال کبیر مکان العشرین أوقیة، و أنا أرجو المغفرة من ربی». الآیة: ۷۵. قوله تعالی: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ أخرج ابن جریر عن ابن الزبیر قال: کان الرجل یعاقد الرجل: ترثنی، و أورثک. فنزلت: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ و أخرج ابن سعد من طریق هشام بن عروة عن أبیه قال: «آخی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بین الزبیر بن العوام، و بین کعب بن مالک. قال الزبیر: فلقد رأیت کعبا أصابته الجراحة بأحد، فقلت: لو مات، فانقلع عن الدنیا، و أهلها لورثته، فنزلت هذه الآیة: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ فصارت المواریث بعد للأرحام، و القرابات، و انقطعت تلک المواریث بالمؤاخاة». أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۲۴

سورة التّوبة

سورة التّوبة الآیة: ۱۲. قوله تعالی: وَ إِنْ نَکَثُوا أَیْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِی دِینِکُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْکُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَیْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ یَنْتَهُونَ روی الواحدی عن ابن عباس قال: «نزلت فی أبی سفیان بن حرب، و الحرث بن هشام، و سهیل بن عمرو، و عکرمة بن أبی جهل، و سائر رؤساء قریش الذین نقضوا العهد، و هم الذین همّوا بإخراج الرسول». الآیة: ۱۴. قوله تعالی قاتِلُوهُمْ یُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَیْدِیکُمْ وَ یُخْزِهِمْ وَ یَنْصُرْکُمْ عَلَیْهِمْ وَ یَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِینَ أخرج أبو الشیخ عن قتادة قال: «ذکر لنا أن هذه الآیة نزلت فی خزاعة حین جعلوا یقتلون بنی بکر بمکة». و أخرج أبو الشیخ عن السدّی: وَ یَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِینَ قال: هم خزاعة حلفاء النبی صلّی اللّه علیه و سلم یشف صدورهم من بنی بکر». الآیات: ۱۷ – ۱۸. قوله تعالی: ما کانَ لِلْمُشْرِکِینَ أَنْ یَعْمُرُوا مَساجِدَ اللَّهِ شاهِدِینَ عَلی أَنْفُسِهِمْ بِالْکُفْرِ أُولئِکَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ وَ فِی النَّارِ هُمْ خالِدُونَ، إِنَّما یَعْمُرُ مَساجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ أَقامَ الصَّلاةَ وَ آتَی الزَّکاةَ وَ لَمْ یَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسی أُولئِکَ أَنْ یَکُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِینَ روی الواحدی، قال المفسرون: «لما أسر العباس یوم بدر أقبل علیه المسلمون، فعیّروه بکفره، و قطیعة الرحم، و أغلظ علیّ بن أبی طالب له القول، فقال العباس: ما لکم تذکرون مساوئنا، و لا تذکرون محاسننا! أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۲۵ !! فقال له علی: أ لکم محاسن؟! قال: نعم، إنا لنعمر المسجد الحرام، و نحجب الکعبة، و نسقی الحاج، و نفک العانی، فأنزل اللّه عز و جل ردا علی العباس: ما کانَ لِلْمُشْرِکِینَ أَنْ یَعْمُرُوا مَساجِدَ اللَّهِ الآیة». الآیة: ۱۹. قوله تعالی: أَ جَعَلْتُمْ سِقایَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ کَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ لا یَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ أخرج ابن أبی حاتم من طریق علی بن أبی طلحة عن ابن عباس قال: «قال العباس حین أسر یوم بدر: إن کنتم

سبقتمونا بالاسلام، و الهجرة، و الجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام، و نسقى الحاج، و نفك العانى، فأنزل اللّه: أ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ الآية». و أخرج مسلم، و ابن حبان، و أبو داود عن النعمان بن بشير قال: «كنت عند منبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى نفر من أصحابه، فقال رجل منهم: ما أبالى أن لا أعمل للّه عملا بعد الإسلام إلّا أن أسقى الحاج، و قال آخر: بل عمارة المسجد الحرام، و قال آخر: بل الجهاد فى سبيل اللّه خير ممّا قلتم، فزجرهم عمر، و قال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و ذلك يوم الجمعة، و لكن إذا صليت الجمعة دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فاستفتيته فيما اختلفتم فيه، فأنزل اللّه: أ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إلى قوله تعالى: وَ اللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. و أخرج الواحدى عن الحسن، و الشعبى، و القرظى قالوا: «نزلت فى على، و العباس، و طلحة بنى شيبة، و ذلك أنهم افتخروا، فقال طلحة: أنا صاحب البيت بيدى مفتاحه، و إلىّ ثياب بيته. و قال العباس: أنا صاحب السقاية، و القائم عليها. و قال علىّ: ما أدرى ما تقولان لقد صليت ستة أشهر قبل الناس، و أنا صاحب الجهاد، فأنزل اللّه تعالى أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۲۶ هذه الآية». و أخرج الواحدى عن ابن سيرين، و مرّة الهمذانى: «قال علىّ للعباس: أ لا تهاجر، أ لا تلحق بالنبى صلّى اللّه عليه و سلم؟ فقال: أ لست فى أفضل من الهجرة؟ أ لست أسقى حاجّ بيت اللّه، و أعمر المسجد الحرام؟! فنزلت هذه الآية. الآية: ۲۳. قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَ إِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمانِ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ. روى الواحدى عن الكلبى قال: «لما أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالهجرة إلى المدينة جعل الرجل يقول لأبيه، و أخيه، و امرأته: إنا قد أمرنا بالهجرة، فمنهم من يسرع إلى ذلك، و يعجبه، و منهم من يتعلق به: زوجته، و عياله، و ولده، فيقولون: نشدناك اللّه إن تدعنا إلى غير شيء نضيع، فيرقّ، فيجلس معهم، و يدع الهجرة، فنزلت يعاتبهم: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَ إِخْوانَكُمْ الآية. و نزلت فى الذين تخلفوا بمكة، و لم يهاجروا قوله تعالى: قُلْ إِنْ كانَ آباؤُكُمْ وَ أَبْناؤُكُمْ إلى قوله: فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ يعنى القتال، و فتح مكة». الآية: ۲۵. قوله تعالى: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ أخرج البيهقى فى «الدلائل» عن الربيع بن أنس: «أن رجلا قال يوم حنين: لن نغلب من قلّة- و كانوا اثنى عشر ألفا- فشقّ ذلك على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأنزل اللّه: وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ الآية أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۲۷ الآية: ۲۸. قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرامَ بَعْدَ عامِهِمْ هذا وَ إِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال: «كان المشركون يجيئون إلى البيت، و يجيئون معهم بالطعام يتجرون فيه، فلما نهوا أن يأتوا البيت قال المسلمون: من أين لنا الطعام؟! فأنزل اللّه: وَ إِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. الآية: ۳۰. قوله تعالى: وَ قالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَ قالَتِ النَّصارى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْواهِهِمْ يُضاهِؤُنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال: «أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم سلام بن مشكم، و نعمان بن أوفى، و محمد بن دحية، و شاس بن قيس، و مالك بن الصيف، فقالوا: كيف نتّبعك، قد تركت قبلتنا، و أنت لا تزعم أن عزيزا بن اللّه، فأنزل اللّه فى ذلك: وَ قالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ الآية. الآية: ۳۴. قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْأَحْبارِ وَ الرُّهْبانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوالَ النَّاسِ بِالْباطِلِ وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ. قال الواحدى: «نزلت فى العلماء، و القرّاء من أهل الكتاب، كانوا يأخذون الرّشا من سفلتهم، و هى: المأكل التى كانوا يصيبونها من عوامّهم». الآية: ۳۴. قوله تعالى: وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ روى البخارى عن جرير عن حسين عن زيد بن وهب قال: أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۲۸ «مررت بالربذة، فإذا أنا بأبى ذر، فقلت: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشام، فاختلفت أنا، و معاوية فى هذه الآية: وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فقال معاوية: نزلت فى أهل الكتاب، فقلت: نزلت فينا، و فيهم. و كان بينى، و بينه كلام فى ذلك، و كتب إلى عثمان يشكو منى، و كتب عثمان أن أقدم المدينة، فقدمتها، و كثر الناس علىّ حتى كأنهم لم يرونى من قبل، فذكرت ذلك لعثمان، فقال: إن شئت، تنحّيت- و كنت قريبا- فذلك الذى أنزلنى هذا

المنزل، و لو أمّروا علىّ حبشيا لسمعت، و أطعت». و روى الواحدى عن الضحاك قال: «هى عامة فى أهل الكتاب، و المسلمين». و روى الواحدى عن عطاء عن ابن عباس فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ قال: يريد من المؤمنين. و روى الواحدى عن ثوبان قال: «لمّا نزلت: وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: تبّا للذهب، و الفضّة. قالوا: يا رسول اللّه، فأىّ المال نكنز؟! قال: قلبا شاكرا، و لسانا ذاكرا، و زوجة صالحة». الآية: ۳۸. قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ما لَكُمْ إِذا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَ رَضِيتُمْ بِالْحَياةِ الدُّنْيا مِنَ الْآخِرَةِ فَما مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ أخرج ابن جرير عن مجاهد فى هذه الآية قال: «هذا حين أمروا بغزوة تبوك بعد الفتح، و حنين أمرهم بالنفير فى الصيف حين طابت الثمار، و اشتهوا الظلال، و شقّ عليهم المخرج، فأنزل اللّه: انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. الآية: ۳۹. قوله تعالى: إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذاباً أَلِيماً وَ يَسْتَبْدِلْ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۲۹ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَ لا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أخرج ابن أبى حاتم عن نجده بن نفيع قال: «سألت ابن عباس عن هذه الآية، فقال: استنفر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أحياء من العرب، فتثاقلوا عنه، فأنزل اللّه: إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذاباً أَلِيماً فأمسك عنهم المطر، فكان عذابهم». الآية: ۴۱. قوله تعالى: انْفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالًا وَ جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أخرج ابن جرير عن حضرمى: «أنه ذكر له أن أناسا كانوا عسى أن يكون أحدهم عليلا، أو كبيرا، فيقول: إنى آثم، فأنزل اللّه: انْفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالًا. و أخرج الواحدى عن السدى: «جاء المقداد بن الأسود إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم- و كان عظيما سمينا- فشكى إليه، و سأله أن يأذن له، فنزلت فيه: انْفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالًا. الآية: ۴۳. قوله تعالى: عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْكاذِبِينَ أخرج ابن جرير عن عمرو بن ميمون الأسدى، قال: «اثنتان فعلهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لم يؤمر فيهما بشىء: إذنه للمنافقين، و أخذه من الأسارى الفداء، فأنزل اللّه: عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ. الآية: ۴۹. قوله تعالى: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَ لا تَفْتِنِّي أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ أخرج الطبرانى، و أبو نعيم، و ابن مردوية، عن ابن عباس قال: «لما أراد النبى صلّى اللّه عليه و سلم أن يخرج إلى غزوة تبوك، قال: للجد بن قيس المنافق: يا جدّ بن قيس، ما تقول فى مجاهدة بنى الأصفر؟ فقال: يا رسول اللّه، إنّى امرؤ صاحب نساء، و متى أرى نساء بنى الأصفر افتتن، فأذن لى، و لا تفتنّى، فأنزل اللّه: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَ لا تَفْتِنِّي الآية. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۳۰ الآية: ۵۰. قوله تعالى: إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَ إِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنا أَمْرَنا مِنْ قَبْلُ وَ يَتَوَلَّوْا وَ هُمْ فَرِحُونَ أخرج ابن أبى حاتم عن جابر بن عبد اللّه. قال: «جعل المنافقون الذين تخلفوا بالمدينة يخبرون عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم أخبار السوء، يقولون: إنّ محمدا، و أصحابه قد جهدوا فى سفرهم، و هلكوا، فبلغهم تكذيب حديثهم، و عافية النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و أصحابه، فساءهم ذلك، فأنزل اللّه: إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ الآية». الآية: ۵۳. قوله تعالى: قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْماً فاسِقِينَ أخرج ابن جرير عن ابن عبّاس قال: «قال الجدّ بن قيس: إنّى إذا رأيت النّساء لم أصبر حتى أفتتن، و لكن أعينك بمال، قال: ففيه نزلت: قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ. الآية: ۵۸. قوله تعالى: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْها رَضُوا وَ إِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْها إِذا هُمْ يَسْخَطُونَ روى البخارى عن أبى سعيد الخدرى قال: «بينما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقسّم قسما إذ جاءه ابن ذى الخويصرة التميمى- و هو حرقوص بن زهير أصل الخوارج- فقال: اعدل فينا يا رسول اللّه، فقال: ويلك، و من يعدل إذا لم أعدل؟! فنزلت: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقاتِ. الآية: ۶۱. قوله تعالى: وَ مِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ أخرج الواحدى عن محمد بن إسحاق بن ياسر، و غيره: «نزلت فى رجل من المنافقين يقال له نبتل بن الحارث- و كان رجلا أدلم، أحمر العينين، أسفع الخدين مشوه الخلقة- و هو الذى قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم فيه: أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۳۱ من أراد أن ينظر إلى الشيطان، فلينظر إلى نبتل بن الحارث، و كان ينمّ حديث النبى صلّى اللّه عليه و سلم إلى المنافقين، فقيل له: لا تفعل. فقال: إنما محمد أذن من حدّثه شيئا صدّقه، نقول ما شئنا ثم نأتيه فنحلف له، فيصدقنا، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية». الآية: ۶۴. قوله تعالى: يَحْذَرُ

الْمُنافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِما فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِؤُا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ ما تَحْذَرُونَ روى الواحدى عن السدى قال: «قال بعض المنافقين: و اللّه، لوددت أنى قدمت، فجلدت مائة، و لا ينزل فينا شيء يفضحنا، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية». و روى الواحدى عن مجاهد قال: «كانوا يقولون القول بينهم ثم يقولون عسى اللّه أن لا يفشى علينا سرا». الآية: ۶۵. قوله تعالى: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ قُلْ أَ بِاللَّهِ وَ آياتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عمر قال: «قال رجل فى غزوة تبوك فى مجلس يوما: ما رأينا مثل قرآن هؤلاء، و لا أرغب بطونا، و لا أكذب ألسنة، و لا أجبن عند اللقاء منهم. فقال له رجل: كذبت، و لكنك منافق، لأخبرن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فبلغ ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و نزل القرآن. قال ابن عمر: فأنا رأيته متعلقا بحقب ناقة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و الحجارة تنكبه، و هو يقول: يا رسول اللّه، إنما كنا نخوض، و نلعب، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: أ بِاللَّهِ وَ آياتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ و روى الواحدى عن ابن عمر قوله: «رأيت عبد اللّه بن أبىّ قدّام النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و الحجارة تنكته، و هو يقول: «يا رسول اللّه إنما كنا نخوض، و نلعب، و النبى صلّى اللّه عليه و سلم يقول: أ بِاللَّهِ وَ آياتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۳۲ الآية: ۶۶. قوله تعالى: لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طائِفَةً بِأَنَّهُمْ كانُوا مُجْرِمِينَ أخرج ابن أبى حاتم عن كعب بن مالك عن مخشى بن حمير: «لوددت أنى أقاضى على أن يضرب كل رجل منكم مائة على أن ننجوا من أن ينزل فينا قرآن، فبلغ النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فجاءوا يعتذرون، فأنزل اللّه: لا تَعْتَذِرُوا الآية. فكان الذى عفا اللّه عنه مخشى بن حمير فتسمى عبد الرحمن، و سأل اللّه أن يقتل شهيدا لا يعلم بمقتله، فقتل يوم اليمامة لا يعلم مقتله، و لا من قتله. الآية: ۷۴. قوله تعالى: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ ما لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال: «كان الجلّاس بن سويد بن الصامت ممن تخلف عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى غزوة تبوك، و قال: لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمير، فرفع عمير بن سعيد ذلك إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فحلف باللّه: ما قلت، فأنزل اللّه تعالى: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا الآية. فزعموا أنه تاب، و حسنت توبته. و أخرج ابن جرير، و أبو الشيخ عن عكرمة: «أن مولى بنى عدى بن كعب قتل رجلا من الأنصار، فقضى النبى صلّى اللّه عليه و سلم بالدية اثنى عشر ألف، و فيه نزلت: وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ الآية. الآيات: ۷۵، ۷۶، ۷۷. قوله تعالى: وَ مِنْهُمْ مَنْ عاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتانا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَ لَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ، فَلَمَّا آتاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۳۳ بَخِلُوا بِهِ وَ تَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ، فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ وَ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ. و الآية: ۱۰۳. قوله تعالى: خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. أخرج الطبرانى، و ابن مردويه، و ابن أبى حاتم، و البيهقى فى الدلائل بسند ضعيف عن أبى أمامة: «أن ثعلبة بن حاطب قال: يا رسول اللّه، أدع اللّه أن يرزقنى مالا قال: ويحك يا ثعلبة، قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه. قال: و اللّه، لئن آتانى اللّه مالا لأوتين كل ذى حق حقّه، فدعا له فاتخذ غنما، حتى ضاقت عليه أزقة المدينة، فتنحى بها، و كان يشهد الصلاة ثم يخرج إليها، ثم نمت حتى تعذرت عليه مراعى المدينة، فتنحى بها، فكان يشهد الجمعة، ثم يخرج إليها، ثم نمت فتنحى بها، فترك الجمعة، و الجماعات، ثم أنزل اللّه على رسوله: خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها فاستعمل على الصدقات رجلين، و كتب لهما كتابا، فأتيا ثعلبة، فأقرءاه كتاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: انطلقا إلى الناس، فإذا فرغتم، فمرّا بى، ففعلا، فقال: ما هذه إلا أخت الجزية، فانطلقا، فأنزل اللّه: وَ مِنْهُمْ مَنْ عاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتانا مِنْ فَضْلِهِ إلى قوله: يَكْذِبُونَ. الآية: ۷۹. قوله تعالى: الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقاتِ وَ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ. روى الواحدى عن قتادة، و غيره قال: «حثّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على الصدقة، فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم، و قال: يا رسول اللّه، مالى ثمانية آلاف، فجئتك بنصفها، فاجعلها فى سبيل اللّه، و أمسكت نصفها لعيالى، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

بارک اللّه لک فيما أعطيت، و فيما أمسكت فبارک اللّه فى مال عبد الرحمن حتى انه خلف أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۳۴ امرأتين يوم مات، فبلغ ثمن ماله لهما مائة و ستين ألف درهم. و تصدق يومئذ عاصم بن عدى بن العجلان بمائة وسق من تمر، و جاء ابو عقيل الانصارى بصاع من تمر، و قال، يا رسول اللّه، بتّ ليلتى أجر بالجرير أحبلا حتى نلت صاعين من تمر، فامسكت أحدهما لأهلى، و اتيتک بالآخر، فأمره الرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أن ينثره فى الصدقات، فلمزهم المنافقون، و قالوا: ما أعطى عبد الرحمن، و عاصم إلّا رياء، و إن كان اللّه، و رسوله غنيين عن صاع أبى عقيل، و لكنه أحب أن يزكى نفسه، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية». الآية: ۸۱. قوله تعالى: فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَرِهُوا أَنْ يُجاهِدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ قالُوا لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كانُوا يَفْقَهُونَ. أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: «أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أن يبعثوا معه- و ذلک فى الصيف- فقال رجل: يا رسول اللّه، الحر شديد، و لا نستطيع الخروج، فلا تنفر فى الحر، فأنزل اللّه: قُلْ نارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا و أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظى قال: «خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى حر شديد إلى تبوک، فقال رجل من بنى سلمة: لا تنفروا فى الحر، فانزل اللّه: قُلْ نارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا. الآية: ۸۴. قوله تعالى: وَ لا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَ لا تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ ماتُوا وَ هُمْ فاسِقُونَ. روى الشيخان عن ابن عمر قال: «لما توفى عبد اللّه بن أبىّ جاء ابنه الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فسأله أن يعطيه قميصه يكفّن فيه أباه، فأعطاه، ثم سأله أن يصلى عليه، فقام عمر بن الخطاب، فأخذ بثوبه، و قال: يا رسول اللّه، أ تصلّى عليه، و قد نهاک ربک أن تصلّى على المنافقين! قال: إنما خيّرنى اللّه، فقال: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً. و سأزيده على السبعين، فقال: إنه منافق، فصلّى عليه، فأنزل اللّه: وَ لا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَ لا تَقُمْ عَلى أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۳۵ قَبْرِهِ. فترک الصلاة عليهم». الآية: ۹۱. قوله تعالى: لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَ لا عَلَى الْمَرْضى وَ لا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ ما يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذا نَصَحُوا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. أخرج ابن أبى حاتم عن زيد بن ثابت قال: «كنت أكتب لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فكنت أكتب براءة، فإنى لواضع القلم على أذنى إذ أمرنا بالقتال فجعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ينظر ما ينزل عليه إذ جاءه أعمى، فقال: كيف بى يا رسول اللّه، و أنا أعمى؟! فنزلت لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ. الآية: ۹۲. قوله تعالى: وَ لا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ ما أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلَّا يَجِدُوا ما يُنْفِقُونَ أخرج ابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس قال: «أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الناس أن ينبعثوا غازين معه، فجاءت عصابة من أصحابه فيهم عبد اللّه بن معقل المزنى، فقال: يا رسول اللّه، احملنا، فقال: و اللّه، لا أجد ما أحملكم عليه، فولّوا، و لهم بكاء، و عزّ عليهم أن يحبسوا عن الجهاد، و لا يجدون نفقة، و لا محملا، فأنزل اللّه عذرهم: وَ لا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ الآية. و قد ذكرت اسماؤهم فى المبهمات. و أخرج الواحدى قال: «نزلت فى البكّائين، و كانوا سبعة: معقل بن يسار، و صخر بن حنين، و عبد اللّه بن كعب الأنصارى، و سالم بن عمير، و ثعلبة بن غنمة، و عبد اللّه بن معقل، أتوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقالوا: يا نبى اللّه، إنّ اللّه عزّ و جلّ قد ندبنا للخروج معک، فاحملنا على الخفاف المرقوعة، و النعال المخصوفة نغزو معک، فقال: لا أجد ما أحملكم عليه، فتولّوا، و هم يبكون. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۳۶ و أخرج الواحدى عن مجاهد قال: «نزلت فى بنى مقرن: معقل، و سويد، و النعمان. الآية: ۹۷. قوله تعالى: الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَ نِفاقاً وَ أَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ روى الواحدى: «نزلت فى أعاريب من أسد، و غطفان، و أعاريب من أعاريب المدينة». الآية: ۹۹. قوله تعالى: وَ مِنَ الْأَعْرابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ قُرُباتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَ صَلَواتِ الرَّسُولِ أَلا إِنَّها قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ أخرج ابن جرير عن مجاهد: «أنه نزلت فى بنى مقرن الذين نزلت فيهم: وَ لا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ و أخرج عبد الرحمن بن معقل المزنى قال: «كنا عشرة، ولد مقرن، فنزلت فينا هذه الآية». الآية: ۱۰۱. قوله تعالى: وَ مِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرابِ مُنافِقُونَ وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلى عَذابٍ عَظِيمٍ أخرج الواحدى عن الكلبى قال: «نزلت فى جهينة، و مزينة، و أشجع، و أسلم، و غفار من

أهل المدینة یعنی: عبد اللّه بن أبیّ، وجد بن قیس، و معتب بن بشیر، و الجلّاس بن سوید، و أبی عامر الراهب». الآیة: ۱۰۲. قوله تعالی: وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَیِّئاً عَسَی اللَّهُ أَنْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ أخرج ابن مردویة، و ابن أبی حاتم من طریق العوفی عن ابن عباس أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۳۷ قال: «غزا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فتخلف أبو لبابة، و خمسة معه، ثم إن أبا لبابة، و رجلین معه تفکروا، و ندموا، و أیقنوا بالهلاک، و قالوا: نحن فی الظلال، و الطمأنینة مع النساء، و رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و المؤمنون معه فی الجهاد، و اللّه لنوثقنّ أنفسنا بالسواری فلا نطلقها حتی یکون رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم هو الذی یطلقها، فرجع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم من غزوته، فقال: من هؤلاء الموثقون فی السواری؟! فقال رجل: هذا أبو لبابة، و أصحاب له تخلفوا فعاهدوا اللّه ألّا یطلقوا أنفسهم حتی تکون أنت الذی تطلقهم، فقال: لا أطلقهم حتی أومر باطلاقهم، فأنزل اللّه وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ الآیة. فلما نزلت أطلقهم، و عذرهم، و بقی الثلاثة الذین لم یوثقوا أنفسهم لم یذکروا بشیء و هم الذین قال اللّه فیهم: وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ الآیة. فجعل أناس یقولون: هلکوا إذا لم ینزل عذرهم، و آخرون یقولون: عسی اللّه أن یتوب علیهم حتی نزلت: وَ عَلَی الثَّلاثَةِ الَّذِینَ خُلِّفُوا. و روی الواحدی أن آیة وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ نزلت فی کعب بن مالک، و مرارة بن الربیع، و هلال بن أمیة من بنی واقف». الآیة: ۱۰۳. قوله تعالی: خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَکِّیهِمْ بِها وَ صَلِّ عَلَیْهِمْ إِنَّ صَلاتَکَ سَکَنٌ لَهُمْ وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ أخرج ابن جریر من طریق علی بن أبی طلحة عن ابن عباس نحوه و زاد فجاء أبو لبابة و أصحابه بأموالهم حین أطلقوا، فقالوا: یا رسول اللّه هذه أموالنا، فتصدق بها عنا، و استغفر لنا، فقال: ما أمرت أن آخذ من أموالکم شیئا، فأنزل اللّه: خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً الآیة. أخرج ابن جریر عن قتادة: «أنها نزلت فی سبعة: أربعة منهم ربطوا أنفسهم بالسواری و هم: أبو لبابة، و مرداس، و أوس بن خذام، أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۳۸ و ثعلبة بن ودیعة». الآیة: ۱۰۷. قوله تعالی: وَ الَّذِینَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَ کُفْراً وَ تَفْرِیقاً بَیْنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ إِرْصاداً لِمَنْ حارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَیَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا الْحُسْنی وَ اللَّهُ یَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ روی الواحدی عن المفسرین قالوا: «إن بنی عمرو بن عوف اتخذوا مسجد قباء، و بعثوا إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم أن یأتیهم، فأتاهم فصلّی فیه، فحسدهم أخوتهم بنو عمرو، فقالوا: نبنی مسجدا، و نرسل إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم لیصلی فیه کما یصلی فی مسجد إخواننا، و لیصل فیه أبو عامر الراهب إذا قدم من الشام، و کان أبو عامر قد ترهب فی الجاهلیة، و تنصر، و لبس المسوح، و أنکر دین الحنیفیة لما قدم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم المدینة، و عاداه، و سماه النبی (علیه الصلاة و السلام) أبا عامر الفاسق، الذی خرج إلی الشام، و أرسل إلی المنافقین أن استعدوا بما استطعتم من قوة، و سلاح، و ابنوا لی مسجدا، فإنی ذاهب إلی قیصر، فآتی بجند الروم فأحرج محمدا، و اصحابه فبنوا مسجدا إلی جنب مسجدا قباء، و کان الذین بنوه اثنی عشر رجلا: حزام بن خالد، و من داره أخرج الی المسجد، و ثعلبة بن حاطب، و معتب بن قشیر، و ابو حبیبة بن الارعد، و عباد بن حنیف، و حارثة، و جاریة، و ابناه مجمع و زید، و نبتل بن الحارث، و لحاد بن عثمان، و ودیعة بن ثابت، فلما فرغوا منه أتوا الرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فقالوا: إنا بنینا مسجد الذی العلة، و الحاجة، و اللیلة المطیرة، و اللیلة الشاتیة، و انا نحب ان تاتینا، فتصلّی فیه لنا، فدعا بقمیصه لیلبسه، فیأتیهم، فنزل علیه القرآن، و اخبر اللّه (عز و جل) خبر مسجد ضرار، و ما هموا به، فدعا الرسول صلّی اللّه علیه و سلم مالک بن الدخشن، و معن بن عدی، و عامر بن یشکر، و الوحشی قاتل حمزة، و قال لهم: انطلقوا إلی هذا المسجد الظالم اهله، فأهدموه، و أحرقوه، فخرجوا، أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۳۹ و انطلق مالک، و أخذ سعفا من النخل، فاشعل فیه النار، ثم دخلوا المسجد، و فیه اهله، فحرقوه، و هدموه، و تفرق عنه اهله، و امر النبی صلّی اللّه علیه و سلم أن یتخذ ذلک کناسة تلقی فیها الجیف، و النتن، و القمامة، و مات ابو عامر بالشام وحیدا غریبا». الآیة: ۱۰۸. قوله تعالی لا تَقُمْ فِیهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَی التَّقْوی مِنْ أَوَّلِ یَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِیهِ فِیهِ رِجالٌ یُحِبُّونَ أَنْ یَتَطَهَّرُوا وَ اللَّهُ یُحِبُّ الْمُطَّهِّرِینَ. أخرج الواحدی عن سعد بن ابی وقاص قال: «إن المنافقین عرضوا بمسجد یبنونه یضاهون به مسجد قباء- و هو قریب منه- لأبی عامر الراهب یرصدونه اذا قدم لیکون إمامهم فیه، فلما فرغوا من بنائه أتوا الرسول صلّی اللّه علیه و سلم، فقالوا: إنا بنینا مسجدا، فصل فیه

حتى نتخذه مصلّى، فأخذ ثوبه ليقوم معهم، فنزلت هذه الآية: لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً». الآية: ١١١. قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ وَ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظى، و اخرج الواحدى عنه قال: «لما بايعت الانصار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ليلة العقبة بمكة- و هم سبعون نفسا- قال عبد اللّه بن رواحة: يا رسول اللّه، اشترط لربك، و لنفسك ما شئت، فقال: اشترط لربى ان تعبدوه، و لا تشركوا به شيئا، و أشترط لنفسى أن تمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم. قالوا: فإذا فعلنا ذلك فما ذا لنا؟ قال: الجنة. قالوا: ربح البيع لا نقيل، و لا نستقيل، الآية». أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۴۰ الآية: ١١٣. قوله تعالى: ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كانُوا أُولِي قُرْبى مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحابُ الْجَحِيمِ. أخرج الشيخان من طريق سعيد بن المسيّب عن أبيه قال: «لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و عنده أبو جهل، و عبد اللّه بن أبى أمية، فقال: أى عم، قل لا اله إلا اللّه أحاجّ لك بها عند اللّه، فقال أبو جهل، و عبد اللّه: يا أبا طالب، أ ترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى آخر شيء كلمهم به هو على ملة عبد المطلب. فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: لأستغفرن لك ما لم أنه عنك، فنزلت: ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ الآية. و أخرج الترمذى و حسّنه، و الحاكم عن علىّ قال: «سمعت رجلا يستغفر لأبويه، و هما مشركان فقلت له: أستغفر لأبويك، و هما مشركان؟! فقال: استغفر إبراهيم لأبيه، و هو مشرك. فذكرت ذلك لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فنزلت: ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كانُوا أُولِي قُرْبى و أخرج أحمد، و ابن مردوية من حديث بريده قال: «كنت مع النبى صلّى اللّه عليه و سلم إذ وقف على عسفان، فأبصر قبر أمّه فتوضأ، و صلى، و بكى ثم قال: إنى استأذنت ربى أن أستغفر لها، فنهيت، فانزل اللّه: ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كانُوا أُولِي قُرْبى الآية. قال الحافظ بن حجر: يحتمل أن يكون لنزول الآية أسباب: متقدم، و هو أمر أبى طالب، و متأخر، و هو أمر آمنة، و قصة على، و جمع غيره بتعدد النزول. الآية: ١٢٢. قوله تعالى: وَ ما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۴۱ أخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة قال: «لما نزلت: إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذاباً أَلِيماً و قد كان تخلّف عنه ناس فى البدو يفقّهون قومهم، فقال المنافقون: قد بقى ناس فى البوادى، هلك أصحاب محمد، فنزلت: وَ ما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً و أخرج الواحدى من رواية الكلبى عن ابن عباس: «لما أنزل اللّه تعالى عيوب المنافقين لتخلفهم عن الجهاد قال المؤمنون: و اللّه، لا نتخلف عن غزوة يغزوها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و لا سرية أبدا، فلما أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالسرايا إلى العدو نفر المسلمون جميعا، و تركوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم وحده بالمدينة، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية». أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۴۲

– سورة يونس–

– سورة يونس– الآية: ٢. قوله تعالى: أَ كانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إِلى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قالَ الْكافِرُونَ إِنَّ هذا لَساحِرٌ مُبِينٌ روى الواحدى: قال ابن عباس: «لما بعث اللّه محمدا صلّى اللّه عليه و سلم رسولا أنكرت الكفار، و قالوا: اللّه أعظم من أن يكون رسوله بشرا مثل محمد، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية». الآية: ١٥. قوله تعالى: وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ. روى الواحدى: قال مجاهد: «نزلت فى مشركى مكة». و روى الواحدى: قال مقاتل: «و هم خمسة نفر: عبد اللّه بن ابى امية المخزومى، و الوليد ابن المغيرة، و مكرز بن حفص، و عمرو بن عبد اللّه بن ابى قيس العامرى، و العاص بن عامر قالوا للنبى صلّى اللّه عليه و سلم: أنت بقرآن ليس فيه ترك عبادة اللات، و العزى». و قال الكليب: «نزلت فى

المستهزئین، فقالوا: یا محمد ائت بقرآن غیر هذا فیه ما نسألک» . أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۴۳

سورة هود

سورة هود الآیة: ۵. قوله تعالی: أَلا إِنَّهُمْ یَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِیَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حِینَ یَسْتَغْشُونَ ثِیابَهُمْ یَعْلَمُ ما یُسِرُّونَ وَ ما یُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِیمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ قال الواحدی: «نزلت فی الأخنس بن شریق الثقفی، و کان رجلا حلو الکلام حلو المنظر، یلقی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بما یحب، و یطوی بقلبه ما یکره». و قال الکلبی: «کان یجالس النبی صلّی اللّه علیه و سلم یظهر له أمرا یسره، و یضمر فی قلبه خلاف ما یظهر، فأنزل اللّه تعالی الآیة: أَلا إِنَّهُمْ یَثْنُونَ صُدُورَهُمْ. یقول: یکمنون ما فی صدورهم من العداوة لمحمد صلّی اللّه علیه و سلم». الآیة: ۱۱۴. قوله تعالی: وَ أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَیِ النَّهارِ وَ زُلَفاً مِنَ اللَّیْلِ إِنَّ الْحَسَناتِ یُذْهِبْنَ السَّیِّئاتِ ذلِکَ ذِکْری لِلذَّاکِرِینَ روی الواحدی عن عبد اللّه قال: «جاء رجل إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلم، فقال: یا رسول اللّه، إنّی عالجت؟؟؟ امرأة فی أقصی المدینة، و إنی أصبت منها دون أن آتیها، و أنا هذا قض فیّ ما شئت. قال: فقال عمر: لقد سترک اللّه لو سترت نفسک، فلم یرد علیه النبی صلّی اللّه علیه و سلم، فانطلق الرجل، فاتبعه رجلا، و دعاه، فتلا علیه هذه الآیة، فقال رجل: یا رسول اللّه، هذا له خاصة؟ قال: لا، بل للناس کافة». أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۴۴

سورة یوسف

سورة یوسف الآیة: ۳. قوله تعالی: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَیْکَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِما أَوْحَیْنا إِلَیْکَ هذَا الْقُرْآنَ وَ إِنْ کُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغافِلِینَ روی الحاکم عن سعد بن أبی وقاص فی قوله عز و جل: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَیْکَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ قال: أنزل القرآن علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فتلاه علیهم زمانا، فقالوا: یا رسول اللّه، لو قصصت، فأنزل اللّه تعالی: الر تِلْکَ آیاتُ الْکِتابِ الْمُبِینِ إلی قوله: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَیْکَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ الآیة. فتلاه علیهم زمانا، فقالوا یا رسول اللّه، لو حدثتنا، فأنزل اللّه تعالی: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِیثِ کِتاباً مُتَشابِهاً قال: کل ذلک لیؤمنوا بالقرآن. و روی الواحدی عن عون بن عبد اللّه: «ملّ أصحاب رسول اللّه ملّة، فقالوا: یا رسول اللّه، حدّثنا، فأنزل اللّه تعالی: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِیثِ الآیة. قال: ثم إنهم ملّوا ملّة أخری، فقالوا: یا رسول اللّه، فوق الحدیث، و دون القرآن [یعنون القصص]، فأنزل اللّه تعالی: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَیْکَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ. فأرادوا الحدیث، فدلهم علی أحسن الحدیث، و أرادوا القصص، فدلهم علی أحسن القصص». أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۴۵

سورة الرّعد

سورة الرّعد الآیات: ۱۰- ۱۴. قوله تعالی: سَواءٌ مِنْکُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ إلی قوله: وَ ما دُعاءُ الْکافِرِینَ إِلَّا فِی ضَلالٍ قال ابن عباس فی روایة أبی صالح، و ابن جریج، و ابن زید: «نزلت هذه الآیات فی عامر بن الطفیل، و أربد بن ربیعة، و ذلک أنهما أقبلا یریدان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فقال رجل من أصحابه: یا رسول اللّه، هذا عامر بن الطفیل قد أقبل نحوک، فقال: دعه، فإن یرد اللّه به خیرا، یهده، فأقبل حتّی قام علیه، فقال: یا محمد، ما لی إن اسلمت؟ قال: لک ما للمسلمین، و علیک ما علیهم. قال: تجعل لی الأمر بعدک؟ قال: لا لیس ذلک إلیّ، إنما ذلک إلی اللّه یجعله حیث یشاء. قال: فتجعلنی علی الوبر، و أنت علی المدر؟ قال: لا. قال: فما ذا تجعل لی؟ قال: أجعل لک أعنّة الخیل تغزو علیها. قال: أ و لیس ذلک إلیّ الیوم؟ و کان أوصی أربد بن ربیعة: إذا رأیتنی أکلمه، فدر من خلفه و اضربه بالسیف، فجعل یخاصم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و یراجعه، فدار أربد خلف النبی صلّی اللّه علیه و سلم، لیضربه، فاخترط من سیفه شبرا، ثم حبسه اللّه تعالی، فلم یقدر علی سله، و جعل عامر یومئ إلیه، فالتفت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فرأی أربد و ما یصنع بسیفه، فقال: اللهم اکفنیها بما شئت. فأرسل اللّه تعالی صاعقة فی یوم صائف صاح، فاحرقته، و

ولّی عامر هاربا، و قال: یا محمـد، دعوت ربک، فقتل أربـد، و اللّه لأملأنها علیک خیلا جردا، و فتیانا مردا، فقال رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلم: یمنعک اللّه تعـالی من ذلـک، و ابنـا قیله- یریـد الأـوس، و الخزرج- فنزل عامر بیت امرأة سـلولیة، فلمّا أصبـح ضم إلیه سلاحه، فخرج، و هو یقول: و اللّه، لئن أصـحر إلیّ محمد و صاحبه- یعنی ملک الموت- لأنفذنهما برمحی، فلمّا رأی اللّه تعالی ذلک أسـباب النزول القرآنی(غازی عنایـة)، ص: ۲۴۶ منه أرسـل ملکـا، فلطمه بجنـاحیه، فـأذراه فی الـتراب، و خرجت علی رکبته غـدة فی الوقت کغدة البعیر، فعاد إلی بیت السلولیة، و هو یقول: غدة کغدة البعیر، و موت فی بیت السلولیة! ثم مات علی ظهر فرسه، و أنزل اللّه تعـالی فیه: سَواءٌ مِنْکُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ حتی بلغ: وَ مـا دُعاءُ الْکافِرِینَ إِلَّا فِی ضَـلالٍ الآیـة: ۳۰. قوله تعـالی: وَ هُمْ یَکْفُرُونَ بِالرَّحْمنِ قُلْ هُوَ رَبِّی لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَ إِلَیْهِ مَتابِ روی الواحدی عن أهل التفسیر قالوا: «نزلت فی صلح الحدیبیة، حین أرادوا کتابة الصـلح، فقال رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلم: أکتب: بسم اللّه الرحمن الرحیم، فقال سـهیل بن عمرو، و المشـرکون: ما نعرف الرحمن إلا صاحب الیمامة- یعنون مسـیلمة الکذاب-: أکتب: باسمک اللهم. - و هکذا کانت الجاهلیة یکتبون- فأنزل اللّه تعالی فیهم هـذه الآیـة». و روی الواحـدی من روایـة الضـحاک عن ابن عبـاس: «نزلت فی کفار قریش حین قال لهم النبی صـلّی اللّه علیه و سـلم: اسـجدوا للرحمن، قالوا: و ما الرحمن؟! أ نَسْجُدُ لِما تَأْمُرُنا . فأنزل اللّه تعالی هذه الآیة، و قال: قل لهم: إن الرحمن الذی أنکرتم معرفته هو ربّی لا إله إلا هو». الآیـة: ۳۱. قوله تعـالی: وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُـیِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ کُلِّمَ بِهِ الْمَوْتی بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِیعاً أخرج الواحدی عن الزبیر بن العوام قال: قالت قریش للنبی صـلّی اللّه علیه و سـلم: تزعم أنک نبی یوحی إلیک، و أن سلیمان سخّرت له الریـح، و أن موسـی سـخّر له البحر، و أن عیسـی کـان یحیی الموتی، فـادع اللّه تعـالی أن یسیر عنّا هـذه الجبال، و یفجر لنا الأرض أنهـارا، فنتخـذها محـارث، و مزارع، و مآکل، و إلا فادع أن یحیی لنا موتانا، فنکلمهم، و یکلمونا، و إلا أسـباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۴۷ فادع اللّه تعالی أن یصیّر هـذه الصـخرة التی تحتک ذهبا، فننحت منها، و تغنینا عن رحلـة الشـتاء، و الصـیف، فإنک تزعم أنک کهیئتهم، فبینما نحن حوله إذ نزل علیه الوحی، فلما سرّی عنه قال: و الـذی نفسـی بیـده، لقد أعطانی ما سألتم، و لو شـئت لکـان، و لکنه خیّرنی بین أن تـدخلوا من بـاب الرحمـة فیؤمن مؤمنکم، و بین أن یکلکم إلی مـا اخـترتم لأنفسـکم، فتضـلوا عن بـاب الرحمـة، فاخترت باب الرحمة، و أخبرنی إن أعطاکم ذلک ثم کفرتم أنه معذبکم عذابا لا یعذبه أحدا من العالمین، فنزلت: وَ ما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآیاتِ إِلَّا أَنْ کَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ. و نزلت: وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُیِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ الآیة. الآیة: ۳۸. قوله تعالی: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِکَ وَ جَعَلْنـا لَهُمْ أَزْواجـاً وَ ذُرِّیَّةً وَ مـا کـانَ لِرَسُولٍ أَنْ یَأْتِیَ بِآیَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِکُلِّ أَجَلٍ کِتابٌ روی الواحـدی عن الکلبی: «عیرت الیهود رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلم، و قالت: ما نری لهذا الرجل مهمة إلّا النساء، و النکاح و لو کان نبیا کما زعم لشغله أمر النبوة عن النساء، فأنزل اللّه تعالی هذه الآیة». الآیتان: ۳۸- ۳۹. قوله تعالی: یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ أخرج ابن أبی حاتم عن مجاهـد قال: «قالت قریش حین أنزل: وَ ما کانَ لِرَسُولٍ أَنْ یَأْتِیَ بِآیَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ: ما نراک یا محمد تملک من شـیء، لقد فرغ من الأمر، فأنزل اللّه تعالی: یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ الآیة». أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۴۸

سورة الحجر

سورة الحجر الآیة: ۲۴. قوله تعالی: وَ لَقَـدْ عَلِمْنَا الْمُسْـتَقْدِمِینَ مِنْکُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْـتَأْخِرِینَ روی الواحدی عن ابن عباس قال: کانت تصـلی خلف النبی صلّی اللّه علیه و سلم امرأة حسناء فی آخر النساء، و کان بعضهم یتقدم إلی الصف الأول لئلا یراها، و کان بعضهم یتـأخر فی الصف الآخر، فإذا رکع نظر من تحت إبطیه، فنزلت: وَ لَقَـدْ عَلِمْنَا الْمُسْـتَقْدِمِینَ مِنْکُمْ وَ لَقَـدْ عَلِمْنَا الْمُسْـتَأْخِرِینَ الآیات: ۴۳- ۴۵. قـوله تعـالی: إِنَّ الْمُتَّقِیـنَ فِی جَنَّاتٍ وَ عُیُونٍ. أخرج الثعلبی عن سـلمان الفارسـی: «لمّـا سـمع قـوله تعـالی: وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِـدُهُمْ أَجْمَعِینَ. فرّ ثلاثة أیام هاربا من الخوف لا یعقل، فجیء به للنبی صـلّی اللّه علیه و سـلم، فسأله، فقال: یا رسول اللّه، أنزلت هذه الآیة: وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِـدُهُمْ أَجْمَعِینَ فو الذی بعثک بالحق، لقد قطعت قلبی!!. فأنزل اللّه: إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی جَنَّاتٍ وَ عُیُونٍ. الآیة: ۴۷. قوله تعالی:

وَ نَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلی سُرُرٍ مُتَقابِلِینَ. أخرج ابن أبی حاتم عن علی بن الحسین: «إن هذه الآیة نزلت فی أبی بکر، و عمر: وَ نَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ. قیل: و أی غل؟ قال: غل الجاهلیة، إن بنی تیم، و بنی عدی، و بنی هاشم کان بینهم فی الجاهلیة عداوة، فلما أسلم هؤلاء القوم تحابوا، فأخذت أبا بکر الخاصرة، فجعل علی یسخن یده، فیکمد بها خاصرة أبی بکر، فنزلت هذه الآیة». أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۴۹ الآیتان: ۴۹- ۵۰. قوله تعالی: نَبِّئْ عِبادِی أَنِّی أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِیمُ، وَ أَنَّ عَذابِی هُوَ الْعَذابُ الْأَلِیمُ روی ابن المبارک بإسناده عن رجل من أصحاب النبی صلّی اللّه علیه و سلم أنه قال: «طلع علینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم من الباب الذی دخل منه بنو شیبة، و نحن نضحک، فقال: لا أراکم تضحکون، ثم أدبر حتی إذا کان عند الحجر رجع إلینا القهقری، فقال: إنّی لما خرجت جاء جبریل (علیه السلام)، فقال: یا محمد، یقول اللّه عز و جل: لم تقنط عبادی؟: نَبِّئْ عِبادِی أَنِّی أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِیمُ. الآیة: ۸۷. قوله تعالی: وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی وَ الْقُرْآنَ الْعَظِیمَ روی الواحدی عن الحسین بن الفضل قال: إن سبع قوافل وافت من بصری، و أذرعات لیهود قریظة، و النضیر فی یوم واحد، فیها أنواع من البز، و أوعیة الطیب، و الجواهر، و أمتعة البحر، فقال المسلمون: لو کانت هذه الأموال لنا لتقوّینا بها، فأنفقناها فی سبیل اللّه، فأنزل اللّه تعالی هذه الآیة، و قال: لقد أعطیتکم سبع آیات هی خیر لکم من هذه السبع القوافل، و یدل علی صحة هذا قوله علی إثرها: لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ الآیة. الآیة: ۹۵. قوله تعالی: إِنَّا کَفَیْناکَ الْمُسْتَهْزِئِینَ أخرج البزاز، و الطبرانی عن أنس بن مالک قال: مر النبی صلّی اللّه علیه و سلم علی أناس بمکة، فجعلوا یغمزون فی قفاه، و یقولون: هذا الذی یزعم أنه نبی، و معه جبریل، فغمز جبریل بإصبعه فوق مثل الظفر فی أجسادهم، فصارت قروحا حتی نتنوا، فلم یستطع أحد أن یدنو منهم، فأنزل اللّه: إِنَّا کَفَیْناکَ الْمُسْتَهْزِئِینَ أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۵۰

سورة النّحل

سورة النّحل الآیة: ۱. قوله تعالی: أَتی أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ روی الواحدی عن ابن عباس قال: «لما أنزل اللّه تعالی: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ قال الکفار بعضهم لبعض: إنّ هذا یزعم أن القیامة قد قربت، فامسکوا عن بعض ما کنتم تعملون حتی ننظر ما هو کائن، فلما رأوا أنه لا ینزل شیء، قالوا: ما نری شیئا، فأنزل اللّه تعالی: اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ وَ هُمْ فِی غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ، فأشفقوا، و انتظروا قرب الساعة، فلما امتدت الأیام قالوا: یا محمد، ما نری شیئا مما تخوفنا به، فأنزل اللّه تعالی: أَتی أَمْرُ اللَّهِ، فوثب النبی صلّی اللّه علیه و سلم، و رفع الناس رءوسهم، فنزل: فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ فاطمأنوا، فلما نزلت هذه الآیة، قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: «بعثت أنا، و الساعة کهاتین- و أشار بإصبعه إن کادت لتسبقنی». و قال الآخرون: الأمر هاهنا العذاب بالسیف، و هذا جواب للنضر بن الحارث حین قال: اللهم إن کان هذا هو الحق من عندک، فامطر علینا حجارة من السماء- یستعجل العذاب- فأنزل اللّه تعالی هذه الآیة» الآیة: ۴. قوله تعالی: خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذا هُوَ خَصِیمٌ مُبِینٌ روی الواحدی: «نزلت الآیة فی أبیّ بن خلف الجمحی، حین جاء بعظم رمیم إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فقال: یا محمد، أ تری اللّه یحیی هذا بعد ما رمّ! نظیرة هذه الآیة قوله تعالی فی سورة یس: أَ وَ لَمْ یَرَ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذا هُوَ خَصِیمٌ مُبِینٌ إلی آخر سورة یس. نازلة فی أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۵۱ هذه القصة». الآیة: ۳۸. قوله تعالی: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ یَمُوتُ بَلی وَعْداً عَلَیْهِ حَقًّا وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ أخرج ابن جریر، و ابن أبی حاتم، عن أبی العالیة قال: «کان لرجل من المسلمین علی رجل من المشرکین دین فأتاه، یتقاضاه، فکان فیما یتکلم به: و الذی أرجوه بعد الموت أنه کذا، و کذا، فقال له المشرک: إنک لتزعم انک تبعث من بعد الموت، فأقسم باللّه جهد یمینه، لا یبعث اللّه من یموت. فنزلت هذه الآیة». الآیتان: ۴۱- ۴۲. قوله تعالی: وَ الَّذِینَ هاجَرُوا فِی اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِی الدُّنْیا حَسَنَةً وَ لَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَکْبَرُ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ، الَّذِینَ صَبَرُوا وَ عَلی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ روی الواحدی: «الآیة نزلت فی أصحاب النبی صلّی اللّه علیه و سلم بمکة: بلال، و صهیب، و خباب، و عامر، و جندل بن صهب، أخذهم المشرکون بمکة، فعذبوهم، و آذوهم، فبوأهم اللّه تعالی بعد ذلک المدینة». الآیتان: ۷۵- ۷۶. قوله تعالی: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْداً مَمْلُوکاً

لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ وَ مَنْ رَزَقْناهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَ جَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ، وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُما أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ وَ هُوَ كَلٌّ عَلى مَوْلاهُ أَيْنَما يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ روى الواحدى عن عكرمة عن ابن عباس قال: «نزلت هذه الآية: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ فى هشام بن عمرو و هو الذى ينفق ماله سرا، و جهرا، و مولاه أبو الجوزاء الذى كان ينهاه، أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۵۲ فالأبكم منهما الكلّ على مولاه، هذا السيد أسد بن أبى العيص، و الذى يأمر بالعدل، و هو على صراط مستقيم، هو عثمان بن عفان (رضى اللّه عنه). الآية: ۸۳. قوله تعالى: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها وَ أَكْثَرُهُمُ الْكافِرُونَ أخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد: «أن أعرابيا أتى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فسأله، فقرأ عليه: وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً قال الأعرابى: نعم، ثم قرأ عليه: وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَها يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَ يَوْمَ إِقامَتِكُمْ. قال: نعم، ثم قرأ عليه كل ذلك، و هو يقول: نعم حتى بلغ: كَذلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ. فولى الأعرابى، فأنزل اللّه: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها وَ أَكْثَرُهُمُ الْكافِرُونَ الآية: ۹۰. قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ روى الواحدى عن ابن عباس قال: «بينما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بفناء بيته بمكة جالسا إذ مر به عثمان بن مظعون فكشر إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقال له: أ لا تجلس؟ فقال: بلى، فجلس إليه مستقبله، فبينما هو يحدثه إذ شخّص بصره إلى السماء، فنظر ساعة، و أخذ يضع بصره حتى وضع على عتبة فى الأرض، ثم تحرف عن جليسه عثمان إلى حيث وضع بصره، فأخذ ينغض رأسه كأنه يستنقه ما يقال له، ثم شخّص بصره إلى السماء كما شخص أول مرة، فاتبعه بصره حتى توارى فى السماء، و أقبل على عثمان كجلسته الأولى، فقال: يا محمد، فيما كنت أجالسك، و آتيك ما رأيتك تفعل فعلتك الغداة؟!. قال: ما رأيتنى فعلت؟ قال: رأيتك تشخص أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۵۳ بصرك إلى السماء ثم وضعته حتى وضعته على يمينك، فتحرفت إليه، و تركتنى، فأخذت تنغض رأسك كأنك تستنقه شيئا يقال لك. قال: أو فطنت إلى ذلك؟! قال عثمان: نعم. قال: أتانى رسول اللّه جبريل (عليه السلام) آنفا، و أنت جالس. قال: فما ذا قال لك؟! قال: قال لى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، فذاك حين استقر الإيمان فى قلبى، و أحببت محمدا صلّى اللّه عليه و سلم». الآية: ۹۲. قوله تعالى: وَ لا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أخرج ابن أبى حاتم عن أبى بكر بن أبى حفص قال: «كانت سعيدة الأسدية مجنونة تجمع الشّعر، و اللّيف، فنزلت هذه الآية: وَ لا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها الآية». الآية: ۱۰۱. قوله تعالى: وَ إِذا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُنَزِّلُ قالُوا إِنَّما أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ روى الواحدى: «نزلت حين قال المشركون: إن محمدا صلّى اللّه عليه و سلم سخر بأصحابه، يأمرهم اليوم بأمر، و ينهاهم عنه غدا، أو يأتيهم بما هو أهون عليهم، و ما هو إلا مفترى يقوله من تلقاء نفسه، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية، و التى بعدها». الآية: ۱۰۳. قوله تعالى: وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هذا لِسانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ أخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عباس قال: «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يعلّم قينا بمكة اسمه بلعام- و كان أعجمى اللسان- و كان المشركون يرون رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يدخل عليه، و يخرج من عنده، فقالوا: إنما يعلمه بلعام، فأنزل اللّه: وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۵۴ بَشَرٌ الآية». و أخرج ابن أبى حاتم من طريق حصين بن عبد اللّه بن مسلم الحضرمى، قال: «كان لنا عبدان، أحدهما: يقال له يسار، و الآخر جبر، و كانا صيقلين، فكانا يقرءان كتابهما، و يعلمان علمهما، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يمر بهما فيستمع قراءتهما، فقالوا: إنما يتعلم منهما، فنزلت». الآية: ۱۰۶. قوله تعالى: مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ وَ لكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال: «لما أراد النبى صلّى اللّه عليه و سلم أن يهاجر إلى المدينة أخذ المشركون بلالا، و خبابا، و عمار بن ياسر، فأما عمار فقال لهم كلمة أعجبتهم، تقية. فلما رجع إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حدثه، فقال: كيف كان قلبك حين قلت، أ كان منشرحا بالذى قلت؟ قال: لا. فأنزل اللّه: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ

مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ. الآيـة: ۱۱۰. قوله تعـالى: ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هـاجَرُوا مِنْ بَعْـدِ ما فُتِنُوا ثُمَّ جاهَـدُوا وَ صَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْـدِها لَغَفُورٌ رَحِيمٌ أخرج ابن سعد فى الطبقات عن عمر بن الحكم قال: «كان عمار بن ياسر يعذّب حتى لا يدرى ما يقول، و كان صـهيب يعذب حتى لا يـدرى ما يقول، و كان أبو فكيهـة يعذب حتى لا يدرى ما يقول، و بلال، و عامر بن فهيرة، و قوم من المسلمين، و فيهم نزلت هـذه الآيـة: ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هـاجَرُوا مِنْ بَعْـدِ مـا فُتِنُوا. الآيات: ۱۲۵- ۱۲۸. قوله تعـالى: ادْعُ إِلى سَبِيـلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَـةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَـنَةِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ، وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ، وَ اصْبِرْ وَ مـا أسباب النزول القرآنى(غازى عنايـة)، ص: ۲۵۵ صَبْرُكَ إِلَّا بِـاللَّهِ وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لا تَـكُ فِي ضَـيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ، إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَـوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِـنُونَ أخرج الحـاكم و الـبيهقى فى: «الـدلائل» و البزاز عن أبى هريرة: «أن رسـول اللّـه صـلّى اللّه عليه و سـلم وقـف على حمزة حين استشـهد، و مثّل به، فقـال: لأـمثلنّ بسـبعين منهم مكانـك، فنزل جبريـل- و النبى صـلّى اللّه عليه و سـلم واقف- بخواتيم سورة النحـل: وَ إِنْ عـاقَبْتُمْ فَعـاقِبُوا بِمِثْـلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ إلى آخر السورة، فكف رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم، و أمسك عما أراد». و أخرج الترمذى، و حسنه و الحاكم عن أبىّ بن كعب قال: «لما كان يوم أحد أصـيب من الانصار أربع و سـتون، و من المهاجرين سـتة، منهم: حمزة فمثّلوا بهم، فقالت الأنصار: لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا لنربينّ عليهم، فلما كان يوم فتـح مكـة أنزل اللّه: وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا الآية، و ظاهر هذا تأخر نزولها إلى الفتح، و فى الحديث الذى قبله نزولها بأحد، و جمع ابن الحصار بأنها نزلت أولا بمكة، ثم ثانيا بأحد، ثم ثالثا يوم الفتح، تذكيرا من اللّه لعباده. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۵۶

سورة الإسراء

سورة الإسراء الآية: ۱۵. قوله تعالى: وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى وَ ما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا أخرج ابن عبد البرّ بسـند ضعيف عن عائشة قالت: سألت خديجة رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلم عن أولاد المشركين، فقال: هم من آبائهم، ثم سألته بعد ذلك، فقال: اللّه أعلم بمـا كـانوا عاملين، ثم سألته بعـد ما اسـتحكم الإسـلام، فنزلت: وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى. و قال: هم على الفطرة، أو قال: هم فى الجنة. الآية: ۲۶. قوله تعـالى: وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ وَ الْمِسْـكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ لا تُبَـذِّرْ تَبْـذِيراً. أخرج الطبرانى، و غيره عن أبى سـعيد الخـدرى قـال: «لمـا أنزلت: وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ و دعـا رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم فاطمـة، فأعطاهـا فـدك. قال ابن كثير: هـذا مشكل، فإنه يشعر بأن الآية مدنية، و المشهور خلافة». و روى ابن مردويه عن ابن عباس مثله. الآية: ۲۸. قوله تعالى: وَ إِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغاءَ رَحْمَـةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوها فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُوراً أخرج سـعيد بن منصور عن عطاء الخراسانى قال: «جاء ناس من مزينة يسـتحملون رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلم، فقال: لا أجد ما أحملكم عليه، فتولّوا، و أعينهم تفيض من الدمع حزنا- ظنوا ذلك من غضب رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلم- فأنزل اللّه تعالى: وَ إِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغاءَ رَحْمَةٍ الآية». الآية: ۲۹. قوله تعالى: وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَ لا تَبْسُـطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُـدَ مَلُوماً مَحْسُوراً أخرج الواحـدى عن جابر بن عبـد اللّه، و ابن مردويه عن عبد اللّه أسـباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۵۷ بن مسـعود قال: «جاء غلام إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: إنّ أمى تسألك كذا و كذا، قال: ما عنـدنا شـىء اليوم. قال: فتقول لك: ألبسـنى قميصك. قال: فخلع قميصه، فـدفعه إليه، و جلس فى البيت حاسـرا» فأنزل اللّه تعالى: وَ لا تَجْعَلْ يَـدَكَ مَغْلُولَـةً إِلى عُنُقِكَ وَ لا تَبْسُـطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُـدَ مَلُوماً مَحْسُوراً الآيـة. الآية: ۴۵: قـوله تعـالى: وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً أخرج ابن المنذر عن ابن شهاب قال: «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إذا تلا القرآن على مشـركى قريش، و دعـاهم إلى الكتـاب قالوا يسـتهزءون به: قلوبنا فى أكنـة ممّا تـدعونا إليه، و فى آذاننا وقر، و من بيننا و بينك حجاب، فأنزل اللّه فى ذلك من قولهم: وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ الآيـة. الآية: ۵۳. قوله تعـالى: وَ قُلْ لِعِبادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوًّا مُبِيناً روى الواحدى: «نزلت فى عمر بن الخطاب (رضـى اللّه عنه)، و ذلك أنّ رجلا

من العرب شتمه، فأمره اللّه تعالى بالعفو». و روى الواحدى عن الكلبى قال: «كان المشركون يؤذون أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالقول، و الفعل فشكوا ذلك إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية». الآية: ٥٩. قوله تعالى: وَ ما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآياتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ أخرج الحاكم، و الطبرانى، و غيرهما عن ابن عباس قال: «سأل أهل مكة النبى صلّى اللّه عليه و سلم أن يجعل لهم الصفا ذهبا، و أن ينحى عنهم الجبال، فيزرعوا، فقيل له: إن شئت أن تستأنى بهم، و ان شئت تؤتهم الذى سألوا، فإن كفروا أهلكوا كما أهلكت من قبلهم. قال: بل أستأنى بهم، أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ٢٥٨ فأنزل اللّه تعالى: وَ ما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآياتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ الآية: ٦٠. قوله تعالى: وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْياناً كَبِيراً أخرج أبو يعلى عن أم هانى: «أنه صلّى اللّه عليه و سلم لما أسرى به أصبح يحدث نفرا من قريش يستهزءون به، فطلبوا منه آية، فوصف لهم بيت المقدس، و ذكر لهم قصة العير، فقال الوليد بن المغيرة هذا ساحر، فأنزل اللّه تعالى: وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ و أخرج ابن أبى حاتم، و البيهقى فى (البعث) عن ابن عباس قال: «لما ذكر اللّه الزّقوم خوّف به هذا الحى من قريش قال أبو جهل: هل تدرون ما هذا الزقوم الذى يخوّفكم به محمد؟ قالوا: لا. قال: الثريد، و الزبد، أما و اللّه، لئن أمكننا منها لنتزقمنها تزقما، فأنزل اللّه تعالى: وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ الآيات: ٧٣- ٧٥. قوله تعالى: وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنا غَيْرَهُ وَ إِذاً لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا، وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا، إِذاً لَأَذَقْناكَ ضِعْفَ الْحَياةِ وَ ضِعْفَ الْمَماتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنا نَصِيراً. أخرج ابن مردويه، و ابن ابى حاتم من طريق إسحاق عن محمد بن أبى محمد عن عكرمة عن ابن عباس قال: «خرج أمية بن خلف، و أبو جهل بن هشام، و رجال من قريش، فأتوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقالوا: يا محمد تعال تمسح بآلهتنا، و ندخل معك فى دينك- و كان يحب إسلام قومه- فرّق لهم، فأنزل اللّه تعالى: وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ الى قوله: نَصِيراً. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ٢٥٩ و اخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال: «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يستلم الحجر، فقالوا: لا ندعك تستلم حتى تلم بآلهتنا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: و ما علىّ لو فعلت، و اللّه يعلم منى خلافه، فنزلت». و أخرج أبو الشيخ عن جبير بن نفير: «أن قريشا أتوا النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقالوا: إن كنت أرسلت إلينا، فاطرد الذين أتبعوك من سقاط الناس، و مواليهم فنكون نحن أصحابك، فركن إليهم، فنزلت». الآيات: ٧٦- ٨٠. قوله تعالى: وَ إِنْ كادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْها وَ إِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا. أخرج ابن أبى حاتم، و البيهقى فى (الدلائل) من حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم: «أن اليهود أتوا النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقالوا: إن كنت نبيّا، فالحق بالشام أرض المحشر، و أرض الأنبياء، فصدّق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ما قالوا، فغزا غزوة تبوك يريد الشام، فلما بلغ تبوك أنزل اللّه آيات من سورة بنى إسرائيل بعد ما ختمت السورة: وَ إِنْ كادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْها، و أمره بالرجوع إلى المدينة، و قال له جبريل: سل ربك فإن لكل نبى مسألة، فقال: ما تأمرنى أن أسأل؟ قال: وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً فهؤلاء نزلن فى رجعته من تبوك». الآية: ٨٠. قوله تعالى: وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً روى الواحدى عن الحسن قال: «إن كفار قريش لما أرادوا أن يوثقوا النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و يخرجوه من مكة أراد اللّه تعالى بقاء أهل مكة، و أمر نبيه أن يخرج مهاجرا إلى المدينة، و نزلت الآية. الآية ٨٥. قوله تعالى: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ٢٦٠ رَبِّي وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا أخرج البخارى عن ابن مسعود قال: «كنت أمشى مع النبى صلّى اللّه عليه و سلم بالمدينة، و هو يتوكأ على عسيب، فمر بنفر من يهود، فقال بعضهم: لو سألتموه، فقالوا: حدثنا عن الروح، فقام ساعة و رفع رأسه، فعرفت أنه يوحى إليه حتى صعد الوحى ثم قال: الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا و أخرج الترمذى عن ابن عباس قال: «قالت قريش لليهود: علّمونا شيئا نسأل هذا الرجل، فقالوا: سلوه عن الروح، فسألوه، فأنزل اللّه: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي و قال ابن كثير: «يجمع بين الحديثين بتعدد النزول. و كذا قال الحافظ ابن حجر، أو يحمل سكوته

حین سؤال الیهود علی توقع مزید بیان فی ذلک، و إلّا فما فی الصحیح أصح. قال السیوطی: «و یرجح ما فی الصحیح بأن راویه حاضر القصة بخلاف ابن عباس». الآیة: ۸۸. قوله تعالی: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلی أَنْ یَأْتُوا بِمِثْلِ هـذَا الْقُرْآنِ لا یَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ کانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِیراً أخرج ابن إسحاق، و ابن جریر من طریق سعید، أو عکرمة عن ابن عباس قال: «أتی النبی صلّی اللّه علیه و سلم سلام بن مشکم فی عامّة من یهود سماهم، فقالوا: کیف نتبعک، و قد ترکت قبلتنا، و ان هذا الذی جئت به لا نراه متناسقا کتناسق التوراة، فأنزل علینا کتابا نعرفه، و إلّا جئناک بمثل ما تأتی به، فأنزل اللّه: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلی أَنْ یَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا یَأْتُونَ بِمِثْلِهِ الآیة. الآیة: ۹۰. قوله تعالی: وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ یَنْبُوعاً أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۶۱ أخرج ابن جریر من طریق ابن إسحاق عن شیخ من أهل مصر عن عکرمة عن ابن عباس: «أن عتبة، و شیبة ابنی ربیعة، و أبا سفیان بن حرب، و رجلا من بنی عبد الدار، و أبا البحتری، و الأسود بن المطلب، و ربیعة بن الأسود، و الولید بن المغیرة، و أبا جهل، و عبد اللّه بن أمیة، و أمیة بن خلف، و العاص بن وائل، و نبیّها و منبها ابنی الحجاج اجتمعوا فقالوا: یا محمد، ما نعلم رجلا من العرب أدخل علی قومه ما أدخلت علی قومک، لقد سببت الآباء، و عبت الدین، و سفّهت الاحلام، و شتمت الآلهة، و فرقت الجماعة، فما من قبیح إلّا و قد جئته فیما بیننا و بینک، فإن کنت إنما جئت بهذا الحدیث تطلب مالا، جمعنا لک من أموالنا حتی تکون أکثر مالا، و إن کنت إنما تطلب الشرف فینا سوّدناک علینا، و إن کان هذا الذی یأتیک بما یأتیک رئیا تراه قد غلب، بذلنا أموالنا فی طلب العلم حتی نبرئک منه. فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: ما بی ما تقولون، و لکن اللّه بعثنی إلیکم رسولا، و أنزل علیّ کتابا، و أمرنی أن أکون لکم مبشّرا، و نذیرا. قالوا: فإن کنت غیر قابل عنّا ما عرضنا علیک قد علمت أنه لیس أحد من الناس أضیق بلادا، و لا أقل مالا، و لا أشد عیشا منّا، فلتسأل لنا ربک الذی بعثک، فلیسیّر عنا هذه الجبال التی قد ضیقت علینا، و لیبسط لنا بلادنا، و لیجر فیها أنهارا کأنهار الشام، و العراق، و لیبعث لنا من آبائنا، فإن لم تفعل، فسل ربک ملکا یصدقک بما تقول، و أن یجعل لنا جنانا، و کنوزا، و قصورا من ذهب، و فضة نعینک بها علی ما نراک تبتغی، فإنک تقوم بالأسواق، و تلتمس المعاش فإن لم تفعل، فأسقط السماء کما زعمت أنت أن ربک إن شاء فعل، فإنا لن نؤمن لک إلّا أن تفعل، فقام رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم عنهم، و قام معه عبد اللّه بن أبی أمیة، فقال: یا محمد، عرض علیک قومک ما عرضوا فلم تقبله منهم، ثم سألوک لأنفسهم أمورا لیعرفوا بها أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۶۲ منزلتک من اللّه فلم تفعل ذلک، ثم سألوک أن جعل ما تخوفهم به من العذاب، فوا اللّه، لا أومن بک أبدا حتی تتخذ الی السماء سلّما ثم ترقی فیه، و أنا أنظر حتی تأتیها، و تأتی معک بنسخة منشورة، و معک أربعة من الملائکة، فیشهدون لک أنّک کما تقول. فانصرف رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم حزینا، فأنزل علیه ما قال له عبد اللّه بن أبی أمّیة: وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ إلی قوله: بَشَراً رَسُولًا. و أخرج سعید بن منصور فی «سننه» عن سعید بن جبیر فی قوله: وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ قال: نزلت فی أخی أمّ سلمة عبد اللّه بن أبی أمیّة. مرسل صحیح شاهد لما قبله یجبر المبهم فی إسناده». الآیة: ۱۱۰. قوله تعالی: قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَیًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنی أخرج ابن مردویه، و غیره عن ابن عباس: قال رسول صلّی اللّه علیه و سلم بمکة ذات یوم: «فدعا، فقال فی دعائه: یا اللّه، یا رحمن، فقال المشرکون: أنظروا إلی هذا الصابئ ینهانا أن ندعو إلیهنّ، فأنزل اللّه: قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَیًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنی الآیة: ۱۱۰. قوله تعالی: وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ وَ لا تُخافِتْ بِها وَ ابْتَغِ بَیْنَ ذلِکَ سَبِیلًا أخرج البخاری، و غیره، عن ابن عباس فی قوله: وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ وَ لا تُخافِتْ بِها قال: «نزلت و رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم مختف بمکة، و کان إذا صلّی بأصحابه رفع صوته بالقرآن، فکان المشرکون إذا سمعوا القرآن سبّوه، و من أنزله، و من جاء به، فنزلت». و أخرج البخاری عن عائشة (رضی اللّه عنها): «نزلت هذه الآیة فی التشهد، کان الأعرابی یجهر، فیقول: التحیات للّه، و الصلوات، و الطیبات یرفع بها صوته، فنزلت هذه الآیة». أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۶۳ و أخرج ابن جریر من طریق ابن عباس مثله، ثم رجّح الأولی لکونها أصحّ سندا، و کذا رجحها النوری، و غیره. و قال الحافظ بن حجر: لکن یحتمل الجمع بینهم بأنها نزلت فی الدعاء داخل الصلاة». و قد أخرج ابن مردویة من حدیث أبی هریرة قال: «کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم إذا

صلّى عند البيت رفع صوته بالدعاء، فنزلت». و روى الواحدى عن عبد اللّه بن شداد، قال: «كان أعراب بنى تميم إذا سلم النبى صلّى اللّه عليه و سلم من صلاته، قالوا: اللهم ارزقنا مالا، و ولدا، و يجهرون، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية». الآية: ۱۱۱. قوله تعالى: وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ شَرِیکٌ فِی الْمُلْکِ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ وَلِیٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ کَبِّرْهُ تَکْبِیراً أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظى قال: «إن اليهود، و النصارى قالوا: اتخذ اللّه ولدا، و قالت العرب: لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك، تملكه و ما ملك. و قال الصابئون و المجوس: لو لا أولياء اللّه لذلّ، فأنزل اللّه: وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ شَرِیکٌ فِی الْمُلْکِ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۶۴

سورة الكهف

سورة الكهف أخرج ابن جرير من طريق ابن إسحاق عن شيخ من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس قال: «بعثت قريش النضر بن الحارث، و عقبة بن أبى معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة، فقالوا لهم: سلوهم عن محمد، وصفوا لهم صفته، و أخبروهم بقوله، فإنهم أهل الكتاب الأول، و عندهم ما ليس عندنا من علم الأنبياء، فخرجا حتى أتيا المدينة، فسألوا أحبار اليهود عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و وصفوا لهم أمره، و بعض قوله، فقالوا لهم: سلوه ثلاث: فإن أخبركم بهن فهو نبى مرسل، و إن لم يفعل، فالرجل متقوّل. سلوه عن فتية ذهبوا فى الدهر الأول، ما كان أمرهم؟ فإنه كان لهم أمر عجيب. و سلوه عن رجل طوّاف بلغ مشارق الأرض، و مغاربها، ما كان نبؤه؟ و سلوه عن الروح، ما هو؟ فأقبلا حتى قدما على قريش، فقالا: قد جئنا بفصل ما بينكم و بين محمد. فجاءوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فسألوه، فقال: أخبركم غدا بما سألتم عنه، و لم يستثن، فانصرفوا، و مكث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خمس عشرة ليلة لا يحدث اللّه فى ذلك إليه وحيا، و لا يأتيه جبريل حتى أرجف أهل مكة، و حتى أحزن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مكث الوحى عنه، و شق عليه ما تكلم به أهل مكة، ثم جاءه جبريل من اللّه بسورة الكهف فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم. و خبر ما سألوه عنه من أمر الفتية، و الرجل الطوّاف، و قول اللّه: وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ الآية: ۶. قوله تعالى: فَلَعَلَّکَ باخِعٌ نَفْسَکَ عَلی آثارِهِمْ إِنْ لَمْ یُؤْمِنُوا بِهذَا الْحَدِیثِ أَسَفاً أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: «اجتمع عتبة بن ربيعة، أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۶۵ و شيبة بن ربيعة، و أبو جهل بن هشام، و النضر بن الحارث، و أميّة بن خلف، و العاص بن وائل، و الأسود بن المطلب، و أبو البحترى فى نفر من قريش، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قد كبر عليه ما يرى من خلاف قومه إياه، و إنكارهم ما جاء به من النصيحة، فأحزنه حزنا شديدا، فأنزل اللّه: فَلَعَلَّکَ باخِعٌ نَفْسَکَ عَلی آثارِهِمْ الآية. الآية: ۲۳- ۲۴. قوله تعالى: وَ لا تَقُولَنَّ لِشَیْءٍ إِنِّی فاعِلٌ ذلِکَ غَداً، إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: «حلف النبى صلّى اللّه عليه و سلم على يمين، فمضى له أربعون ليلة، فأنزل اللّه تعالى وَ لا تَقُولَنَّ لِشَیْءٍ إِنِّی فاعِلٌ ذلِکَ غَداً إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ الآية: ۲۵. قوله تعالى: سِنِینَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: «أنزلت: وَ لَبِثُوا فِی کَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ فقيل: يا رسول اللّه، سنين، أو شهور؟ فأنزل اللّه: سِنِینَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً الآية: ۲۸. قوله تعالى: وَ اصْبِرْ نَفْسَکَ مَعَ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِیِّ یُرِیدُونَ وَجْهَهُ وَ لا تَعْدُ عَیْناکَ عَنْهُمْ تُرِیدُ زِینَةَ الْحَیاةِ الدُّنْیا وَ لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِکْرِنا وَ اتَّبَعَ هَواهُ وَ کانَ أَمْرُهُ فُرُطاً روى الواحدى عن سلمان الفارسى قال: «جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم- عيينة بن حصن، و الأقرع بن حبس، و ذووهم- فقالوا: يا رسول اللّه، إنك لو جلست فى صدر المجلس، و نحيت عنّا هؤلاء، و أرواح جبابهم- يعنون سلمان، و أبا ذر، و فقراء المسلمين، و كان عليهم جباب الصوف، لم يكن عليهم غيرها- جلسنا إليك، و حادثناك، و أخذنا عنك، فأنزل اللّه تعالى: أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۶۶ وَ اتْلُ ما أُوحِیَ إِلَیْکَ مِنْ کِتابِ رَبِّکَ لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ وَ لَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً، وَ اصْبِرْ نَفْسَکَ مَعَ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِیِّ یُرِیدُونَ وَجْهَهُ حتى بلغ: إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِینَ ناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها يتهددهم بالنار، فقام النبى صلّى اللّه عليه و سلم يلتمسهم حتى إذا أصابهم فى مؤخر المسجد يذكرون اللّه تعالى قال: الحمد للّه الذى لم يمتنى حتى أمرنى أن أصبر نفسى مع

رجال من أمتى معكم المحيا، و معكم الممات». الآية: ۲۸. قوله تعالى: وَ لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا وَ اتَّبَعَ هَواهُ وَ كانَ أَمْرُهُ فُرُطاً روى الواحدى عن الضحاك عن ابن عباس قال: «نزلت فى أمية بن خلف الجمحى، و ذلك أنه دعا النبى صلّى اللّه عليه و سلم إلى أمّر كرهه من تجرد الفقراء عنه، و تقريب صناديد أهل مكة، فأنزل اللّه تعالى وَ لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا يعنى من ختمنا على قلبه عن التوحيد، و اتبع هواه أى الشرك». الآية: ۸۳. قوله تعالى: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِى الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً روى الواحدى عن قتادة قال: «إن اليهود سألوا نبى اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عن ذى القرنين فأنزل اللّه تعالى هذه الآية». الآية: ۱۰۹. قوله تعالى: قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّى لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّى وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً روى الواحدى عن ابن عباس قال: «قالت اليهود لما قال لهم النبى صلّى اللّه عليه و سلم: وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا: كيف، و قد أوتينا التوراة، و من أوتى التوراة، فقد أوتى خيرا كثيرا، فنزلت: قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّى الآية. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۶۷ الآية: ۱۱۰. قوله تعالى: فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً أخرج ابن أبى حاتم، و ابن أبى الدنيا فى كتاب (الاخلاص) عن طاوس قال: «قال رجل: يا رسول اللّه، إنى أقف أريد وجه اللّه، و أحب أن أرى موطنى، فلم يرد عليه شيئا حتى نزلت هذه الآية: فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً مرسل. و أخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد قال: «كان رجل من المسلمين يقاتل، و هو يحب أن يرى مكانه، فأنزل اللّه: فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ الآية. و أخرج أبو نعيم، و ابن عساكر فى (تاريخه) من طريق السدى الصغير عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال: «قال جندب بن زهير: إذا صلّى الرجل، أو صام، أو تصدق، فذكر بخير ارتاح له، فزاد فى ذلك لمقالة الناس له، فنزلت فى ذلك فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ الآية. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۶۸

سورة مريم

سورة مريم الآية: ۶۴. قوله تعالى: وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ ما بَيْنَ أَيْدِينا وَ ما خَلْفَنا وَ ما بَيْنَ ذلِكَ وَ ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا أخرج البخارى عن ابن عباس قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لجبريل: ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟ فنزلت: وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ و أخرج ابن إسحاق عن ابن عباس: «ان قريشا لما سألوا عن أصحاب الكهف مكث خمس عشرة ليلة لا يحدث اللّه له فى ذلك وحيا، فلما نزل جبريل قال له: أبطأت، فذكره. و أخرج ابن مردويه عن أنس قال: «سأل النبى صلّى اللّه عليه و سلم جبريل: أى البقاع أحب إلى اللّه، و أبغض إلى اللّه؟ فقال: ما أدرى حتى أسأل، فنزل جبريل- و كان قد أبطأ عليه- فقال: لقد أبطأت علىّ حتّى ظننت أن ترى علىّ موجده، فقال: وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ الآية. و روى الواحدى عن مجاهد قال: «أبطأ الملك على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ثم أتاه فقال: لعلّى أبطأت، فقال: قد فعلت. قال: و لم لا أفعل، و أنتم لا تتسوكون، و لا تقصون أظفاركم، و لا تنقون براجمكم. قال: وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ. قال مجاهد: فنزلت هذه الآية». و روى الواحدى عن عكرمة، و الضحاك، و قتادة، و مقاتل، و الكلبى: «احتبس جبريل (عليه السلام) حين سأله قومه عن قصة أصحاب الكهف، و ذى القرنين، و الروح فلم يدر ما يجيبهم، و رجا أن يأتيه جبريل (عليه السلام) بجواب، فسألوه، فأبطأ عليه، فشق أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۶۹ على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مشقة شديدة، فلما نزل جبريل (عليه السلام) قال له: أبطأت على حتى ساء ظنى، و اشتقت إليك. فقال جبريل (عليه السلام): إنى كنت إليك أشوق، و لكنى عبد مأمور إذا بعثت، نزلت، و إذا حبست، احتبست، فأنزل اللّه: وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ. الآية: ۶۶. قوله تعالى: وَ يَقُولُ الْإِنْسانُ أَ إِذا ما مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا روى الواحدى عن الكلبى قال: «نزلت فى أبىّ بن خلف حين أخذ عظاما بالية يفتها بيده، و يقول: زعم لكم محمد أنّا نبعث بعد ما نموت». الآية: ۷۷. قوله تعالى: أَ فَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآياتِنا وَ قالَ لَأُوتَيَنَّ مالًا وَ وَلَداً أخرج الشيخان، و غيرهما عن خبّاب بن الأرت قال: «جئت العاص بن وائل السهمى أتقاضاه حقا لى عنده، فقال: لا أعطينك حتى تكفر بمحمد. فقلت: لا حتى تموت، و تبعث. قال: إنى إذا متّ ثم بعثت جئتنى، و سيكون لى ثمّ مال، و ولد فأعطيك،

فأنزل اللّه تعالی هـذه الآیة». الآیة: ۹۶. قـوله تعـالی: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا أخرج ابن جریر عن عبد الرحمن بن عوف: «لما هاجر إلی المدینة وجد فی نفسه علی فراق أصـحابه بمکة، منهم: شیبة، و عتبة ابنا ربیعة، و أمیة بن خلف، فأنزل اللّه: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا. قال: محبـة فی قلوب المؤمنین». أسـباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۷۰

سورة طه

سورة طه الآیة: ۱- ۲. قوله تعالی: طه، ما أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقی أخرج ابن مردویه عن ابن عباس: «ان النبی صـلّی اللّه علیه و سلم کـان أول مـا أنزل اللّه علیه الوحی یقوم علی صـدور قـدمیه إذا صـلّی، فأنزل اللّه: طه، ما أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقی و أخرج عبـد بن حمید فی (تفسیره) عن الربیع بن أنس قال: «کان النبی صلّی اللّه علیه و سلم یراوح بین قدمیه لیقوم علی کل رجل حتی نزلت ما أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقی أخرج الواحـدی عن مقاتل قال: «قال أبو جهل، و النضـر بن الحارث للنبی صـلّی اللّه علیه و سـلم: إنک لتشـقی بترک دیننـا- و ذلک لما رأیاه، من طول عبادته، و اجتهاده- فأنزل اللّه تعالی هـذه الآیـة». و أخرج الواحـدی عن الضـحاک قال: «لما نزل القرآن علی النبی صـلّی اللّه علیه و سـلم قام هو، و أصـحابه، فصـلّوا، فقال کفار قریش: ما أنزل اللّه تعالی هـذا القرآن علی محمد صلّی اللّه علیه و سـلم إلّا لیشقی به، فأنزل اللّه تعالی: طه، ما أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقی الآیة: ۱۰۵. قوله تعالی: وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْجِبالِ فَقُلْ یَنْسِفُها رَبِّی نَسْفاً أخرج ابن المنـذر عن ابن جریـج قـال: «قالت قریش: یا محمـد، کیف یفعل ربک بهـذه الجبال یوم القیامـة؟! فنزلت: وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْجِبالِ الآیـة. الآیـة: ۱۱۴. قوله تعـالی: وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ یُقْضـی إِلَیْکَ وَحْیُهُ أسـباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۷۱ أخرج ابن أبی حاتم عن السـدی قال: «کان النبی صـلّی اللّه علیه و سـلم إذا نزل علیه جبریل بالقرآن أتعب نفسه فی حفظه حتی یشق علی نفسه، فیخـاف أن یصـعد جبریل، و لم یحفظه، فأنزل اللّه: وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ یُقْضـی إِلَیْکَ وَحْیُهُ الآیة: ۱۳۱. قوله تعـالی: وَ لا تَمُـدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَیاةِ الـدُّنْیا لِنَفْتِنَهُمْ فِیهِ وَ رِزْقُ رَبِّکَ خَیْرٌ وَ أَبْقی أخرج ابن أبی شیبة، و ابن مردویه، و البزار، و أبو یعلی عن أبی رافع قال: «أضاف النبی صلّی اللّه علیه و سلم ضیفا، فأرسلنی إلی رجـل من الیهود: أن أسـلفنی دقیقـا إلی هلال رجب، فقال: إلّا برهن، فأتیت النبی صـلّی اللّه علیه و سـلم، فأخبرته فقال: أما و اللّه، إنی لأمین فی السـماء أمین فی الأرض، فلم أخرج من عنـده حتی نزلت هذه الآیة: وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۷۲

سورة الأنبیاء

سورة الأنبیاء الآیة: ۶. قوله تعالی: ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْیَةٍ أَهْلَکْناها أَ فَهُمْ یُؤْمِنُونَ. أخرج ابن جریر عن قتادة قال: «قال أهل مکة للنبی صلّی اللّه علیه و سـلم: إن کان ما تقول حقا، و یسـرک أن نؤمن فحوّل لنا الصـفا ذهبا، فأتاه جبریل (علیه السلام)، فقال: إن شئت کان الـذی سألـک قومـک، و لکنـه إن کـان، ثـمّ لم یؤمنـوا لم ینظروا، و إن شـئت اسـتأنیت بقومـک، فـأنزل اللّه: مـا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْیَةٍ أَهْلَکْناها أَ فَهُمْ یُؤْمِنُونَ. الآیـة: ۳۴. قوله تعـالی: وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِکَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ. أخرج ابن المنـذر عن ابن جریج قال: «نعی إلی النبی صـلّی اللّه علیه و سـلم نفسه، فقال: یا رب، فمن لأمّتی؟ فنزلت: وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِکَ الْخُلْدَ الآیة. الآیة: ۳۶. قوله تعالی: وَ إِذا رَآکَ الَّذِینَ کَفَرُوا إِنْ یَتَّخِذُونَکَ إِلَّا هُزُواً أَ هذَا الَّذِی یَذْکُرُ آلِهَتَکُمْ وَ هُمْ بِذِکْرِ الرَّحْمنِ هُمْ کافِرُونَ. أخرج ابن أبی حاتم عن السدی قال: «مر النبی صلّی اللّه علیه و سلم علی أبی جهل، و أبی سفیان، و هما یتحدثان، فلما رآه أبو جهل ضحک، و قال لأبی سـفیان: هذا نبی بنی عبد مناف، فغضب أبو سـفیان، و قال: أ تنکرون أن یکون لبنی عبد مناف نبی؟ فسـمعها النبی صلّی اللّه علیه و سـلم، فرجع إلی أبی جهـل فوقع به، و خوّفه. قـال: مـا أراک منتهیا حتی یصـیبک ما أصاب من غیّر عهـده، فنزلت: وَ إِذا رَآکَ

الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُواً. الآية: ۷۶. قوله تعالى: وَ لَقَدْ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ فَمَا اسْتَكانُوا أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۷۳ لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ. أخرج النسائى، و الحاكم عن ابن عباس قال: «جاء أبو سفيان إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: يا محمد، أنشدك اللّه، و الرحم أكلنا العلهز (يعنى الوبر، و الدم) فأنزل اللّه تعالى: وَ لَقَدْ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ. و أخرج البيهقى فى (الدلائل) بلفظ: «أن ابن أياز الحنفى لما أتى به النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و هو أسير خلّى سبيله، و أسلم، فلحق بمكة ثم رجع، فحال بين مكة و بين الميرة من اليمامة حتى اكلت قريش العلهز، فجاء أبو سفيان إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقال: أ لست تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين؟! قال: بلى. قال: فقد قتلت الآباء بالسيف، و الأبناء بالجوع، فنزلت». الآية: ۱۰۱. قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ عن ابن عباس قال: «آية لا يسألنى الناس عنها، لا أدرى أ عرفوها فلم يسألوا عنها!! أو جهلوها، فلا يسألون عنها!! قال: و ما هى؟ قال: لما نزلت: إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَها وارِدُونَ شق على قريش، فقالوا: أ يشتم آلهتنا!! فجاء ابن الزبعرى فقال: مالكم؟ قالوا يشتم آلهتنا. قال: فما قال؟ قالوا: قال: إنكم، و ما تعبدون من دون اللّه حصب جهنم أنتم لها واردون. قال: ادعوه لى؟ فلما دعى النبى صلّى اللّه عليه و سلم. قال: يا محمد، هذه شىء لآلهتنا خاصة، او لكل من عبد من دون اللّه؟ قال: بل لكل من عبد من دون اللّه. فقال: ابن الزبعرى: خصمت و رب هذه البنية (يعنى الكعبة)، أ لست تزعم أن الملائكة عباد صالحون، و ان عيسى عبد صالح، و هذه بنو مليح يعبدون الملائكة، و هذه النصارى يعبدون عيسى (عليه السلام)، و هذه اليهود يعبدون عزيرا. قال: فصاح أهل مكّة، فأنزل اللّه تعالى: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ الملائكة، عيسى، و عزيرا (عليهم السلام) أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۷۴

- سورة الحج

- سورة الحج الآية: ۳ قوله تعالى: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ. أخرج ابن ابى حاتم عن ابى مالك فى قوله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ. قال: نزلت فى النضر بن الحارث. الآية: ۱۱. قوله تعالى: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ. أخرج البخارى عن ابن عباس قال: «كان الرجل يقدم المدينة، فيسلم فإن ولدت امرأته غلاما، و نتجت خيله قال: هذا دين صالح، و إن لم تلد امرأته ولدا ذكرا، و لم تنتج خيله قال: هذا دين سوء، فأنزل اللّه: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ الآية. و أخرج ابن مردوية من طريق عطية عن ابن مسعود قال: أسلم يهودى فمات ولده، فتشاءم بالاسلام، فقال: لم أصب من دينى هذا خيرا، ذهب بصرى، و مالى، و مات ولدى، فنزلت: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ الآية. الآية: ۱۹. قوله تعالى: هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ. روى البخارى عن حجاج بن منهال عن هشيم بنم أبى هاشم عن أبى مجلز عن قيس بن عبادة، قال: «سمعت أبا ذر يقول: أقسم باللّه، لنزلت: هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فى هؤلاء الستة: حمزة، و عبيدة، و على بن أبى طالب، و عتبة، و شيبة، و الوليد بن عتبة». أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۷۵ و أخرج الحاكم عن علىّ قال: «فينا نزلت هذه الآية، و فى مبارزتنا يوم بدر: هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ إلى قوله: الْحَرِيقِ. الآية: ۲۵. قوله تعالى: وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال: «بعث النبى صلّى اللّه عليه و سلم، عبد اللّه بن أنيس مع رجلين: أحدهما مهاجر، و الآخر من الأنصار فافتخروا فى الانساب، فغضب عبد اللّه بن أنيس فقتل الأنصارى ثم ارتد عن الاسلام، و هرب إلى مكة، فنزلت فيه: وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ الآية. الآية: ۳۹. قوله تعالى: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ أخرج أحمد، و الترمذى، و الحاكم و حسّنه، و صححه عن ابن عباس قال: «خرج النبى صلّى اللّه عليه و سلم من مكة، فقال أبو بكر: أخرجوا نبيّهم ليهلكن، فأنزل اللّه: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ. الآية: ۵۲. قوله تعالى: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ

حَكِیمٌ اخرج ابن ابی حاتم، و ابن جریر، و ابن المنذر من طریق بسند صحیح عن سعید بن جبیر قال: «قرأ النبی صلّی اللّه علیه و سلم بمكة (النجم) فلما بلغ: أ فَرَأَیْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی، وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْری ألقی الشیطان علی لسانه: «تلك الغرانیق العلی، و ان شفاعتهنّ لترتجی، فقال: المشركون: ما ذكر آلهتنا بخیر قبل الیوم، فسجد، و سجدوا، فنزلت: أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۷۶ وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍّ. و أخرج الواحدی عن سعید عن جبیر قال: «قرأ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: أ فَرَأَیْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی، وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْری فألقی الشیطان علی لسانه: «تلك الغرانیق العلی، و إن شفاعتهنّ لترتجی» ففرح بذلك المشركون، و قالوا: قد ذكر آلهتنا، فجاء جبریل (علیه السلام) إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و قال: أعرض علیّ كلام اللّه، فلما عرض علیه فقال: أمّا هذا فلم آتك به، هذا من الشیطان، فأنزل اللّه تعالی: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّی أَلْقَی الشَّیْطانُ فِی أُمْنِیَّتِهِ. الآیة: ۶۰. قوله تعالی: ذلِكَ وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِیَ عَلَیْهِ لَیَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ أخرج ابن أبی حاتم عن مقاتل: «إنما نزلت فی سریة بعثها النبی صلّی اللّه علیه و سلم، فلقوا المشركین للیلتین بقیتا من المحرم، فقال المشركون بعضهم لبعض: قاتلوا أصحاب محمد، فإنهم یحرّمون القتال فی الشهر الحرام، فناشدهم الصحابة، و ذكّروهم باللّه أن لا تعرضوا لقتالهم، فإنهم لا یستحلون القتال فی الشهر الحرام، فأبی المشركون ذلك، و قاتلوهم، و بغوا علیهم، فقاتلهم المسلمون، و نصروا علیهم، فنزلت هذه الآیة». أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۷۷

– سورة المؤمنون–

– سورة المؤمنون– الآیات: من ۱– ۱۰. قوله تعالی: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ روی الحاكم فی صحیحه عن أبی بكر القطیعی عن عبد اللّه بن أحمد بن حنبل عن أبیه عن عبد الرزاق عن یونس بن سلیمان عن ابن شهاب عن عروة بن الزبیر عن عبد الرحمن بن عبد القاری قال: «سمعت عمر بن الخطاب (رضی اللّه عنه) یقول: «كان إذا أنزل الوحی علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یسمع عند وجهه دویّ كدویّ النحل، فمكثنا ساعة، فاستقبل القبلة، و رفع یدیه فقال: اللهم زدنا و لا تنقصنا، و أكرمنا و لا تهنّا، و أعطنا و لا تحرمنا، و آثرنا و لا تؤثر علینا، و ارض عنّا، ثم قال: لقد أنزلت علینا عشر آیات من أقامهن دخل الجنة، ثم قرأ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ إلی «عشر آیات» الآیة: ۲. قوله تعالی: الَّذِینَ هُمْ فِی صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ أخرج الحاكم عن أبی هریرة: «أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم كان إذا صلّی رفع بصره إلی السماء، فنزلت: الَّذِینَ هُمْ فِی صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ فطأطأ رأسه. أخرج ابن أبی حاتم عن ابن سیرین مرسلا: «كان الصحابة یرفعون أبصارهم إلی السماء فی الصلاة، فنزلت» الآیة: ۱۴. قوله تعالی: فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِینَ روی الواحدی عن أنس بن مالك قال: «قال عمر بن الخطاب (رضی اللّه عنه): وافقت ربی فی أربع، قلت: یا رسول اللّه، لو صلّینا خلف المقام، فأنزل اللّه تعالی: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِیمَ مُصَلًّی و قلت: یا رسول اللّه، لو اتخذت علی نسائك حجابا، فإنه یدخل أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۷۸ علیك البر، و الفاجر، فرسول اللّه تعالی: وَ إِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعاً فَسْئَلُوهُنَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ و قلت لأزواج النبی صلّی اللّه علیه و سلم: لتنتهنّ أو لیبدلنّه اللّه أزواجا خیرا منكن، فأنزل اللّه تعالی: عَسی رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ یُبْدِلَهُ أَزْواجاً خَیْراً مِنْكُنَّ و نزلت: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِینٍ إلی قوله: ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ فقلت: فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِینَ الآیة: ۶۷. قوله تعالی: مُسْتَكْبِرِینَ بِهِ سامِراً تَهْجُرُونَ أخرج ابن أبی حاتم عن سعید بن جبیر قال: «كانت قریش تسمر حول البیت، و لا تطوف به، و یفتخرون به، فأنزل اللّه: مُسْتَكْبِرِینَ بِهِ سامِراً تَهْجُرُونَ أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۷۹

– سورة النور–

– سورة النور– الآیة: ۳. قوله تعالی: الزَّانِی لا یَنْكِحُ إِلَّا زانِیَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَ الزَّانِیَةُ لا یَنْكِحُها إِلَّا زانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَ حُرِّمَ ذلِكَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ. أخرج النسائی عن عبد اللّه بن عمر قال: «كانت امرأة یقال لها أم مهزول، و كانت تسافح، فأراد رجل من أصحاب النبی

صلّی اللّه علیه و سلم أن یتزوجها، فأنزل اللّه: وَ الزَّانِیَةُ لا یَنْکِحُها إِلَّا زانٍ أَوْ مُشْرِکٌ وَ حُرِّمَ ذلِکَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ. و أخرج أبو داود، و الترمذی، و النسائی، و الحاکم من حدیث عمرو بن شعیب عن أبیه عن جده قال: «کان رجل یقال له مزید یحمل من الأنبار إلی مکهٔ حتی یأتیهم، و کانت امرأهٔ بمکهٔ صدیقهٔ له یقال لها عناق، فاستأذن النبی صلّی اللّه علیه و سلم أن ینکحها فلم یرد علیه شیئا حتی نزلت: الزَّانِی لا یَنْکِحُ إِلَّا زانِیَةً أَوْ مُشْرِکَةً الآیهٔ. فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: یا مزید،: الزَّانِی لا یَنْکِحُ إِلَّا زانِیَةً أَوْ مُشْرِکَةً الآیهٔ. فلاـ تنکحها». و أخرج الواحدی عن عکرمهٔ قال: «نزلت الآیهٔ فی نساء بغایا بمکهٔ، و المدینهٔ، و کن کثیرات، و منهن تسع صواحب رایات، لهن رایات کرایات البیطار یعرفونها: أم مهدون جاریهٔ السائب بن أبی السائب المخزومی، و أم غلیظ جاریهٔ صفوان بن أمیهٔ، و حنّهٔ القبطیهٔ جاریهٔ العاص بن وائل، و مریهٔ جاریهٔ ابن مالک بن السباق، و جلاله جاریهٔ سهیل بن عمرو، و أم سوید جاریهٔ عمرو بن عثمان المخزومی، و شریفهٔ جاریهٔ زمعهٔ بن الأسود، و قرینهٔ جاریهٔ هشام بن ربیعهٔ، و فرتنا جاریهٔ هلال بن أنس لا یدخل علیهن إلّا زان، أو مشرک، أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۸۰ و أراد ناس من المسلمین نکاحهن لیتخذونهنّ مأکلهٔ، فأنزل اللّه تعالی هذه الآیهٔ، و نهی المؤمنین عن ذلک، و حرّمه علیهم». الآیات: ۶- ۹. قوله تعالی: وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ شُهَداءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهاداتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِینَ، وَ الْخامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَیْهِ إِنْ کانَ مِنَ الْکاذِبِینَ، وَ یَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهاداتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْکاذِبِینَ، وَ الْخامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَیْها إِنْ کانَ مِنَ الصَّادِقِینَ أخرج البخاری من طریق عکرمهٔ عن ابن عباس: «إن هلال بن أمیهٔ قذف امرأته عند النبی صلّی اللّه علیه و سلم، فقال النبی صلّی اللّه علیه و سلم: البیّنهٔ، أو حدّ فی ظهرک. فقال: یا رسول اللّه، إذا رأی أحدنا مع امرأته رجلا، ینطلق یلتمس البینهٔ! فجعل النبی صلّی اللّه علیه و سلم یقول: البیّنهٔ، أو حدّ فی ظهرک. فقال هلال: و الذی بعثک بالحق، إنی لصادق، و لینزلن اللّه ما یبرئ ظهری من الحد، فنزل جبریل، فأنزل اللّه علیه: وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ فقرأ حتی بلغ: إِنْ کانَ مِنَ الصَّادِقِینَ و اخرج أحمد عن ابن عباس قال: «لما نزلت: وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ یَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِینَ جَلْدَةً وَ لا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً قال سعد بن عبادهٔ- و هو سید الأنصار-: أ هکذا نزلت یا رسول اللّه؟! فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: یا معشر الأنصار، أ لا تسمعون ما یقول سیدکم؟! قالوا: یا رسول اللّه، لا تلمه، فإنه رجل غیور، و اللّه، ما تزوج امرأهٔ قط فاجترأ رجل منا أن یتزوجها من شدهٔ غیرته. فقال سعد: و اللّه یا رسول اللّه، إنی لأعلم أنها حق، و أنها من اللّه، و لکنی تعجبت أنی لو وجدت لکاعا یعجزها رجل لم یکن لی أن أنحیه، و أحرکه حتی آتی بأربعهٔ شهداء، فو الله، لا آتی بهم حتی یقضی حاجته. قال: فما أسباب النزول القرآنی(غازی عنایهٔ)، ص: ۲۸۱ لبثوا إلّا یسیرا حتی جاء هلال بن أمیهٔ- و هو أحد الثلاثهٔ الذین تیب علیهم- فجاء من أرضه عشاء، فوجد عند أهله رجلا، فرأی بعینیه، و سمع بأذنه فلم یهیجه حتی أصبح، فغدا إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و قال له: إنی جئت أهلی عشاء، فوجدت عندها رجلا، فرأیت بعینی، و سمعت بأذنی، فکره رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم ما جاء به، و اشتد علیه، و اجتمعت الأنصار، فقالوا: قد ابتلینا بما قال سعد بن عبادهٔ إلّا أن یضرب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم هلال بن أمیهٔ، و یبطل شهادته فی الناس. فقال هلال: و اللّه إنی لأرجو أن یجعل اللّه لی منها مخرجا، فو الله، إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یرید أن یأمر بضربه، فأنزل اللّه علیه الوحی، فأمسکوا عنه حتی فرغ من الوحی، فنزلت: وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ الحدیث». و أخرج الشیخان، و غیرهما عن سهل بن سعد قال: «جاء عویمر إلی عاصم بن عدی فقال: اسأل لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: أ رأیت رجلا وجد مع امرأته رجلا فقتله أ یقتل به أم کیف یصنع؟ فسأل عاصم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فعاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم المسائل، فلقیه عویمر، فقال: ما صنعت؟ قال: ما صنعت إنک لم تأتنی بخیر، سألت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فعاب المسائل، فقال عویمر: فو الله، لآتین رسول اللّه، فلأسألنّه، فسأله، فقال: إنه أنزل فیک، و فی صاحبتک ... الحدیث». قال الحافظ بن حجر: «اختلف الأئمهٔ فی هذه المواضیع، فمنهم من رجّح أنها نزلت فی شأن عویمر، و منهم من رجّح أنّها نزلت فی شأن هلال، و منهم من جمع بینهما، بأن أول من وقع له ذلک هلال، و صادف مجیء عویمر أیضا، فنزلت فی شأنهما معا. و إلی هذا جنح النووی، و تبعه الخطیب فقال: لعلهما اتفق لهما ذلک فی وقت واحد». و قال الحافظ بن حجر: «و یحتمل

أن النزول سبق بسبب هلال، فلما جاء عويمر، و لم يكن له علم بما وقع لهلال أعلمه النبى صلّى اللّه عليه و سلم بالحكم. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ٢٨٢ و لهذا قال فى قصة هلال: فنزل جبريل، و فى قصة عويمر: قد انزل اللّه فيك، فيؤوّل قوله: قد أنزل اللّه فيك، أى فيمن وقع له مثل ما وقع لك». و بهذا أجاب ابن الصبّاغ فى (الشامل)، و جنح القرطبى إلى تجويز نزول الآية مرتين». و أخرج البزار من طريق زيد بن مطيع عن حذيفة قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لأبى بكر: لو رأيت مع أم رومان رجلا ما كنت فاعلا به؟ قال: كنت فاعلا به شرا. قال: و أنت يا عمر، قال: كنت أقول لعن اللّه الأعجز، و إنه لخبيث. فنزلت. قال الحافظ بن حجر: «لا مانع من تعدد الأسباب». الآيات: ١١- ٢٢. قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ... إلى قوله: وَ أَنَّ اللَّهَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ. روى البخارى عن عائشة زوج النبى صلّى اللّه عليه و سلم قالت: «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، قالت عائشة (رضى اللّه عنها)، فأقرع بيننا فى غزوة غزاها، فخرج فيها سهمى، فخرجت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و ذلك بعد ما نزلت آية الحجاب، فأنا أحمل فى هودجى، و أنزل فيه مسيرنا حتى فرغ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من غزوته، و قفل، و دنونا من المدينة أذن ليلة بالرحيل، فقمت حتى آذنوا بالرحيل، و مشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأنى أقبلت إلى الرحل، فلمست صدرى فإذا عقد من جزع ظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدى، فحبسنى ابتغاؤه، و أقبل الرهط الذين كانوا يرحّلون، فحملوا هودجى، فرحّلوه على بعيرى الذى كنت أرغب، و هو يحسبون، أنى فيه، قالت عائشة: و كانت النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن، و لم يغشهن اللحم، إنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه، و رفعوه، و كنت أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ٢٨٣ جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل و ساروا، و وجدت عقدى بعد ما استمر الجيش، فجئت منازلهم، و ليس بها داع، و لا ـ مجيب، فتيممت منزلى الذى كنت فيه، و ظننت أن القوم سيفقدونى، فيرجعوا إلىّ، فبينما أنا جالسة فى منزلى غلبتنى عيناى فنمت، و كان صفوان بن المعطل السلمى الذكوانى قد عرّس من وراء الجيش، فأدلج فأصبح عند منزلى، فرأى سواد إنسان نائم، فأتانى، فعرفنى حين رآنى- و قد كان يرانى قبل أن يضرب علىّ الحجاب- فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى، فخمرت وجهى بجلبابى، و اللّه ما كلمنى بكلمة، و لا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته، فوطئ على يدها، فركبتها، فانطلق يقود بى الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين فى نحر الظهيرة، و هلك من هلك فىّ. و كان الذى تولى كبره منهم عبد اللّه بن أبىّ بن سلول، فقدمنا المدينة، فاشتكيت حين قدمتها شهرا، و الناس يفضون فى قول أهل الإفك، و لا أشعر بشىء من ذلك، و يريبنى فى وجعى أنى لا أعرف من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم اللطف الذى كنت أرى منه حين أشتكى، إنما يدخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فيسلم ثم يقول: كيف تيكم؟؟ فذلك يحزننى، و لا أشعر بالشرّ حتى خرجت بعد ما نقهت، و خرجت معى أم مسطح قبل المناصع، و هو متبرزنا، و لا نخرج إلّا ليلا إلى ليل، و ذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، و أمرنا أمر العرب الأول فى التنزه، و كنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، فانطلقت أنا، و أم مسطح، و هى بنت أبى رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف، و أمها بنت صخر بن عامر خالة أبى بكر الصديق (رضى اللّه عنه)، و ابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن عبد المطلب فأقبلت أنا، و ابنة أبى رهم قبل بيتى حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح فى مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت، أ تسبين رجلا قد شهد بدرا؟! قالت: أى أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ٢٨٤ هنتاه، أو لم تسمعى ما قال؟! قلت: و ما ذا قال؟! فأخبرتنى بقول أهل الإفك، فازددت مرضا إلى مرضى، فلما رجعت إلى بيتى، و دخل علىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ثم قال: كيف تيكم؟ قلت: تأذن لى أن آتى أبوىّ؟ قالت: و أنا أريد حينئذ أن أتيقن الخبر من قبلها، فأذن لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فجئت أبوىّ، فقلت: يا أمّاه، ما يتحدث الناس؟ قالت يا بنيّة، هوّنى عليك، فو الله قلّما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل، و لها ضرائر إلا أكثرن عليها. قالت: فقلت: سبحان اللّه، و قد تحدث الناس بهذا؟ قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لى دمع، و لا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكى، و دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على ابن أبى طالب، و أسامة بن زيد- حين استلبث الوحى- يستشيرهما فى فراق أهله، فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالذى يعلم من

براءة أهله، و بالـذى يعلم فى نفسه لهم من الود، فقـال: يـا رسول اللّه، هم أهلك، و ما نعلم إلّا خيرا، فأما على بن أبى طالب، فقال: لم يضيّق اللّه تعالى عليك، و النساء سواها كثير، و إن تسأل الجارية تصدقك. قالت: فدعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بريرة، فقال: يا بريرة، هل رأيت شيئا يريبك من عائشة؟؟ قالت بريرة: و الذى بعثك بالحق، إن رأيت عليها أمرا قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها، فتأتى الداجن فتأكله، قالت: فقام رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم فاسـتعذر من عبد اللّه بن أبىّ بن سلول، فقال، و هو على المنبر: يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد بلغنى أذاه فى أهلى؟ فو الله، ما علمت على أهلى إلّا خيرا، و لقـد ذكروا رجلاـ مـا علمت عليه إلّـا خيرا، و ما كان يـدخل على أهلى إلّا معى. فقام سـعد بن معاذ الأنصارى، فقال: يا رسول اللّه، أنا أعـذرك منه، إن كـان من الأـوس ضـربت عنقه، و إن كـان من إخواننا الخزرج أمرتنا، ففعلنا أمرك قال: فقام سـعد بن عبادة أسـباب النزول القرآنى(غـازى عنايـة)، ص: ٢٨٥ - و هو سـيد الخزرج، و كـان رجلاـ صالحـا، و لكن احتملته الحميّة- فقـال لسـعد بن معـاذ: كذبت. لعمر اللّه لا تقتله، و لا تقدر على قتله، فقام أسـيد بن الحضـير- و هو ابن عم سعد بن معاذ- فقال لسعد بن عبادة: كذبت. لعمر اللّه، لنقتلنه، إنـك منـافق تجـادل عن المنافقين. فثار الحيّان من الأوس، و الخزرج حتى هموا أن يقتتلوا، و رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلم قـائم على المنبر، فلم يزل يخفضـهم حتى سـكتوا، و سـكت. قـالت: و بكيت يوم ذلك لا يرقأ لى دمع، و لا أكتحل بنوم، و أبواى يظنان أن البكاء فالق كبـدى. قالت: فبينما هما جالسان عندى، و أنا أبكى اسـتأذنت علىّ امرأة من الانصار، فأذنت لها، و جلست تبكى معى. قالت: فبينما نحن على ذلك إذ دخل علينا رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم ثم جلس، و لم يجلس عنـدى منذ قيل لى ما قيل، و قد لبث شـهرا لا يوحى إليه فى شأنى شـىء. قالت: فتشـهد رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلم حين جلس ثم قال: أما بعد يا عائشة، فإنه بلغنى عنك كـذا، و كذا، فإن كنت بريئة، فسيبرئك اللّه، و إن كنت الممت بذنب، فاستغفرى اللّه، و توبى إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه، ثم تاب تاب اللّه عليه. قالت: فلما قضـى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مقالته قلص دمعى حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبى: أجب عنى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلم فيما قال؟ قال: و اللّه، ما أدرى ما أقول لرسول اللّه. فقلت- و أنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن-: و اللّه لقـد عرفت أنكم سـمعتم هـذا، و قد اسـتقر فى نفوسـكم، فصدقتم به، و لئن قلت لكم: إنى بريئة، و اللّه يعلم أنى بريئـة لا تصـدقونى، و اللّه، ما أجـد لى، و لكم مثلا إلا ما قال أبو يوسف: فصبر جميل و اللّه المسـتعان على ما تصـفون. قالت: ثم تحولت، و اضـطجعت على فراشـى. قالت: و أنا و اللّه حينئـذ، أعلم أنى بريئـة، و أن اللّه مبرئى ببراءتى، و لكن و اللّه، ما كنت أظن أن ينزل فى شـأنى وحى يتلى، و لشأنى أحقر فى نفسـى من أن أسـباب النزول القرآنى(غازى عنايـة)، ص: ٢٨٦ يتكلم اللّه تعـالى فىّ بأمر يتلى، و لكنى كنت أرجو أن يرى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلم رؤيا يبرئنى اللّه تعالى بها. قالت: فو الله، ما رام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سـلم منزله، و لاـ خرج من أهـل البيت أحـد حتى أنزل اللّه تعـالى على نبيه صـلّى اللّه عليه و سـلم، و أخـذه مـا كان يأخـذه من البرحاء عنـد الوحى، حتى إنه ليتحـدر منه مثل الجمان من العرق فى اليوم الثّاتى من ثقل القول الـذى أنزل عليه. قالت: فلما سـرّى عن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم سرى عنه و هو يضـحك، و كان أول كلمة تكلم بها أن قال: البشرى يا عائشة، أما و اللّه لقد برأك اللّه. فقـالت لى أمى: قومى إليه؟ فقلت: و اللّه لا أقوم إليه، و لا أحمـد إلّا اللّه سـبحانه و تعالى، هو الـذى برّأنى. قالت: فأنزل اللّه تعالى هـذه الآيات فى براءتى. قال الصـدّيق- و كان ينفق على مسـطح لقرابته، و فقره- و اللّه، لا أنفق عليه شـيئا أبدا بعد الذى قال لعائشة ما قال: فأنزل اللّه تعالى: وَ لا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَـةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبى إلى قوله أ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ. فقال أبو بكر: و اللّه إنى أحب أن يغفر اللّه لى، فرجّع الى مسـطح النفقـة التى كانت عليه، و قال: لا أنزعها منه أبـدا». الآية: ٢٢. قوله تعالى: وَ لا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْـلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَـةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبى وَ الْمَساكِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لْيَعْفُوا وَ لْيَصْـفَحُوا أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ أخرج ابن مردويه عن ابن عبـاس: «فقال أبو بكر- و كان ينفق على مسـطح لقرابته منه، و فقره-: و اللّه، لا أنفق عليه شـيئا بعـد الذى قال لعائشة، فأنزل اللّه: وَ لا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَةِ إلى أ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ. قال أبو بكر: و اللّه، إنى لأحب أن يغفر اللّه لى، فرجع الى مسـطح ما كان ينفق عليه». الآيـة: ٢٣. قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَـناتِ الْغافِلاتِ أسباب

النزول القرآنی(غـازی عنایـة)، ص: ۲۸۷ الْمُؤْمِنـاتِ لُعِنُوا فِی الـدُّنْیا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَـذابٌ عَظِیمٌ أخرج الطـبرانی عن خصـیف: «قلت لسعید بن جبیر: أیّما أشد: الزنا، أو القذف؟ قال: الزنا، قلت: إن اللّه یقول: إِنَّ الَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ قال: إنما أنزل هذا فی شأن عائشة خاصة». فی إسناده یحیی الحمانی، ضعیف. و أخرج الطبرانی عن الضحاک بن مزاحم قال. «نزلت هذه الآیة فی نساء النبی صلّی اللّه علیه و سلم خاصـة: إِنَّ الَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَ ناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِنـاتِ الآیـة الآیات: ۲۳ – ۲۶. قـوله تعـالی: إِنَّ الَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَ ناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ أخرج ابن جریر عن عائشـة قالت: «رمیت بما رمیت به، و أنا غافلة، فبلغنی بعد ذلک، فبینما رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم عنـدی إذ أوحی إلیه ثم استوی جالسا، فمسح وجهه، و قال: یا عائشـة، أبشـری. فقلت: بحمـد اللّه لا بحمدک. فقرأ: إِنَّ الَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَ ناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ حتی بلغ أُولئِکَ مُبَرَّؤُنَ مِمَّا یَقُولُونَ الآیـة: ۲۶. قوله تعـالی: الْخَبِیثاتُ لِلْخَبِیثِینَ وَ الْخَبِیثُونَ لِلْخَبِیثـاتِ وَ الطَّیِّبـاتُ لِلطَّیِّبِینَ وَ الطَّیِّبُونَ لِلطَّیِّبـاتِ أُولئِـکَ مُبَرَّؤُنَ مِمَّا یَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ کَرِیمٌ أخرج الطبرانی بسـند رجاله ثقات عن عبـد الرحمن عن زیـد بن أسـلم فی قوله: الْخَبِیثاتُ لِلْخَبِیثِینَ الآیة. قال: نزلت فی عائشة حین رماها المنافق بالبهتان، و الفریـة، فبرأها اللّه من ذلک». و أخرج الطبرانی عن الحکم عن عتیبـة قال: «لما خاض الناس فی أمر عائشة أرسل رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلم إلی عائشـة، فقال: یا عائشـة، ما یقول الناس؟ فقالت: لا أعتـذر بشـیء حتی ینزل عـذری من السـماء، فأنزل أسـباب النزول القرآنی(غازی عنایـة)، ص: ۲۸۸ اللّه فیهـا خمس عشـرة آیـة من سورة النور، ثم قرأ حتی بلغ: الْخَبِیثاتُ لِلْخَبِیثِینَ الآیـة. مرسل صـحیح الأسناد». الآیة: ۲۷. قوله تعـالی: یـا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَـدْخُلُوا بُیُوتـاً غَیْرَ بُیُوتِکُمْ حَتَّی تَسْتَأْنِسُوا وَ تُسَـلِّمُوا عَلی أَهْلِها ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ لَعَلَّکُمْ تَـذَکَّرُونَ أخرج الفریـابی، و ابن جریر عن عـدی بن ثـابت قـال: «جاءت امرأة من الأنصار، فقالت: یا رسول اللّه، إنی أکون فی بیتی علی حال لا أحب أن یرانی علیها أحـد، و إنه لا یزال یدخل علی رجل من أهلی، و أنا علی تلک الحال فکیف أصـنع؟ فنزلت: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُیُوتاً غَیْرَ بُیُوتِکُمْ حَتَّی تَسْتَأْنِسُوا وَ تُسَلِّمُوا عَلی أَهْلِها الآیـة». الآیـة: ۲۹. قوله تعـالی: لَیْسَ عَلَیْکُمْ جُناحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُیُوتاً غَیْرَ مَسْکُونَةٍ فِیها مَتاعٌ لَکُمْ وَ اللَّهُ یَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما تَکْتُمُونَ أخرج ابن أبی حاتم عن مقاتل عن بن حبّان قال: «لما نزلت آیـة الاستئـذان فی البیوت قـال أبو بکر: یا رسول اللّه، فکیف بتجار قریش الـذین یختلفون بین مکـة، و المدینـة، و الشام، و لهم بیوت معلومة علی الطریق، فکیف یستأذنون، و یسلمون، و لیس فیها سکان؟ فنزل: لَیْسَ عَلَیْکُمْ جُناحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُیُوتاً غَیْرَ مَسْکُونَةٍ الآیة: ۳۱. قوله تعـالی: وَ قُلْ لِلْمُؤْمِنـاتِ یَغْضُـضْنَ مِنْ أَبْصـارِهِنَّ وَ یَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَ لا یُبْـدِینَ زِینَتَهُنَّ إِلَّا ما ظَهَرَ مِنْها وَ لْیَضْـرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلی جُیُوبِهِنَ أخرج ابن أبی حاتم عن مقاتل قال: «بلغنا أنّ جابر بن عبـد اللّه حـدّث: أن أسـماء بنت مرثد کانت فی نخل لها، فجعل النساء یـدخلن علیها متأزرات، فیبـدو ما فی أرجلهن (یعنی الخلاخل) و تبـدو صـدورهن، أسـباب النزول القرآنی(غازی عنایـة)، ص: ۲۸۹ و ذوائبهن، فقالت أسماء: ما أقبح هذا!! فأنزل اللّه تعالی فی ذلک هذه الآیة». الآیة: ۳۱. قوله تعالی: وَ لا یَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِیُعْلَمَ ما یُخْفِینَ مِنْ زِینَتِهِنَ أخرج ابن جریر عن حضـرمیّ: «أن امرأة اتخذت صـرتین من فضة، و اتخذت جزعا، فمرت علی قوم فضربت برجلها، فوقع الخلخـال علی الجزع، فصوّت، فـأنزل اللّه: وَ لا یَضْـرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ. الآیـة: ۳۳. قوله تعـالی: وَ الَّذِینَ یَبْتَغُونَ الْکِتـابَ مِمَّا مَلَکَتْ أَیْمـانُکُمْ فَکاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِیهِمْ خَیْراً. أخرج ابن السکن فی (معرفة الصحابة) عن عبد اللّه بن صبیح عن أبیه قال: «کنت مملوکا لحویطب ابن عبـد العزی، فسألته الکتاب فأبی، فنزلت: «وَ الَّذِینَ یَبْتَغُونَ الْکِتابَ. الآیـة. الآیـة: ۳۳. وَ لا تُکْرِهُوا فَتَیـاتِکُمْ عَلَی الْبِغاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَیـاةِ الـدُّنْیا وَ مَنْ یُکْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْـدِ إِکْراهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِیمٌ. أخرج مسـلم من طریق أبی سـفیان عن جابر بن عبد اللّه قـال: «کـان عبـد اللّه بن أبیّ یقول لجـاریته: اذهبی فابغینا شـیئا، فأنزل اللّه: وَ لا تُکْرِهُوا فَتَیاتِکُمْ عَلَی الْبِغاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً. أخرج الحـاکم من طریق أبی الزبیر عن جـابر قال: «کانت مسیکة لبعض الأنصار، فقالت: إنّ سـیدی یکرهنی علی البغاء، فنزلت: وَ لا تُکْرِهُوا فَتَیاتِکُمْ عَلَی الْبِغاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً. الآیة. و أخرج البزار، و الطبرانی بسـند صـحیح عن ابن عباس قال: «کانت لعبد اللّه ابن أبیّ جاریة تزنی فی الجاهلیة، فلمّا حرّم الزنا قالت: لا و اللّه، لا أزنی أبدا، فنزلت: وَ لا تُکْرِهُوا فَتَیاتِکُمْ عَلَی الْبِغاءِ إِنْ أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۹۰ أَرَدْنَ تَحَصُّناً. و أخرج سـعید بن منصور عن شـعبان بن عمرو بن دینـار عن عکرمـة: «أن عبـد اللّه بن أبیّ کـانت له

أمتان مسيكة، و معاذة، فكان يكرههما على الزنا، فقالت إحداهما: إن كان خيرا فقد استكثرن منه، و ان كان غير ذلك ينبغى أن أدعه، فأنزل اللّه: وَ لا تُكْرِهُوا فَتَياتِكُمْ عَلَى الْبِغاءِ. الآية. الآية: ۴۸. قوله تعالى: وَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ أخرج ابن أبى حاتم من مرسل الحسن قال: «كان الرجل إذا كان بينه، و بين الرجل منزعة، فدعى إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و هو محق، أذعن، و علم أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم سيقضى له بالحق، و إذا أراد أن يظلم فدعى إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، أعرض، فقال: «أنطلق إلى فلان، فأنزل اللّه تعالى: وَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ الآية. الآية: ۵۵. قوله تعالى: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً أخرج الحاكم و صححه، و الطبرانى عن أبىّ بن كعب قال: «لما قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و أصحابه المدينة، و آوتهم الأنصار رمتهم العرب عن قوس واحدة، و كانوا لا يبيتون إلا بالسلاح، و لا يصبحون إلا فيه، فقالوا: ترون أنّا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلّا اللّه، فنزلت: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ الآية». أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۹۱ الآية: ۵۸. قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ وَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَ حِينَ تَضَعُونَ ثِيابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَ مِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشاءِ ثَلاثُ عَوْراتٍ لَكُمْ روى الواحدى عن ابن عباس قال: «وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم غلاما من الأنصار- يقال له مدلج بن عمرو- إلى عمر بن الخطاب (رضى اللّه عنه) وقت الظهيرة ليدعوه، فدخل، فرأى عمر بحاله فكره عمر رؤيته ذلك، فقال: يا رسول اللّه، وددت لو أنّ اللّه تعالى أمرنا، و نهانا فى حال الاستئذان، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية». و روى الواحدى عن مقاتل قال: «نزلت فى أسماء بنت مرثد، كان لها غلام كبير فدخل عليها فى وقت كرهته، فأتت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقالت: إنّ خدمنا، و غلماننا يدخلون فى حال نكرهها، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية». الآية: ۶۱. قوله تعالى: لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ وَ لا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَ لا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ قال عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال: «كان الرجل يذهب بالأعمى، و الأعرج، و المريض إلى بيت أبيه، أو بيت أخيه، أو بيت أخته، أو بيت عمته، أو بيت خالته، فكانت الزّمنى يتحرجون من ذلك، و يقولون: إنما يذهبون بنا إلى بيوت غيرهم، فنزلت هذه الآية رخصة لهم: لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ الآية». و روى الواحدى عن ابن عباس قال: «لما نزّل اللّه تبارك و تعالى: لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ تحرّج المسلمون من مؤاكلة المرضى، و الزمنى، و العرجى، و قالوا: الطعام أفضل الأموال، و قد نهى اللّه تعالى عن أكل المال بالباطل، و الأعمى لا يبصر موضع الطعام الطيب، و المريض يستوفى الطعام، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية». الآية: ۶۱. لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتاتاً أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۹۲ أخرج البزار بسند صحيح عن عائشة (رضى اللّه عنها) قالت: «كان المسلمون يرغبون فى النفر مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فيدفعون مفاتيح إلى زمناهم، و يقولون لهم: قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما أحببتم، و كانوا يقولون: إنه لا يحل لنا، إنهم أذنوا عن غير طيب نفس، فأنزل اللّه: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتاتاً و أخرج الواحدى عن قتادة، و الضحاك: «نزلت فى حىّ من كنانة- يقال لهم بنو ليث بن عمرو- و كانوا يتحرجون أن يأكل الرجل الطعام وحده، فربما قعد الرجل، و الطعام بين يديه من الصباح إلى الرواح، و الشول حفّل، و الأحوال منتظمة، تحرجا من أن يأكل وحده، فإذا أمسى و لم يجد أحدا أكل، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية». و روى الواحدى عن عكرمة قال: «نزلت فى قوم من الأنصار كانوا لا يأكلون إذا نزل بهم ضيف إلّا مع ضيفهم، فرخص لهم أن يأكلوا كيف شاءوا جميعا متحلقين، أو أشتاتا متفرقين». الآيات: ۶۲- ۶۴. قوله تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِذا كانُوا مَعَهُ عَلى أَمْرٍ جامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ أخرج ابن إسحاق، و البيهقى فى (الدلائل) عن عروة، و محمد بن كعب القرظى، و غيرهما قالوا: «لما أقبلت قريش عام الأحزاب نزلوا بمجمع الأسيال من رومة (بئر بالمدينة) قائدها أبو سفيان، و أقبلت غطفان حتى نزلوا بنقمى إلى جانب أحد، و جاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الخبر، فضرب الخندق على المدينة، و عمل فيه، و عمل المسلمون فيه، و أبطأ رجال من المنافقين، و جعلوا يأتون بالضعيف من العمل، فيتسللون إلى أهليهم بغير علم من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و لا إذن، و جعل الرجل من المسلمين إذا

نابته لنائبة يستأذن لحاجته ثم يرجع فأنزل اللّه فيهم الآية أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۹۳

– سورة الفرقان–

– سورة الفرقان– الآية: ۱۰. قوله تعالى: تَبارَكَ الَّذِی إِنْ شاءَ جَعَلَ لَکَ خَیْراً مِنْ ذلِکَ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ یَجْعَلْ لَکَ قُصُوراً أخرج ابن أبی شیبة فی (المصنف)، و ابن جریر، و ابن أبی حاتم عن خیثمة قال: «قیل للنبی صلّی اللّه علیه و سلم: إن شئت أعطیناک مفاتیح الأرض، و خزائنها لا ینقصک ذلک عندنا شیئا فی الآخرة، و إن شئت جمعتها لک فی الآخرة، فنزلت: تَبارَکَ الَّذِی إِنْ شاءَ جَعَلَ لَکَ خَیْراً مِنْ ذلِکَ الآیة». و روی الواحدی عن الضحّاک عن ابن عباس قال: «لمّا عیّر المشرکون رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بالفاقة قالوا: ما لهذا الرسول یأکل الطعام، و یمشی فی الأسواق، حزن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فنزل جبریل (علیه السلام) من عند ربه معزیا له، فقال: السلام علیک یا رسول اللّه، ربّ العزة یقرئک السلام، و یقول لک: وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَکَ مِنَ الْمُرْسَلِینَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَیَأْکُلُونَ الطَّعامَ وَ یَمْشُونَ فِی الْأَسْواقِ أی یبتغون المعاش فی الدنیا. قال: بینما جبریل (علیه السلام)، و النبی صلّی اللّه علیه و سلم یتحدثان إذ ذاب جبریل (علیه السلام) حتی صار مثل الهدرة. قیل: یا رسول اللّه، و ما الهدرة؟! قال: العدسة. فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: مالک ذبت حتی صرت مثل الهدرة!! قال: یا محمد، فتح باب من أبواب السماء، و لم یکن فتح قبل ذلک الیوم، و إنی أخاف أن یعذّب قومک عند تعییرهم إیاک بالفاقة. و أقبل النبی صلّی اللّه علیه و سلم، و جبریل (علیه السلام) یبکیان، إذ عاد جبریل (علیه السلام) إلی حاله، فقال: أبشر یا محمد، هذا رضوان خازن الجنة قد أتاک بالرضا من ربک، فأقبل رضوان حتی سلّم ثم قال: یا أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۹۴ محمد، رب العزة یقرئک السلام، و معه سقط من نور یتلألأ، و یقول لک ربک: هذه مفاتیح خزائن الدنیا مع ما لا ینتقص لک مما عنده فی الآخرة مثل جناح بعوضة، فنظر النبی صلّی اللّه علیه و سلم إلی جبریل (علیه السلام) کالمستشیر به، فضرب جبریل بیده إلی الأرض، فقال: تواضع للّه: فقال: یا رضوان، لا حاجة لی فیها، الفقر أحب إلیّ، و أن أکون عبدا صابرا شکورا، فقال رضوان (علیه السلام): أصبت أصاب اللّه بک، و جاء نداء من السماء فرفع جبریل (علیه السلام) رأسه، فإذا السموات قد فتحت أبوابها إلی العرش، و أوحی اللّه تعالی إلی جنة عدن أن تدلی غصنا من أغصانها علیه عذق علیه غرفة من زبر جدة خضراء لها سبعون ألف باب من یاقوتة حمراء. فقال جبریل (علیه السلام): یا محمد، ارفع بصرک، فرفع فرأی منازل الانبیاء، و عرفهم، فإذا منازله فوق منازل الأنبیاء فضلا له خاصة، و مناد ینادی: أرضیت یا محمد؟ فقال النبی صلّی اللّه علیه و سلم: رضیت فاجعل ما أردت أن تعطینی فی الدنیا ذخیرة عندک فی الشفاعة یوم القیامة، و یرون أن هذه الآیة أنزلها رضوان: تَبارَکَ الَّذِی إِنْ شاءَ جَعَلَ لَکَ خَیْراً مِنْ ذلِکَ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ یَجْعَلْ لَکَ قُصُوراً. الآیة: ۲۰. قوله تعالی: وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَکَ مِنَ الْمُرْسَلِینَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَیَأْکُلُونَ الطَّعامَ وَ یَمْشُونَ فِی الْأَسْواقِ وَ جَعَلْنا بَعْضَکُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَ تَصْبِرُونَ وَ کانَ رَبُّکَ بَصِیراً. أخرج الواحدی من طریق جویبر عن الضحاک عن ابن عباس قال: «لما عیر المشرکون رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بالفاقة، و قالوا: «مال هذا الرسول یأکل الطعام، و یمشی فی الأسواق» حزن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فنزل: وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَکَ مِنَ الْمُرْسَلِینَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَیَأْکُلُونَ الطَّعامَ وَ یَمْشُونَ فِی الْأَسْواقِ. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۲۹۵ الآیات: ۲۷– ۲۹. قوله تعالی: وَ یَوْمَ یَعَضُّ الظَّالِمُ عَلی یَدَیْهِ یَقُولُ یا لَیْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِیلًا، یا وَیْلَتی لَیْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِیلًا، لَقَدْ أَضَلَّنِی عَنِ الذِّکْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِی وَ کانَ الشَّیْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولًا. أخرج ابن جریر عن ابن عباس قال: «کان أبیّ بن خلف یحضر النبی صلّی اللّه علیه و سلم فیزجره عقبة بن أبی معیط، فنزل: وَ یَوْمَ یَعَضُّ الظَّالِمُ عَلی یَدَیْهِ إلی قوله: خَذُولًا. و أخرج الواحدی من روایة عطاء الخراسانی «کان أبیّ بن خلف یحضر النبی صلّی اللّه علیه و سلم، و یجالسه، و یستمع إلی کلامه من غیر أن یؤمن به، فزجره عقبة بن أبی معیط عن ذلک، فنزلت الآیة». و أخرج الواحدی عن الشعبی قال: «و کان عقبة خلیلا لأمیة بن خلف، فأسلم عقبة، فقال أمیة: وجهی من وجهک حرام إن تابعت محمدا (علیه السلام)، و کفر، و ارتد لرضا أمیة، فأنزل اللّه تعالی هذه الآیة». الآیة: ۳۲. قوله تعالی: وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا لَوْ لا نُزِّلَ

عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً كَذلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ وَ رَتَّلْناهُ تَرْتِيلًا. أخرج ابن أبى حاتم، و الحاكم و صححه، و الضياء فى (المختارة) عن ابن عباس قال: «قال المشركون: إن كان محمد كما يزعم نبيّا فلم يعذبه ربه، ألا ينزل عليه القرآن جملة واحدة، فينزل عليه الآية، و الآيتين، فأنزل اللّه وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۹۶ الآيات: ۶۸-۷۰. قوله تعالى: وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً، يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً، إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً. روى الواحدى عن ابن عباس قال: «أتى وحشىّ إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: يا محمد، أتيتك مستجيرا، فأجرنى حتى أسمع كلام اللّه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: قد كنت أحب أن أراك على غير جوار، فأما إذ أتيتنى مستجيرا، فأنت فى جوارى حتى تسمع كلام اللّه. قال: فإنّى أشركت باللّه، و قتلت النفس التى حرم اللّه تعالى، و زنيت، هل يقبل اللّه منى توبة؟! فصمت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حتى نزل: وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ إلى آخر الآية، فتلاها عليه، فقال: أرى شرطا، فلعلّى لا- أعمل صالحا، أنا فى جوارك حتى أسمع كلام اللّه، فنزلت: إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ، فدعا به، فتلاها عليه، فقال: و لعلّى ممن لا يشاء، أنا فى جوارك حتى أسمع كلام اللّه، فنزلت: قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً، فقال: نعم، الآن. لا أرى شرطا، فأسلم». و أخرج الشيخان عن ابن عباس: «إن أناسا من أهل الشرك قتلوا فأكثروا، و زنوا فأكثروا، ثم أتوا محمدا صلّى اللّه عليه و سلم، و قالوا: إنّ الذى تقول، و تدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة، فنزلت: وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ إلى قوله: غَفُوراً رَحِيماً، و نزل: قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ». أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۹۷

سورة الشعراء

سورة الشعراء الآية: ۲۰۵- ۲۰۷: أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ، ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ، ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ. أخرج ابن أبى حاتم عن أبى جهضم قال: «رئى النبى صلّى اللّه عليه و سلم كأنه متحير، فسألوه عن ذلك، فقال: و لم، و رأيت عدوى يكون من أمتى بعدى، فنزلت: أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ، ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ، ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ فطابت نفسه» الآية: ۲۱۵. قوله تعالى: وَ اخْفِضْ جَناحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أخرج ابن جرير عن ابن جريج قال: «لما نزلت: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ بدأ بأهل بيته، و فصيلته فشق ذلك على المسلمين، فأنزل اللّه: وَ اخْفِضْ جَناحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الآية: ۲۲۴. قوله تعالى: وَ الشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ أخرج ابن جرير، و ابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس قال: «تهاجى رجلان عى عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أحدهما من الأنصار، و الآخر من قوم آخرين، و كان مع كل واحد منهم غواة من قومه، و هم السفهاء، فأنزل اللّه: وَ الشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ الآيات». الآية: ۲۲۷. قوله تعالى: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ أخرج ابن أبى حاتم عن عروة قال: «لما نزلت وَ الشُّعَراءُ إلى قوله ما لا يَفْعَلُونَ قال عبد اللّه بن رواحة: قد علم اللّه أنّى منهم، أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۹۸ فانزل اللّه: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا إلى آخر السورة. و أخرج ابن جرير، و الحاكم عن أبى حسن البراد قال: «لما أنزلت: وَ الشُّعَراءُ الآية جاء عبد اللّه بن رواحة، و كعب بن مالك، و حسّان بن ثابت، فقالوا: «يا رسول اللّه، و اللّه لقد أنزل اللّه هذه الآية، و هو يعلم أنّا شعراء، هلكنا، فأنزل اللّه: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا الآية. فدعاهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فتلاها عليهم». أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۲۹۹

- سورة القصص-

– سورة القصص– الآية: ۵۱. قوله تعالى: وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ أخرج ابن جرير، و الطبرانى عن رفاعة القرظى قال: «نزلت: وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ فى عشرة أنا أحدهم». الآية: ۵۲. قوله تعالى: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ أخرج ابن جرير عن على بن رفاعة قال: «خرج عشرة رهط من أهل الكتاب منهم: رفاعة (يعنى أباه) إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فآمنوا، فأوذوا، فنزلت: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ الآية. و أخرج ابن جرير عن قتادة قال: «كنا نحدّث أنها نزلت فى أناس من أهل الكتاب كانوا على الحق حتى بعث اللّه محمدا صلّى اللّه عليه و سلم، فآمنوا به، منهم: عثمان، و عبد اللّه بن سلام». الآية: ۵۶. قوله تعالى: إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ روى البخارى عن أبى اليمان، و مسلم عن حرملة، عن ابن وهب، عن يونس، عن الزهرى، قال: «أخبرنى سعيد بن المسيب عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه الرسول صلّى اللّه عليه و سلم، فوجد عنده أبا جهل، و عبد اللّه بن أبى أميّة، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: يا عم، قل: لا اله الّا اللّه كلمة أحاجّ لك بها عند اللّه سبحانه و تعالى، فقال أبو جهل، و عبد اللّه بن أبى أمية: أ ترغب عن ملة عبد المطلب؟! فلم يزل الرسول صلّى اللّه عليه و سلم يعرضها عليه، و يعاودانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۰۰ به: أنا على ملة عبد المطلب، و أبى أن يقول: لا اله الّا اللّه. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: و اللّه، لأستغفرنّ لك ما لم أنّه عنك، فأنزل اللّه عز و جل ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كانُوا أُولِي قُرْبى الآية. و أنزل فى أبى طالب: إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ. و أخرج مسلم، و غيره عن أبى هريرة قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لعمه: قل: لا اله الا اللّه، أشهد لك يوم القيامة. قال: لو لا أن تعيرنى نساء قريش، يقلن إنّه حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينك، فأنزل اللّه: إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ و أخرج النسائى، و ابن عساكر فى (تاريخ دمشق) بسند جيد عن أبى سعيد بن رافع قال: «سألت ابن عمر عن هذه الآية: إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ أ فى أبى جهل، و أبى طالب؟ قال: نعم» الآية: ۵۷. قوله تعالى: وَ قالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا أخرج الواحدى «نزلت فى الحارث بن عثمان بن عبد مناف، و ذلك أنه قال للنبى صلّى اللّه عليه و سلم: إنّا لنعلم أن الذى تقول حق، و لكن يمنعنا من اتباعك، ان العرب تخطفنا من أرضنا لاجماعهم على خلافنا، و لا طاقة لنا بهم، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية». الآية: ۶۱. قوله تعالى: أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْناهُ مَتاعَ الْحَياةِ الدُّنْيا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ أخرج ابن جرير عن مجاهد فى قوله: أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ الآية. قال: نزلت فى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و فى أبى جهل بن هشام». و أخرج ابن جرير عن مجاهد: «أنها نزلت فى حمزة، و أبى جهل». و أخرج الواحدى عن شعبة، عن أبان، عن مجاهد فى هذه الآية أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۰۱ قال: «نزلت فى على، و حمزة، و أبى جهل. و أخرج الواحدى عن السدّى: «نزلت فى عمار، و الوليد بن المغيرة». الآية: ۶۸. قوله تعالى: وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحانَ اللَّهِ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ روى الواحدى عن المفسرين قالوا: «نزلت جوابا للوليد بن المغيرة حين قال فيما أخبر اللّه تعالى أنه لا يبعث الرسل باختياره». الآية: ۸۵. قوله تعالى: إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ قُلْ رَبِّى أَعْلَمُ مَنْ جاءَ بِالْهُدى وَ مَنْ هُوَ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ أخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك قال: «لما خرج النبى صلّى اللّه عليه و سلم من مكة، فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة، فأنزل اللّه: إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۰۲

سورة العنكبوت

سورة العنكبوت الآية ۱– ۲. قوله تعالى: الم، أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ أخرج ابن أبى حاتم عن الشعبى فى قوله: الم، أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا الآية. قال: أنزلت فى أناس كانوا بمكة قد أقرّوا بالاسلام فكتب هم المسلمون من المدينة: أنه لا يقبل منكم حتى تهاجروا، فخرجوا عامدين إلى المدينة، فتبعهم المشركون، فردوهم، فنزلت هذه الآية، فكتبوا إليهم أنه قد نزل فيكم كذا و كذا، فقالوا: نخرج فان اتبعنا أحد قاتلناه، فخرجوا فاتبعهم المشركون، فقاتلوهم، فمنهم من قتل، و منهم من نجا، فأنزل اللّه

فيهم: ثُمَّ إِنَّ رَبَّکَ لِلَّذِينَ هاجَرُوا مِنْ بَعْدِ ما فُتِنُوا و أخرج الواحدى عن مقاتل قال: نزلت فى مهجع مولى عمر بن الخطاب كان أول قتيل من المسلمين يوم بدر رماه عمرو بن الحضرمى بسهم فقتله، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: سيد الشهداء مهجع، و هو أول من يدعى إلى باب الجنة من هذه الأمة، فجزع عليه أبواه، و امرأته، فأنزل اللّه تعالى فيهم هذه الآية، و أخبر أنه لا بدّ لهم من البلاء، و المشقة فى ذات اللّه تعالى». الآية: ۸. قوله تعالى: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً روى الواحدى عن المفسرين قالوا: «نزلت فى سعد بن أبى وقاص، و ذلك أنه لما أسلم قالت له أمه جميلة: يا سعد، بلغنى أنك صبوت، فو اللّه، لا يظلنى سقف بيت من الضح، و الريح، و لا آكل، و لا أشرب حتى تكفر بمحمد صلّى اللّه عليه و سلم، و ترجع إلى ما كنت عليه- و كان أحب ولدها إليها- فأبى سعد فصبرت هى ثلاثة أيام لم تأكل، و لم تشرب، و لم أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۰۳ تستظل حتى غشى عليها فأتى سعد النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و شكا ذلك إليه، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية، و التى فى لقمان، و الأحقاف». الآية: ۸. قوله تعالى: وَ إِنْ جاهَداکَ لِتُشْرِکَ بِی ما لَيسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما إِلَيَّ مَرْجِعُکُمْ فَأُنَبِّئُکُمْ بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أخرج الواحدى عن سعد بن مالك قال: «أنزلت فىّ هذه الآية: وَ إِنْ جاهَداکَ لِتُشْرِکَ بِی ما لَيسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما قال: كنت رجلا برا بأمى، فلما أسلمت قال: يا سعد، ما هذا الدين الذى أحدثت؟، لتدعن عن دينك هذا، أو لا آكل، و لا أشرب حتى أموت فتعيّر بى، فيقال: يا قاتل أمه. قلت: لا تفعلى يا أمّاه، فإنى لا أدع دينى هذا لشىء. قال: فمكثت يوما لا تأكل، فأصبحت قد جهدت. قال: فمكثت يوما آخر، و ليلة لا تأكل، فأصبحت و قد اشتدّ جهدها. قال: فلما رأيت ذلك قلت: تعلمين يا أماه لو كانت لك مائة نفس، فخرجت نفسا نفسا ما تركت دينى هذا لشىء، إن شئت فكلى، و إن شئت فلا تأكلى، فلما رأت ذلك أكلت، فأنزل اللّه هذه الآية: وَ إِنْ جاهَداکَ الآية». الآية: ۶۰. قوله تعالى: وَ کَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُها وَ إِيَّاکُمْ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ روى الواحدى عن ابن عمر قال: «خرجنا مع النبى صلّى اللّه عليه و سلم حتى دخل حيطان الأنصار، فجعل يلقط من التمر، و يأكل، فقال: يا ابن عمر، مالك لا تأكل؟! فقلت: ما أشتهيه يا رسول اللّه. فقال: و لكن أشتهيه، و هذه صبيحة رابعة ما ذقت طعاما، و لو شئت لدعوت ربى فأعطانى مثل ملك كسرى، و قيصر، فكيف بك يا ابن عمر، إذا بقيت فى قوم يخبئون رزق سنتهم، و يضعف اليقين!! قال: فو اللّه، ما برحنا حتى نزلت: وَ کَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُها وَ إِيَّاکُمْ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۰۴

- سورة الروم-

- سورة الروم- الآية: ۱- ۵. قوله تعالى: الم، غُلِبَتِ الرُّومُ، فِی أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ، فِی بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ أخرج ابن أبى حاتم عن ابن شهاب قال: «بلغنا أن المشركين كانوا يجادلون المسلمين، و هم بمكة قبل أن يخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فيقولون: الروم يشهدون أنهم أهل الكتاب، و قد غلبتهم المجوس، و أنتم تزعمون أنكم ستغلبوننا بالكتاب الذى أنزل على نبيكم فكيف غلب المجوس الروم، و هم أهل الكتاب؟! سنغلبكم كما غلبت فارس الروم، فأنزل اللّه: الم، غُلِبَتِ الرُّومُ و أخرج ابن جرير عن عكرمة، و يحيى بن يعمر، و قتادة على قراءة «غلبت» بالفتح، لأنها نزلت يوم غلبهم يوم بدر، و الثانية على قراءة الضم، فيكون معناه: و هم بعد غلبتهم فارس سيغلبهم المسلمون حتى يصبح معنى الكلام، و إلّا لم يكن له كبير معنى». و أخرج الواحدى عن المفسرين قالوا: «بعث كسرى جيشا إلى الروم، و استعمل عليهم رجلا يسمى شهريران، فسار إلى الروم بأهل فارس، و ظهر عليهم، فقتلهم، و خرّب ديارهم، و قطع زيتونهم، و كان قيصر بعث رجلا يدعى «يحنس» فالتقى مع شهريران بأذرعات، و بصرى، و هى أدنى الشام إلى أرض العرب، فغلب فارس الروم، و بلغ ذلك النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و أصحابه بمكة، فشق ذلك عليهم، و كان النبى صلّى اللّه عليه و سلم يكره أن يظهر الأميون من أهل المجوس على أهل الكتاب من الروم، أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۰۵ و فرح كفار مكة، و شمتوا، فلقوا أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقالوا: إنكم أهل كتاب، و النصارى أهل كتاب، و نحن اميون، و قد ظهر إخواننا من أهل فارس على

إخوانكم من الروم، و إنكم إن قاتلتمونا، لنظهرن عليكم، فأنزل اللّه تعالى: الم، غُلِبَتِ الرُّومُ، فِي أَدْنَى الْأَرْضِ إلى آخر الآيات». الآية: ۲۹. قوله تعالى ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ شُرَكاءَ فِي ما رَزَقْناكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَواءٌ تَخافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ. أخرج الطبرانى عن ابن عباس قال: «كان يلبى أهل الشرك: لبيك اللهم لبّيك، لبّيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه، و ما ملك، فأنزل اللّه ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ شُرَكاءَ فِي ما رَزَقْناكُمْ.» الآية. و أخرج جويبر مثله عن داود بن أبى هند عن أبى جعفر محمد بن على عن أبيه. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۰۶

– سورة لقمان–

– سورة لقمان– الآية: ۶. قوله تعالى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّخِذَها هُزُواً أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ. أخرج جويبر عن ابن عباس قال: «نزلت فى النضر بن الحارث، اشترى قينة، و كان لا يسمع بأحد يريد الإسلام إلا انطلق به إلى قينته فيقول: أطعميه، و أسقيه، و غنيه، هذا خير مما يدعوك إليه محمد من الصلاة، و الصيام، و أن تقاتل بين يديه، فنزلت». أخرج الواحدى عن الكلبى، و مقاتل: «نزلت فى النضر بن الحارث، و ذلك أنه كان يخرج تاجرا إلى فارس، فيشترى أخبار الأعاجم فيرويها، و يحدّث بها قريشا، و يقول لهم: إن محمدا «عليه الصلاة و السلام» يحدثكم بحديث عاد، و ثمود، و أنا أحدثكم بحديث رستم، و اسفنديار، و أخبار الأكاسرة، فيستملحون حديثه، و يتركون استماع القرآن، فنزلت فيه هذه الآية». روى الواحدى عن أبى أمامة قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: لا يحل تعليم المغنيات، و لا بيعهن، و أثمانهن حرام، و فى مثل هذا نزلت هذه الآية: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ إلى آخر الآية. و ما من رجل يرفع صوته بالغناء إلّا بعث اللّه تعالى عليه شيطانين، أحدهما على هذا المنكب، و الآخر على هذا المنكب، فلا يزالان يضربان بأرجلهما حتى يكون هو الذى يسكت». و أخرج الواحدى عن ثور بن أبى فاختة عن أبيه عن ابن عباس: «نزلت هذه الآية فى رجل اشترى جارية تغنيه ليلا، و نهارا». أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۰۷ الآية: ۱۵. قوله تعالى: وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ روى الواحدى: «نزلت فى أبى بكر (رضى اللّه عنه). و روى الواحدى أيضا عن عطاء عن ابن عباس: «يريد أبا بكر، و ذلك أنه حين أسلم أتاه عبد الرحمن بن عوف، و سعد بن أبى وقاص، و سعيد بن زيد، و عثمان، و طلحة، و الزبير، فقالوا لأبى بكر (رضى اللّه عنه): آمنت، و صدقت محمد (عليه الصلاة و السلام)؟! فقال أبو بكر: نعم، فأتوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فآمنوا، و صدقوا، فأنزل اللّه تعالى يقول لسعد: وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ يعنى أبا بكر (رضى اللّه عنه). الآية: ۲۷. قوله تعالى: وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ أخرج ابن جرير عن عكرمة قال: «سأل أهل الكتاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عن الروح، فأنزل اللّه: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا فقالوا: تزعم أنّا لم نؤت من العلم إلّا قليلا، و قد أوتينا التوراة، و هى حكمة، و من يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا، فنزلت: وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ الآية». و أخرج ابن إسحاق عن عطاء بن يسار، و أخرج الواحدى عن المفسرين قالوا: «سألت اليهود رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عن الروح، فأنزل اللّه: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا فلما هاجر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى المدينة أتاه أحبار اليهود فقالوا: يا محمد، بلغنا عنك أنك تقول: و ما أوتيتم من العلم إلّا قليلا! أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۰۸ أ فتعنينا أم قومك؟! فقال: كلّا عنيت. قالوا: أ لست تتلو فيما جاءك إنّا قد أوتينا التوراة، و فيها علم كل شىء؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: هى فى علم اللّه سبحانه و تعالى قليل، و لقد آتاكم اللّه تعالى ما إن عملتم به انتفعتم به، فقالوا: يا محمد، كيف تزعم هذا و أنت تقول: و من يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا!! و كيف يجتمع هذا علم قليل، و خير كثير، فأنزل اللّه تعالى: وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ الآية». الآية: ۳۴. قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ

یُنَزِّلُ الْغَیْثَ وَ یَعْلَمُ ما فِی الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرِی نَفْسٌ ما ذا تَکْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِی نَفْسٌ بِأَیِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِیمٌ خَبِیرٌ أخرج ابن جریر، و ابن أبی حاتم عن مجاهد قال: «جاء رجل من أهل البادیة فقال: إن امرأتی حبلی، فأخبرنی بما تلد، و بلادنا مجدبة فأخبرنی متی ینزل الغیث، و قد علمت متی ولدت، فأخبرنی متی أموت؟! فأنزل اللّه: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ و روی البخاری عن ابن عمر قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: مفاتیح الغیب خمسة لا- یعلمهم إلا- اللّه تعالی: لا یعلم متی تقوم الساعة الّا اللّه، و لا یعلم ما تغیض الأرحام إلا- اللّه، و لا- یعلم ما فی غد إلا- اللّه، و لا- یعلم بأی أرض تموت إلا اللّه، و لا یعلم متی ینزل الغیث إلا اللّه. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۰۹

سورة السجدة

سورة السجدة الآیة: ۱۶. قوله تعالی: تَتَجافی جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ یُنْفِقُونَ. أخرج البزار عن بلال قال: کنا نجلس فی المسجد، و ناس من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یصلون بعد المغرب إلی العشاء، فنزلت هذه الآیة: تَتَجافی جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ الآیة. و روی الواحدی عن معاذ بن جبل قال: «بینما نحن مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فی غزوة تبوک- و قد أصابنا الحر- فتفرق القوم، فنظرت فإذا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم أقربهم منی، فقلت: یا رسول اللّه، أنبئنی بعمل یدخلنی الجنة، و یباعدنی عن النار؟ قال: لقد سألت عن عظیم، و إنه لیسیر علی من یسّره اللّه تعالی علیه: تعبد اللّه، و لا تشرک به شیئا، و تقیم الصلاة المکتوبة، و تؤدی الزکاة المفروضة، و تصوم رمضان، و إن شئت أنبأتک بأبواب الخیر، فقال: قلت: أجل یا رسول اللّه. قال: الصوم جنّة، و الصدقة تکفّر الخطیئة، و قیام الرجل فی جوف اللیل یبتغی وجه اللّه تعالی، ثم قرأ هذه الآیة: تَتَجافی جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ الآیة: ۱۸. قوله تعالی: أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً لا یَسْتَوُونَ أخرج الواحدی عن ابن عباس قال: «قال الولید بن عقبة بن أبی معیط لعلی بن أبی طالب (رضی اللّه عنه): أنا أحد منک سنانا، و أبسط منک لسانا، و أملأ للکتیبة منک، فقال له علیّ: اسکت، فإنما أنت أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۱۰ فاسق، فنزل: أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً لا یَسْتَوُونَ قال: یعنی بالمؤمن علیا، و بالفاسق الولید بن عقبة». أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۱۱

- سورة الأحزاب-

- سورة الأحزاب- الآیة: ۱. قوله تعالی: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لا تُطِعِ الْکافِرِینَ وَ الْمُنافِقِینَ إِنَّ اللَّهَ کانَ عَلِیماً حَکِیماً روی الواحدی: «نزلت فی أبی سفیان، و عکرمة بن أبی جهل، و أبی الأعور السلمی قدموا المدینة بعد قتال أحد، فنزلوا علی عبد اللّه بن أبیّ، و قد أعطاهم النبی صلّی اللّه علیه و سلم الأمان علی أن یکلموه، فقام معهم عبد اللّه بن سعد بن أبی سرح، و طعمة بن أبیرق، فقالوا للنبی صلّی اللّه علیه و سلم و عنده عمر بن الخطاب: أرفض ذکر آلهتنا: اللّات و العزی، و منات، و قل: إنّ لها شفاعة، و منفعة لمن عبدها، و ندعک، و ربک، فشق علی النبی صلّی اللّه علیه و سلم قولهم، فقال عمر بن الخطاب (رضی اللّه عنه): ائذن لنا یا رسول اللّه، فی قتلهم، فقال: إنّی قد أعطیتهم الأمان. فقال عمر: اخرجوا فی لعنة اللّه، و غضبه. فأمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم أن یخرجهم من المدینة، فأنزل اللّه عزّ و جلّ هذه الآیة». الآیة: ۴. قوله تعالی: ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَیْنِ فِی جَوْفِهِ روی الواحدی: «نزلت فی جمیل بن معمر الفهری، و کان رجلا لبیبا حافظا لما سمع، فقالت قریش ما حفظ هذه الأشیاء إلّا و له قلبان، و کان یقول: إنّ لی قلبین أعقل بکل واحد منهما أفضل من عقل محمد صلّی اللّه علیه و سلم، فلما کان یوم بدر، و هزم المشرکون، و فیهم یومئذ جمیل بن معمر، تلقاه أبو سفیان- و هو معلق إحدی نعلیه بیده، و الأخری فی رجله- فقال له: یا أبا معمر، ما حال الناس؟ قال: انهزموا. قال: فما بالک إحدی نعلیک فی یدک، و الأخری فی رجلک؟! قال: ما أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۱۲ شعرت إلّا أنهما فی رجلی، و عرفوا یومئذ أنه لو کان له قلبان لما نسی نعله فی یده». أخرج الترمذی، و حسّنه عن ابن عباس قال: «قام النبی صلّی اللّه علیه و سلم

یوما یصلی فخطر خطرة، فقال المنافقون الذین یصلون معه: أ لا ترى أنّ له قلبین: قلبا معکم، و قلبا معه، فأنزل اللّه: ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَیْنِ فِی جَوْفِهِ الآیة: ۴- ۵. قوله تعالى: ما جَعَلَ أَدْعِیاءَکُمْ أَبْناءَکُمْ ذلِکُمْ قَوْلُکُمْ بِأَفْواهِکُمْ وَ اللَّهُ یَقُولُ الْحَقَّ وَ هُوَ یَهْدِی السَّبِیلَ، ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ. أخرج البخاری عن ابن عمر قال: «ما کنا ندعوا زید بن حارثة إلّا زید بن محمد حتى نزل فی القرآن: ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ. الآیة: ۹. قوله تعالى: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ جاءَتْکُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ رِیحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ کانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیراً. أخرج البیهقی فی «الدلائل» عن حذیفة قال: «لقد رأینا لیلة الأحزاب، و نحن صافّون قعودا، و أبو سفیان، و من معه من الأحزاب فوقنا، و قریظة أسفل منا، نخافهم على ذرارینا، و ما أتت قطّ علینا لیلة أشد ظلمة، و لا أشد ریحا منها، فجعل المنافقون یستأذنون النبی صلّى اللّه علیه و سلم یقولون: إن بیوتنا عورة، و ما هی بعورة، فما یستأذن أحد منهم إلّا أذن له فیتسلّلون إذا استقبلنا النبی صلّى اللّه علیه و سلم رجلا رجلا حتى أتى علیّ فقال: ائتنی بخبر القوم، فجئت، فإذا الریح فی عسکرهم ما تجاوز عسکرهم شبرا، فو اللّه، انی لأسمع صوت الحجارة فی رحالهم، و فرشهم، الریح تضربهم بها، و هم یقولون: الرحیل! الرحیل! فجئت، فأخبرته أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۱۳ خبر القوم، و أنزل اللّه یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ جاءَتْکُمْ جُنُودٌ». الآیة. الآیة: ۱۲. قوله تعالى وَ إِذْ یَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً. أخرج ابن أبی حاتم، و البیهقی «فی الدلائل» من طریق کثیر بن عبد اللّه بن عمرو المزنی عن أبیه عن جده قال: «خط رسول اللّه صلّى اللّه علیه و سلم الخندق عام الأحزاب، فأخرج اللّه من بطن الخندق صخرة بیضاء مدوّرة، فأخذ النبی صلّى اللّه علیه و سلم المعول فضربها ضربة صدعها، و برق منها برق أضاء ما بین لابتی المدینة، فکبر، و کبر المسلمون، ثم الثانیة فصدعها، و برق منها برق أضاء ما بین لابتیها، فکبّر و کبر المسلمون. ثم ضربها الثالثة فکسرها، و برق منها برق أضاء ما بین لابتیها، فکبر، و کبر المسلمون، فسئل عن ذلک، فقال: ضربت الأولى، فأضاءت قصور الحیرة، و مدائن کسرى، و أخبرنی جبریل أن أمتی ظاهرة علیها. ثم ضربت الثانیة، فأضاءت لی قصور الحیرة من أرض الروم، و أخبرنی جبریل أن أمتی ظاهرة علیها. ثم ضربت الثالثة، فأضاءت لی قصور صنعاء، و أخبرنی جبریل: أن أمتی ظاهرة علیها. فقال المنافقون: أ لا تعجبون یحدثکم، و یمنیکم، و یعدکم الباطل، و یخبرکم أنه یبصر من یثرب قصور الحیرة، و حدائق کسرى، و أنها تفتح لکم، و أنتم إنما تحفرون الخندق من الفرق لا تستطیعون أن تبرزوا، فنزل القرآن وَ إِذْ یَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً. الآیة: ۲۳. قوله تعالى مِنَ الْمُؤْمِنِینَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَیْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِیلًا. أخرج مسلم، و الترمذی، و غیرهما عن أنس قال: «غاب عمی أنس بن النضر عن بدر فکبر علیه، فقال: أول مشهد قد شهده رسول اللّه أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۱۴ صلّى اللّه علیه و سلم غبت عنه، لئن ارانی اللّه مشهدا مع رسول اللّه صلّى اللّه علیه و سلم لیرینّ اللّه ما أصنع، فشهد یوم أحد، فقاتل حتى قتل، فوجد فی جسده بضع و ثمانون ما بین ضربة، و طعنة، و رمیة، و نزلت هذه الآیة: مِنَ الْمُؤْمِنِینَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَیْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِیلًا الآیة: ۲۳. قوله تعالى: فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ روى الواحدی: «نزلت فی طلحة بن عبید اللّه ثبت مع رسول اللّه صلّى اللّه علیه و سلم یوم أحد حتى أصیبت یده، فقال رسول اللّه صلّى اللّه علیه و سلم: «اللهم أوجب لطلحة الجنّة» و روى الواحدی عن علیّ قال: «قالوا: أخبرنا عن طلحة، قال: ذلک امرؤ نزلت فیه آیة من کتاب اللّه تعالى: فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ طلحة ممن قضى نحبه لا حساب علیه فیما یستقبل. روى الواحدی عن وکیع عن طلحة بن یحیى عن عیسى بن طلحة: «أن النبی صلّى اللّه علیه و سلم مرّ علیه طلحة، فقال: هذا ممن قضى نحبه». الآیة: ۲۸. قوله تعالى: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ قُلْ لِأَزْواجِکَ إِنْ کُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَیاةَ الدُّنْیا وَ زِینَتَها فَتَعالَیْنَ أُمَتِّعْکُنَّ وَ أُسَرِّحْکُنَّ سَراحاً جَمِیلًا أخرج مسلم، و أحمد، و النسائی من طریق أبی الزبیر عن جابر قال: «أقبل أبو بکر یستأذن على رسول اللّه صلّى اللّه علیه و سلم فلم یؤذن له، ثم أقبل عمر، فاستأذن فلم یؤذن له، ثم أذن لهما فدخلا، و النبی صلّى اللّه علیه و سلم جالس، و حوله نساؤه، و هو ساکت، فقال عمر: لأکلمن النبی صلّى اللّه علیه و سلم لعله یضحک، فقال عمر: یا رسول اللّه، لو رأیت ابنة زید- امرأة عمر- أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۱۵ سألتنی النفقة

آنفا فوجأت عنقها، فضحک النبی صلّی اللّه علیه و سلم حتی بدا ناجذه، و قال: هن حولی یسألننی النفقة، فقام أبو بکر إلی عائشة لیضربها، و قام عمر إلی حفصة کلاهما یقول: تسألان النبی صلّی اللّه علیه و سلم ما لیس عنده! و أنزل اللّه الخیار، فبدأ بعائشة فقال: إنی ذاکر لک أمرا ما أحبّ أن تعجلی فیه حتی تستأمری أبویک. قالت: ما هو؟ فتلا علیها: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ قُلْ لِأَزْواجِکَ الآیة. قالت عائشة: أ فیک أستأمر أبوی بل أختار اللّه، و رسوله». الآیة: ۳۳. قوله تعالی: إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً روی الواحدی عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال: «أنزلت هذه الآیة فی نساء النبی صلّی اللّه علیه و سلم: إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ و روی الواحدی عن عکرمة فی قوله تعالی: إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ قال: لیس الذین یذهبون إلیه، إنما هی أزواج النبی صلّی اللّه علیه و سلم. قال: و کان عکرمة ینادی هذا فی السوق». و روی الواحدی عن أبی سعید قال: «نزلت فی خمسة: فی النبی صلّی اللّه علیه و سلم، و علی، و فاطمة، و الحسن، و الحسین الآیة: ۳۵. قوله تعالی: إِنَّ الْمُسْلِمِینَ وَ الْمُسْلِماتِ وَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ الْقانِتِینَ وَ الْقانِتاتِ أخرج الترمذی، و حسّنه من طریق عکرمة عن أم عمارة الأنصاری: أنها أتت النبی صلّی اللّه علیه و سلم، فقالت: ما أری کل شیء إلّا الرجال، و ما أری النساء یذکرن بشیء فنزلت: إِنَّ الْمُسْلِمِینَ وَ الْمُسْلِماتِ أخرج الواحدی عن مقاتل بن حیّان: «بلغنی أن أسماء بنت عمیس لما رجعت من الحبشة، و معها زوجها جعفر بن أبی طالب دخلت علی أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۱۶ نساء النبی صلّی اللّه علیه و سلم، فقالت: هل نزل فینا شیء من القرآن؟ قلن: لا. فأتت النبی صلّی اللّه علیه و سلم، فقالت: یا رسول اللّه، إنّ النساء لفی خیبة، و خسارة قال: و ممّ ذلک! قالت: لأنهن لا یذکرن فی الخیر کما یذکر الرجال، فأنزل اللّه تعالی: إِنَّ الْمُسْلِمِینَ وَ الْمُسْلِماتِ و أخرج ابن سعد عن قتادة قال: «لما ذکر أزواج النبی صلّی اللّه علیه و سلم قال النساء: لو کان فینا خیر لذکرنا، فأنزل اللّه تعالی: إِنَّ الْمُسْلِمِینَ وَ الْمُسْلِماتِ الآیة». الآیة: ۳۶. قوله تعالی: وَ ما کانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَی اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ یَکُونَ لَهُمُ الْخِیَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ یَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِیناً أخرج الطبرانی بسند صحیح عن قتادة قال: «خطب النبی صلّی اللّه علیه و سلم زینب- و هو یریدها لزید- فظنت أنه یریدها لنفسه، فلما علمت أنه یریدها لزید أبت، فأنزل اللّه: وَ ما کانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ الآیة، فرضیت، و أسلمت». أخرج ابن أبی حاتم عن ابن زید قال: «نزلت فی أم کلثوم بنت عقبة بن أبی معیط- و کانت أول امرأة هاجرت من النساء- فوهبت نفسها للنبی صلّی اللّه علیه و سلم، فزوجها زید بن حارثة، فسخطت هی، و أخوها، قالا: إنما أردنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فزوجنا عبده، فنزلت». الآیة: ۴۰. قوله تعالی: ما کانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِکُمْ وَ لکِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خاتَمَ النَّبِیِّینَ وَ کانَ اللَّهُ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیماً. أخرج الترمذی عن عائشة قالت: «لما تزوج النبی صلّی اللّه علیه و سلم زینب قالوا: تزوج حلیلة ابنه، فأنزل اللّه تعالی ما کانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِکُمْ الآیة. الآیة: ۴۳. قوله تعالی: هُوَ الَّذِی یُصَلِّی عَلَیْکُمْ وَ مَلائِکَتُهُ أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۱۷ لِیُخْرِجَکُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ وَ کانَ بِالْمُؤْمِنِینَ رَحِیماً. أخرج عبد بن حمید عن مجاهد قال: «لما نزلت: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ قال أبو بکر: یا رسول اللّه، ما أنزل اللّه علیک خیرا إلا أشرکنا فیه، فنزلت. الآیة: ۴۷. قوله تعالی: وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِینَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا کَبِیراً. أخرج ابن جریر عن عکرمة، و الحسن البصری قالا: لما نزلت: لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ قال رجال من المؤمنین: هنیئا لک یا رسول اللّه، قد علمنا ما یفعل بک، فما ذا یفعل بنا؟ فأنزل اللّه: لِیُدْخِلَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ الآیة، و أنزل فی سورة الأحزاب وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِینَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا کَبِیراً. الآیة: ۵۰. قوله تعالی: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِنَّا أَحْلَلْنا لَکَ أَزْواجَکَ اللَّاتِی آتَیْتَ أُجُورَهُنَّ وَ ما مَلَکَتْ یَمِینُکَ أخرج الترمذی و حسّنه، و الحاکم و صححه من طریق السدی عن أبی صالح عن ابن عباس عن أم هانئ بنت أبی طالب قالت: «خطبنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فاعتذرت إلیه، فعذرنی، فأنزل اللّه إِنَّا أَحْلَلْنا لَکَ الی قوله اللَّاتِی هاجَرْنَ مَعَکَ فلم أکن أحل له، لأنی لم أهاجر». الآیة: ۵۰. قوله تعالی: وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِیِّ إِنْ أَرادَ النَّبِیُّ أَنْ یَسْتَنْکِحَها خالِصَةً لَکَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِینَ أخرج ابن سعد عن منیر بن عبد اللّه الدؤلی: «أن أم شریک غزیة بنت جابر بن حکیم الدوسیة عرضت نفسها علی النبی صلّی اللّه علیه و سلم، و کانت جمیلة، فقبلها، فقالت عائشة، ما فی امرأة حین تهب نفسها لرجل خیر. قالت أم شریک: فأنا تلک، فسماها اللّه

مؤمنة، فقال وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِی فلما نزلت هذه الآیة قالت عائشة: أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۱۸ إن اللّه یسرع لک فی هواک». الآیة: ۳۷. قوله تعالی: وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِی أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِ أَمْسِکْ عَلَیْکَ زَوْجَکَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللَّهُ مُبْدِیهِ وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ أخرج البخاری عن أنس: «أن هذه الآیة: وَ تُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللَّهُ مُبْدِیهِ نزلت فی بنت جحش، و زید بن حارثة». و أخرج الحاکم عن أنس قال: «جاء زید بن حارثة یشکو إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم من زینب بنت جحش، فقال النبی صلّی اللّه علیه و سلم: أمسک علیک أهلک، فنزلت: وَ تُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللَّهُ مُبْدِیهِ الآیة: ۵۱. قوله تعالی: تُرْجِی مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوِی إِلَیْکَ مَنْ تَشاءُ روی البخاری، و مسلم، و غیرهما عن عائشة: «أنها کانت تقول لنساء النبی صلّی اللّه علیه و سلم: أما تستحی المرأة أن تهب نفسها؟ فأنزل اللّه تعالی هذه الآیة: تُرْجِی مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوِی إِلَیْکَ مَنْ تَشاءُ فقالت عائشة: أری ربک یسارع لک فی هواک». الآیة: ۵۳. قوله تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ إِلی طَعامٍ غَیْرَ ناظِرِینَ إِناهُ وَ لکِنْ إِذا دُعِیتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَ لا مُسْتَأْنِسِینَ لِحَدِیثٍ إِنَّ ذلِکُمْ کانَ یُؤْذِی النَّبِیَّ فَیَسْتَحْیِی مِنْکُمْ وَ اللَّهُ لا یَسْتَحْیِی مِنَ الْحَقِ أخرج مسلم، و أحمد، و النسائی قال: «لما انقضت عدة زینب قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم لزید: اذهب فاذکرها علیّ، فانطلق فأخبرها، فقالت: ما أنا بصانعة شیئا حتی أؤامر ربی، فقامت إلی مسجدها، و نزل القرآن. و جاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فدخل علیها بغیر إذن، و لقد رأیتنی حین دخلت علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، أطعمنا علیها الخبز و اللحم، أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۱۹ فخرج الناس، و بقی رجال یتحدثون فی البیت بعد الطعام، فخرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و اتّبعته، فجعل یتبع حجر نسائه، ثم أخبر أن القوم خرجوا، فانطلق حتی دخل البیت، فذهبت أدخل معه، فألقی الستر بینی و بینه، و نزل الحجاب، و وعظ القوم بما أوعظوا به: لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ الآیة و روی الواحدی عن المفسرین قالوا: «لما بنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بزینب بنت جحش أولم علیها بتمر و سویق و ذبح شاة .. قال أنس: و بعثت إلیه أمی أم سلیم بحیس فی تور من حجارة فأمرنی النبی صلّی اللّه علیه و سلم ان أدعو اصحابه الی الطعام- فجعل القوم یجیئون، فیأکلون، فیخرجون ثم یجیء القوم، و یأکلون، و یخرجون فقلت: یا نبی اللّه، قد دعوت حتی ما أجد أحدا أدعوه، فقال: ارفعوا طعامکم، فرفعوا و خرج القوم، و بقی ثلاثة أنفار یتحدثون فی البیت، فأطالوا المکث، فتأذی منهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم- و کان شدید الحیاء- فنزلت هذه الآیة». الآیة: ۵۳. قوله تعالی: وَ ما کانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْکِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِکُمْ کانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِیماً أخرج ابن أبی حاتم عن ابن زید قال: «بلغ النبی صلّی اللّه علیه و سلم أن رجلا یقول: لو قد توفی النبی صلّی اللّه علیه و سلم تزوجت فلانة من بعده، فنزلت: وَ ما کانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ الآیة. و أخرج ابن أبی حاتم عن السدّی قال: «بلغنا أن طلحة بن عبید اللّه قال: أ یحجبنا محمد عن بنات عمنا، و یتزوج نساءنا! لئن حدث به حدث، لنتزوجن نساءه من بعده، فأنزلت هذه الآیة». و أخرج جویبر عن ابن عباس: «أن رجلا أتی بعض أزواج النبی فکلمها، و هو ابن عمها، فقال النبی صلّی اللّه علیه و سلم: لا تقومنّ هذا المقام بعد یومک هذا. فقال: یا رسول اللّه، إنها ابنة عمی، و اللّه ما قلت لها أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۲۰ منکرا، و لا قالت لی. قال النبی صلّی اللّه علیه و سلم: قد عرفت ذلک، إنه لیس أحد أغیر من اللّه، و إنه لیس أحد أغیر منی، فمضی ثم قال: یمنعنی من کلام ابنة عمی!! لأتزوجنها من بعده، فأنزل اللّه هذه الآیة». قال ابن عباس: «فأعتق ذلک الرجل رقبة، و حمل علی عشرة أبعر فی سبیل اللّه، و حج ماشیا توبة من کلمته». الآیة: ۵۷. قوله تعالی: إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِیناً أخرج ابن أبی حاتم من طریق العوفی عن ابن عباس فی قوله: إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ الآیة. قال: «نزلت فی الذین طعنوا علی النبی صلّی اللّه علیه و سلم حین اتخذ صفیة بنت حیی». و قال جویبر عن الضحاک عن ابن عباس: «أنزلت فی عبد اللّه بن أبیّ، و ناس معه قذفوا عائشة فخطب النبی صلّی اللّه علیه و سلم و قال: من یعذرنی من رجل یؤذینی، و یجمع فی بیته من یؤذینی، فنزلت». الآیة: ۵۸. قوله تعالی: وَ الَّذِینَ یُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَیْرِ مَا اکْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِیناً روی الواحدی عن مقاتل قال: «نزلت فی علی بن أبی طالب، و ذلک أن أناسا من المنافقین کانوا یؤذونه، و

يسمعونه». و روى الواحدى عن الضحاك، و السدى، و الكلبى: «نزلت فى الزناة الذين كانوا يمشون فى طرق المدينة يتبعون النساء إذا برزن بالليل لقضاء حوائجهن، فيرون المرأة فيدنون منها، فيغمزونها، فإن سكتت، اتبعوها، و إن زجرتهم، انتهوا عنها، و لم يكونوا يطلبون إلّا الإماء، و لكن لم يكن يومئذ تعرف الحرة من الأمة إنما يخرجن فى درع، و خمار، فشكون ذلك إلى أزواجهن. الآية: ۵۹. قوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ وَ بَناتِكَ وَ نِساءِ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۲۱ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذلِكَ أَدْنى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً. أخرج البخارى عن عائشة قالت: «خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها- و كانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها- فرآها عمر فقال: يا سودة، أما و اللّه، ما تخفين علينا، فانظرى كيف تخرجين. قالت فانكفأت راجعة، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى بيتى، و إنه ليتعشى، و فى يده عرق فدخلت، فقالت: يا رسول اللّه، إنّى خرجت لبعض حاجتى فقال لى عمر: كذا و كذا. قالت: فأوحى اللّه إليه ثم رفع عنه- و إن العرق فى يده ما وضعه- فقال: إنه قد أذن لكنّ أن تخرجن لحاجتكن». و أخرج الواحدى عن السدى قال: «كانت المدينة ضيقة المنازل، و كان النساء إذا كان الليل خرجن فقضين الحاجة، و كان فسّاق من فساق المدينة يخرجون، فإذا رأوا المرأة عليها قناع قالوا: هذه حرّة فتركوها، و إذا رأوا المرأة بغير قناع قالوا: هذه أمة، فكانوا يراودونها، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية». أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۲۲

سورة سبأ

سورة سبأ الآية: ۱۵. قوله تعالى: لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَ رَبٌّ غَفُورٌ أخرج ابن أبى حاتم عن على بن رباح قال: «حدثنى فلان أن قدوة بن مسيك الغطفانى قدم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: يا نبى اللّه، إنّ سبأ قوم كان لهم فى الجاهلية عزّ، و إنّى أخشى أن يرتدوا عن الاسلام أ فأقاتلهم؟؟ فقال: ما أمرت فيهم بشىء بعد، فأنزلت هذه الآية: لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ الآيات». الآية: ۳۴. قوله تعالى: وَ ما أَرْسَلْنا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قالَ مُتْرَفُوها إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ أخرج ابن المنذر، و ابن أبى حاتم من طريق سفيان عن عاصم عن أبى رزين قال: «كان رجلان شريكان خرج أحدهما إلى الشام، و بقى الآخر، فلما بعث النبى صلّى اللّه عليه و سلم كتب إلى صاحبه يسأله ما عمل، فكتب إليه أنه لم يتبعه أحد من قريش إلّا رذالة الناس، و مساكينهم، فترك تجارته ثم أتى صاحبه، فقال: دلنى عليه- و كان يقرأ بعض الكتب- فأتى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: إلا م تدعو؟ فقال: إلى كذا و كذا. فقال: أشهد أنك رسول اللّه، فقال: و ما علمك بذلك؟! فقال: إنه لم يبعث نبى إلّا اتبعه رذالة الناس، و مساكينهم، فنزلت هذه الآية: وَ ما أَرْسَلْنا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قالَ مُتْرَفُوها إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ فأرسل اليه النبى صلّى اللّه عليه و سلم: ان اللّه قد أنزل تصديق ما قلت» أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۲۳

سورة فاطر

سورة فاطر الآية: ۸. قوله تعالى: أَ فَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَراتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما يَصْنَعُونَ أخرج جويبر عن الضّحاك عن ابن عباس قال: «أنزلت هذه الآية: أَ فَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ الآية حيث قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: اللهم أعز دينك بعمر بن الخطاب، أو بأبى جهل بن هشام، فهدى اللّه عمر، و أضل أبا جهل، ففيهما أنزلت». الآية: ۲۹. قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتابَ اللَّهِ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَ عَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجارَةً لَنْ تَبُورَ أخرج عبد الغنى الثقفى فى (تفسيره) عن ابن عباس: «أنّ حصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشى نزلت فيه: إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتابَ اللَّهِ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ الآية. الآية: ۳۵. قوله تعالى: لا يَمَسُّنا فِيها نَصَبٌ وَ لا يَمَسُّنا فِيها لُغُوبٌ أخرج البيهقى فى (البعث) و ابن أبى حاتم من طريق نفيع بن الحارث عن عبد اللّه بن أبى أوفى قال: «قال رجل للنبى صلّى اللّه عليه و سلم: يا رسول اللّه، إنّ النوم مما يقر اللّه به أعيننا فى الدنيا فهل فى الجنة من نوم؟! قال: لا، إنّ النوم شريك الموت، و ليس فى الجنة موت. قال: فما

راحتهم؟! فأعظم ذلک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم و قال: لیس فیها لغوب، کل أمرهم راحة، فنزلت: لا یَمَسُّنا فِیها نَصَبٌ وَ لا یَمَسُّنا فِیها لُغُوبٌ الآیة: ۴۲. قوله تعالی: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَهُمْ أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۲۴ نَذِیرٌ لَیَکُونُنَّ أَهْدی مِنْ إِحْدَی الْأُمَمِ فَلَمَّا جاءَهُمْ نَذِیرٌ ما زادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً أخرج ابن أبی حاتم عن ابن أبی هلال: «أنه بلغه أن قریشا کانت تقول: لو أنّ اللّه بعث منّا نبیّا ما کانت أمة من الأمم أطوع لخالقها، و لا أسمع لنبیها، و لا أشد تمسکا بکتابها منّا، فأنزل اللّه: وَ إِنْ کانُوا لَیَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنا ذِکْراً مِنَ الْأَوَّلِینَ و أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَیْنَا الْکِتابُ لَکُنَّا أَهْدی مِنْهُمْ و وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَهُمْ نَذِیرٌ لَیَکُونُنَّ أَهْدی مِنْ إِحْدَی الْأُمَمِ. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۲۵

سورة یس

سورة یس الآیة: ۱. قوله تعالی: یس، وَ الْقُرْآنِ الْحَکِیمِ. أخرج أبو نعیم فی «الدلائل» عن ابن عباس قال: «کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یقرأ فی السجدة، فیجهر بالقراءة حتی یتأذی به ناس من قریش حتی قاموا لیأخذوه، و إذا أیدیهم مجموعة إلی أعناقهم، و آذانهم، عمی لا یبصرون، فجاءوا إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلم، فقالوا: ننشدک اللّه، و الرحم یا محمد، فدعا حتی ذهب ذلک عنهم، فنزلت: یس، وَ الْقُرْآنِ الْحَکِیمِ الی قوله أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا یُؤْمِنُونَ. قال: فلم یؤمن من ذلک النفر أحد. الآیتان: ۸- ۹. قوله تعالی: إِنَّا جَعَلْنا فِی أَعْناقِهِمْ أَغْلالًا فَهِیَ إِلَی الْأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ، وَ جَعَلْنا مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَیْناهُمْ فَهُمْ لا یُبْصِرُونَ أخرج ابن جریر عن عکرمة قال: «قال أبو جهل: لئن رأیت محمدا لأفعلنّ، و لأفعلنّ، فأنزل اللّه تعالی: إِنَّا جَعَلْنا فِی أَعْناقِهِمْ أَغْلالًا قوله لا یُبْصِرُونَ فکانوا یقولون: هذا محمد، فیقول: أین هو أین هو؟! و لا یبصر». الآیة: ۱۲. قوله تعالی: إِنَّا نَحْنُ نُحْیِ الْمَوْتی وَ نَکْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ وَ کُلَّ شَیْءٍ أَحْصَیْناهُ فِی إِمامٍ مُبِینٍ اخرج الترمذی، و حسنه، و الحاکم، و صححه عن أبی سعید الخدری: «کانت بنو سلمة فی ناحیة المدینة، فأرادوا النقلة إلی قرب المسجد، فنزلت هذه الآیة إِنَّا نَحْنُ نُحْیِ الْمَوْتی وَ نَکْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ فقال صلّی اللّه علیه و سلم: إن أثارکم تکتب فلا تنتقلوا». أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۲۶ الآیات: ۷۷- ۸۳. قوله تعالی: أَ وَ لَمْ یَرَ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذا هُوَ خَصِیمٌ مُبِینٌ أخرج الحاکم، و صححه عن ابن عباس قال: «جاء العاص بن وائل إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بعظم حائل، ففتته، فقال: یا محمد، أ یبعث هذا بعد ما رمّ؟ قال: نعم، یبعث اللّه هذا ثم یمیتک ثم یحییک ثم یدخلک نار جهنم، فنزلت هذه الآیات أَ وَ لَمْ یَرَ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ نُطْفَةٍ أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۲۷

سورة الصافات

سورة الصافات الآیة: ۶۴. قوله تعالی: إِنَّها شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِی أَصْلِ الْجَحِیمِ. أخرج ابن جریر عن قتادة قال: «قال أبو جهل: زعم صاحبکم هذا أن فی النار شجرة، و النار تأکل الشجر، و إنّا و اللّه، ما نعلم الزقوم إلا التمر، و الزبد، فأنزل اللّه حین عجبوا أن یکون فی النار شجرة إِنَّها شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِی أَصْلِ الْجَحِیمِ الآیة. الآیة: ۱۵۸. قوله تعالی: وَ جَعَلُوا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ أخرج جویبر عن الضحاک عن ابن عباس قال: «أنزلت هذه الآیة فی ثلاثة أحیاء من قریش: سلیم، و خزاعة، و جهینة. وَ جَعَلُوا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً الآیة. و أخرج البیهقی فی (شعب الایمان) عن مجاهد قال: «قال کبار قریش: الملائکة بنات اللّه. فقال لهم أبو بکر الصدیق: فمن أمهاتهم؟!! قالوا: بنات سراة الجن، فأنزل اللّه تعالی وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ الآیة: ۱۶۵. قوله تعالی: وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ أخرج ابن أبی حاتم عن یزید بن أبی مالک قال: «کان الناس یصلون متبددین، فأنزل اللّه تعالی: وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ فأمرهم أن یصفوا». الآیة: ۱۷۶ قوله تعالی: أَ فَبِعَذابِنا یَسْتَعْجِلُونَ أخرج جویبر عن ابن عباس قال: «قالوا یا محمد، أرنا العذاب الذی تخوفنا به، عجّله لنا، فنزلت أَ فَبِعَذابِنا یَسْتَعْجِلُونَ صحیح عن الشیخین. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۲۸

سورة ص

سورة ص الآیات: ۱- ۸. قوله تعالی: ص وَ الْقُرْآنِ ذِی الذِّکْرِ أخرج أحمد و الترمذی، و النّسائی، و الحاکم و صححه عن ابن عباس قال: «مرض أبو طالب، فجاءته قریش، و جاءه النبی صلّی اللّه علیه و سلم، فشکوه إلی أبی طالب، فقال: یا ابن أخی، ما ترید من قومک؟! قال: أرید منهم کلمة تدین لهم بها العرب، و تؤدی إلیهم العجم الجزیة، کلمة واحدة. قال: ما هی؟ قال: لا إله الا اللّه، فقالوا: الها واحدا إن هذا الشیء عجاب، فنزلت فیهم: ص وَ الْقُرْآنِ إلی قوله: بَلْ لَمَّا یَذُوقُوا عَذابِ أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۲۹

– سورة الزّمر–

– سورة الزّمر– الآیة: ۳. قوله تعالی: ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِیُقَرِّبُونا إِلَی اللَّهِ زُلْفی أخرج جویبر عن ابن عباس فی هذه الآیة: «نزلت فی ثلاثة أحیاء: عامر، و کنانة، و بنی سلمة، کانوا یعبدون الأوثان، و یقولون: «الملائکة بناته، فقالوا: ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِیُقَرِّبُونا إِلَی اللَّهِ زُلْفی الآیة: ۹. قوله تعالی: أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّیْلِ ساجِداً وَ قائِماً یَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ یَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ أخرج ابن أبی حاتم عن ابن عمر فی قوله تعالی: أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ الآیة. قال: «نزلت فی عثمان بن عفان». و أخرج ابن سعد من طریق الکلبی عن صالح عن ابن عباس قال: «نزلت فی عمّار بن یاسر». و أخرج جویبر عن ابن عباس قال: «نزلت فی ابن مسعود، و عمّار بن یاسر، و سالم، مولی أبی حذیفة». و أخرج جویبر عن عکرمة قال: «نزلت فی عمار بن یاسر». أخرج الواحدی فی روایة عطاء عن ابن عباس: «نزلت فی أبی بکر الصدیق (رضی اللّه عنه). و أخرج الواحدی عن مقاتل قال: «نزلت فی عمّار بن یاسر». الآیة: ۱۷. قوله تعالی: وَ الَّذِینَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ یَعْبُدُوها الآیة. روی الواحدی: «قال ابن زید: نزلت فی ثلاثة أنفار کانوا فی الجاهلیة یقولون: لا إله الا اللّه، و هم: زید بن عمر، و أبو ذر الغفاری، و سلمان الفارسی». أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۳۰ الآیات: ۱۷- ۱۸. قوله تعالی: فَبَشِّرْ عِبادِ، الَّذِینَ یَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَیَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِکَ الَّذِینَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِکَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ روی الواحدی عن عطاء عن ابن عباس: «ان أبا بکر الصدیق (رضی اللّه عنه) آمن بالنبی صلّی اللّه علیه و سلم، و صدّقه، فجاء عثمان، و عبد الرحمن بن عوف، و طلحة، و الزبیر، و سعید بن زید، و سعد بن أبی وقاص فسألوه، فأخبرهم بایمانه، فآمنوا، و نزلت فیهم: فَبَشِّرْ عِبادِ، الَّذِینَ یَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ قال: یرید من أبی بکر الصدیق فَیَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ الآیة: ۲۲. قوله تعالی: أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلی نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَیْلٌ لِلْقاسِیَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِکْرِ اللَّهِ أُولئِکَ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ روی الواحدی: «نزلت فی حمزة، و علی، و أبی لهب، و ولده. فعلیّ، و حمزة ممن شرح اللّه صدره. و أبو لهب و أولاده الذین قست قلوبهم عن ذکر اللّه، و هو قوله تعالی: فَوَیْلٌ لِلْقاسِیَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِکْرِ اللَّهِ. الآیة: ۲۳. قوله تعالی: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِیثِ. روی الواحدی عن مصعب بن سعد عن سعد قالوا: یا رسول اللّه، لو حدثتنا. فأنزل اللّه تعالی اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِیثِ. الآیة: ۳۶. قوله تعالی: وَ یُخَوِّفُونَکَ بِالَّذِینَ مِنْ دُونِهِ وَ مَنْ یُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ. أخرج عبد الرزاق عن محمد: «قال لی رجل: قالوا للنبی صلّی اللّه علیه و سلم: لتکفّنّ عن شتم آلهتنا، أو لنأمرنّها فلتخبلنّک، فنزلت: وَ یُخَوِّفُونَکَ بِالَّذِینَ مِنْ دُونِهِ. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۳۱ الآیة: ۴۵. قوله تعالی: وَ إِذا ذُکِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَ إِذا ذُکِرَ الَّذِینَ مِنْ دُونِهِ إِذا هُمْ یَسْتَبْشِرُونَ أخرج ابن المنذر عن مجاهد: «أنها نزلت فی قراءة النبی صلّی اللّه علیه و سلم النجم عند الکعبة، و فرحهم عند الذکر للآلهة». الآیة: ۵۳. قوله تعالی: قُلْ یا عِبادِیَ الَّذِینَ أَسْرَفُوا عَلی أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ یَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِیعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ أخرج الطبرانی بسند عن ابن عباس قال: «بعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم إلی وحشیّ- قاتل حمزة- یدعوه إلی الإسلام، فأرسل إلیه: کیف تدعونی، و أنت تزعم أنّ من قتل، أو زنا، أو أشرک یلق أثاما، یضاعف له العذاب یوم القیامة، و یخلد فیه مهانا، و أنا صنعت ذلک فهل تجد لی من رخصة؟! فأنزل اللّه: إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِکَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئاتِهِمْ

حَسَناتٍ وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِیماً فقال وحشی هذا شرط شدید: إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فلعلی لا أقدر علی هذا. فأنزل اللّه إِنَّ اللَّهَ لا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ وَ یَغْفِرُ ما دُونَ ذلِکَ لِمَنْ یَشاءُ فقال وحشی: هذا أری بعده مشیئة، فلا أدری أ یغفر لی أم لا!!! فهل غیر هذا؟ فأنزل اللّه تعالی: قُلْ یا عِبادِیَ الَّذِینَ أَسْرَفُوا عَلی أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ یَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِیعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ و أخرج البخاری عن سعید بن جبیر عن ابن عباس: «أن أناسا من أهل الشرک کانوا قد قتلوا فأکثروا، و زنوا فأکثروا، ثم أتوا محمدا صلّی اللّه علیه و سلم فقالوا: إنّ الذی تدعو إلیه لحسن إن تخبرنا لما عملنا کفّارة، فنزلت هذه الآیة: قُلْ یا عِبادِیَ الَّذِینَ أَسْرَفُوا عَلی أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۳۲ رَحْمَةِ اللَّهِ الآیة. الآیة: ۶۷. قوله تعالی: وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَةِ وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ أخرج الترمذی، و صححه عن ابن عباس قال: «مرّ یهودی بالنبی صلّی اللّه علیه و سلم، فقال: کیف تقول یا أبا القاسم، إذا وضع اللّه السموات علی ذه، و الأرض علی ذه، و الماء علی ذه، و الجبال علی ذه، فأنزل اللّه تعالی: وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ و أخرج الواحدی عن عبد اللّه قال: «أتی النبی صلّی اللّه علیه و سلم رجل من أهل الکتاب، فقال: یا أبا القاسم، بلغک أنّ اللّه یحمل الخلائق علی إصبع، و الأرضین علی إصبع، و الشجر علی إصبع، و الثری علی إصبع، فضحک النبی صلّی اللّه علیه و سلم حتی بدت نواجذه، فأنزل اللّه تعالی: وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ و أخرج ابن المنذر عن الربیع بن أنس قال: «لما نزلت: وَسِعَ کُرْسِیُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ قالوا: یا رسول اللّه، هذا الکرسی، فکیف العرش؟!! فأنزل اللّه: وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۳۳

– سورة غافر–

– سورة غافر– الآیة: ۴. قوله تعالی: ما یُجادِلُ فِی آیاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِینَ کَفَرُوا فَلا یَغْرُرْکَ تَقَلُّبُهُمْ فِی الْبِلادِ أخرج ابن أبی حاتم عن السدی عن أبی مالک فی قوله: ما یُجادِلُ فِی آیاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِینَ کَفَرُوا قال: «نزلت فی الحارث بن قیس السهمی». الآیة: ۵۶. قوله تعالی: إِنَّ الَّذِینَ یُجادِلُونَ فِی آیاتِ اللَّهِ بِغَیْرِ سُلْطانٍ أَتاهُمْ إِنْ فِی صُدُورِهِمْ إِلَّا کِبْرٌ ما هُمْ بِبالِغِیهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ أخرج ابن أبی حاتم عن أبی العالیة قال: «جاءت الیهود إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فذکروا الدجال، فقالوا: یکون منا فی آخر الزمان، فعظموا أمره، و قالوا یصنع کذا، فأنزل اللّه: إِنَّ الَّذِینَ یُجادِلُونَ فِی آیاتِ اللَّهِ بِغَیْرِ سُلْطانٍ أَتاهُمْ إِنْ فِی صُدُورِهِمْ إِلَّا کِبْرٌ ما هُمْ بِبالِغِیهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ فأمر نبیه أن یتعوذ من فتنة الدجال: لَخَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَکْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ قال: من خلق الدجال». و أخرج ابن أبی حاتم عن کعب الأحبار فی قوله: إِنَّ الَّذِینَ یُجادِلُونَ فِی آیاتِ اللَّهِ بِغَیْرِ سُلْطانٍ قال: هم الیهود، نزلت فی ما ینتظرونه من أمر الدجال». الآیة: ۶۶. قوله تعالی: قُلْ إِنِّی نُهِیتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِینَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جاءَنِی الْبَیِّناتُ مِنْ رَبِّی وَ أُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعالَمِینَ أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۳۴ أخرج جبیر عن ابن عباس: «أن الولید بن المغیرة، و شیبة بن ربیعة قالا: یا محمد، ارجع عما تقول، و علیک بدین آبائک، و أجدادک، فأنزل اللّه: قُلْ إِنِّی نُهِیتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِینَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ الآیة. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۳۵

– سورة فصّلت–

– سورة فصّلت– الآیة: ۲۲. قوله تعالی: وَ ما کُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ یَشْهَدَ عَلَیْکُمْ سَمْعُکُمْ وَ لا أَبْصارُکُمْ وَ لا جُلُودُکُمْ وَ لکِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا یَعْلَمُ کَثِیراً مِمَّا تَعْمَلُونَ أخرج الشیخان، و الترمذی، و أحمد، و غیرهم عن ابن مسعود قال: «اختصم عند البیت ثلاثة نفر: قرشیان، و ثقفی، أو ثقفیان، و قرشی، فقال أحدهم: أ ترون اللّه یسمع ما نقول؟! فقال الآخر: یسمع إن جهرنا، و لا یسمع إن أخفینا. و قال الآخر: إن کان یسمع إذا جهرنا، فهو یسمع إذا أخفینا، فأنزل اللّه تعالی: وَ ما کُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ یَشْهَدَ عَلَیْکُمْ سَمْعُکُمْ الآیة. الآیة: ۳۰. قوله تعالی إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلائِکَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ أخرج

الواحدی عن عطاء عن ابن عباس: «نزلت هذه الآیة فی أبی بکر الصدیق (رضی اللّه عنه)، و ذلک أن المشرکین قالوا: ربنا اللّه، و عزیر ابنه، و محمد صلّی اللّه علیه و سلم لیس بنبی، فلم یستقیموا. و قال أبو بکر (رضی اللّه عنه): ربنا اللّه وحده لا شریک له، و محمد صلّی اللّه علیه و سلم عبده و رسوله، و استقام». الآیة: ۴۰. قوله تعالی: أَ فَمَنْ یُلْقی فِی النَّارِ خَیْرٌ أَمْ مَنْ یَأْتِی آمِناً یَوْمَ الْقِیامَةِ اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ. أخرج ابن المنذر عن بشیر بن فتح قال: «نزلت هذه الآیة فی أبی جهل، و عمار بن یاسر»: أَ فَمَنْ یُلْقی فِی النَّارِ خَیْرٌ أَمْ مَنْ یَأْتِی أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۳۶ آمِناً یَوْمَ الْقِیامَةِ الآیة: ۴۴. قوله تعالی: لَقالُوا لَوْ لا فُصِّلَتْ آیاتُهُ ءَ أَعْجَمِیٌّ وَ عَرَبِیٌّ. أخرج ابن جریر عن سعید بن جبیر قال: «قالت قریش: لو لا أنزل هذا القرآن أعجمیا، و عربیّا، فأنزل اللّه: لَقالُوا لَوْ لا فُصِّلَتْ آیاتُهُ ءَ أَعْجَمِیٌّ وَ عَرَبِیٌّ. الآیة. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۳۷

– سورة الشوری–

– سورة الشوری– الآیة: ۱۶. قوله تعالی: وَ الَّذِینَ یُحَاجُّونَ فِی اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما اسْتُجِیبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ داحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ عَلَیْهِمْ غَضَبٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِیدٌ أخرج ابن المنذر عن عکرمة قال: «لما نزلت: إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ قال المشرکون بمکة لمن بین أظهرهم من المؤمنین: قد دخل الناس فی دین اللّه أفواجا، فأخرجوا من بین أظهرنا، فعلام تقیمون بین أظهرنا!! فنزلت: وَ الَّذِینَ یُحَاجُّونَ فِی اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما اسْتُجِیبَ لَهُ الآیة. و أخرج عبد الرزاق عن قتادة فی قوله: وَ الَّذِینَ یُحَاجُّونَ الآیة قال: هم الیهود، و النصاری. قالوا: کتابنا قبل کتابکم، و نبینا قبل نبیکم، و نحن خیر منکم». الآیة: ۲۳. قوله تعالی: قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی روی الواحدی عن ابن عباس قال: «لما قدم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم المدینة کانت تنوبه نوائب، و حقوق، و لیس فی یده لذلک سعة، فقال الانصار: إن هذا الرجل قد هداکم اللّه تعالی به، و هو ابن أختکم، و تنوب به نوائب، و حقوق، و لیس فی یده لذلک سعة، فاجمعوا له من أموالکم ما لا یضرکم، فأتوه به، لیعینه علی ما ینوبه، ففعلوا، ثم أتوا به، فقالوا: یا رسول اللّه، انک ابن أختنا، و قد هدانا اللّه تعالی علی یدیک، و تنوبک نوائب، و حقوق، و لیست لک عندنا سعة، فرأینا أن نجمع لک من أموالنا، فنأتیک به فتستعین علی ما ینوبک و هو هذا، أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۳۸ فنزلت الآیة. الآیات: ۲۴– ۲۶: قوله تعالی: أَمْ یَقُولُونَ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً فَإِنْ یَشَإِ اللَّهُ یَخْتِمْ عَلی قَلْبِکَ. أخرج الطبرانی بسند فیه ضعف عن ابن عباس قال: «قالت الانصار: لو جمعنا لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم مالا، فأنزل اللّه قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی فقال بعضهم: إنما قال هذا لیقاتل عن أهل بیته، و ینصرهم، فأنزل اللّه: أَمْ یَقُولُونَ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً إلی قوله: وَ هُوَ الَّذِی یَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ فعرض لهم التوبة الی قوله: وَ یَزِیدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ. الآیة: ۲۷. قوله تعالی: وَ لَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبادِهِ لَبَغَوْا فِی الْأَرْضِ وَ لکِنْ یُنَزِّلُ بِقَدَرٍ ما یَشاءُ إِنَّهُ بِعِبادِهِ خَبِیرٌ بَصِیرٌ أخرج الحاکم، و صححه عن علیّ، قال: «نزلت هذه الآیة فی أصحاب الصفة: وَ لَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبادِهِ لَبَغَوْا فِی الْأَرْضِ و ذلک أنهم قالوا: لو أن لنا، فتمنّوا الدنیا». و أخرج الواحدی عن خباب بن الأرت قال: «فینا نزلت هذه الآیة، و ذلک أنا نظرنا الی أموال قریظة، و النضیر فتمنیناها، فأنزل اللّه تعالی هذه الآیة». و قال الواحدی: «نزلت فی قوم من أهل الصفة تمنوا سعة الدنیا، و الغنی». الآیة: ۵۱. قوله تعالی: وَ ما کانَ لِبَشَرٍ أَنْ یُکَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْیاً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ یُرْسِلَ رَسُولًا فَیُوحِیَ بِإِذْنِهِ ما یَشاءُ إِنَّهُ عَلِیٌّ حَکِیمٌ روی الواحدی: «و ذلک أن الیهود قالوا للنبی صلّی اللّه علیه و سلم: أ لا تکلم اللّه، أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۳۹ و تنظر الیه ان کنت نبیا کما کلم اللّه موسی، و نظر الیه؟! فإنا لن نؤمن لک حتی تفعل ذلک، فقال: لم ینظر موسی إلی اللّه. و أنزلت الآیة. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۴۰

– سورة الزّخرف–

– سورة الزّخرف– الآیة: ۱۹. قوله تعالی: وَ جَعَلُوا الْمَلائِکَةَ الَّذِینَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً أَ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُکْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ یُسْئَلُونَ

أخرج ابن المنذر عن قتادة قال: «قال ناس من المنافقين إنّ اللّه صاهر الجن، فخرجت من بينهم الملائكة، فنزل فيهم: وَ جَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً الآيـة: ۳۱. قوله تعالى: وَ قـالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هـذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ أخرج ابن المنـذر عن قتادة قال: «قال الوليد بن المغيرة: لو كان ما يقول محمد حقا لأنزل اللّه عليّ هذا القرآن، أو على ابن مسعود الثقفى، فنزلت». الآية: ۳۶. قـوله تعـالى: وَ مَـنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَـيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ. أخرج ابن أبى حـاتم عن محمـد بن عثمـان المخزومى: «أن قريشـا قـالت: قيّضوا لكـل رجـل من أصـحاب محمـد رجلاـ يأخـذه، فقيّضوا لأبى بكر طلحـة، فأتاه و هو فى القوم، فقال أبو بكر: إلام تـدعونى؟! قـال: أدعوك إلى عبادة اللّات، و العزّى. قال أبو بكر: و ما اللّات؟! قال: ربنا. قال: و ما العزّى؟! قال: بنات اللّه. قال أبو بكر: فمن أمهم؟! فسـكت طلحة، فلم يجبه. فقال طلحة لأصـحابه: أجيبوا الرجل، فسكت القوم. فقال طلحة: قم يا أبا بكر، أشهد أن لا اله الا اللّه، و أن محمدا رسول اللّه. فأنزل اللّه: وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ الآية». أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۴۱ الآية: ۵۷. قوله تعالى: وَ لَمَّا ضُـرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ أخرج أحمد بسند صـحيح، و الطبرانى عن ابن عبـاس: «أن قريشا قالت للرسول صـلّى اللّه عليه و سـلم: أ لست تزعم أن عيسـى كان نبيا، و عبـدا صالحا، و قـد عبـد من دون اللّه! فأنزل اللّه تعالى: وَ لَمَّا ضُـرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا الآيـة. الآية: ۸۰. قوله تعالى: أَمْ يَحْسَـبُونَ أَنَّا لا نَسْـمَعُ سِـرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظى قال: «بينما ثلاثة بين الكعبة، و أستارها: قرشيان و ثقفى، أو ثقفيان و قرشى، فقال واحد منهم: ترون اللّه يسـمع كلامنا؟! فقال آخر: إذا جهرتم سـمع، و إذا أسـررتم لم يسـمع، فنزلت: أَمْ يَحْسَـبُونَ أَنَّا لا نَسْـمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى الآية». أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۴۲

سورة الدخان

سورة الدخان الآية: ۱۰- ۱۵- ۱۷. قوله تعالى: فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ أخرج البخارى عن ابن مسعود قال: «إنّ قريشا لما اسـتعصوا على الرسول صلّى اللّه عليه و سلم دعا عليهم بسنين كسنى يوسف، فأصابهم قحط حتى أكلوا العظام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه، و بينها كهيئة الدخان من الجهد، فأنزل اللّه: فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ فأتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقيل: يا رسول اللّه، اسـتسق اللّه لمضـر، فإنها قد هلكت، فاستسـقى فسـقوا، فنزلت: إِنَّكُمْ عائِدُونَ فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حـالهم، فأنزل اللّه تعالى: يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَـةَ الْكُبْرى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ يعنى يوم بـدر. الآيتان: ۴۳- ۴۴. قوله تعالى: إِنَّ شَـجَرَةَ الزَّقُّومِ، طَعامُ الْأَثِيمِ أخرج البخارى عن سـعيد بن منصور عن أبى مالك قال: «إنّ أبا جهل كان يأتى بالتمر، و الزبـد فيقول: تزقموا فهذا الزقوم الذى يعدكـم به محمد، فنزلت: إِنَّ شَـجَرَةَ الزَّقُّومِ، طَعامُ الْأَثِيمِ الآية: ۴۹. قوله تعالى: ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ أخرج الأموى فى (مغازيـة) عن عكرمـة قـال: «لقى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم أبـا جهـل فقـال: إن اللّه أمرنى أن أقول لك: أَوْلى لَكَ فَأَوْلى، ثُمَّ أَوْلى لَكَ فَأَوْلى قال: فنزع ثوبه من يده، فقال: ما تستطيع لى أنت، و لا صاحبك من شـىء لقد علمت أنّى أمنع أهل بطحاء، و أنا العزيز الكريم، فقتله اللّه يوم بـدر، و أذلّه، و عيّره بكلمته، و نزل فيه: ذُقْ إِنَّكَ أسـباب النزول القرآنى(غـازى عنايـة)، ص: ۳۴۳ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ و أخرج ابن جرير عن قتادة نحوه. و أخرج ابن جرير عن قتادة قال: «نزلت فى عـدو اللّه أبى جهل، و ذلك أنه قال: أ يوعـدنى محمد، و اللّه، لأنا أعزّ من بين جبليها، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية». أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۴۴

- سورة الجاثية-

- سورة الجاثية- الآية: ۱۴. قوله تعالى: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ روى الواحدى عن ابن عباس قال: «لما نزلت هذه الآية: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً قال يهودى بالمدينة- يقال له فنحاص-: احتاج ربّ محمد فلما سـمع عمر بذلك اشـتمل على سـيفه، و خرج فى طلبه، فجاء جبريل (عليه السـلام) إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقال: إنّ ربك

يقول: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ و أعلم أنّ عمر قد اشتمل على سيفه، و خرج فى طلب اليهودى، فبعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى طلبه، فلما جاء، قال: يا عمر، ضع سيفك. قال: صدقت يا رسول اللّه، أشهد أنك أرسلت بالحق. قال: فإن ربك يقول: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ قال: لا جرم، و الّذى بعثك بالحق، و لا يرى الغضب فى وجهى». الآية: ۲۳. قوله تعالى: أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ أخرج ابن المنذر، و ابن جرير عن سعيد بن جبير قال: «كانت قريش تعبد الحجر حينا من الدهر، فإذا وجدوا ما هو أحسن منه، طرحوا الأول، و عبدوا الآخر، فأنزل اللّه: أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ الآية: ۲۴. قوله تعالى: وَ قالُوا ما هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَ ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ أخرج ابن المنذر عن أبى هريرة قال: «كان أهل الجاهلية يقولون: إنما يهلكنا الليل، و النهار، فأنزل اللّه تعالى: وَ قالُوا ما هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۴۵

سورة الأحقاف

سورة الأحقاف الآية: ۱۰. قوله تعالى: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ كَفَرْتُمْ بِهِ أخرج الطبرانى بسند صحيح عن ابن عوف بن مالك الأشجعى قال: «انطلق النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و أنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم، فكرهوا دخولنا عليهم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: يا معشر اليهود، أرونى اثنى عشر رجلا منكم، يشهدون أن لا اله إلا اللّه، و أن محمدا رسول اللّه، يحط اللّه عن كل يهودى تحت أديم السماء الغضب الذى عليه، فسكتوا فما أجابه منهم أحد، ثم انصرف فإذا رجل من خلفه فقال: كما أنت يا محمد، فأقبل، فقال: أى رجل تعلمونى منكم يا معشر اليهود؟ قالوا: و اللّه، ما نعلم فينا رجلا كان أعلم بكتاب اللّه، و لا أفقه منك، و لا من أبيك قبلك، و لا جدك قبل أبيك. قال: فإنى أشهد أنه النبى التى تجدونه فى التوراة. قالوا: كذبت، ثم ردوا عليه، و قالوا فيه شرا، فأنزل اللّه: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ كَفَرْتُمْ بِهِ الآية». الآية: ۱۰. قوله تعالى: وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَ اسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أخرج الشيخان عن سعد بن أبى وقاص قال: «فى عبد اللّه بن سلام نزلت: وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلى مِثْلِهِ و أخرج ابن جرير عن عبد اللّه بن سلام قال: «فىّ نزلت». الآية: ۱۱. قوله تعالى: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كانَ خَيْراً ما سَبَقُونا إِلَيْهِ وَ إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هذا إِفْكٌ قَدِيمٌ أخرج ابن جرير عن قتادة قال: «قال ناس من المشركين: نحن أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۴۶ أعزّ، و نحن، و نحن ... فلو كان خيرا ما سبقنا إليه فلان، و فلان، فنزل: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أخرج ابن المنذر عن عون بن أبى شداد قال: «كانت لعمر بن الخطاب أمة أسلمت قبله يقال لها زنّيرة، فكان عمر يضربها على إسلامها حتى يفتر، و كان كفار قريش يقولون: لو كان خيرا لما سبقتنا إليه زنّيرة، فأنزل اللّه فى شأنها: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كانَ خَيْراً ما سَبَقُونا إِلَيْهِ الآية: ۱۵. قوله تعالى: حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلى والِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ روى الواحدى عن عطاء عن ابن عباس قال: «أنزلت فى أبى بكر (رضى اللّه عنه)، و ذلك أنه صحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و هو ابن ثمانى عشرة، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ابن عشرين سنة، و هم يريدون التجارة إلى بلاد الشام، فنزلوا منزلا فيه سدرة، فقعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى ظلها، و مضى أبو بكر إلى راهب هناك يسأل عن الدين، فقال له: من الرجل الذى فى ظل السدرة؟! فقال: ذاك محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب. قال: هذا و اللّه، نبى، و ما استظل تحتها أحد بعد عيسى بن مريم الّا محمد نبى اللّه، فوقع فى قلب أبى بكر اليقين، و التصديق، و كان لا يفارق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى أسفاره، و حضوره، فلما نبّئ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو ابن أربعين سنة، و أبو بكر ابن ثمان و ثلاثين سنة أسلم، و صدّق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فلما بلغ أربعين سنة قال: رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ الآيات: ۱۷- ۱۹. قوله تعالى: وَ الَّذِي قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ

لَکُما أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۴۷ أَ تَعِدانِنِی أَنْ أُخْرَجَ وَ قَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِی وَ هُما یَسْتَغِیثانِ اللَّهَ وَیْلَکَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَیَقُولُ ما هذا إِلَّا أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ أخرج ابن أبی حاتم عن السدی قال: «نزلت هذه الآیة: وَ الَّذِی قالَ لِوالِدَیْهِ أُفٍّ لَکُما فی عبد الرحمن بن أبی بکر، قال لأبویه: و کانا قد أسلما، و أبی هو أن یسلم، فکانا یأمرانه بالاسلام فیرد علیهما، و یکذبهما، و یقول: فأین فلان؟! و أین فلان؟- یعنی مشایخ قریش ممن قد مات- ثم أسلم بعد فحسن إسلامه، فنزلت توبته فی هذه الآیة: وَ لِکُلٍّ دَرَجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا و أخرج البخاری من طریق یوسف بن ماهان قال: «قال مروان فی عبد الرحمن بن أبی بکر: إنّ هذا الذی أنزل فیه: وَ الَّذِی قالَ لِوالِدَیْهِ أُفٍّ لَکُما فقالت عائشة من وراء الحجاب: ما أنزل اللّه فینا شیئا من القرآن إلّا أنّ اللّه أنزل عذری». و أخرج عبد الرزاق من طریق مکی: «أنه سمع عائشة تنکر أن تکون الآیة نزلت فی عبد الرحمن بن أبی بکر، و قالت: إنما نزلت فی فلان سمّت اسمه». قال الحافظ بن حجر: «و نفی عائشة أصح إسنادا، و أولی بالقبول». الآیات: ۲۹- ۳۲. قوله تعالی: وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ یَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِیَ وَلَّوْا إِلی قَوْمِهِمْ مُنْذِرِینَ أخرج ابن أبی شیبة عن ابن مسعود قال: «إنّ الجن هبطوا علی النبی صلّی اللّه علیه و سلم، و هو یقرأ القرآن فی بطن نخلة، فلما سمعوه قالوا: أنصتوا، و کانوا تسعة: أحدهم زوبعة، فأنزل اللّه تعالی: وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ یَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ إلی قوله: ضَلالٍ مُبِینٍ أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۴۸

– سورة محمد صلّی اللّه علیه و سلم–

– سورة محمد صلّی اللّه علیه و سلم– الآیتان: ۱- ۲. قوله تعالی: الَّذِینَ کَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ، وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ آمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلی مُحَمَّدٍ وَ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ کَفَّرَ عَنْهُمْ سَیِّئاتِهِمْ وَ أَصْلَحَ بالَهُمْ أخرج ابن أبی حاتم عن ابن عباس فی قوله: وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ قال: هم الأنصار». الآیة: ۴. قوله تعالی: وَ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَلَنْ یُضِلَّ أَعْمالَهُمْ أخرج ابن أبی حاتم عن قتادة فی قوله: وَ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ قال: ذکر لنا أن هذه الآیة نزلت یوم أحد، و رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فی الشّعب، و قد نشبت فیهم الجراحات، و القتل. و قد نادی المشرکون یومئذ: اعل هبل، و نادی المسلمون: اللّه أعلی و أجلّ. فقال المشرکون: إنّ لنا العزّی و لا عزّی لکم. فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: قولوا: اللّه مولانا، و لا مولی لکم». الآیة: ۱۳. قوله تعالی: وَ کَأَیِّنْ مِنْ قَرْیَةٍ هِیَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْیَتِکَ الَّتِی أَخْرَجَتْکَ أَهْلَکْناهُمْ فَلا ناصِرَ لَهُمْ. أخرج أبو یعلی عن ابن عباس قال: «لمّا خرج رسول صلّی اللّه علیه و سلم تلقاء الغار نظر إلی مکة، فقال: أنت أحب بلاد اللّه إلیّ، و لو لا أنّ أهلک أخرجونی منک لم أخرج منک، فأنزل اللّه تعالی الآیة: وَ کَأَیِّنْ مِنْ قَرْیَةٍ هِیَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْیَتِکَ الَّتِی أَخْرَجَتْکَ». الآیة. الآیة: ۱۶. قوله تعالی: وَ مِنْهُمْ مَنْ یَسْتَمِعُ إِلَیْکَ حَتَّی إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِکَ قالُوا لِلَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ ما ذا قالَ آنِفاً أُولئِکَ الَّذِینَ أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۴۹ طَبَعَ اللَّهُ عَلی قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ. أخرج ابن المنذر عن ابن جریج قال: «کان المؤمنون، و المنافقون یجتمعون إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلم فیسمع المؤمنون منهم ما یقول، و یعونه، و یسمعه المنافقون فلا یعونه، فإذا خرجوا سألوا المؤمنین: ما ذا قال آنفا، فنزلت: وَ مِنْهُمْ مَنْ یَسْتَمِعُ إِلَیْکَ الآیة. الآیة: ۳۳. قوله تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ لا تُبْطِلُوا أَعْمالَکُمْ. أخرج ابن أبی حاتم، و محمد بن نصر المروزی فی کتاب (الصلاة) عن أبی العالیة قال: «کان اصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یرون أنه لا یضر مع لا اله الا اللّه ذنب، کما لا ینفع مع الشرک عمل، فنزل: أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ لا تُبْطِلُوا أَعْمالَکُمْ فخافوا أن یبطل الذنب العمل». أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۵۰

– سورة الفتح–

– سورة الفتح– أخرج الحاکم، و غیره عن المسود بن مخرمة، و مروان بن الحکم قالا: «نزلت سورة الفتح بین مکة و المدینة فی شأن الحدیبیة من أولها إلی آخرها». الآیات: ۲- ۵. قوله تعالی: لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ وَ یُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَیْکَ وَ یَهْدِیَکَ

صِراطاً مُسْتَقِيماً. أخرج الشيخان، و الترمذى، و الحاكم عن أنس قال: «أنزلت على النبى صلّى اللّه عليه و سلم: لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ أثناء مرجعه من الحديبية، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: لقد نزلت علىّ آية أحبّ الىّ مما على الأرض، ثم قرأها عليهم، فقالوا: هنيئا مريئا لك يا رسول اللّه، قد بيّن اللّه لك ما ذا يفعل بك فما ذا يفعل بنا؟! فنزلت: لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ حتى بلغ فَوْزاً عَظِيماً. الآية: ۱۸. قوله تعالى: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ ما فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً أخرج ابن أبى حاتم عن سلمة بن الأكوع قال: «بينما نحن قائلون إذ نادى منادى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أيها الناس: البيعة، نزل روح القدس، فسرنا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم- و هو تحت شجرة سمرة- فبايعناه، فأنزل اللّه تعالى: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ الآية: ۲۴. قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۵۱ أخرج مسلم، و الترمذى، و النّسائى عن أنس قال: «لما كان يوم الحديبية هبط على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و أصحابه ثمانون رجلا فى السلاح من جبل التنعيم يريدون غرة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأخذوا، فأعتقهم، فأنزل اللّه: وَ هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ الآية». و أخرج مسلم نحوه من حديث سلمه بن الأكوع. و أخرج أحمد، و النسائى نحوه من حديث عبد اللّه بن مغفل المزنى. و أخرج ابن إسحاق نحوه من حديث ابن عباس. الآية: ۲۵. قوله تعالى: وَ لَوْ لا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِساءٌ مُؤْمِناتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ أخرج الطبرانى، و أبو يعلى عن أبى جمعة جنيد بن سبع قال: «قاتلت النبى صلّى اللّه عليه و سلم أول النهار كافرا، و قاتلت معه آخر النهار مسلما، و كنا ثلاثة رجال، و سبع نسوة، و فينا نزلت: وَ لَوْ لا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِساءٌ مُؤْمِناتٌ الآية: ۲۷. قوله تعالى: لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ لا تَخافُونَ فَعَلِمَ ما لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذلِكَ فَتْحاً قَرِيباً أخرج الفريابى، و عبد بن حميد، و البيهقى فى (الدلائل) عن مجاهد قال: «أرى النبى صلّى اللّه عليه و سلم و هو بالحديبية أنه يدخل مكة هو، و أصحابه آمنين محلقين رءوسهم، و مقصرين، فلما نحر الهدى بالحديبية قال أصحابه: أين رؤياك يا رسول اللّه! فنزلت: لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ الآية». أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۵۲

- سورة الحجرات-

- سورة الحجرات- الآيات: ۱- ۵. قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ أخرج البخارى، و غيره من طريق ابن جريج عن ابن أبى ملكية: «أن عبد اللّه عن الزبير أخبره أنه قدم ركب من بنى تميم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال أبو بكر: أمّر القعقاع بن معبد، و قال عمر: بل أمّر الأقرع بن حابس، فقال أبو بكر: ما أردت إلّا خلافى، و قال عمر: ما أردت خلافك، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل فى ذلك قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إلى قوله وَ لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا و أخرج ابن المنذر عن الحسن: «أن ناسا ذبحوا قبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم النحر، فأمرهم أن يعيدوا ذبحا، فأنزل اللّه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ و أخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب (الأضاحى) بلفظ: «ذبح رجل قبل الصلاة، فنزلت». و أخرج الطبرانى فى (الأوسط) عن عائشة: «أن أناسا كانوا يتقدمون الشهر فيصومون قبل النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فأنزل اللّه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ الآية: ۲. قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ. روى الواحدى: «نزلت فى ثابت بن قيس بن شماس كان فى أذنه وقر، و كان جهورى الصوت، و كان إذا كلّم إنسانا جهر بصوته، فربما أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۵۳ كان يكلم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فيتأذى بصوته، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية». و أخرج ابن جرير عن قتادة قال: «كانوا يجهرون له بالكلام، و يرفعون أصواتهم، فأنزل اللّه: لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ الآية. الآية: ۳. قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ

يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ أخرج ابن جرير عن محمد بن ثابت بن شماس قال: «لما نزلت هذه الآيهٔ: لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ قعد ثابت بن قيس فى الطريق يبكى، فمر به عاصم بن عدى بن العجلان، فقال: ما يبكيك؟! قال: هذه الآيهٔ أتخوف أن تكون نزلت فيّ، و أنا صيت رفيع الصوت، فرفع عاصم ذلك إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فدعا به، فقال: أما ترضى أن تعيش حميدا، و تقتل شهيدا، و تدخل الجنهٔ؟ قال: رضيت، و لا أرفع صوتى أبدا على صوت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأنزل اللّه تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ الآيهٔ». و أخرج الواحدى عن عطاء عن ابن عباس: «لما نزل قوله تعالى: لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ تألى أبو بكر أن لا يكلم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلّا كأخى السرار، فأنزل اللّه تعالى فى أبى بكر: إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ الآيهٔ: ۴. قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ. أخرج الطبرانى، و أبو يعلى بسند حسن عن زيد بن أرقم قال: «جاء ناس من العرب إلى حجر النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فجعلوا ينادون: يا محمد، يا محمد، فأنزل اللّه: إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ أسباب النزول القرآنى(غازى عنايهٔ)، ص: ۳۵۴ و قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادهٔ: «أن رجلا جاء إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقال: يا محمد، إنّ مدحى زين، و إنّ شتمى شين، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: ذلك هو اللّه، فنزلت: إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ الآيهٔ». و أخرج أحمد بسند صحيح: «عن الأقرع بن حابس أنه نادى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من وراء الحجرات، فلم يجبه، فقال: يا محمد، إن حمدى لزين، و إن ذمى لشين، فقال: ذاكم اللّه». الآيهٔ: ۶. قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ أخرج أحمد، و غيره بسند جيد عن الحارث بن ضرار الخزاعى (رضى اللّه عنه) قال: «قدمت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فدعانى إلى الاسلام، و دخلت فيه، و أقررت به، و دعانى إلى الزكاهٔ، فأقررت بها، و قلت: يا رسول اللّه، أرجع إلى قومى فأدعوهم إلى الاسلام، و أداء الزكاهٔ، فمن استجاب لى جمعت زكاته فترسل لإبّان كذا و كذا لآتيك بما جمعت من الزكاهٔ، فلمّا جمع الحارث الزكاهٔ ممن استجاب له، و بلغ الأبان الذى أراد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أن يبعث إليه احتبس عليه الرسول فلم يأته فظنّ الحارث أنه حدث فيه سخطهٔ من اللّه تعالى، و رسوله فدعا سروات قومه فقال لهم: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قد كان وقّت لى وقتا يرسل إلىّ رسوله ليقبض ما كان عندى من الزكاهٔ، و ليس من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الخلف، و لا أرى حبس رسوله إلّا من سخطهٔ، فانطلقوا فنأتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الوليد بن عقبهٔ بن أبى معيط إلى الحارث، ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاهٔ، فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرق فرجع حتى أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: يا رسول اللّه، إنّ الحارث منعنى الزكاهٔ، و أراد قتلى، فضرب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم البعث إلى أسباب النزول القرآنى(غازى عنايهٔ)، ص: ۳۵۵ الحارث، فأقبل الحارث بأصحابه حتى إذا استقبل البعث- و قد فصل من المدينهٔ- فلقيهم الحارث، فقالوا: هذا الحارث! فلما غشيهم قال لهم: إلى من بعثتم؟! قالوا: إليك. قال: و لم؟! قالوا: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كان بعث إليك الوليد بن عقبهٔ، فزعم أنك منعته الزكاهٔ، و أردت قتله! قال: لا. و الذى بعث محمدا بالحق، ما رأيته بتّهٔ، و لا أتانى، فلما دخل الحارث على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: منعت الزكاهٔ، و أردت قتل رسولى؟! قال: لا. و الذى بعثك بالحق، ما رأيته بتّهٔ، و لا أتانى، و ما أقبلت إلّا حين احتبس علىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، خشيت أن تكون، كانت سخطهٔ من اللّه تعالى، و رسوله. قال: فنزلت فى الحجرات: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا إلى قوله: وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ رجال اسناده ثقات». الآيهٔ: ۹. قوله تعالى: وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ وَ أَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ أخرج الشيخان عن أنس: «أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم ركب حمارا، و انطلق الى عبد اللّه بن أبىّ فقال: إليك عنى، فو اللّه، لقد أذانى نتن حمارك، فقال رجل من الأنصار: و اللّه، لحماره أطيب ريحا منك. فغضب لعبد اللّه رجل من قومه، و غضب لكل واحد منهما أصحابه، فكان بينهم ضرب بالجريد، و الأيدى، و النعال، فنزلت فيهم: وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما و أخرج ابن جرير، و ابن أبى حاتم عن السدى قال:

«كان رجل من الأنصار يقال له: عمران، تحته امرأة يقال لها: أم زيد، و إنّ المرأة أرادت أن تزور أهلها فحبسها زوجها، و جعلها فى علية له، و إنّ المرأة أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۵۶ بعثت إلى أهلها فجاء قومها، فأنزلوها لينطلقوا بها، و كان الرجل قد خرج، فاستعان بأهله، فجاء بنو عمه ليحولوا بين المرأة و بين أهلها، فتدافعوا، و اجلدوا بالنعال، فنزلت فيهم هذه الآية: وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فبعث إليهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأصلح بينهم، و فاءوا إلى أمر اللّه». و أخرج ابن جرير عن قتادة: «ذكر لنا أن هذه الآية نزلت فى رجلين من الأنصار كانت بينهما مداراة فى حق بينهما، فقال أحدهما للآخر لآخذنّ عنوة، لكثرة عشيرته، و إنّ الآخر دعاه ليحاكمه إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم فأبى، فلم يزل الأمر حتى تدافعوا و حتى تناول بعضهم بعضا بالأيدى، و النعال و لم يكن قتال بالسيوف». الآية: ۱۱. قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَ لا نِساءٌ مِنْ نِساءٍ عَسى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ. روى الواحدى: «نزلت فى ثابت بن قيس بن شماس، و ذلك أنه كان فى أذنه وقر، فكان إذا أتى النبى صلّى اللّه عليه و سلم أوسعوا له حتى يجلس الى جنبه، فيسمع ما يقول، فجاء يوما، و قد أخذ الناس مجالسهم، فجعل يتخطى رقاب الناس، و يقول: تفسحوا تفسحوا! فقال له رجل: قد أصبت مجلسا فاجلس، فجلس ثابت مغضبا، فغمز الرجل فقال: من هذا؟! فقال: أنا فلان، فقال ثابت: بن فلانة، و ذكر أمّا كانت له يعيّر بها فى الجاهلية، فنكس الرجل رأسه استحياء، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية» و روى الواحدى فى وَ لا نِساءٌ مِنْ نِساءٍ: «نزلت فى امرأتين من أزواج النبى صلّى اللّه عليه و سلم سخرتا من أم سلمة، و ذلك أنها ربطت حقويها بسبنية- و هى ثوب أبيض- و سدلت طرفها خلفها، فكانت تجره، أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۵۷ فقالت عائشة لحفصة: انظرى ما تجر خلفها كأنه لسان كلب، فهذا كان سخريتها». الآية: ۱۱. قوله تعالى: وَ لا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ. أخرج أصحاب السنن الأربعة عن أبى جبير بن الضحاك قال: «كان رجل منا يكون له الاسمان، و الثلاثة فيدعى ببعضها فعسى أن يكره، فنزلت: وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ قال الترمذى: حسن و أخرج الحاكم، و غيره من حديثه أيضا قال: «كانت الألقاب فى الجاهلية فدعا النبى صلّى اللّه عليه و سلم رجلا منهم بلقبه فقيل له: يا رسول اللّه، انه يكرهه، فأنزل اللّه وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ. الآية: ۱۲. قوله تعالى: وَ لا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: «زعموا أنها نزلت فى سلمان الفارسى، أكل ثم رقد، فنفخ فذكر رجل أكله، و رقاده، فنزلت» الآية: ۱۳. قوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ. أخرج ابن أبى حاتم عن ابن أبى مليكة قال: «لما كان يوم الفتح رقى بلال على ظهر الكعبة، فأذّن، فقال بعض الناس: أ هذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة!! فقال بعضهم: إن يسخط اللّه هذا يغيره! فأنزل اللّه: يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى الآية». و قال ابن عساكر فى مبهماته: «وجدت بخط ابن بشكوال: أن أبا بكر بن أبى داود أخرج فى تفسير له أنها أنزلت فى أبى هند، أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بنى بياضة أن يزوجوه امرأة منهم، فقالوا: يا رسول اللّه، نزوج بناتنا موالينا!! فنزلت الآية». أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۵۸ و روى الواحدى عن مقاتل قال: «لما كان يوم فتح مكة أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بلالا حتى أذّن على ظهر الكعبة، فقال عتاب بن أسيد بن أبى العيص: الحمد للّه الذى قبض أبى حتى لم ير هذا اليوم. و قال الحارث بن هشام: أما وجد محمد غير هذا الغراب الأسود مؤذنا!! و قال سهيل بن عمرو: إن يرد اللّه شيئا يغيّره و قال أبو سفيان: إنى لا أقول شيئا أخاف أن يخبر به رب السماء، فأتى جبريل (عليه السلام) النبى صلّى اللّه عليه و سلم و أخبره بما قالوا، فدعاهم، و سألهم عما قالوا: فأقرّوا، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية ، و زجرهم عن التفاخر بالأنساب، و التكاثر بالأموال، و الازدراء بالفقراء». الآية: ۱۴. قوله تعالى: قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ قال الواحدى: «نزلت فى أعراب بنى أسد بن خزيمة، قدموا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم المدينة فى سنة جدبة، و أظهروا الشهادتين، و لم يكونوا مؤمنين فى السر، و قد أفسدوا طرق المدينة بالعذرات، و أغلوا أسعارها، و كانوا يقولون لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أتيناك بالأثقال لم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان، فاعطنا من الصدقة، و جعلوا يمنون عليه، فأنزل اللّه تعالى فيهم هذه الآية». الآية: ۱۷. قوله تعالى: يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ لِلْإِيمانِ إِنْ كُنْتُمْ

صادِقِینَ أخرج الطبرانی بسند حسن عن عبد اللّه بن أبی أوفی: «أن أناسا من العرب قالوا: یا رسول اللّه، أسلمنا، و لم نقاتلک، و قاتلک بنو فلان، فأنزل اللّه تعالی: یَمُنُّونَ عَلَیْکَ أَنْ أَسْلَمُوا الآیهٔ». و أخرج ابن سعد عن محمد بن کعب القرظی قال: «قدم عشرهٔ نفر أسباب النزول القرآنی(غازی عنایهٔ)، ص: ۳۵۹ من بنی أسد علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم سنهٔ تسع، و فیهم طلحهٔ بن خویلد- و رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فی المسجد مع أصحابه- فسلّموا و قال متکلمهم: یا رسول اللّه، إنا شهدنا أن لا إله الّا اللّه وحده لا شریک له، و انک عبده، و رسوله، و جئناک یا رسول اللّه، و لم تبعث الینا بعثا، و نحن لمن وراءنا سلم، فأنزل اللّه تعالی: یَمُنُّونَ عَلَیْکَ أَنْ أَسْلَمُوا الآیهٔ». و أخرج سعید بن منصور فی (سننه) عن سعید بن جبیر قال: «أتی قوم من الأعراب من بنی أسد النبی صلّی اللّه علیه و سلم، فقالوا: جئناک، و لم نقاتلک، فأنزل اللّه تعالی: یَمُنُّونَ عَلَیْکَ أَنْ أَسْلَمُوا الآیهٔ». أسباب النزول القرآنی(غازی عنایهٔ)، ص: ۳۶۰

- سورهٔ ق-

- سورهٔ ق- الآیتان: ۳۸- ۳۹. قوله تعالی: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما فِی سِتَّهِٔ أَیَّامٍ وَ ما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ، فَاصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ الْغُرُوبِ أخرج الحاکم، و صححه عن ابن عباس: «أنّ الیهود أتت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فسألته عن خلق السموات و الأرض، فقال: خلق اللّه الأرض یوم الأحد، و الاثنین، و خلق الجبال یوم الثلاثاء، و ما فیهن من منافع، و خلق یوم الاربعاء الشجر، و الماء، و المدائن، و العمران، و الخراب، و خلق یوم الخمیس السماء، و خلق یوم الجمعهٔ النجوم، و الشمس و القمر، و الملائکهٔ إلی ثلاث ساعات بقین منه، فخلق أول ساعهٔ الآجال حتی یموت من مات، و فی الثانیهٔ ألقی الآفهٔ علی کل شیء مما ینتفع به الناس، و فی الثالثهٔ خلق آدم و أسکنه الجنّهٔ، و أمر ابلیس بالسجود له، و أخرجه منها فی آخر ساعهٔ. قالت الیهود: ثم ما ذا یا محمد؟ قال: استوی علی العرش. قالوا: قد أصبت لو أتممت. قالوا: ثم استراح، فغضب النبی صلّی اللّه علیه و سلم غضبا شدیدا، فنزلت: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما فِی سِتَّهِٔ أَیَّامٍ وَ ما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ، فَاصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ الآیهٔ». الآیهٔ: ۴۵. قوله تعالی: فَذَکِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ یَخافُ وَعِیدِ أخرج ابن جریر من طریق عمرو بن قیس الملائی عن ابن عباس قال: «قالوا: یا رسول اللّه، لو خوّفتنا! فنزلت: فَذَکِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ یَخافُ وَعِیدِ. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایهٔ)، ص: ۳۶۱

- سورهٔ الذاریات-

- سورهٔ الذاریات- الآیهٔ: ۱۹. قوله تعالی: وَ فِی أَمْوالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ أخرج ابن جریر، و ابن أبی حاتم عن الحسن عن محمد بن الحنفیهٔ: «أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بعث سریهٔ فأصابوا، و غنموا، فجاء قوم بعد ما فرغوا، فنزلت: وَ فِی أَمْوالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ الآیهٔ: ۵۵. قوله تعالی: وَ ذَکِّرْ فَإِنَّ الذِّکْری تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِینَ أخرج ابن جریر، و ابن أبی حاتم، و ابن منیع، و ابن راهویه، و الهیثم بن کلیب فی مسانیدهم من طریق مجاهد عن علیّ قال: «لما نزلت فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ لم یبق من أحد إلّا أیقن بالهلکهٔ، إذ أمر النبی صلّی اللّه علیه و سلم أن یتولی عنا، فنزلت: وَ ذَکِّرْ فَإِنَّ الذِّکْری تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِینَ و أخرج ابن جریر عن قتادهٔ قال: «ذکر لنا أنه لما نزلت: فَتَوَلَّ عَنْهُمْ الآیهٔ اشتد علی أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و رأوا أن الوحی قد انقطع، و أن العذاب قد حضر، فأنزل اللّه تعالی: وَ ذَکِّرْ فَإِنَّ الذِّکْری تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِینَ أسباب النزول القرآنی(غازی عنایهٔ)، ص: ۳۶۲

- سورهٔ الطّور-

- سورهٔ الطّور- الآیهٔ: ۳۰. قوله تعالی: أَمْ یَقُولُونَ شاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَیْبَ الْمَنُونِ أخرج ابن جریر عن ابن عباس: «ان قریشا لما اجتمعوا فی دار الندوهٔ فی أمر النبی صلّی اللّه علیه و سلم قال قائل منهم: احبسوه فی وثاق ثم تربصوا به المنون حتی یهلک کما هلک من قبله

من الشعراء، زهیر، و النابغة، فإنما هو کأحدهم، فأنزل اللّه تعالی فی ذلک: أَمْ یَقُولُونَ شاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَیْبَ الْمَنُونِ أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۶۳

– سورة النّجم–

– سورة النّجم– الآیة: ۳۲. قوله تعالی: هُوَ أَعْلَمُ بِکُمْ إِذْ أَنْشَأَکُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ إِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِی بُطُونِ أُمَّهاتِکُمْ فَلا تُزَکُّوا أَنْفُسَکُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقی أخرج الواحدی، و الطبرانی، و ابن المنذر، و ابن أبی حاتم عن ثابت بن الحارث الأنصاری قال: «کانت الیهود تقول: إذا هلک لهم صبی صغیر هو صدّیق، فبلغ ذلک النبی صلّی اللّه علیه و سلم فقال: کذبت یهود، ما من نسمة یخلقها اللّه فی بطن أمها إلّا أنه شقی، أو سعید، فأنزل اللّه تعالی عند ذلک هذه الآیة: هُوَ أَعْلَمُ بِکُمْ إِذْ أَنْشَأَکُمْ مِنَ الْأَرْضِ الآیة». الآیات: ۳۳– ۴۱. قوله تعالی: أَ فَرَأَیْتَ الَّذِی تَوَلَّی، وَ أَعْطی قَلِیلًا وَ أَکْدی، أَ عِنْدَهُ عِلْمُ الْغَیْبِ فَهُوَ یَری، أَمْ لَمْ یُنَبَّأْ بِما فِی صُحُفِ مُوسی، وَ إِبْراهِیمَ الَّذِی وَفَّی، أَلَّا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْری، وَ أَنْ لَیْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعی، وَ أَنَّ سَعْیَهُ سَوْفَ یُری، ثُمَّ یُجْزاهُ الْجَزاءَ الْأَوْفی أخرج ابن أبی حاتم عن عکرمة: «أن النبی صلّی اللّه علیه و سلم خرج فی مغزاه، فجاء رجل یرید أن یحمل فلم یجد ما یخرج علیه، فلقی صدیقا له، فقال: أعطنی شیئا، فقال: أعطیک بکری هذا علی أن تتحمل ذنوبی، فقال له: نعم، فأنزل اللّه: أَ فَرَأَیْتَ الَّذِی تَوَلَّی الآیات». و أخرج ابن جریر عن ابن زید قال: «إن رجلا أسلم فلقیه بعض من یعیّره فقال: أ ترکت دین الأشیاخ، و ظللتهم، و زعمت أنهم فی النار!! قال: إنی خشیت عذاب اللّه. قال: أعطنی شیئا، و أنا أحمل کل عذاب کان علیک، فأعطاه شیئا، فقال: زدنی، فتعاسرا حتی أعطاه شیئا، و کتب کتابا، و أشهد له، ففیه نزلت هذه الآیة: أَ فَرَأَیْتَ الَّذِی أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۶۴ تَوَلَّی، وَ أَعْطی قَلِیلًا وَ أَکْدی الآیة: ۴۳. قوله تعالی: وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَکَ وَ أَبْکی. روی الواحدی عن عائشة قالت: «مرّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم علی أناس یضحکون، فقال: لو تعلمون ما أعلم لبکیتم کثیرا، و لضحکتم قلیلا، فنزل جبریل (علیه السلام) بقوله: وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَکَ وَ أَبْکی. فرجع الیهم فقال: ما خطوت أربعین خطوة حتی أتانی جبریل (علیه السلام) فقال: ائت هؤلاء، فقل لهم: إن اللّه عز و جل یقول: وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَکَ وَ أَبْکی. الآیة: ۶۱. قوله تعالی: وَ أَنْتُمْ سامِدُونَ. أخرج ابن أبی حاتم عن ابن عباس قال: «کانوا یمرون علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم و هو یصلّی شامخین، فنزلت وَ أَنْتُمْ سامِدُونَ . أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۶۵

سورة القمر

سورة القمر الآیة: ۱– ۲. قوله تعالی: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ، وَ إِنْ یَرَوْا آیَةً یُعْرِضُوا وَ یَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ. أخرج الواحدی عن مسروق عن عبد اللّه قال: «انشق القمر علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فقالت قریش: هذا سحر ابن أبی کبشة سحرکم، فاسألوا السّفار فسألوهم، فقالوا: نعم قد رأینا، فأنزل اللّه عز و جل: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ، وَ إِنْ یَرَوْا آیَةً یُعْرِضُوا وَ یَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ». و أخرج الشیخان، و الحاکم عن ابن مسعود قال: «رأیت القمر منشقا شقّین بمکة قبل مخرج النبی صلّی اللّه علیه و سلم، فقالوا: سحر القمر، فنزلت: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ». و أخرج الترمذی عن أنس قال: «سأل أهل مکة النبی صلّی اللّه علیه و سلم آیة، فانشق القمر بمکة مرتین، فنزلت اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ الی قوله سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ. الآیات: ۴۷– ۴۹. قوله تعالی: إِنَّ الْمُجْرِمِینَ فِی ضَلالٍ وَ سُعُرٍ، یَوْمَ یُسْحَبُونَ فِی النَّارِ عَلی وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ، إِنَّا کُلَّ شَیْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ أخرج مسلم، و الترمذی عن أبی هریرة قال: «جاء مشرکو قریش یخاصمون رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فی القدر فنزلت: إِنَّ الْمُجْرِمِینَ فِی ضَلالٍ وَ سُعُرٍ إلی قوله: إِنَّا کُلَّ شَیْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ و أخرج الواحدی عن عطاء قال: «جاء أسقف نجران إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فقال: یا محمد، تزعم أن المعاصی بقدر، و البحار بقدر، و السماء أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۶۶ بقدر، و هذه الأمور تجری بقدر، فأما المعاصی فلا فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: أنتما خصماء اللّه، فأنزل اللّه تعالی: إِنَّ الْمُجْرِمِینَ فِی ضَلالٍ وَ سُعُرٍ إلی قوله

خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۶۷

– سورة الرحمن–

– سورة الرحمن– الآية: ۴۶. قوله تعالى: وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ أخرج ابن أبى حاتم، و أبو الشيخ فى كتاب (العظمة) عن عطاء: «أنّ أبا بكر الصديق ذكر ذات يوم القيامة، و الموازين، و الجنة، و النار فقال: وددت أنى كنت خضراء من هذه الخضر تأتى علىّ بهيمة تأكلنى، و إنى لم أخلق، فنزلت: وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۶۸

– سورة الواقعة–

– سورة الواقعة– الآيات: ۲۷– ۲۹. قوله تعالى: وَ أَصْحابُ الْيَمِينِ ما أَصْحابُ الْيَمِينِ، فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ، وَ طَلْحٍ مَنْضُودٍ أخرج سعيد بن منصور فى (سننه) و البيهقى فى (البعث)، عن عطاء، و مجاهد قالا: لما سأل أهل الطائف الوادى يحمى لهم، و فيه عسل ففعل– و هو واد معجب– فسمعوا الناس يقولون: إن فى الجنة كذا، و كذا. قالوا: يا ليت لنا فى الجنة مثل هذا الوادى، فأنزل اللّه الآية. و أخرج الواحدى عن أبى العالية، و الضحاك قالا: «نظر المسلمون إلى فوج، و هو واد مخصب بالطائف فأعجبهم سدره، فقالوا: يا ليت لنا مثل هذا!! فأنزل اللّه تعالى هذه الآية». الآيات: ۳۹– ۴۰. قوله تعالى: ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَ ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ. أخرج أحمد، و ابن المنذر، و ابن أبى حاتم بسند فيه من لا- يعرف عن أبى هريرة قال: لما نزلت: ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ شق ذلك على المسلمين، فنزلت: ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَ ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ. و أخرج ابن عساكر فى (تاريخ دمشق) بسند فيه نظر من طريق عروة بن رويم عن جابر بن عبد اللّه قال: «لمّا نزلت اذا وقعت الواقعة، و ذكر فيها ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ قال عمر: يا رسول اللّه، ثلّة من الأوّلين، و قليل منّا فأمسك آخر السورة سنة ثم نزلت: ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَ ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ فقال صلّى اللّه عليه و سلم: يا عمر، أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۶۹ تعال فاسمع ما قد أنزل اللّه: ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَ ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ. و أخرجه ابن أبى حاتم عن عروة بن رويم مرسلا. الآيات ۷۵– ۸۲. قوله تعالى: فَلا- أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ، وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ، إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ، فِي كِتابٍ مَكْنُونٍ، لا- يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ، تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ، أَ فَبِهذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ، وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ. أخرج مسلم عن ابن عباس قال: «مطر الناس على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أصبح من الناس شاكر، و منهم كافر. قالوا هذه رحمته وضعها اللّه. و قال بعضهم: لقد صدق نوء كذا، فنزلت هذه الآيات: فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ حتى بلغ وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۷۰

سورة الحديد

سورة الحديد الآية: ۱۰. قوله تعالى. لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَ قاتَلُوا وَ كُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ. روى الواحدى عن ابن عمر قال: «بينا النبى صلّى اللّه عليه و سلم جالس، و عنده أبو بكر الصديق (رضى اللّه عنه) و عليه عباءة قد خلّها على صدره بخلال، إذ نزل عليه جبريل (عليه السلام)، فأقرأه من اللّه السلام، و قال: يا محمد، ما لى أرى أبا بكر عليه عباءة قد خلها على صدره بخلال! فقال: يا جبريل، أنفق ماله قبل الفتح علىّ. قال: فأقرئه من اللّه سبحانه و تعالى السلام، و قل له: يقول لك ربك: أ راض أنت عنى فى فقرك هذا أم ساخط؟ فالتفت النبى صلّى اللّه عليه و سلم الى أبى بكر، فقال: يا أبا بكر، هذا جبريل يقرئك من اللّه سبحانه السلام، و يقول لك ربك: أ راض أنت عنى فى فقرك هذا أم ساخط؟ فبكى أبو بكر، و قال: على ربى أغضب؟!! أنا عن ربّى راض، أنا عن ربى راض». الآية: ۱۶. قوله تعالى: أَ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَ ما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَ لا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ.

روی الواحدی قال الکلبی و مقاتل: «نزلت فی المنافقین بعد الهجرة بسنة، و ذلک أنهم سألوا سلمان الفارسی ذات یوم فقالوا: حدثنا عما فی التوراة فإن فیها العجائب، فنزلت هذه الآیة. و قیل انها نزلت فی المؤمنین». و أخرج ابن أبی حاتم عن مقاتل بن حبّان قال: «کان أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم قد أخذوا فی شیئ من المزاح، فأنزل اللّه تعالی: أَ لَمْ أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۷۱ یَأْنِ لِلَّذِینَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِکْرِ اللَّهِ» الآیة. الآیة: ۲۸. قوله تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ یُؤْتِکُمْ کِفْلَیْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ یَجْعَلْ لَکُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَ یَغْفِرْ لَکُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ أخرج الطبرانی فی (الاوسط) بسند فیه من لا یعرف عن ابن عباس: «أن أربعین من أصحاب النجاشی قدموا علی النبی صلّی اللّه علیه و سلم فشهدوا معه أحدا، فکانت فیهم جراحات، و لم یقتل منهم أحد. فلما رأوا ما بالمؤمنین من حاجة قالوا: یا رسول اللّه، إنّا أهل میسرة فأذن لنا نجیء بأموالنا نواسی بها المسلمین، فأنزل اللّه فیهم: الَّذِینَ آتَیْناهُمُ الْکِتابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ یُؤْمِنُونَ الآیات، فلما نزلت قالوا: یا معشر المسلمین، أمّا من آمن بکتابکم فله أجران، و من لم یؤمن بکتابکم فله أجر کأجورکم، فأنزل اللّه تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ یُؤْتِکُمْ کِفْلَیْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ الآیة ، فجعل ما أجرین مثل أجور مؤمنی أهل الکتاب». الآیة: ۲۹. قوله تعالی: لِئَلَّا یَعْلَمَ أَهْلُ الْکِتابِ أَلَّا یَقْدِرُونَ عَلی شَیْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بِیَدِ اللَّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ. أخرج ابن جریر عن قتادة قال: «بلغنا أنّه لما نزلت: یُؤْتِکُمْ کِفْلَیْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ حسد أهل الکتاب المسلمین علیها، فأنزل اللّه تعالی: لِئَلَّا یَعْلَمَ أَهْلُ الْکِتابِ أَلَّا یَقْدِرُونَ عَلی شَیْءٍ الآیة. و أخرج ابن المنذر عن مجاهد قال: «قالت الیهود: یوشک أن یخرج منا نبی فیقطع الأیدی، و الأرجل، فلما خرج من العرب کفروا، فأنزل اللّه تعالی: لِئَلَّا یَعْلَمَ أَهْلُ الْکِتابِ الآیة . یعنی بفضل النبوة». أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۷۲

سورة المجادلة

سورة المجادلة الآیات: ۱- ۴ قوله تعالی: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِی تُجادِلُکَ فِی زَوْجِها وَ تَشْتَکِی إِلَی اللَّهِ وَ اللَّهُ یَسْمَعُ تَحاوُرَکُما إِنَّ اللَّهَ سَمِیعٌ بَصِیرٌ أخرج الحاکم و صححه عن عائشة قالت: «تبارک الذی وسع سمعه کل شیء، إنی لأسمع کلام خولة بنت ثعلبة، و یخفی علیّ بعضه، و هی تشکی زوجها إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و تقول: یا رسول اللّه، أکل شبابی، و نثرت له بطنی حتی إذا کبرت سنی، و انقطع ولدی ظاهر منی، اللهم إنّی أشکو إلیک، فما برحت حتی نزل جبریل بهؤلاء الآیات: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِی تُجادِلُکَ فِی زَوْجِها و هو أوس بن الصامت». و أخرج الواحدی عن قتادة عن أنس بن مالک قال: «إن أوس بن الصامت ظاهر من امرأته خویلة بنت ثعلبة، فشکت ذلک إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلم، فقالت: ظاهر منی حین کبر سنی، و رقّ عظمی، فأنزل اللّه تعالی آیة الظهار، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم لأوس: اعتق رقبة، فقال: ما لی بذلک یدان. قال: فصم شهرین متتابعین. قال: أما إنی إذا أخطأنی أن لا آکل فی الیوم کلّ بصری. قال: فاطعم ستین مسکینا، قال: لا أجد الّا أن تعیننی منک بعون، وصله. قال: فأعانه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بخمسة عشر صاعا حتی جمع اللّه له، و اللّه رحیم. و کانوا یرون، أنّ عنده مثلها، ذلک ستون مسکینا». الآیة: ۸. قوله تعالی: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ نُهُوا عَنِ النَّجْوی ثُمَّ یَعُودُونَ لِما نُهُوا عَنْهُ وَ یَتَناجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ مَعْصِیَةِ الرَّسُولِ روی الواحدی قال ابن عباس و مجاهد: «نزلت فی یهود، و المنافقین، و ذلک أنهم کانوا یتناجون فیما بینهم دون المؤمنین، و ینظرون إلی أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۷۳ المؤمنین، و یتغامزون بأعینهم، فإذا رأی المؤمنون نجواهم، قالوا: ما نراهم إلّا و قد بلغهم عن أقربائنا، و إخواننا الذین خرجوا فی السرایا قتل، أو موت، أو هزیمة، فیقع ذلک فی قلوبهم، و یحزنهم، فلا یزالون کذلک حتی یندم أصحابهم، و أقرباؤهم، فلما طال ذلک، و کثر شکوا إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فأمرهم أن یتناجوا دون المسلمین، فلم ینتهوا عن ذلک، و عادوا إلی مناجاتهم، فأنزل اللّه تعالی هذه الآیة». الآیة: ۸. قوله تعالی: وَ إِذا جاؤُکَ حَیَّوْکَ بِما لَمْ یُحَیِّکَ بِهِ اللَّهُ وَ یَقُولُونَ فِی أَنْفُسِهِمْ لَوْ لا یُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِما نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ یَصْلَوْنَها فَبِئْسَ الْمَصِیرُ روی الواحدی عن عائشة (رضی اللّه عنه) قالت: «جاء ناس من الیهود إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلم، فقالوا: السّام علیک یا أبا القاسم. فقلت: السّام علیکم، و فعل اللّه

بكم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: مه يا عائشة، فإن اللّه تعالى لا يحب الفحش، و لا التفحش. فقلت: يا رسول اللّه، أ لست أدرى بما يقولون؟ قال: أ لست ترين أرد عليهم ما يقولون؟ أقول: و عليكم، و نزلت هذه الآية فى ذلك: وَ إِذا جاؤُكَ حَيَّوْكَ بِما لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ الآية: ۱۰. قوله تعالى: إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ أخرج ابن جرير عن قتادة قال: «كان المنافقون يتناجون بينهم، و كان يغيظ المؤمنين، و يكبر عليهم، فأنزل اللّه تعالى: إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ الآية»، الآية: ۱۱. قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۷۴ و أخرج ابن جرير عن قتادة قال: «كانوا إذا رأوا من جاءهم مقبلا ضنّوا بمجلسهم عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فنزلت: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجالِسِ الآية» و أخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل: «أنها نزلت يوم الجمعة، و قد جاء ناس من أهل بدر، و فى المكان ضيق، فلم يفسح لهم، فقاموا على أرجلهم، فأقام صلّى اللّه عليه و سلم نفرا بعدتهم، و أجلسهم مكانهم، فكره؟؟؟ أولئك النفر: فنزلت». و روى الواحدى عن مقاتل قال: «كان النبى صلّى اللّه عليه و سلم بالصّفّة، و فى المكان ضيق- و ذلك يوم الجمعة- و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يكرم أهل بدر من المهاجرين، و الأنصار، فجاء ناس من أهل بدر- و قد سبقوا إلى المجلس- فقاموا حيال النبى صلّى اللّه عليه و سلم على أرجلهم ينتظرون أن يوسّع لهم فلم يفسحوا لهم، و شق ذلك على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال لمن حوله من غير أهل بدر: قم يا فلان، و أنت يا فلان، فأقام من المجلس بقدر النفر الذى قاموا بين يديه من أهل بدر، فشق ذلك على من أقيم من مجلسه، و عرف النبى صلّى اللّه عليه و سلم الكراهية فى وجوههم، فقال المنافقون للمسلمين: أ لستم تزعمون أن صاحبكم يعدل بين الناس؟! فو الله، ما عدل على هؤلاء، قوم أخذوا مجالسهم، و أحبهم القرب من نبيّهم أقامهم، و أجلس من أبطأ عنهم مقامهم، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية». الآية: ۱۲. قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً روى الواحدى عن مقاتل بن حيان: «نزلت الآية فى الأغنياء، و ذلك أنهم كانوا يأتون النبى صلّى اللّه عليه و سلم فيكثرون مناجاته، و يغلبون الفقراء على المجالس حتى كره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ذلك من طول جلوسهم، و مناجاتهم، فأنزل اللّه تبارك و تعالى هذه الآية، و أمر بالصدقة عند أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۷۵ المناجاة، فأما أهل العسر، فلم يجدوا شيئا، و أما أهل الميسرة فبخلوا، و اشتد ذلك على أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فنزلت الرخصة». و أخرج ابن أبى حاتم من طريق ابن أبى طلحة عن ابن عباس قال: «إن المسلمين أكثروا المسائل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حتى شقّوا عليه، فأراد اللّه تعالى أن يخفف عن نبيه فأنزل اللّه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً فلما نزلت صبر كثير من الناس، و كفوا عن المسألة، فأنزل اللّه بعد ذلك: أَ أَشْفَقْتُمْ الآية». الآية: ۱۳. قوله تعالى: أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ أخرج الترمذى، و حسّنه، و غيره عن علىّ قال: «لما نزلت: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً قال لى النبى صلّى اللّه عليه و سلم ما ترى، دينار؟ قلت: لا يطيقونه. قال: فنصف دينار؟ قلت: لا يطيقونه. قال: فكم؟ قلت: بشعيرة. قال: إنك لزهيد، فنزلت: أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ الآية فبى خفف اللّه عن هذه الأمة». قال الترمذى: حسن. الآية: ۱۸. قوله تعالى: يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلى شَيْءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْكاذِبُونَ أخرج الحاكم و صححه، و أحمد عن ابن عباس قال: «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى ظل حجرة، و قد كاد الظل أن يتقلص، فقال: إنه سيأتيكم إنسان،؟؟؟ فينظر اليكم بعينى شيطان، فإذا جاءكم فلا تكلموه، فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق أعور، فدعاه أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۷۶ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال له حين رآه: علام تشتمنى أنت، و أصحابك! فقال: ذرنى آتيك بهم، فأنطلق فدعاهم، فحلفوا له ما قالوا، و ما فعلوا، فأنزل اللّه تعالى: يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ الآية». الآية: ۲۲. قوله تعالى: لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ روى الواحدى عن ابن مسعود قال: «نزلت هذه الآية فى أبى عبيدة بن

الجراح قتـل أبـاه عبـد اللّه بن الجراح یوم أحـد، و فی أبی بكر دعـا ابنه فی بـدر إلی البراز، فقـال: یا رسول اللّه، دعنی أكن فی الرعلة الأولی، فقال له رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلم: متّعنا بنفسك یا أبا بكر، أما تعلم أنك عندی بمنزلة سمعی، و بصری، و فی مصعب بن عمیر قتل أخاه عبیـد بن عمیر یوم أحـد، و فی عمر قتل خاله العاص بن هشام بن المغیرة یوم بـدر، و فی علی، و حمزة قتلوا عتبة، و شیبـة ابنی ربیعـة، و الولید بن عتبة یوم بدر، و ذلك قوله تعالی: لا تَجِدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ یُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كـانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِیرَتَهُمْ. و أخرج الطبرانی، و الحاكم فی (المسـتدرك) بلفظ: «جعل والـد أبی عبیـدة بن الجراح یتصـدی لأبی عبیـدة یوم بـدر، و جعل أبو عبیـدة یحید عنه، فلما أكثر قصده أبو عبیدة، فقتله، فأنزلت» و أخرج ابن المنذر عن ابن جریج قال: «حدثت أن أبا قحافة سب النبی صـلّی اللّه علیه و سلم فصكه أبو بكر صكة، فسقط، فذكر ذلك للنبی صلّی اللّه علیه و سلم فقال: أفعلت یا أبا بكر؟!! فقال: و اللّه، لو كان السـیف قریبا منی لضربته به، فنزلت: لا تَجِدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ الآیة». أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۷۷

– سورة الحشر –

– سـورة الحشـر – أخرج البخـاری عن ابن عبـاس قـال: «سـورة الأنفـال نزلت فی بـدر، و سورة الحشـر نزلت فی بنی النضـیر». و أخرج الحاكم، و صـحححه عن عائشـة قالت: «كانت غزوة بنی النضـیر – و هم طائفـة من الیهود – علی رأس سـتة أشـهر من وقعة بدر، و كانت منازلهم، و نخلهم فی ناحیة المدینة، فحاصـرهم رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلم حتی نزلوا علی الجلاء، و علی أنّ لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة، و الأموال إلّا الحلقـة، و هی السـلاح، فأنزل اللّه تعالی فیهم: سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ. الآیتان: ۱– ۲. قوله تعـالی: سَبَّحَ لِلَّهِ مـا فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَكِیمُ، هُوَ الَّذِی أَخْرَجَ الَّذِینَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ دِیارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أَنْ یَخْرُجُوا وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَیْثُ لَمْ یَحْتَسِبُوا وَ قَذَفَ فِی قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ یُخْرِبُونَ بُیُوتَهُمْ بِأَیْدِیهِمْ وَ أَیْدِی الْمُؤْمِنِینَ فَاعْتَبِرُوا یا أُولِی الْأَبْصارِ روی الواحـدی عن ابن كعب بن مالك عن رجل من أصـحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سـلم: «أن كفـار قریش كتبوا بعـد وقعـة بـدر إلی الیهود: أنكم أهـل الحلقـة، و الحصون، و إنكم لتقـاتلن صاحبنا، أو لنفعلن كـذا، و لا یحول بیننا، و بین خـدم نساؤكم، و بین الخلاخل شـیء، فلما بلغ كتابهم الیهود أجمعت بنو النضـیر الغدر، و أرسـلوا إلی النبی صـلّی اللّه علیه و سـلم أن أخرج إلینـا فی ثلاثین رجلا من أصـحابك، و لیخرج معنا ثلاثون حبرا حتی نلتقی بمكان نصـف بیننا، و بینك لیسمعوا منك، فإن صدقوك، و آمنوا بك، آمنّا بك، أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۷۸ فخرج النبی صلّی اللّه علیه و سـلم فی ثلاـثین من أصـحابه، و خرج إلیه ثلاـثون حـبرا من الیهـود، حـتی إذا برزوا فی براز من الأـرض قـال بعض الیهـود لبعض: كیف نتفق و نحن سـتون رجلا! أخرج فی ثلاثة من أصـحابك، و نخرج إلیك ثلاثة من علمائنا إن آمنوا بك، آمنا بك كلنا، و صـدقناك، فخرج النبی صـلّی اللّه علیه و سـلم فی ثلاثـة من أصـحابه، و خرج من الیهود، و اشـتملوا علی الخنـاجر، و أرادوا الفتك بالرسول صلّی اللّه علیه و سلم، فأرسلت امرأة ناصحة من بنی النضیر إلی أخیها – و هو رجل مسلم من الأنصار – فأخبرته خبر ما أراد بنو النضـیر من الغدر برسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و أقبل أخوها سریعا حتی أدرك النبی صلّی اللّه علیه و سلم، فسارّه بخبرهم، فرجع النبی صـلّی اللّه علیه و سـلم، فلما كان من الغد غدا علیهم بالكتائب، فحاصـرهم، فقاتلهم حتی نزلوا علی الجلاء، علی أن لهم ما أقلّت الإبل إلا الحلقة، و هی السـلاح، و كانوا یخربون بیوتهم، فیأخذون ما وافقهم من خشبها. فأنزل اللّه تعالی: لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ حتی بلغ وَ اللَّهُ عَلی كُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ أی الست آیات من أول سورة الحشر». الآیة: ۵. قوله تعالی: ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِینَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَةً عَلی أُصُولِها فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَ لِیُخْزِیَ الْفاسِقِینَ أخرج البخاری، و غیره عن ابن عمر: «أن رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سلم حرق نخل بنی النضـیر، و قطع وادی البویرة، فأنزل اللّه تعالی: ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِینَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها الآیة». و أخرج ابن إسـحاق عن یزید بن رومان قال: «لما نزل رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سلم ببنی النضیر تحصنوا منه فی الحصون، فأمر بقطع النخل، و التحریق فیها، فنادوه: یا محمد، قد

كنت تنهى عن الفساد، و تعيبه، فما بال قطع النخل، و تحريقها؟! فنزلت». و قال الواحدى: «و ذلك أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لما نزل ببنى النضير، أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۷۹ و تحصنوا فى حصونهم أمر بقطع نخيلهم، و إحراقها، فجزع أعداء اللّه عند ذلك، و قالوا: زعمت يا محمد، أنك تريد الصلاح، أ فمن الصلاح عقر الشجر المثمر، و قطع النخل؟! و هل وجدت فيما زعمت أنه أنزل عليك الفساد فى الأرض؟! فشق ذلك على النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فوجد المسلمون فى أنفسهم من قولهم، و خشوا أن يكون ذلك فسادا، فقال بعضهم: لا تقطعوا فإنه مما أفاء اللّه علينا. و قال بعضهم: بل اقطعوا، فأنزل اللّه تعالى: ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ الآية، تصديقا لمن نهى عن قطعه، و تحليلا لمن قطعه، و أخبر أن قطعه، و تركه بإذن اللّه». الآية: ۹. قوله تعالى: وَ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَ الْإِيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ وَ لا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ و أخرج الواحدى عن أبى هريرة قال: «أتى رجل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: يا رسول اللّه، أصابنى الجهد، فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئا، فقال: أ لا رجل يضيّفه هذه الليلة يرحمه اللّه. فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول اللّه، فذهب إلى أهله، فقال لامرأته: ضيف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لا تدخريه شيئا. قالت: و اللّه ما عندى إلّا قوت الصبية. قال: فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم، و تعالى فاطفئى السراج، و نطوى بطوننا الليلة، ففعلت. ثم غدا الرجل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: لقد عجب اللّه، أو ضحك من فلان، و فلانة، فأنزل اللّه تعالى: وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ. و أخرج مسدّد فى (مسنده)، و ابن المنذر عن أبى المتوكل الناجى: «أن رجلا من المسلمين ... فذكر نحوه، و فيه: أن الرجل الذى أضاف ثابت بن قيس بن شماس، فنزلت فيه هذه الآية». أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۸۰

– سورة الممتحنة–

– سورة الممتحنة– الآية: ۱. قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَ قَدْ كَفَرُوا بِما جاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهاداً فِي سَبِيلِي وَ ابْتِغاءَ مَرْضاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِما أَخْفَيْتُمْ وَ ما أَعْلَنْتُمْ وَ مَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ روى الشيخان عن على و الواحدى: قال جماعة من المفسرين: «نزلت فى حاطب بن أبى بلتعة، و ذلك أن سارة مولاة أبى عمر بن صهيب بن شهاب بن عبد مناف أتت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من مكة إلى المدينة، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يتجهز لفتح مكة، فقال لها: أ مسلمة جئت؟ قالت: لا. قال: فما جاء بك؟! قالت: أنتم الأهل، و العشيرة، و الموالى، و قد احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطونى، و تكسونى، قال لها: فأين أنت من شباب مكة؟- و كانت مغنية-؟ قالت: ما طلب منى شىء بعد وقعة بدر، فحث رسول اللّه بنى عبد المطلب فكسوها، و حملوها، و أعطوها، فأتاها حاطب بن أبى بلتعة، و كتب معها إلى أهل مكة، و أعطاها عشرة دنانير على أن توصل إلى أهل مكة، و كتب فى الكتاب: من حاطب إلى أهل مكة، إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يريدكم، فخذوا حذركم، فخرجت سارة، و نزل جبريل (عليه السلام)، فأخبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم بما فعل حاطب، فبعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عليا، و عمارا، و الزبير، و طلحة، و المقداد بن الأسود، و أبا مرثد، و كانوا كلهم فرسانا، و قال لهم: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن فيها ظعينة معها كتاب من حاطب إلى المشركين، فخذوه منها، و خلوا سبيلها، أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۸۱ فإن لم تدفعه إليكم، فاضربوا عنقها، فخرجوا حتى أدركوها فى ذلك المكان، فقالوا لها: أين الكتاب؟ فحلفت باللّه، ما معها كتاب، ففتشوا متاعها، فلم يجدوا معها كتابا، فهموا بالرجوع. فقال على: و اللّه ما كذبنا و لا كذبنا، و سل سيفه، و قال: أخرجى الكتاب و إلّا و اللّه لأجزرنك، و لأضربنّ عنقك، فلما رأت الجد أخرجته من ذؤابتها قد خبأته فى شعرها، فخلوا سبيلها، و رجعوا بالكتاب إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأرسل إلى حاطب، فأتاه، قال: ما حملك على ما صنعت؟! فقال: يا رسول اللّه، و اللّه ما كفرت منذ أسلمت، و لا غششتك منذ نصحتك، و لا أحببتهم منذ فارقتهم، و لكن لم يكن أحد من المهاجرين إلّا و له بمكة من يمنع عشيرته، و كنت غريبا فيهم، و كان

أهلی بین ظهرانیهم، فخشیت علی أهلی فأردت أن أتخذ عندهم یدا، و قد علمت أن اللّه ینزل بهم بأسه، و کتابی لا یغنی عنهم شیئا، فصدقه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و عذره فنزلت هذه السورة: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّی وَ عَدُوَّکُمْ أَوْلِیاءَ». فقام عمر بن الخطاب، فقال: دعنی یا رسول اللّه، أضرب عنق هذا المنافق؟ فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: و ما یدریک یا عمر، لعل اللّه قد اطلع علی أهل بدر، فقال لهم: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لکم». الآیة: ۷. قوله تعالی: عَسَی اللَّهُ أَنْ یَجْعَلَ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَ الَّذِینَ عادَیْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً. روی الواحدی: «لما نزلت الآیة: قَدْ کانَتْ لَکُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِی إِبْراهِیمَ وَ الَّذِینَ مَعَهُ». عادی المؤمنون أقرباءهم من المشرکین فی اللّه، و أظهروا لهم العداوة، و علم اللّه شدة وجد المؤمنین بذلک، فأنزل اللّه: عَسَی اللَّهُ أَنْ یَجْعَلَ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَ الَّذِینَ عادَیْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً. ثم فعل ذلک بأن أسلم کثیر منهم، و صاروا لهم أولیاء، و إخوانا، و خالطوهم، و أنکحوهم، و تزوج أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۸۲ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم أم حبیبة بنت أبی سفیان بن حرب، فلان لهم أبو سفیان، و بلغه ذلک فقال: «الفحل لا یقرع أنفه». الآیة: ۸. قوله تعالی: لا یَنْهاکُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِینَ لَمْ یُقاتِلُوکُمْ فِی الدِّینِ وَ لَمْ یُخْرِجُوکُمْ مِنْ دِیارِکُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَ تُقْسِطُوا إِلَیْهِمْ إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُقْسِطِینَ. أخرج أحمد، و البزار، و الحاکم و صححه عن عبد اللّه بن الزبیر قال: «قدمت قتیلة علی ابنتها أسماء بنت أبی بکر- و کان أبو بکر طلقها فی الجاهلیة- فقدمت علی ابنتها بهدایا، فأبت أسماء أن تقبل منها، أو تدخلها منزلها حتی أرسلت إلی عائشة: أن سلی عن هذا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فأخبرته، فأمرها أن تقبل هدایاها، و تدخلها منزلها، فأنزل اللّه تعالی: لا یَنْهاکُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِینَ لَمْ یُقاتِلُوکُمْ فِی الدِّینِ وَ لَمْ یُخْرِجُوکُمْ مِنْ دِیارِکُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَ تُقْسِطُوا إِلَیْهِمْ الآیة». الآیة: ۱۰. قوله تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا جاءَکُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِیمانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَی الْکُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَ لا هُمْ یَحِلُّونَ لَهُنَّ روی الحاکم، و صححه عن ابن عباس قال: «إنّ مشرکی مکة صالحوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم عام الحدیبیة علی أنّ من أتاه من أهل مکة رده إلیهم، و من أتی أهل مکة من أصحابه فهو لهم، و کتبوا بذلک الکتاب، و ختموه، فجاءت سبیعة بنت الحارث الأسلمیة بعد الفراغ من الکتاب، و النبی صلّی اللّه علیه و سلم بالحدیبیة، فأقبل زوجها- و کان کافرا- فقال: یا محمد، ردّ علیّ امرأتی، فإنک قد شرطت لنا أن ترد علینا من أتاک منّا، و هذه طینة الکتاب لم تجف بعد، فأنزل اللّه تعالی هذه الآیة». و أخرج الشیخان عن المسور، و مروان بن الحکم: «أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم لما عاهد کفار قریش یوم الحدیبیة جاءه نساء من المؤمنات، أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۸۳ فأنزل اللّه تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا جاءَکُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ إلی قوله: وَ لا تُمْسِکُوا بِعِصَمِ الْکَوافِرِ. و أخرج الطبرانی بسند عن عبد اللّه بن أبی أحمد قال: «هاجرت أم کلثوم بنت عقبة بن أبی معیط فی الهدنة، فخرج أخواها: عمارة، و الولید- ابنا عقبة- حتی قدما علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و کلّماه فی أم کلثوم أن یردها إلیهم، فنقض اللّه العهد بینه و بین المشرکین خاصة فی النساء، و منع أن یرددن إلی المشرکین، فأنزل اللّه تعالی آیة الامتحان». و أخرج ابن أبی حاتم عن یزید بن أبی حبیب: «أنه بلغه أنها نزلت فی أمیمة بنت بشر امرأة أبی حسّان الدحداحة». و أخرج ابن أبی حاتم عن مقاتل: «أن امرأة تسمی سعیدة، کانت تحت صیفی بن الراهب، فهو مشرک من أهل مکة، جاءت زمن الهدنة، فقالوا: ردها علینا، فنزلت». و أخرج ابن منیع من طریق الکلبی عن أبی صالح عن ابن عباس قال: «أسلم عمر بن الخطاب فتأخرت امرأته فی المشرکین، فأنزل اللّه تعالی: وَ لا تُمْسِکُوا بِعِصَمِ الْکَوافِرِ الآیة: ۱۳. قوله تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ أخرج ابن المنذر من طریق ابن إسحاق عن محمد عن عکرمة، و أبو سعید عن ابن عباس قال: «کان عبد اللّه بن عمر، و زید بن الحارث یوادّان رجالا من یهود، فأنزل اللّه تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ قَدْ یَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ کَما یَئِسَ الْکُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۸۴

– سورة الصّف–

– سورة الصّف– أخرج الترمذی، و الحاکم و صححه عن عبد اللّه بن سلام قال: «قعدنا نفرا من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و

سلم فتـذاکرنا، فقلنـا: لو نعلم أی الأعمـال أحبّ إلی اللّه لعملنـاه، فـأنزل اللّه: سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ، یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ فقرأها علینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم حتی ختمها». الآیات: ۲– ۱۰. قوله تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ أخرج ابن جریر عن الضحاک، و ابن أبی صالح قال: «قالوا: لو کنا نعلم أی الأعمال أحب الی اللّه، و أفضل، فنزلت: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّکُمْ عَلی تِجارَةٍ الآیـة، فکرهوا الجهاد، فنزلت: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ. و أخرج ابن جریر عن الضحاک، و ابن أبی حاتم من طریق عکرمة عن ابن عباس أنزلت: لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ فی الرجل یقول فی القتال ما لم یفعله من الضرب، و الطعن، و القتل». و أخرج ابن أبی حاتم عن مقاتل: «أنها نزلت فی تولیهم یوم أحد». الآیة: ۱۱. قوله تعالی: تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أخرج ابن أبی حاتم عن سعید بن جبیر قال: «لمّا نزلت: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّکُمْ عَلی تِجارَةٍ تُنْجِیکُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِیمٍ قال المسلمون: لو علمنا ما هذه التجارة لأعطینا فیها الأموال، و الأهلین، فنزلت: تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۸۵

– سورة الجمعة–

– سورة الجمعة– الآیة: ۱۱. قوله تعالی: وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَیْها وَ تَرَکُوکَ قائِماً قُلْ ما عِنْدَ اللَّهِ خَیْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجارَةِ وَ اللَّهُ خَیْرُ الرَّازِقِینَ أخرج الشیخان عن جابر قال: «کان النبی صلّی اللّه علیه و سلم یخطب یوم الجمعة إذ أقبلت عیر قد قدمت، فخرجوا إلیها حتی لم یبق معه الّا اثنا عشر رجلا، فأنزل اللّه تعالی: وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَیْها وَ تَرَکُوکَ قائِماً و أخرج ابن جریر عن جابر أیضا قال: «کان الجواری إذا نکحوا کانوا یمرون بالکبر، و المزامیر، و یترکون النبی صلّی اللّه علیه و سلم قائما علی المنبر، و یفضّون إلیها، فنزلت، و کأنها نزلت فی الأمرین معا» و أخرج ابن المنذر عن جابر نحوه لقصة النکاح، و قدوم العیر معا من طریق واحد، و أنها نزلت فی الأمرین، و للّه الحمد».

سورة المنافقون

سورة المنافقون الآیة: ۱. قوله تعالی: إِذا جاءَکَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ یَعْلَمُ إِنَّکَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ یَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِینَ لَکاذِبُونَ روی الشیخان و الواحدی عن زید بن أرقم قال: «غزونا مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم– و کان معنا ناس من الأعراب– و کنا نبتدر الماء، و کان الأعراب یسبقونا، فیسبق الأعرابی أصحابه فیملأ الحوض، و یجعل النطع علیه حتی یجیء أصحابه، فأتی رجل من الأنصار، فأرخی زمام ناقته أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۸۶ لتشرب، فأبی أن یدعه الأعرابی، فأخذ خشبة، فضرب بها رأس الأنصاری فشجّه، فأتی الأنصاری عبد اللّه بن أبیّ بن سلول رأس المنافقین، فأخبره– و کان من أصحابه– فغضب عبد اللّه بن أبیّ ثم قال: لا تنفقوا علی من عند رسول اللّه حتی ینفضوا من حوله– یعنی الأعراب– ثم قال لأصحابه: إذا رجعتم إلی المدینة، فلیخرج الأعز منها الأذل. قال زید بن الأرقم– و أنا ردف عمی–: فسمعت عبد اللّه، فأخبرت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فانطلق، و کذبنی، فجاء إلیّ عمی، فقال: ما أردت أن مقتک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و کذّبک المسلمون، فوقع علیّ من الغمّ ما لم یقع علی أحد قط، فبینما أنا أسیر مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم إذ أتانی فعرک أذنی، و ضحک فی وجهی، فما کان یسرنی أن لی بها الدنیا، فلما أصبحنا قرأ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم سورة المنافقون: قالُوا نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ حتی بلغ: هُمُ الَّذِینَ یَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلی مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّی یَنْفَضُّوا حتی بلغ: لَیُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ. قال أهل التفسیر «غزا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بنی المصطلق، فنزل علی ماء من میاههم یقال له المریسیع فوردت واردة الناس، و مع عمر بن الخطاب أجیر من بنی غفار یقال له جهجاه بن سعید یقود فرسه، فازدحم جهجاه، و سنان الجهنی– حلیف بنی العوف من الخزرج– علی الماء، فاقتتلا، فصرخ الجهنی: یا معشر الأنصار، و صرخ الغفاری: یا معشر المهاجرین، فلما أن جاء عبد اللّه بن أبی بن سلول قال ابنه: وراءک! قال:

مالک ویلک! قال: لا و اللّه لا تدخلها أبدا- یعنی المدینة- الّا باذن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و لتعلم الیوم من الأعز من الأذل. فشکا عبد اللّه إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم ما صنع ابنه، فأرسل إلیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: ارتحل عنه حتی یدخل قال أمّا إذ جاء أمر النبی فنعم، فدخل، فلما نزلت هذه و بان کذبه قیل له: یا أبا حبّاب، إنه قد نزل فیک أی أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۸۷ شداد، فاذهب إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، لیستغفر لک، فلوّی رأسه فذلک قوله: وَ إِذا قِیلَ لَهُمْ تَعالَوْا یَسْتَغْفِرْ لَکُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ الآیة». الآیة: ۵. قوله تعالی: وَ إِذا قِیلَ لَهُمْ تَعالَوْا یَسْتَغْفِرْ لَکُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ وَ رَأَیْتَهُمْ یَصُدُّونَ وَ هُمْ مُسْتَکْبِرُونَ أخرج ابن جریر عن قتادة: «قیل لعبد اللّه بن أبیّ: لو أتیت النبی صلّی اللّه علیه و سلم فاستغفر لک فجعل یلوی رأسه، فنزلت فیه: وَ إِذا قِیلَ لَهُمْ تَعالَوْا یَسْتَغْفِرْ لَکُمْ رَسُولُ اللَّهِ الآیة و أخرج ابن المنذر عن عکرمة مثله. الآیة: ۶. قوله تعالی: سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ یَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْفاسِقِینَ أخرج ابن جریر عن عروة قال: «لما نزلت: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِینَ مَرَّةً فَلَنْ یَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ قال النبی صلّی اللّه علیه و سلم: لأزیدن علی السبعین، فأنزل اللّه تعالی: سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ یَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ الآیة. و أخرج ابن جریر من طریق العوفی عن ابن عباس قال: «لما نزلت آیة براءة قال النبی صلّی اللّه علیه و سلم- و أنا أسمع-: إنی قد رخص لی فیهم، فو الله لأستغفرنّ أکثر من سبعین مرة لعل اللّه أن یغفر لهم، فنزلت.

سورة التغابن

سورة التغابن الآیة: ۱۴. قوله تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْواجِکُمْ وَ أَوْلادِکُمْ عَدُوًّا لَکُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَ إِنْ تَعْفُوا وَ تَصْفَحُوا وَ تَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۸۸ أخرج الترمذی، و الحاکم، و صححاه عن ابن عباس قال: «نزلت هذه الآیة إِنَّ مِنْ أَزْواجِکُمْ وَ أَوْلادِکُمْ عَدُوًّا لَکُمْ فَاحْذَرُوهُمْ فی قوم من أهل مکة أسلموا فأبی أزواجهم، و أولادهم أن یدعوهم، فأتوا المدینة، فلما قدموا علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم رأوا الناس قد فقهوا فی الدین، فهمّوا أن یعاقبوهم، فأنزل اللّه تعالی: وَ إِنْ تَعْفُوا و أخرج ابن جریر عن عطاء بن یسار قال: «نزلت سورة التغابن کلها بمکة الّا هؤلاء الآیات یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْواجِکُمْ وَ أَوْلادِکُمْ عَدُوًّا لَکُمْ نزلت فی عوف بن مالک الأشجعی، کان ذا أهل، و ولد، فکان إذا أراد الغزو بکوا الیه، و وقفوه، فقالوا: الی من تدعنا، فیرق، و یقیم، فنزلت هذه الآیة ، و بقیة الآیات الی آخر السورة بالمدینة». الآیة: ۱۶. قوله تعالی: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ اسْمَعُوا وَ أَطِیعُوا وَ أَنْفِقُوا خَیْراً لِأَنْفُسِکُمْ وَ مَنْ یُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أخرج ابن أبی حاتم عن سعید بن جبیر قال: «لما نزلت: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ اشتد علی القوم العمل، فقاموا حتی و رمت عراقبهم، و تقرحت جباههم، فأنزل اللّه تعالی، تخفیفا علی المسلمین فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُم

– سورة الطلاق–

– سورة الطلاق– الآیة: ۱. قوله تعالی: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّکُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُیُوتِهِنَّ وَ لا یَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ یَأْتِینَ بِفاحِشَةٍ مُبَیِّنَةٍ وَ تِلْکَ حُدُودُ اللَّهِ وَ مَنْ یَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِی لَعَلَّ اللَّهَ یُحْدِثُ بَعْدَ ذلِکَ أَمْراً أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۸۹ أخرج الحاکم عن ابن عباس قال: «طلّق عبد یزید- أبو رکانة- أم رکانة ثم نکح امرأة من مزینة، فجاءت إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فقالت: «یا رسول اللّه، ما عنی ما عنی إلّا عن هذه الشقرة، فنزلت: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَ فقیل له: راجعها فإنّها صوّامة قوامة. و أخرجه ابن جریر عن قتادة مرسلا، و أخرجه ابن المنذر عن ابن سیرین مرسلا. و أخرج ابن أبی حاتم عن مقاتل فی قوله: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ الآیة. قال: «بلغنا أنها نزلت فی عبد اللّه بن العاص، و طفیل بن الحارث، و عمرو بن بن سعید بن العاص». الآیة: ۲- ۳. قوله تعالی: وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً، وَ

يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا ـ يَحْتَسِبُ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ أخرج الحاكم عن جابر قال: «نزلت هذه الآية: وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً فى رجل من أشجع كان فقيرا، خفيف ذات اليد، كثير العيال، فأتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فسأله، فقال له: اتّق اللّه، و اصبر، فلم يلبث إلّا يسيرا حتى جاء ابن له بغنم- و كان العدو أصابوه- فأتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأخبره خبرها، فقال: كلها، فنزلت. قال الذهبى: حديث منكر، له شاهد! و أخرج ابن مردويه من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال: «جاء عوف بن مالك الأشجعى فقال: يا رسول اللّه، إنّ ابنى أسره العدو، و جزعت أمه، فما ذا تأمرنى؟ قال: آمرك، و إياها أن تستكثرا من قول: لا ـ حول و لا ـ قوة إلّا باللّه. فقالت المرأة: نعم ما أمرك، فجعلا يستكثران منها، فتغفل عنه العدو، فاستاق غنمهم، فجاء بها إلى أبيه، فنزلت وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۹۰ الآية: ۴. قوله تعالى: وَ اللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَ اللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَ أُولاتُ الْأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ أخرج ابن جرير، و إسحاق بن راهويه، و الحاكم، و غيرهم عن أبىّ بن كعب قال: «لما نزلت الآية التى فى سورة البقرة فى عدد من عدد النساء قالوا: قد بقى عدد من عدد النساء لم يذكرن: الصغار، و الكبار، و أولات الحمل، فنزلت: وَ اللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ الآية». و أخرج مقاتل فى تفسيره: «أنّ خلاد بن عمرو بن الجموح سأل النبى صلّى اللّه عليه و سلم عن عدة التى لا تحيض، فنزلت».

– سورة التحريم–

– سورة التحريم- الآية: ۱. قوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضاتَ أَزْواجِكَ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ أخرج الحاكم، و النّسائى بسند صحيح عن أنس: «أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كانت له أمة يطؤها، فلم تزل به حفصة حتى جعلها على نفسه حراما، فأنزل اللّه تعالى: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ و أخرج الواحدى عن ابن عباس عن عمر قال: «دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بأم ولده مارية فى بيت حفصة فوجدته حفصة معها، فقالت: لم تدخلها بيتى!! ما صنعت بى هذا من بين نسائك إلّا من هوانى عليك. فقال لها: لا تذكرى هذا لعائشة، و هى علىّ حرام إن قربتها. قالت حفصة: و كيف تحرم عليك، و هى جاريتك!! فحلف لها لا يقربها، و قال لها: لا تذكريه لأحد، فذكرته لعائشة، فأبى أن يدخل على أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۹۱ نسائه شهرا، و اعتزلهن تسعا و عشرين ليلة، فأنزل اللّه تبارك و تعالى: لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ الآية. و أخرج الطبرانى بسند عن ابن عباس قال: «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يشرب العسل عند سودة، فدخل على عائشة، فقالت: إنى أجد منك ريحا. ثم دخل على حفصة فقالت: مثل ذلك. فقال: أراه من شراب شربته عند سودة، و اللّه لا أشربه، فنزلت: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ قال الحافظ بن حجر: «يحتمل أن تكون الآية نزلت فى السببين معا». الآية: ۴. قوله تعالى: إِنْ تَتُوبا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ روى الواحدى عن ابن عباس قال: «وجدت حفصة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مع أم إبراهيم فى يوم عائشة، فقالت: لأخبرها، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: هى علىّ حرام إن قربتها، فأخبرت عائشة بذلك فأعلم اللّه رسوله بذلك، فعرّف حفصة بعض ما قالت، فقالت له: من أخبرك؟!! قال: نبأنى العليم الخبير، فآلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من نسائه شهرا، فأنزل اللّه تعالى: إِنْ تَتُوبا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما الآية».

سورة القلم

سورة القلم الآية: ۲. قوله تعالى: ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ أخرج ابن المنذر عن ابن جرير قال: «كانوا يقولون للنبى صلّى اللّه عليه و سلم: إنه مجنون، ثم شيطان فنزلت: ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ الآية: ۴. قوله تعالى: وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۹۲ أخرج أبو نعيم فى (الدلائل) و الواحدى بسند رواه عن عائشة قالت: «ما كان أحد أحسن خلقا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، ما دعاه أحد من أصحابه، و لا من أهل بيته إلّا قال: لبيك، فلذلك أنزل اللّه تعالى: وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ

عَظِیم الآیتان: ۱۰– ۱۱. قوله تعالی: وَ لا تُطِعْ کُلَّ حَلَّافٍ مَهِینٍ، هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِیم أخرج ابن أبی حاتم عن السدی فی قوله: وَ لا تُطِعْ کُلَّ حَلَّافٍ مَهِینٍ نزلت فی الأخنس بن شریف الثقفی». و أخرج ابن أبی حاتم عن مجاهد قال: «نزلت فی الأسود بن عبد یغوث». الآیات: ۱۰. ۱۳. قوله تعالی: عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِکَ زَنِیم أخرج ابن جریر عن ابن عباس قال، «نزلت علی النبی صلّی اللّه علیه و سلم وَ لا تُطِعْ کُلَّ حَلَّافٍ مَهِینٍ، هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِیم فلم نعرفه حتی نزل علیه بعد ذلک: زَنِیم فعرفناه، له زنمة کزنمة الشاة». الآیة: ۱۷. قوله تعالی: إِنَّا بَلَوْناهُمْ کَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَیَصْرِمُنَّها مُصْبِحِینَ. أخرج ابن أبی حاتم عن ابن جریح: «أن أبا جهل قال یوم بدر: خذوهم أخذا، فاربطوهم فی الحبال، و لا تقتلوا منهم أحدا، فنزلت: إِنَّا بَلَوْناهُمْ کَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّةِ یقول فی قدرتهم علیهم کما اقتدر أصحاب الجنة علی الجنة». الآیة: ۵۱. قوله تعالی: وَ إِنْ یَکادُ الَّذِینَ کَفَرُوا لَیُزْلِقُونَکَ بِأَبْصارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّکْرَ وَ یَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ. روی الواحدی عن الکلبی قال: «کان رجل یمکث لا یأکل یومین، أو ثلاثة، ثم یرفع جانب خبائه، فتمر به النعم، فیقول: ما رعی الیوم أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۹۳ إبل، و لا غنم أحسن من هذه فما تذهب إلا قریبا حتی یسقط منها طائفة، و عدة، فسأل الکفار هذا الرجل أن یصیب الرسول صلّی اللّه علیه و سلم بالعین، و یفعل به مثل ذلک، فعصم اللّه نبیّه، و أنزل هذه الآیة».

– سورة الحاقة–

– سورة الحاقة– الآیة: ۱۲. قوله تعالی: لِنَجْعَلَها لَکُمْ تَذْکِرَةً وَ تَعِیَها أُذُنٌ واعِیَةٌ. أخرج ابن جریر، و ابن أبی حاتم، و الواحدی عن بریدة قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم لعلی بن أبی طالب: إنی أمرت أن أدنیک، و لا أقصیک، و أن أعلمک، و أن تعی، و حق لک أن تعی. قال: فنزلت هذه الآیة: وَ تَعِیَها أُذُنٌ واعِیَةٌ».

– سورة المعارج–

– سورة المعارج– الآیة ۱. قوله تعالی: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ. أخرج النسائی، و ابن أبی حاتم عن ابن عباس فی قوله: سَأَلَ سائِلٌ قال: هو النضر بن الحارث قال: اللهم إن کان هذا هو الحقّ من عندک فأمطر علینا حجارة من السّماء». أخرج ابن أبی حاتم عن السدی فی قوله: سَأَلَ سائِلٌ نزلت بمکة فی النضر بن الحارث، و قد قال: اللّهم ان کان هذا هو الحق من عندک». الآیة. و کان عذابه یوم بدر. و أخرج ابن المنذر عن الحسن قال: «نزلت: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ فقال الناس: علی من یقع العذاب؟! فأنزل اللّه تعالی أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۳۹۴ لِلْکافِرینَ لَیْسَ لَهُ دافِعٌ. الآیة: ۳۸. قوله تعالی: أَ یَطْمَعُ کُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ یُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِیمٍ. روی الواحدی عن المفسرین قالوا: «کان المشرکون یجتمعون حول النبی صلّی اللّه علیه و سلم یستمعون کلامه، و لا ینتفعون به، بل یکذبون به، و یستهزءون به، و یقولون: لئن دخل هؤلاء الجنة، لندخلنها قبلهم، و لیکوننّ لنا فیها أکثر مما لهم، فأنزل اللّه تعالی هذه الآیة».

– سورة الجن–

– سورة الجن– أخرج البخاری، و الترمذی، و غیرهما عن ابن عباس قال: «ما قرأ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم علی الجنّ، و لا رآهم، و لکنه انطلق فی طائفة من أصحابه عامدین الی سوق عکاظ، و قد حیل بین الشیاطین، و بین خبر السماء، فأرسلت علیهم الشهب، فرجعوا إلی قومهم، فقالوا: ما هذا إلّا لشیء قد حدث، فاضربوا مشارق الأرض، و مغاربها، فانظروا هذا الذی حدث. فانطلقوا فانصرف النفر الذین توجهوا نحو تهامة إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و هو بنخلة، و هو یصلی بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا و اللّه، الذی حال بینکم، و بین خبر السماء، فهنالک رجعوا إلی قومهم فقالوا: یا قومنا، إنا سمعنا قرآنا عجبا، فأنزل اللّه تعالی علی نبیّه قُلْ أُوحِیَ إِلَیَّ و انما أوحی إلیه قول الجن». و أخرج ابن الجوزی فی کتاب (صفوة الصفوة)

بسنده عن سهل بن عبد اللّه قال: «كنت فى ناحية ديار عاد إذ رأيت مدينة من حجر منقور فى وسطها قصر من حجارة تأويه الجن، فدخلت فإذا شيخ عظيم أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۹۵ الخلق يصلّى نحو الكعبة، و عليه جبة صوف فيها طراوة، فلم أتعجب من عظم خلقته كتعجبى من طراوة جبته، فسلمت عليه، فرد علىّ السلام، و قال: يا سهل، إن الأبدان لا تخلق الثياب، و إنما تخلقها روائح الذنوب، و مطاعم السحت، و إن هذه الجبة علىّ منذ سبعمائة سنة لقيت فيها عيسى، و محمدا (عليه الصلاة السلام) فآمنت بهما، فقلت له: و من أنت؟!! قال: من الذين نزل فيهم قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ». الآية: ۶. قوله تعالى: وَ أَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً. أخرج ابن المنذر، و ابن أبى حاتم، و أبو الشيخ فى (العظمة) عن كردم بن أبى السائب الأنصارى قال: خرجت مع أبى إلى المدينة فى حاجة- و ذلك أول ما ذكر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم- فآوانا المبيت إلى راعى غنم، فلما انتصف الليل جاء ذئب، فأخذ حملا من الغنم، فوثب الراعى فقال: عامر الوادى جارك. فنادى مناد لا نراه: يا سرحان، فأتى الحمل يشتد حتى دخل فى الغنم، و أنزل اللّه على رسوله بمكة: وَ أَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ الآية .. و أخرج ابن سعد عن أبى رجاء العطاردى من بنى تميم قال: «بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و قد رعيت على أهلى، و كفيت مهنتهم، فلما بعث النبى صلّى اللّه عليه و سلم خرجنا هرابا، فأتينا على فلاة من الأرض، و كنا إذا أمسينا بمثلها قال شيخنا: إنّا نعوذ بعزيز هذا الوادى من الجنّ الليلة، فقلنا: ذاك فقيل لنا: انما سبيل هذا الرجل شهادة أن لا إله إلّا اللّه، و أن محمدا رسول اللّه، من أقرّ بها أمن على دمه، و ماله، فرجعنا فدخلنا فى الاسلام. قال أبو رجاء، إنّى لأرى هذه الآية نزلت فىّ، و فى أصحابى: وَ أَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۹۶ و أخرج الخرائطى فى كتاب (هواتف الجان) حدثنا عبد اللّه بن محمد البلوىّ، حدثنا عمارة بن زيد، حدثنى عبد اللّه بن العلاء، حدثنا محمد بن عكير عن سعيد بن جبير: «أن رجلا من بنى تميم يقال له رافع بن عمير حدّث عن بدء إسلامه قال: إنّى لأسير برمل عالج ذات ليلة إذ غلبنى النوم، فنزلت عن راحلتى، و أنختها، و نمت، و قد تعوذت قبل نومى فقلت: أعوذ بعظيم هذا الوادى من الجن، فرأيت فى منامى رجلا بيده حربه يريد أن يضعها فى نحر ناقتى، فانتبهت فزعا، فنظرت يمينا، و شمالا فلم أر شيئا، فقلت: هذا حلم. ثم عدت فغدوت، فرأيت مثل ذلك، فانتبهت فرأيت ناقتى تضطرب، و التفت، و إذا برجل شاب كالذى رأيته فى المنام بيده حربة، و رجل شيخ ممسك بيده يدفعه عنها، فبينما هما يتنازعان إذ طلعت ثلاثة أثوار من الوحش، فقال الشيخ للفتى. قم فخذ أيتها شئت فداء لناقة جارى الأنسى، فقام الفتى فأخذ منها ثورا، و انصرف ثم التفت إلىّ الشيخ، و قال: يا هذا إذا نزلت واديا من الأودية فخفت هوله، فقل: أعوذ برب محمد من هول هذا الوادى، و لا تعذ بأحد من الجن فقد بطل أمرها. قال: فقلت له: و من محمد هذا؟ قال: نبى عربى، لا شرقى، و لا غربى، بعث يوم الاثنين، فقلت: أين مسكنه؟ قال: يثرب ذات النخل، فركبت راحلتى حين ترقى لى الصبح، و جدرت السير حتى تقحمت المدينة، فرآنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فحدثنى بحديثى قبل أن أذكر منه شيئا، و دعانى إلى الإسلام، فأسلمت. قال سعيد بن جبير: و كنا نرى أنه هو الذى أنزل اللّه فيه: وَ أَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً الآية: ۱۶. قوله تعالى: وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۹۷ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً أخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل قال: «نزلت فى كفار قريش حين منع المطر سبع سنين». الآية: ۱۸. قوله تعالى: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً أخرج ابن أبى حاتم من طريق أبى صالح عن ابن عباس قال: «قالت الجن: يا رسول اللّه، ائذن لنا فنشهد معك الصلوات فى مسجدك، فأنزل اللّه تعالى: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً و أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال: «قالت الجن للنبى صلّى اللّه عليه و سلم: كيف لنا أن نأتى المسجد، و نحن ناءون عنك، أو كيف نشهد الصلاة، و نحن ناءون عنك، فنزلت: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ الآية»

- سورة المزمل-

- سورة المزمل- الآية: ۱. قوله تعالى: يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ أخرج البزار، و الطبرانى بسند رواه عن جابر قال: «اجتمعت قريش فى دار الندوة

فقالت: سمّوا هذا الرجل اسما يصد عنه الناس. قالوا: كاهن. قالوا: ليس بكاهن. قالوا: مجنون. قالوا: ليس بمجنون. قالوا: ساحر. قالوا: ليس بساحر. فبلغ ذلك النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فتزمل فى ثيابه، فتدثر فيها، فأتاه جبريل فقال: يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ و أخرج ابن أبى حاتم عن إبراهيم النخعى فى قوله: يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قال: نزلت و هو فى قطيفة». الآية: ۲۰. قوله تعالى: فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضى وَ آخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ آخَرُونَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ أخرج الحاكم عن عائشة قالت: «لما نزلت: يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ، قُمِ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۹۸ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا قاموا سنة حتى و رمت أقدامهم، فأنزل اللّه: فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ و أخرج ابن جرير مثله عن ابن عباس و غيره».

– سورة المدثر–

– سورة المدثر– الآيات: ۱– ۷. قوله تعالى: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، قُمْ فَأَنْذِرْ، وَ رَبَّكَ فَكَبِّرْ، وَ ثِيابَكَ فَطَهِّرْ، وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ، وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ، وَ لِرَبِّكَ فَاصْبِرْ روى الواحدى عن أبى سلمة عن جابر قال: «حدثنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت بطن الوادى، فنوديت، فنظرت أمامى، و خلفى، و عن يمينى، و عن شمالى، فلم أر أحدا، ثم نوديت فرفعت رأسى، فإذا هو على العرش فى الهواء (يعنى جبريل عليه السلام) فقلت: دثرونى دثرونى، فصبوا علىّ ماء، فأنزل اللّه (عزّ و جلّ): يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، قُمْ فَأَنْذِرْ، وَ رَبَّكَ فَكَبِّرْ، وَ ثِيابَكَ فَطَهِّرْ الآيات: ۱۱– ۲۵. قوله تعالى: ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً، وَ جَعَلْتُ لَهُ مالًا مَمْدُوداً، وَ بَنِينَ شُهُوداً، وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً، ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ، كَلَّا إِنَّهُ كانَ لِآياتِنا عَنِيداً، سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً، إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ، فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ، ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ، ثُمَّ نَظَرَ، ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ، ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ، فَقالَ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ، إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ روى الحاكم و الواحدى عن ابن عباس: «أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقرأ عليه القرآن، و كأنه رق له، فبلغ ذلك أبا جهل، فقال: يا أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۳۹۹ عم، إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا ـ ليعطوكه، فإنك أتيت محمدا تتعرض لما قبله، فقال: قد علمت قريش أنى من أكثرها مالا، قال: فقل فيه قولا يبلغ قومك أنك منكر له، و كاره، قال: و ما ذا أقول؟! فو الله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار منى، و لا أعلم برجزها، و بقصيدها منى، و اللّه ما يشبه الذى يقول شيئا من هذا، و اللّه، إن لقوله الذى يقول حلاوة، و إن عليه لطلاوة، و إنه لمثمر أعلاه، معذق أسفله، و إنه ليعلو و ما يعلى، قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه، قال: فدعنى حتى أفكر فيه فقال: هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره، فنزلت: ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً الآيات كلها». و روى الواحدى: قال مجاهد: «إن الوليد بن المغيرة كان يغشى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و أبا بكر (رضى اللّه عنه) حتى حسبت قريش أنه يسلم، فقال له أبو جهل: إن قريشا تزعم أنك تأتى محمدا، و ابن أبى قحافة تصيب من طعامهما. فقال الوليد لقريش. إنكم ذووا أحساب، و ذووا أحلام، و انكم تزعمون أن محمدا مجنون، و هل رأيتموه يتكهن قط؟ قالوا: اللهم لا ـ قال: تزعمون أنه شاعر، هل رأيتموه ينطق بشعر قط؟ قالوا: لا. قال: فتزعمون أنه كذاب، فهل جربتم عليه شيئا من الكذب؟ قالوا: لا. قالت قريش للوليد: فما هو؟! قال: فما هو إلّا ساحر، و ما يقوله سحر، فذلك قوله إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ الآية: ۳۰. قوله تعالى: عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ أخرج ابن أبى حاتم، و البيهقى فى (البعث) عن البراء: «أن رهطا من اليهود سألوا رجلا من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلم عن خزنة جهنم، فجاء فأخبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم فنزل عليه ساعتئذ: عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ الآية: ۳۱. قوله تعالى: وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً أخرج ابن أبى حاتم عن ابن إسحاق قال: «قال أبو جهل: يا قريش، أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۴۰۰ يزعم محمد أن جنود اللّه الذين يعذبونكم فى النار تسعة عشر، و أنتم أكثر الناس عددا، فيعجز مائة رجل منكم عن رجل منهم!! فأنزل اللّه: وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً الآية». و أخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال: «لما نزلت: عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ قال رجل من قريش يدعى أبا الأشد: يا معشر قريش، لا يهولنكم التسعة عشر، أنا أدفع عنكم بمنكبى الأيمن عشرة، و بمنكبى الأيسر التسعة، فأنزل اللّه تعالى: وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً الآية: ۵۲. قوله تعالى: بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتى صُحُفاً مُنَشَّرَةً أخرج ابن المنذر عن السدى قال:

«قالوا: لئن كان محمد صادقا فليصبح تحت رأس كل رجل منا صحيفهٔ فيها براءهٔ، و أمنهٔ من النار، فنزلت: بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتى صُحُفاً مُنَشَّرَةً

– سورهٔ القيامهٔ–

– سورهٔ القيامهٔ– الآيتان: ۳– ۴. قوله تعالى: أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ، بَلى قادِرِينَ عَلى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ روى الواحدى قال: «نزلت فى عمر بن أبى ربيعهٔ، و ذلك أنه أتى النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقال: حدثنى عن يوم القيامهٔ متى يكون، و كيف أمرها، و حالها؟!! فأخبره النبى صلّى اللّه عليه و سلم بذلك فقال: لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك يا محمد، و لم أومن به، أو يجمع اللّه هذه العظام؟!! فأنزل اللّه تعالى هذه الآيهٔ». الآيهٔ: ۱۶. قوله تعالى: لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۴۰۱ أخرج البخارى عن ابن عباس قال: «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إذا نزل عليه الوحى يحرك به لسانه، يريد أن يحفظه، فأنزل اللّه تعالى: لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ الآيتان: ۳۴– ۳۵. قوله تعالى: أَوْلى لَكَ فَأَوْلى، ثُمَّ أَوْلى لَكَ فَأَوْلى أخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس قال: «لما نزلت: عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ قال أبو جهل لقريش: ثكلتكم أمهاتكم، يخبركم ابن أبى كبشهٔ أن خزنهٔ جهنم تسعهٔ عشر و أنتم الدّهم!!! أ فيعجز كل عشرهٔ منكم أن يبطشوا برجل من خزنهٔ جهنم؟!!! فأوحى اللّه إلى رسوله أن يأتى أبا جهل فيقول له: أَوْلى لَكَ فَأَوْلى، ثُمَّ أَوْلى لَكَ فَأَوْلى. و أخرج النسائى عن سعيد بن جبير: «أنه سأل ابن عباس عن قوله: أَوْلى لَكَ فَأَوْلى أ شىء قاله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من قبل نفسه أم امره اللّه به؟ قال: بل قاله من قبل نفسه، ثم أنزله اللّه».

– سورهٔ الإنسان–

– سورهٔ الإنسان– الآيهٔ: ۸. قوله تعالى: وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً روى الواحدى عن عطاء عن ابن عباس: «و ذلك أن على بن أبى طالب (رضى اللّه عنه) نوبهٔ أجرّ نفسه يسقى نخلا بشىء من شعير ليله حتى أصبح، و قبض الشعير، و طحن ثلاثهٔ، فجعلوا منه شيئا ليأكلوا يقال له: الخزيرهٔ فلما تم إنضاجه أتى يتيم، فسأل، فأطعموه، ثم عمل الثلث الباقى، فلما تم انضاجه أتى أسير من المشركين، فأطعموه، و طووا يومهم أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۴۰۲ ذلك، فانزل اللّه فيه هذه الآيهٔ. الآيهٔ: ۲۰. قوله تعالى: وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً. أخرج ابن المنذر عن عكرمهٔ قال: «دخل عمر بن الخطاب على النبى صلّى اللّه عليه و سلم و هو راقد على حصير من جريد، و قد أثّر فى جنبه، فبكى عمر، فقال له: ما يبكيك؟! قال: ذكرت كسرى، و ملكه، و هرمز، و ملكه، و صاحب الحبشهٔ، و ملكه، و أنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على حصير من جريد. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أما ترضى أنّ لهم الدنيا، و لنا الآخرهٔ، فأنزل اللّه: وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً. الآيهٔ: ۲۴. قوله تعالى: وَ لا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً أخرج عبد الرزاق، و ابن جرير، و ابن المنذر عن قتادهٔ: «أنه بلغه أنّ أبا جهل قال: لئن رأيت محمدا يصلّى لأقطعن عنقه، فأنزل اللّه: وَ لا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُورا

سورهٔ المرسلات

سورهٔ المرسلات الآيهٔ: ۴۸. قوله تعالى: وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ أخرج المنذر عن مجاهد فى قوله: وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ قال: «نزلت فى ثقيف».

– سورهٔ النبأ–

– سورهٔ النبأ– الآيهٔ: ۱– ۲. قوله تعالى: عَمَّ يَتَساءَلُونَ، عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ أخرج ابن جرير، و ابن أبى حاتم عن الحسن قال: «لما بعث النبى

أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۴۰۳ صلّی اللّه علیه و سلم، جعلوا یتساءلون بینهم، فنزلت: عَمَّ یَتَساءَلُونَ، عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیم

سورة النازعات

سورة النازعات الآیة: ۱۲. قوله تعالی: قالُوا تِلْکَ إِذاً کَرَّةٌ خاسِرَةٌ أخرج سعید بن منصور عن محمد بن کعب القرظی قال: «لما نزلت قوله: أَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِی الْحافِرَةِ قال کفار قریش: لئن حیینا بعد الموت لنخسرن، فنزل: قالُوا تِلْکَ إِذاً کَرَّةٌ خاسِرَةٌ الآیات: ۴۲- ۴۶. قوله تعالی: یَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَةِ أَیَّانَ مُرْساها أخرج الحاکم و ابن جریر عن عائشة قالت: «کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یسأل عن الساعة حتی أنزل یَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَةِ أَیَّانَ مُرْساها، فِیمَ أَنْتَ مِنْ ذِکْراها، إِلی رَبِّکَ مُنْتَهاها فانتهی. و أخرج ابن أبی حاتم من طریق جویبر عن الضحاک عن ابن عباس: «أن مشرکی هل مکة سألوا النبی صلّی اللّه علیه و سلم، فقالوا: متی تقوم الساعة؟؟ استهزاء منهم، فأنزل اللّه تعالی: یَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَةِ أَیَّانَ مُرْساها إلی آخر السورة. و أخرج الطبرانی، و ابن جریر عن طارق بن شهاب قال: «کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یکثر ذکر الساعة حتی نزلت فِیمَ أَنْتَ مِنْ ذِکْراها، إِلی رَبِّکَ مُنْتَهاها. و أخرج ابن أبی حاتم مثله عن عروة. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۴۰۴

سورة عبس

سورة عبس الآیات: ۱- ۱۰ قوله تعالی: عَبَسَ وَ تَوَلَّی، أَنْ جاءَهُ الْأَعْمی، وَ ما یُدْرِیکَ لَعَلَّهُ یَزَّکَّی، أَوْ یَذَّکَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّکْری، أَمَّا مَنِ اسْتَغْنی، فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّی، وَ ما عَلَیْکَ أَلَّا یَزَّکَّی، وَ أَمَّا مَنْ جاءَکَ یَسْعی، وَ هُوَ یَخْشی، فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّی روی الواحدی عن عائشة: «أنها نزلت فی ابن أم مکتوم- و کان أعمی- و ذلک أنه أتی النبی صلّی اللّه علیه و سلم و هو یناجی عتبة بن ربیعة، و أبا جهل بن هشام، و عباس بن عبد المطلب، و أبیّا و أمیّة ابنی خلف، و یدعوهم إلی اللّه تعالی، و یرجو اسلامهم. فقام ابن أم مکتوم، و قال: یا رسول اللّه، علمنی مما علّمک اللّه، و جعل ینادیه، و یکرر النداء، و لا یدری أنه مشتغل مقبل علی غیره، حتی ظهرت الکراهیة علی وجه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم لقطعه کلامه، و قال فی نفسه: یقول هؤلاء الصنادید إنما أتباعه العمیان، و السفلة، و العبید، فعبس رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فأعرض عنه، و أقبل علی القوم الذین یکلمهم، فأنزل اللّه تعالی هذه الآیات فکان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بعد ذلک یکرمه، و إذا رآه یقول: مرحبا بمن عاتبنی فیه ربی». الآیة: ۱۷. قوله تعالی: قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَکْفَرَهُ. أخرج ابن المنذر عن عکرمة فی قوله: قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَکْفَرَهُ قال: نزلت فی عتبة بن أبی لهب حین قال: کفرت بربّ النجم». الآیة: ۳۷. قوله تعالی: لِکُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ یَوْمَئِذٍ شَأْنٌ یُغْنِیهِ روی الواحدی عن أنس بن مالک قال: «قالت عائشة للنبی صلّی اللّه علیه و سلم: أ نحشر عراة؟!! قال: نعم. قالت: وا سوأتاه!! فأنزل اللّه تعالی: لِکُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ یَوْمَئِذٍ شَأْنٌ یُغْنِیهِ. أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۴۰۵

- سورة التکویر-

- سورة التکویر- الآیة: ۲۹. قوله تعالی: وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ أخرج ابن جریر، و ابن أبی حاتم عن سلیمان بن موسی قال: «لما أنزلت: لِمَنْ شاءَ مِنْکُمْ أَنْ یَسْتَقِیمَ قال أبو جهل: ذلک إلینا ان شئنا استقمنا، و ان شئنا لم نستقم، فأنزل اللّه تعالی: وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ و أخرج ابن أبی حاتم من طریق بقیة عن عمرو بن محمد عن زید بن أسلم عن أبی هریرة مثله. و أخرج ابن المنذر من طریق سلیمان عن القاسم بن مخیمرة مثله.

- سورة الانفطار-

- سورة الانفطار- الآیة: ۶. قوله تعالی: یا أَیُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّکَ بِرَبِّکَ الْکَرِیم. أخرج ابن أبی حاتم عن عکرمة فی قوله: یا أَیُّهَا الْإِنْسانُ

ما غَرَّکَ بِرَبِّکَ الْکَرِیمِ الآیة. قال نزلت فی أبیّ بن خلف.

– سورة المطففین–

– سورة المطففین– أخرج النسائی و ابن ماجة بسند صحیح عن ابن عباس قال: «لمّا قدم النبی صلّی اللّه علیه و سلم المدینة کانوا من أبخس الناس کیلا فأنزل اللّه تعالی وَیْلٌ لِلْمُطَفِّفِینَ فأحسنوا الکیل بعد ذلک» أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۴۰۶ و روی الواحدی عن القرطبی قال: «کان بالمدینة تجار یطففون، و کانت بیاعاتهم کشبه القمار المنابذة، و المخاطرة، فأنزل اللّه تعالی: هذه الآیة، فخرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم الی السوق، و قرأها. و روی الواحدی عن السدی: «قدم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم المدینة، و بها رجل یقال له أبو جهینة، و معه صاعان یکیل بأحدهما، و یکتال بالآخر، فأنزل اللّه تعالی هذه الآیة».

– سورة الطارق–

– سورة الطارق– الآیة: ۱– ۳. قوله تعالی: وَ السَّماءِ وَ الطَّارِقِ، وَ ما أَدْراکَ مَا الطَّارِقُ، النَّجْمُ الثَّاقِبُ قال الواحدی: «نزلت فی أبی طالب، و ذلک أنه أتی النبی صلّی اللّه علیه و سلم بخبز، و لبن، فبینما هو جالس إذ انحط نجم فامتلأ ماء ثم نارا، ففزع أبو طالب، و قال: أی شیء هذا!! فقال: هذا نجم، رمی به، و هو آیة من آیات اللّه، فعجب أبو طالب، فأنزل اللّه تعالی هذه الآیة». الآیة: ۵. قوله تعالی: فَلْیَنْظُرِ الْإِنْسانُ مِمَّ خُلِقَ أخرج ابن أبی حاتم عن عکرمة فی قوله: فَلْیَنْظُرِ الْإِنْسانُ مِمَّ خُلِقَ قال: نزلت فی أبی الأشد، کان یقوم علی الأدیم، فیقول: یا معشر قریش، من أزالنی عنه فله کذا، و یقول: إن محمدا یزعم أن خزنة جهنم تسعة عشر، فأنا أکفیکم وحدی عشرة، و اکفونی أنتم تسعة». أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۴۰۷

– سورة الأعلی–

– سورة الأعلی– الآیة: ۶. قوله تعالی: سَنُقْرِئُکَ فَلا تَنْسی. أخرج الطبرانی عن ابن عباس قال: «کان النبی صلّی اللّه علیه و سلم إذا أتاه جبریل بالوحی لم یفرغ جبریل من الوحی حتی یتکلم النبی صلّی اللّه علیه و سلم بأوّله، مخافة أن ینساه، فأنزل اللّه: سَنُقْرِئُکَ فَلا تَنْسی فی اسناده جویبر ضعیف جدا».

– سورة الغاشیة–

– سورة الغاشیة– الآیة: ۱۷. قوله تعالی: أَ فَلا یَنْظُرُونَ إِلَی الْإِبِلِ کَیْفَ خُلِقَتْ. أخرج ابن جریر و ابن أبی حاتم، عن قتادة قال: «لما نعت اللّه ما فی الجنة عجب من ذلک أهل الضلالة، فأنزل اللّه تعالی: أَ فَلا یَنْظُرُونَ إِلَی الْإِبِلِ کَیْفَ خُلِقَتْ.

– سورة الفجر–

– سورة الفجر– الآیة: ۲۷. قوله تعالی: یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ أخرج ابن أبی حاتم عن بریدة فی قوله: یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ قال: نزلت فی حمزة». و أخرج ابن أبی حاتم من طریق جویبر عن الضحاک عن ابن أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۴۰۸ عباس: «أن النبی صلّی اللّه علیه و سلم قال: من یشتری بئر رومة یستعذب بها غفر اللّه له، فاشتراها عثمان. فقال: هل لک أن تجعلها سقایة للناس؟ قال: نعم. فأنزل اللّه فی عثمان».

– سورة اللّیل–

– سورة اللّيـل– أخرج ابن أبى حـاتم، و غيره من طريق الحكم بن أبان عن عكرمـة عن ابن عباس: «أن رجلا كانت له نخلـة فرعها فى دار رجل فقير ذى عيال، فكان الرجل إذا جاء، فدخل الدار، فصعد إلى النخلة، ليأخذ منها التمر، ربما تقع ثمرة فيأخذها صبيان الفقير، فينزل من نخلته، فيأخذ التمرة من أيديهم، و إن وجدها فى فم أحدهم أدخل إصبعه حتى يخرج التمرة من فيه، فشكا ذلك الرجل إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: اذهب. و لقى النبى صلّى اللّه عليه و سلم صاحب النخلة، فقال له: أعطينى نخلتك التى فرعها فى دار فلان، و لك بها نخلة فى الجنة. فقال الرجل: لقد أعطيت، و أن لى نخلا كثيرا، و ما فيه نخلة أعجب إلىّ ثمرة منها. ثم ذهب الرجل، و لقى رجلا كان يسـمع الكلام من رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم، و من صاحب؟؟؟؟، فأتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: أ تعطينى يـا رسول اللّه، مـا أغطيت الرجـل إن أنـا أخـذتها؟! قـال: نعم. فـذهب الرجـل، فلقى صـاحب النخلـة، و لكليهمـا نخل، فقال له صاحب النخلـة: أشـعرت أن محمدا صـلّى اللّه عليه و سـلم أعطانى. خلتى المائلة فى دار فلان نخلة فى الجنة. فقلت له: لقد أعطيت، و لكن يعجبنى ثمرهـا، ولى نخل كثير ما فيه، و لا أظن أعطى مثلها قال: فكم مناك منها؟ قال: أربعون نخلـة. قال: لقـد جئت بأمر عظيم، ثم سـكت عنه، فقال له: أنا أعطيك أربعين نخلـة فاشـهد لى ان كنت صادقا، فدعا قومه فأشـهد له، ثم ذهب إلى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلم أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۴۰۹ فقال له: يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إنّ النخلة قد صارت لى، و هى لك، فذهب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى صاحب الدار، فقال له: النخلة لك، و لعيالك، فأنزل اللّه: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى إلى آخر السورة». قال ابن كثير: حـديث غريب جدا. الآيات: ۱– ۴. قوله تعالى: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشـى، وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى، وَ ما خَلَقَ الـذَّكَرَ وَ الْأُنْثى، إِنَّ سَـعْيَكُمْ لَشَتَّى روى الواحدى عن عبد اللّه: «أن أبا بكر اشترى بلالا من أمية بن خلف ببردة، و عشـر أواق، فأعتقه، فأنزل اللّه تعالى: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشـى، وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى، وَ ما خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثى، إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى». الآيات: ۵– ۷. قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى، وَ صَـدَّقَ بِالْحُسْـنى، فَسَـنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْـرى. روى الواحدى عن عبد الرحمن السـلمى عن على قال: «قال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم: ما منكم من أحد الّا كتب مقعده من الجنة، و مقعده من النار. قالوا: يا رسول اللّه، أ فلا نتكل؟ قال: اعملوا فكل ميسـر (أى لما له) ثم قرأ: فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى، وَ صَـدَّقَ بِالْحُسْـنى، فَسَـنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْـرى». و أخرج الحاكم عن عبـد اللّه بن الزبير عن أبيه، و أخرج الواحدى عن عـامر بن عبـد اللّه عن بعض أهله: «قـال أبو قحافـة لابـنه أبى بكر: يـا بنىّ، أراك تعتق رقابا ضـعافا فلو انك إذا فعلت ما فعلت أعتقت رجالا جلـدة يمنعونك، و يقومون دونك. فقال: أبو بكر: يا أبت، إنى إنما أريـد ما أريد. قال: فتحدث ما أنزل هؤلاء الآيات الّا فيه، و فيمـا قـاله ابوه: فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى، وَ صَـدَّقَ بِالْحُسْـنى إلى آخر السورة». الآيـات: ۱۹– ۲۱. قوله تعـالى: وَ ما لِأَحَـدٍ عِنْـدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۴۱۰ تُجْزى، إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى، وَ لَسَوْفَ يَرْضـى. روى الواحدى عن ابن عباس: «إن بلالا لما أسـلم ذهب إلى الأصنام فسلح عليها– و كان عبدا لعبد اللّه بن جدعان– فشكى إليه المشركون ما فعل، فوهبه لهم، و مائة من الإبل ينحرونها لآلهتهم، فأخـذوه، و جعلوا يعذبونه فى الرمضاء، و هو يقول: أحد أحد، فمر به رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم، فقال: ينجيك أحد أحد. ثم أخبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أبا بكر أن بلالا يعذب فى اللّه، فحمل أبو بكر رطلا من ذهب، فابتاعه به، فقال المشـركون: ما فعل أبو بكر ذلك إلّا ليـد كانت لبلال عنـده، فأنزل اللّه تعالى: وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى، إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى، وَ لَسَوْفَ يَرْضـى. و أخرج البزار عن ابن الزبير قال: «نزلت هـذه الآيـة: وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى إلى آخرها فى أبى بكر الصديق».

سورة و الضّحى

سورة و الضّحى الآيات: ۱– ۵. قوله تعـالى: وَ الضُّحى، وَ اللَّيْـلِ إِذا سَـجى، ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ ما قَلى، وَ لَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولى، وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضـى. أخرج الشـيخان، و غيرهما عن جندب قال: «اشـتكى النبى صـلّى اللّه عليه و سلم فلم يقم ليلة أو ليلتين، فـأتته امرأة، فقـالت: يـا محمـد، مـا أرى شـيطانك الّا قـد تركك. فأنزل اللّه تعالى: وَ الضُّحى وَ اللَّيْلِ إِذا سَـجى، ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ ما

قَلی». و أخرج سعید بن منصور، و الفریابی عن جندب قال: «أبطأ جبریل علی النبی صلّی اللّه علیه و سلم، فقال المشرکون: قد ودّع محمد، فنزلت». و أخرج الحاکم عن زید بن أرقم قال: «مکث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم أیاما لا ینزل علیه جبریل، فقالت ام جمیل- امرأة أبی لهب- ما أری صاحبک الّا قد ودعک، و قلاک، فأنزل الله تعالی: وَ الضُّحی. و روی الواحدی عن جندب قال: «قالت امرأة من قریش للنبی أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۴۱۱ صلّی اللّه علیه و سلم: ما أری شیطانک الّا ودّعک، فنزل: وَ الضُّحی، وَ اللَّیْلِ إِذا سَجی، ما وَدَّعَکَ رَبُّکَ وَ ما قَلی». و أخرج الطبرانی، و ابن أبی شیبة فی مسنده، و الواحدی، و غیرهم بسند فیه من لا یعرف عن حفص بن میسرة القرشی عن أمه عن أمها خولة- و قد کانت خادم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم- إن جروا دخل بیت النبی صلّی اللّه علیه و سلم، فدخل تحت السریر فمات، فمکث النبی صلّی اللّه علیه و سلم أربعة أیام لا ینزل علیه الوحی، فقال: یا خولة، ما حدث فی بیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم!!! جبریل لا- یأتینی، فقلت فی نفسی: لو هیأت البیت فکنسته، فأهویت بالمکنسة تحت السریر، فأخرجت الجرو، فجاء النبی صلّی اللّه علیه و سلم یرعد بجبته و کان إذا أنزل علیه الوحی أخذته الرعدة، فأنزل اللّه تعالی: وَ الضُّحی إلی قوله: فَتَرْضی قال الحافظ بن حجر: قصة إبطاء جبریل بسبب الجرو مشهورة، لکن کونها سبب نزول الآیة غریب بل شاذ مردود بما فی الصحیح». و أخرج ابن جریر عن عبد اللّه بن شداد: «أن خدیجة قالت للنبی صلّی اللّه علیه و سلم: ما أری ربک إلا- قلاک فنزلت». و أخرج ابن جریر عن عروة قال: «أبطأ جبریل علی النبی صلّی اللّه علیه و سلم، فجزع جزعا شدیدا، فقالت خدیجة: إنی أری ربک قد قلاک. مما یری من جزعک، فنزلت». و کلاهما مرسل رواتهما ثقات قال الحافظ بن حجر: «فالذی یظهر أن کلا من أم جمیل، و خدیجة قالت ذلک، لکن ام جمیل قالته شماتة و خدیجة قالته توجعا». الآیات: ۱- ۳. قوله تعالی: وَ الضُّحی، وَ اللَّیْلِ إِذا سَجی، ما وَدَّعَکَ رَبُّکَ وَ ما قَلی روی الواحدی عن جندب قال: «قالت امرأة من قریش للنبی صلّی اللّه علیه و سلم ما أری شیطانک الا- ودعک فنزل: وَ الضُّحی وَ اللَّیْلِ إِذا سَجی، ما أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۴۱۲ وَدَّعَکَ رَبُّکَ وَ ما قَلی الآیات: ۴- ۵. قوله تعالی: وَ لَلْآخِرَةُ خَیْرٌ لَکَ مِنَ الْأُولی، وَ لَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضی روی الواحدی عن ابن عباس عن أبیه قال: «رأی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم ما یفتح علی أمته من بعده، فسرّ بذلک، فأنزل اللّه عز و جلّ: لَلْآخِرَةُ خَیْرٌ لَکَ مِنَ الْأُولی، وَ لَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضی قال: فأعطاه اللّه ألف قصر فی الجنة، من لؤلؤ ترابه مسک فی کل قصر منها ما ینبغی له». الآیات: ۶- ۸. قوله تعالی: أَ لَمْ یَجِدْکَ یَتِیماً فَآوی، وَ وَجَدَکَ ضَالًّا فَهَدی، وَ وَجَدَکَ عائِلًا فَأَغْنی روی الواحدی عن ابن عباس قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: لقد سألت ربی مسألة، و وددت أنی لم أکن سألته. قلت: یا رب، إنه قد کانت الأنبیاء قبلی: منهم من سخّرت له الریح- و ذکر سلیمان بن داود- و منهم من کان یحیی الموتی- و ذکر عیسی بن مریم- و منهم، و منهم. قال: قال: أ لم أجدک یتیما، فآویتک؟ قال: قلت: بلی. قال: أ لم أجدک ضالا، فهدیتک؟ قال: قلت: بلی یا رب. قال: أ لم أجدک عائلا، فأغنیتک؟ قال: قلت: بلی یا رب. قال: أ لم أشرح لک صدرک، و وضعت عنک وزرک؟ قال: قلت: بلی یا رب». - سورة الانشراح- الآیة: ۶. قوله تعالی: إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ یُسْراً أخرج ابن جریر عن الحسن قال: لما نزلت هذه الآیة: إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ یُسْراً أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۴۱۳ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: أبشروا، أتاکم الیسر لن یغلب عسر یسرین. قال السیوطی: «نزلت لما عیّر المشرکون المسلمین بالفقر».

– سورة الانشراح–

- سورة الانشراح- الآیة: ۶. قوله تعالی: إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ یُسْراً أخرج ابن جریر عن الحسن قال: لما نزلت هذه الآیة: إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ یُسْراً أسباب النزول القرآنی(غازی عنایة)، ص: ۴۱۳ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: أبشروا، أتاکم الیسر لن یغلب عسر یسرین. قال السیوطی: «نزلت لما عیّر المشرکون المسلمین بالفقر».

– سورة التین–

- سورة التين- الآية: ۵. قوله تعالى: ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ أخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله: ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ قال: هم نفر ردّوا إلى أرذل العمر على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فسئل عنهم حين سفهت عقولهم، فأنزل اللّه عذرهم أن لهم أجرهم الذى عملوا قبل أن تذهب عقولهم».

- سورة العلق-

- سورة العلق- الآية: ۶- ۱۹. قوله تعالى: كَلَّا إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى أخرج ابن المنذر عن أبى هريرة قال: «قال أبو جهل: هل يعرف محمد وجهه بين أظهركم؟ فقيل: نعم. فقال: و اللات و العزى، لئن رأيته يفعل لأطأن على رقبته، و لأعفرنّ وجهه فى التراب، فأنزل اللّه: كَلَّا إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى» الآية. الآية: ۹- ۱۶. قوله تعالى: أَ رَأَيْتَ الَّذِى يَنْهى، عَبْداً إِذا صَلَّى أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يصلى فجاءه أبو جهل، فنهاه، فأنزل تعالى أَ رَأَيْتَ الَّذِى يَنْهى، عَبْداً إِذا صَلَّى إلى قوله كاذِبَةٍ خاطِئَةٍ». الآيات: ۱۷ – ۱۸. قوله تعالى: فَلْيَدْعُ نادِيَهُ، سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ أخرج الترمذى، و غيره عن ابن عباس قال: «كان النبى صلّى اللّه عليه و سلم يصلى أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۴۱۴ فجاءه أبو جهل فقال: أ لم أنهك عن هذا؟! فزجره النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقال أبو جهل: إنك لتعلم ما بها ناد اكثر منى فأنزل اللّه: فَلْيَدْعُ نادِيَهُ، سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ قال الترمذى: حسن صحيحى. قال ابن عباس فى رواية الواحدى: «لو دعا ناديه، لاخذته زبانية اللّه تبارك و تعالى».

- سورة القدر-

- سورة القدر- أخرج ابن أبى حاتم، و الواحدى عن مجاهد قال: «ذكر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم رجلا من بنى اسرائيل لبس السلاح فى سبيل اللّه ألف شهر، فتعجب المسلمون من ذلك، فأنزل اللّه تعالى: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ قال: خير من التى لبس فيها السلاح ذلك الرجل». و أخرج ابن جرير عن مجاهد قال: «كان فى بنى إسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح، ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسى، فعمل ذلك ألف شهر، فأنزل اللّه تعالى: لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ». عملها ذلك الرجل.

- سورة الزلزلة-

- سورة الزلزلة- الآيات: ۱- ۶. قوله تعالى: إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها، وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها، وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها، يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها، بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحى لَها، يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتاتاً لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۴۱۵ روى الواحدى عن عبد اللّه بن عمر قال: «نزلت إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها، و أبو بكر الصديق قاعد، فبكى أبو بكر، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: ما يبكيك يا أبا بكر؟! قال: أبكانى هذه السورة. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: لو أنكم لا تخطئون، و لا تذنبون لخلق اللّه أمة من بعدكم يخطئون، و يذنبون، فيغفر لهم». الآيتان: ۷- ۸. قوله تعالى: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ، وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ أخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال: «لما نزلت وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ الآية». كان المسلمون يرون أنهم لا يؤجرون على الشىء القليل إذا أعطوا، و كان آخرون يرون أنهم لا يلامون على الذنب اليسير: الكذبة، و النظرة، و الغيبة، و أشبه ذلك، و يقولون: إنما أوعد اللّه النار على الكبائر، فأنزل اللّه تعالى: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ، وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ. و روى الواحدى عن مقاتل: «نزلت فى رجلين كان أحدهما يأتيه السائل فيستقل أن يعطيه التمرة، و الكسرة، و الجوزة، و يقول ما هذا شىء، و إنما نؤجر على ما نعطى و نحن نحبّه. و كان الآخر يتهاون بالذنب اليسير: الكذبة، و النظرة، و الغيبة، و يقول: ليس علىّ من هذا شىء، و انما أوعد اللّه بالنار على الكبائر، فأنزل اللّه تعالى يرغبهم فى القليل من الخير، فإنه يوشك أن يكثر، و يحذرهم اليسير من

الذنب، فإنه يوشک أن يکثر». أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۴۱۶

– سورة العاديات–

– سورة العاديات– أخرج البزار، و ابن أبى حاتم، و الحاكم عن ابن عباس قال: «بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خيلا، و لبثت شهرا لا يأتيه منها خبر، فنزلت: وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً و روى الواحدى عن مقاتل قال: «بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم سرية إلى حى من كنانة، و استعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصارى، فتأخر خبرهم. فقال المنافقون: قتلوا جميعا. فأخبر اللّه تعالى عنها، فأنزل: وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً أى الخيل».

– سورة التكاثر–

– سورة التكاثر– أخرج ابن أبى حاتم عن ابن بريدة قال: «نزلت فى قبيلتين من الأنصار: فى بنى حارثة، و بنى الحارث، تفاخروا، و تكاثروا. فقالت إحداهما: فيكم مثل: فلان، و فلان. و قال الآخرون: تفاخروا بالأحياء، ثم قالوا: انطلقوا بنا إلى القبور، فجعلت إحدى الطائفتين تقول: فيكم مثل: فلان، و مثل فلان– يشيرون إلى القبر– و تقول الأخرى مثل ذلک، فأنزل اللّه: أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ، حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ و أخرج الواحدى عن مقاتل، و الكلبى: «نزلت فى حيّين من قريش: بنى عبد مناف، و بنى سهم، كان بينهما لحا فتعاند السادة، و الأشراف أيهم أكثر. فقال بنو عبد مناف: نحن أكثر سيدا، و عزا و عزيزا، و أعظم نفرا. و قال بنو سهم: مثل ذلک، فكثر بنو عبد أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۴۱۷ مناف ثم قالوا: نعد موتانا حتى زاروا القبور، فعدوا موتاهم فكثر بنو سهم، لأنهم كانوا أكثر عددا فى الجاهلية». الآيات: ۱– ۴. قوله تعالى: أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ، حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ، كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ أخرج ابن جرير عن علىّ قال: «كنا نشک فى عذاب القبر حتى نزلت: أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ إلى قوله: ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ فى عذاب القبر».

– سورة الهمزة–

– سورة الهمزة– أخرج ابن أبى حاتم عن عثمان، و ابن عمر قالا: «ما زلنا نسمع أنّ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ نزلت فى أبىّ بن خلف». و أخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال: «نزلت فى الأخنس بن شريق». و أخرج ابن جرير عن رجل من أهل الرقة قال: «نزلت فى جميل بن عامر الجمحى». و أخرج ابن المنذر عن ابن إسحاق قال: «كان أمية بن خلف إذا رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم همزه، و لمزه فأنزل اللّه تعالى: وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ السورة كلها».

– سورة قريش–

– سورة قريش– أخرج الحاكم، و غيره عن أم هانئ بنت أبى طالب قالت: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: فضّل اللّه قريشا بسبع خصال، الحديث، و فيه نزلت أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۴۱۸ فيهم سورة لم يذكر فيها أحد غيرهم: لِإِيلافِ قُرَيْشٍ و روى الواحدى عن أم هانى بنت أبى طالب: «قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: أن اللّه فضّل قريش بسبع خصال لم يعطها قبلهم أحد، و لا يعطها أحد بعدهم: إن الخلافة فيهم، و الحجابة فيهم، و أن السقاية فيهم، و أن النبوة فيهم، و نصروا على الفيل، و عبدوا اللّه سبع سنين لم يعبده أحد غيرهم، و نزلت فيهم سورة لم يذكر أحد فيها غيرهم: لِإِيلافِ قُرَيْش

– سورة الماعون–

– سورة الماعون– الآيات: ۱– ۳. قوله تعالى: أَ رَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ، فَذلِكَ الَّذِى يَدُعُّ الْيَتِيمَ، وَ لا يَحُضُّ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ

روى الواحدى عن مقاتل، و الكلبى: «نزلت فى العاص بن وائل السهمى». و روى الواحدى عن ابن جرير: «كان أبو سفيان بن حرب ينحر كل أسبوع جزورين، فأتاه يتيم، فسأله شيئا، فقرعه بعصا، فأنزل اللّه تعالى: أَ رَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ، فَذلِكَ الَّذِى يَدُعُّ الْيَتِيمَ الآية: ۴– ۷. قوله تعالى: فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ، الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ، الَّذِينَ هُمْ يُراؤُنَ، وَ يَمْنَعُونَ الْماعُونَ أخرج ابن المنذر عن طريف بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله: فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الآية. قال: نزلت فى المنافقين، كانوا يراءون المؤمنين بصلاتهم إذا حضروا، و يتركونها إذا غابوا، و يمنعونهم العارية». أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۴۱۹

– سورة الكوثر–

– سورة الكوثر– الآيات: ۱– ۳. قوله تعالى: إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ، إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ. أخرج البزار، و غيره بسند صحيح عن ابن عباس قال: «قدم كعب بن الأشرف مكة فقالت له قريش: أنت سيدهم، أ لا ترى إلى هذا الصابئ المنبتر من قومه يزعم أنه خير منا، و نحن أهل الحجيج، و أهل السقاية، و أهل السدانة! قال: أنتم خير منه، فنزلت: إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ. و أخرج ابن أبى شيبة فى (المصنف)، و ابن المنذر عن عكرمة قال: «لما أوحى إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم قالت قريش: بتر محمد منا، فنزلت إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ. و أخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال: «كانت قريش تقول، إذا مات ذكور الرجال: بتر فلان. فلما مات ولد النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال العاص بن وائل: بتر محمد، فنزلت». و أخرج البيهقى فى (الدلائل) عن مجاهد قال: «نزلت فى العاص بن وائل، و ذلك أنه قال: أنا شانئ محمد» و أخرج ابن جرير عن شمر بن عطية قال: كان عقبة بن أبى معيط يقول: إنه لا يبقى للنبى صلّى اللّه عليه و سلم ولد، و هو أبتر، فأنزل اللّه فيه إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ». و أخرج ابن المنذر عن ابن جريح قال: «بلغنى أن إبراهيم ولد النبى صلّى اللّه عليه و سلم لما مات قالت قريش: أصبح محمد أبترا، فغاظه ذلك، فنزلت إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ تعزية له». أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۴۲۰ و روى الواحدى عن ابن عباس قال: «نزلت فى العاص بن وائل السهمى، و ذلك أنه رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يخرج من المسجد، و هو يدخل، فالتقيا عند باب بنى سهم، و تحدثا، و أناس من صناديد قريش فى المسجد جلوسا، فلما دخل العاص قالوا له: من الذى كنت تحدث؟! قال: ذلك الأبتر (يعنى النبى صلّى اللّه عليه و سلم) و قد كان توفى قبل ذلك عبد اللّه بن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و كان من خديجة، و كانوا يسمّون من ليس له ولد أبتر، فأنزل اللّه تعالى هذه السورة».

– سورة الكافرون–

– سورة الكافرون– أخرج الطبرانى، و ابن أبى حاتم عن ابن عباس: «أنّ قريشا دعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجلا بمكة، و يزوجوه ما أراد من النساء، فقالوا: هذا لك يا محمد، و تكف عن شتم آلهتنا، و لا تذكرها بسوء، فإن لم تفعل، فاعبد آلهتنا سنة. قال: حتى أنظر ما يأتينى من ربى، فأنزل اللّه تعالى: قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ إلى آخر السورة. و أنزل: قُلْ أَ فَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجاهِلُونَ. و أخرج عبد الرزاق عن وهب قال: «قالت كفار قريش للنبى صلّى اللّه عليه و سلم: إن سرّك أن تتّبعنا عاما، و نرجع إلى دينك عاما، فأنزل اللّه تعالى: قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ إلى آخر السورة». و أخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن ميناء قال: «لقى الوليد بن المغيرة، و العاص بن وائل، و الأسود بن المطلب، و أمية بن خلف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقالوا: يا محمد، هلم فلتعبد ما نعبد، و نعبد ما تعبد، و لنشترك نحن، و أنت فى أمرنا كله، فأنزل اللّه قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ إلى آخر السورة». أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۴۲۱ و قال الواحدى: «نزلت فى رهط من قريش قالوا: يا محمد، هلم اتبع ديننا، و نتبع دينك، تعبد آلهتنا سنة، و نعبد إلهك سنة، فإن كان الذى جئت به خيرا مما بأيدينا، قد شركناك فيه، و أخذنا بحظنا منه، و إن كان الذى بأيدينا خيرا مما فى يدك، قد شركت فى أمرنا، و أخذت بحظك، فقال: معاذ اللّه أن أشرك به غيره، فأنزل اللّه تعالى: قُلْ يا

أَيُّهَا الْكافِرُونَ الى آخر السورة .. فغدا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى المسجد الحرام- و فيه الملأ من قريش- فقرأها عليهم حتى فرغ من السورة».

- سورة النصر-

- سورة النصر- أخرج ابن عبد الرزاق فى (مصنفة) عن معمر عن الزهرى قال: «لما دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مكة عام الفتح بعث خالد بن الوليد، فقاتل بمن معه صفوف قريش بأسفل مكة حتى هزمهم اللّه، ثم أمر بالسلاح، فرفع عنهم، فدخلوا فى دين اللّه، فأنزل اللّه تعالى: إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ حتى ختمها».

- سورة المسد-

- سورة المسد- و أخرج البخارى، و غيره عن ابن عباس قال: «صعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ذات يوم على الصفا فنادى: يا صباحاه! فاجتمعت إليه قريش. قال: أ رأيتم لو أخبرتكم أن العدو مصبحكم، أو ممسيكم أ كنتم تصدقوننى؟ قالوا: بلى. قال: فإنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد. فقال أبو لهب: تبّا لك! أ لهذا جمعتنا!! فأنزل اللّه تعالى: تَبَّتْ يَدا أَبِی لَهَبٍ أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۴۲۲ وَ تَبَّ إلى آخرها». و أخرج الواحدى عن ابن عباس قال: «لما أنزل اللّه تعالى: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الصفا، فصعد عليه ثم نادى: يا صباحاه!! فاجتمع إليه الناس من بين رجل يجيء، و رجل يبعث رسوله. فقال: يا بنى عبد المطلب، يا بنى فهر، يا بنى لؤى، لو أخبرتكم أنّ خيلا بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم صدقتمونى؟ قالوا: نعم. قال: فانى نذير لكم بين يدى عذاب شديد. فقال أبو لهب: تبّا لك سائر اليوم ما دعوتنا إلّا لهذا؟!! فأنزل اللّه تعالى: تَبَّتْ يَدا أَبِی لَهَبٍ وَ تَبَ و أخرج ابن جرير من طريق اسرائيل عن أبى إسحاق عن رجل من همدان يقال له يزيد بن زيد: «أن امرأة أبى لهب كانت تلقى فى طريق النبى صلّى اللّه عليه و سلم الشوك، فنزلت: تَبَّتْ يَدا أَبِی لَهَبٍ إلى وَ امْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ، فِی جِيدِها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ و أخرج ابن المنذر عن عكرمة مثله».

- سورة الاخلاص-

- سورة الاخلاص- أخرج الترمذى، و الحاكم، و ابن خزيمة من طريق أبى العالية عن أبىّ بن كعب: «أن المشركين قالوا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: انسب لنا ربك؟ فأنزل اللّه تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إلى آخرها. و أخرج الطبرانى، و ابن جرير مثله من حديث جابر بن عبد اللّه، فاستدل بها على أنّ السورة مكية. و أخرج ابن جرير عن قتادة، و ابن المنذر عن سعيد بن جبير مثله بهذا على أنها مدنية. أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۴۲۳ و أخرج ابن جرير عن أبى العالية قال: «قالت الأحزاب: انسب لنا ربك؟ فأتاه جبريل بهذه السورة. و هذا المراد بالمشركين فى حديث أبىّ فتكون السورة مدنية كما دلّ عليه حديث ابن عباس، و ينتفى التعارض بين الحديثين». و أخرج أبو الشيخ فى كتاب (العظمة) من طريق أبان عن أنس قال: «أتت يهود خيبر إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقالوا: يا أبا القاسم، خلق اللّه الملائكة من نور الحجاب، و آدم من حماء مسنون، و إبليس من لهب النار، و السماء من دخان، و الأرض من زبد الماء، فأخبرنا عن ربك؟ فلم يجبهم، فأتاه جبريل بهذه السورة: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ و أخرج الواحدى عن قتادة، و الضحاك، و مقاتل: «جاء ناس من اليهود إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقالوا: صف لنا ربك؟ فإنّ اللّه أنزل نعته بالتوراة، فأخبرنا من أى شيء هو؟؟ و من أى جنس هو؟؟ أذهب هو، أم نحاس، أم فضة؟؟ و هل يأكل، و يشرب، و ممن ورث الدنيا، و من يورثها؟ فأنزل اللّه تبارك و تعالى هذه السورة، و هى نسبة اللّه خاصة».

– المعوّذتان–– سورة الفلق و سورة الناس–

– المعوّذتان–– سورة الفلق و سورة الناس– أخرج البيهقى فى (دلائل النبوة) من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال: «مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مرضا شديدا، فأتاه ملكان، فقعد أحدهما عند رأسه، و الآخر عند رجليه، فقال الذى عند رجليه للذى عند رأسه. ما ترى؟ قال: طبّ. قال: و ما طبّ؟ قال: سحر. قال: و من سحره؟ قال: لبيد بن الأعصم ال؟؟؟ ودى أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۴۲۴ قال: أين هو؟ قال: فى بئر آل فلان تحت صخرة فى كرّية، فأتوا الكرية فانزحوا ماءها، و ارفعوا الصخرة ثم خذوا الكرية، و احرقوها. فلما أصبح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بعث عمار بن ياسر فى نفر، فأتوا الكرية فإذا ماؤها مثل ماء الحنّاء، فنزحوا الماء، ثم رفعوا الصخرة، و أخرجوا الكرية، و أحرقوها، فإذا فيها وتر فيه إحدى عشرة عقدة، و أنزلت عليه هاتان السورتان، فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ و قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ لأصله شاهد فى الصحيح دون نزول السورتين، و له شاهد بنزولها». و أخرج أبو نعيم فى (الدلائل) من طريق أبى جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أنس بن مالك قال: «صنعت اليهود لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم شيئا فأصابه من ذلك وجع شديد، فدخل عليه أصحابه فظنّوا أنه لما به، فأتاه جبريل بالمعوذتين فعوّذه بهما، فخرج إلى أصحابه صحيحا». و روى الواحدى قال المفسرون: «كان غلام من اليهود يخدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأتت إليه اليهود، و لم يزالوا به حتى أخذ مشاطة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و عدة أسنان من مشطة، فاعطاها اليهود، فسحروه فيها، و كان الذى تولّى ذلك لبيد بن أعصم اليهودى، ثم دسّها فى بئر لبنى زريق يقال لها ذروان، فمرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و انتثر شعر رأسه، و يرى أنه يأتى نسائه، و لا يأتيهن، و جعل يدور و لا يدرى ما عراه. فبينما هو نائم ذات يوم أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه، و الآخر عند رجليه، فقال الذى عند رأسه: ما بال الرجل؟ قال: طبّ. قال: و ما طبّ؟ قال: سحر. قال: و أين هو؟ قال: فى جف طلعة تحت راعوفة فى بئر ذروان. و الجف: قشر الطلع. و الراعوفة: حجر فى أسفل البئر يقوم عليه المائح. فانتبه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: يا عائشة، ما شعرت أن اللّه أخبرنى بدائى، ثم بعث أسباب النزول القرآنى(غازى عناية)، ص: ۴۲۵ عليا، و الزبير، و عمار بن ياسر، فنزحوا ماء تلك البئر كأنه نقاعة الحناء، ثم رفعوا الصخرة، و أخرجوا الجف، فإذا هو مشاطة رأسه، و أسنان مشطه، و إذا وتر معقد فيه احدى عشر عقدة مغروزة بالابر، فأنزل اللّه تعالى سورتى المعوّذتين. فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة، و وجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خفّه حتى انحلت العقدة الأخيرة، فقام كأنما نشط من عقال، و جعل جبريل (عليه السلام) يقول: بسم اللّه أرقيك من كل شيئ يؤذيك و من حاسد، و عين اللّه يشفيك. فقالوا: يا رسول اللّه، أولا نأخذ الخبيث فنقتله؟! فقال: أما أنا فقد شفانى اللّه، و أكره أن أثير على الناس شرا».

– ثبت المراجع–

– ثبت المراجع– ۱– الاتقان. جلال الدين السيوطى. الجزء الأول و الثانى. دار الفكر للطباعة و النشر– بيروت. ۲– لباب النقول فى اسباب النزول. جلال الدين السيوطى. الدار التونسية للنشر– ۱۹۸۱ م. ۳– البرهان فى علوم القرآن. الزركشى. دار إحياء الكتب العربية القاهرة– ۱۹۵۷ م. ۴– الكشاف. الزمخشرى. ۵– أسباب النزول. الواحدى. دار الفكر للطباعة و النشر– بيروت.

تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱). قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – عليهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷). مؤسّس

مُجتمَع "القائمیّة "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم. مرکز "القائمیّة "للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة... الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و... – مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی. – من الأنشطة الواسعة للمرکز: الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و... د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴) ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و... ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلةَ السَّنَة المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة "تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة) رقم التسجیل: ۲۳۷۳ الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶ الموقع: www.ghaemiyeh.com البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱) الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱) ملاحَظة هامّة: المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹